
المرتضى
مكتبة السودانية

المدرسة البارزية لتدريس الالسنة الشرقية

تاريخ السودان

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي

* * *

وقف على طبعه من عبر تعبير نصه

السيد هوداس مدرس اللغة العربية بمحروسة باريز

وشاركه فى ذلك تلميذه السيد بنوة

طبع

بمطبعة بردين بمدينة انجى

سنة ١٥٩

(١) بسم الله الرحمان الرحيم وصلّى الله على

سيّدنا محمد نبيّه واله وصحبه وسلّم

الحمد لله المنفرد بالملك والبقاء والقدرة والثناء المحيط بعلمه بجميع الاشياء يعلم ما كان و ما يكون وان لو كان كيف يكون لا يعزب عنه مثقال ذرّة فى الارض ولا فى السماء يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممّن يشاء سبحانه من ملك قادر وعزيز قاهر الذى قهر[1] عباده بالموت والفناء وهو الاوّل بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والصلاة والسلام على سيّد الاوّلين والاخرين سيّدنا ومولانا محمّد خاتم الرسل والانبياء وعلى اله واصحابه الطيّبين الطاهرين من اهل الصفوة والاعتناء صلّى الله عليه وعليهم اجمعين وسلّم[2] صلاة وسلاماً بلا انقطاع[3] ولا انقضاء وبعد

فقد ادركنا اسلافنا المتقدّمين[4] اكثر ما يتوانسون به فى مجالسهم ذكر الصحابة والصالحين رضى الله عنهم ورحمهم ثمّ ذكر[5] اشياخ بلادهم وملوكها وسيرهم وقصصهم وانبائهم[6] وايّامهم ووفياتهم وهو احلى ما يرون واشهى ما يتذاكرون حتّى انقرض ذلك الجيل ومضى رحمة الله تعالى عليهم وامّا الجيل

1. Manque dans B.
2. Ms. B : سلام.
3. Manque dans B.
4. Il semble qu'ici un mot a été omis par l'auteur ou par le copiste.
5. Ms. B : اذكر.
6. Mss. A et B : ابائهم.

الثانى ما كان فيهم من له الاعتناء بذلك ولا من يقتدى بطريق السلف الماضين ولا من له همّة عالية فى وجوه[1] البرّ كلّهم وان كان فاهله ينعد ويحصر ولم يبق الّا من له همّة سفساقية[2] من التباغض والتحاسد والتدابر والاشتغال بما لا يعنى من القيل والقال والخوض فى عيوب الناس[3] والافتراء عليهم وذلك من اسباب خاتمة السوء والعياذ بالله ،

ولمّا رايت انقراض ذلك العلم ودروسه[4] وذهاب ديناره وفلوسه وانّه كبير الفوائد كثير الفرائد[5] لما فيه من معرفة المرء باخبار (٢) وطنه واسلافه وطبقاتهم وتواريخهم ووفياتهم فاستعنت بالله سبحانه فى كتب ما رويت من ذكر ملوك السودان اهل سغى وقصصهم واخبارهم وسيرهم وغزواتهم وذكر تنبكت ونشاتها ومن ملكها من الملوك وذكر بعض العلماء والصالحين الذين توطّنوا فيها وغير ذلك الى اخر الدولة الاحمديّة الهاشميّة العباسيّة سلطان مدينة حمراء مرّاكش فاقول وبالله تعالى استعين وهو حسبي ونعم الوكيل ،

الباب الاول[6]

ذكر ملوك سغى ، اوّل من تملّك فيها من الملوك زا الايمن ثمّ زازكى ثمّ

1. Ms. B : فى جوه.
2. Ms. A et B : سفساوية.
3. Ms. A : الخلق.
4. Ms. A : ودرسه.
5. Les mots كثير الفرائد manquent dans le ms. A.
6. Cette division en chapitres n'existe pas dans les manuscrits; elle est destinée à faciliter les recherches, le sommaire de chaque chapitre devant être donné dans la table des matières.

زاتكى[1] ثمّ زااكى ثمّ زاكو ثمّ زا على[2] فى ثمّ زابى كمى ثمّ زابى ثمّ زاكرى ثمّ زايم كروى ثمّ زايم ثمّ بم دنك كيع ثمّ زاكوكرى ثمّ زاكنكى هؤلاء اربعة عشر ملوكاً ماتوا جميعاً فى جاهليّة وما امن احد منهم باللّه ورسوله صلّى اللّه عليه وسلّم والذى اسلم منهم زاكسى يقال له فى كلامهم مسلم دمّ منسه اسلم طوعاً بلا اكراه رحمه اللّه تعالى وذلك فى سنة اربعمائة من هجرة النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم ثمّ زاكسى دارنى[3] ثمّ زاهن كزونك دم ثمّ زابى ككيم ثمّ زانتّاسنى ثمّ زابى كين كنب ثمّ زاكين شنينب ثمّ زاتب ثمّ زايم داد ثمّ زافدزو ثمّ زا على كر ثمّ زابير فلاك رحمه اللّه تعالى ثمّ زايا-بى ثمّ زادور ثمّ زازنك بار ثمّ زابس بار ثمّ زابدا ثمّ سنّ[4] الاوّل على كلن وهو الذى قطع حبل الملك على رقاب اهل سغى من اهل ملّى[5] واعانه اللّه تعالى على ذلك ثمّ السلطان بعده وليه اخوه سلمن[6] نار وهما ابناء زايا-بى[7] ثمّ سنّ ابراهيم كبى ثمّ سنّ عثمان كنف ثمّ سنّ باركين انكبى ثمّ سنّ موسى ثمّ[8] سنّ بكر زنك ثمّ سنّ بكر دل بينب ثمّ سنّ ماركرى ثمّ سنّ محمّد داع ثمّ سنّ محمّد كوكيا ثمّ سنّ محمّد فار ثمّ سنّ كربيف[9] ثمّ سنّ مار فى كل جم ثمّ سنّ مارأركن[10] ثمّ سنّ

1. Ms. A : زات كى.
2. Ms. B : زاعلى فرم فى ; mais فرم semble avoir été effacé.
3. Ms. B : دارى.
4. On trouve parfois dans les deux mss l'orthographe شنّ.
5. A et B donnent souvent ملّ sans noter le son final, soit par la voyelle ِ, soit par le ي.
6. Ms. B : سلمن.
7. Ms. B : زاسبى.
8. Les mots ثمّ سنّ بكر et suivants jusqu'à مار كرى manquent dans A.
9. Les mots سنّ كربيف manquent dans A.
10. Ms. B. porte ici ثمّ محمّد داع, par erreur, sans doute.

مـارَارَنْدَنْ ثمّ سنّ سليمن دام ثمّ سنّ على ثمّ سن بار اسمه بكر داع ثمّ بعده اسكيا الحاج محمّد

امّا الملك الاوّل زا الايمن اصل اللفظ جاء من اليمن قيل انّه خرج من اليمن[1] هو واخوه سائرين[2] فى ارض الله تعالى حتّى انتهى بهما القدر الى بلد كوكيا وهو قديم جدًّا فى ساحل البحر فى ارض سغى كان فى زمن فرعون حتّى[3] قيل حشر منه السحرة فى مناظرته مع الكليم عليه السلام وقد بلغاه[4] فى بئس الحال حتّى كادت صفة البشريّة ان تزول عنهما[5] من التقشّب والتوسّخ والتعرّى الّا خرق الجلود على اجسادهما فنزلا عند اهل ذلك البلد فسالوهما[6] عن مخرجهما فقال الكبير جاء من اليمن[7] وبقوا لا يقولون الّا زا الايمن فغيّروا اللفظ[8] لتعسّر النطق به على لسانهم لاجل ثقله من العجمة فسكن معهم ووجدهم مشركين لا يعبدون الّا وثناً فيتمثّل لهم الشيطان[9] فى صورة الحوت يظهر لهم فوق الماء فى البحر والحلقة فى انفه فى اوقات معلومة فيجتمعون اليه ويعبدونه فيامرهم وينهاهم فيتفرّقون عن ذلك ويمتثلون بما امر ويجتنبون ما نهى وهو يحضر ذلك معهم فلمّا علم انّهم على ضلال مبين اضمر فى قلبه قتله وعزم عليه فاعانه الله فى ذلك فرماه بالحديد فى يوم الحضور وقتله فبايعوه وجعلوه ملكاً قيل انّه مسلم لاجل هذا الفعل والارتداد (٣) طرا فى عقبه بعده

1. Ms. B : اليمن.
2. Mss. A et B : سائران.
3. Manque dans A.
4. Ms. A : بلغناه.
5. Ms. A : منهما.
6. Ms. A : سالواهما.
7. Ms. B : اليمين.
8. Mss. A et B : للفظ.
9. Mss. A et B : الشيطن.

ولا نعلم من ابتدا به منهم ولا تاريخاً لخروجه من اليمن ولا لوصوله اليهم ولا
ما هو اسمه و بقى اللفظ علماً له وصدره لقباً لكلّ من تولّى بعده من الملوك
فتناسلوا وتكاثروا حتّى لا يعلم عدّتهم الّا الله سبحانه وكانوا ذوى قوّة ونجدة
وشجاعة وعظم جثّة وطول قامة بحيث لا يخفى ذلك على من كان عنده معرفة
باخبارهم واحوالهم ·

الباب الثانى

واما سنّ الاوّل عَلِى كان[1] فكان من قصّته انّه سكن فى الخدمة عند سلطان
مَلّى هو واخوه سَلْمَنْ نار[2] ابنا زا ياسى اصل الاسم سليمن فتغيّر من اجل
عجمة لسانهم واماهما[3] شقيقتان امّا والدة على كلن فاسمها اُمّا واسم والدة
سلمن نار فَتِ وهى الاولى[4] عند ابيهما فاخذت كثيراً ولم تلد حتّى ايست من
الولادة فقالت لزوجها تزوّج اختى اُمّا اَلّتى تجد منها عقباً حيث لم تجده منّى
فتزوّجها وهم من الجاهلين لانّهما لا تشتركان فى العصمة فحملا بقدرة الله تعالى
فى ليلة واحدة وولدتا كذلك فى ليلة واحدة ولدين ذكرين[5] فطرحا على تراب
فى بيت مظلم دون غسل الّا فى الغد وهى[6] عادة عندهم فى المولود بليل
فابتدان بغسل على كلن ولذلك جعل كبيراً ثمّ غسل سلمن نار فكان الاصغر

1. Ms. A كلن : B كَمُن.
2. Ms. B ابهما : A امهما.
3. Vocalisé ainsi dans le ms. B.
4. Ms. A الاول.
5. Manque dans le ms. A
6. Ms. B وهو.

بذلك فلمّا بلغا مبلغ الاستخدام اخذهما سلطان ملّى لانّهم فى طاعته حينئذ للخدمة على عادتهم لاولاد الملوك الذين فى طاعتهم وتلك العادة جارية عند سلاطين السودان كلّهم الى الان فمنهم من يرجع بعد الخدمة الى بلادهم ومنهم من يبقى فيها الى ان يموت وكانا هنالك نعلى كلن يغيب فى بعض الاحيان لطلب المنفعة على سبيل العادة ثمّ يرجع وهو لبيب عاقل فطن كيّس جدًّا وبقى يزيد[1] فى الغيبة حتّى قارب سغى وعرف طرقاتها كلّها فاضمر الخلاف والهروب الى بلده فاحتال واستعدّ لذلك بما ينبغى من الاسلحة والازودة وكمنهم فى مواضع معروفات[2] فى طريقه ثمّ فطّن اخاه واطلعه على سرّه فعلفا حصانيهما[3] علفاً مليحاً صحيحاً جيّداً حتّى لا يخشيان عليهما عجزاً ولا عياء فخرجا وتوجّها لسغى فلمّا فطن لهما سلطان ملّى جعل فى اثرهما رجالاً ليقتلوهما وكلّما دنوا منهما تقاتلوا فيكسرانهم وتكرّر القتال بينهم فما نالوا منهما نيلاً حتّى وصلا بلدهما فكان على كلن سلطاناً على اهل سغى وتسمّى بسنّ[4] وقطع حبل الملك عن اهله من سلطان ملّى وبعد ما مات تولّى اخوه سلمن نار ولم يجاوز ملكهم سغى واحوازها فقط الّا الظالم الاكبر الخارجيّ سنّ على فزاد على جميع من مضى قبلهم فى القوّة وكثرة[5] الجند فعمل الغزوات وطوّع البلادات وبلغ ذكره شرقاً وغرباً وسياتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى وهو اخر ملكهم الّا ابنه ابو بكر داع تولّى بعد موته فمن قابل نزع الملك منه اسكيا الحاجّ محمّد ،

1. Ms. A : يريد.
2. Lisez : معروفة.
3. Ms. A : حصانهما.
4. Ms. B : بسُنِّ.
5. Ms. A : كثر.

الباب الثالث

تنبيه ، سلطان كنكن موسى هواوّل من ملك سغى من سلاطين ملّى وهو صالح عادل لم يكن فيهم مثله فى الصلاح والعدل قد حجّ بيت الله الحرام وكان مشيه (٤) والله اعلم فى اوائل القرن الثامن فى قوّة عظيمة وجماعة كثيرة والجندى منهم ستّون الفاً رجالاً ويسعى بين يديه اذا ركب[1] خمسمائة عبد وبيد كلّ واحد منهم عصى من ذهب فى كلّ منها خمسمائة مثقال ذهب[2] ومشى بطريق ولات فى العوالى وعلى موضع توات فتخلّف هنالك كثير[3] من اصحابه لوجع رجل اصابه فى ذلك المشى تسمّى توات فى كلامهم فانقطعوا بها وتوطّنوا فيها فسمّى الموضع باسم تلك العلّة فورخ اهل المشرق مجيئه ذلك وتعجّبوا من قوّته فى ملكه ولكن ما وصفوه بالجود والكرم لانّه ما تصدّق فى الحرامين مع كثرة ملكه الّا بعشرين الفاً ذهباً بنسبة ما تصدّق به اسكيا الحاجّ محمّد فيهما[4] وهو مائة الفاً[5] ذهباً ودخل اهل سغى فى طاعته[6] بعد جوازه الى الحجّ وبطريقها رجع فابتنى مسجداً ومحراباً خارج مدينة كاغ صلّى فيها الجمعة وهى هنالك الى الان وذلك عادته رحمه الله فى كلّ موضع اخذته الجمعة فيها وطرق تنبكت فملكها وهو اوّل ملوك ملكها وجعل خليفته فيها وابتنى بها دار السلطنة فسمّيت مع ذلك معناه فى كلامهم

1. Ms. A : ركبا.
2. Ms. B : ذهباً.
3. Mss : كثير هنالك.
4. M. B : فيها.
5. Ms. A : انف.
6. Ms. B : بطاعنه.

دار السلطان والموضع معروفة[1] الان وصارت مجزرة للجزّارين قال ابو عبد الله محمّد بن بطوطة فى رحلته رحمه الله تعالى كان السلطان منسى موسى يعنى ملك كنكن موسى لمّا حجّ نزل بروض لسراج الدين بن الكويك احد كبار التجار من اهل الاسكندريّة ببركة الحبش[2] خارج مصر وبها نزل السلطان واحتاج الى مال فتسلّفه من سراج الدين هذا وتسلّف منه امراؤه ايضاً وبعث معهم سراج الدين وكيله يقتضى المال فاقام بملّى فتوجّه سراج الدين بنفسه لاقتضاء ماله ومعه ابن له فلمّا وصل تنبكت اضافه ابو اسحاق الساحليّ فكان من القدر موته تلك الليلة فتكلّم الناس فى ذلك واتّهموا انّه سُمَّ فقال لهم ولده انّى اكلت معه ذلك الطعام بعينه[3] فلو كان فيه سمّ لقتلنا جميعاً لاكنه انقضى اجله ووصل الولد[4] الى ملّى واقتضى ماله وانصرف الى ديار مصر قال فيه وبهذه[5] البلدة قبر ابى اسحاق[6] هذا وهو الشاعر المعانى الغرناطيّ المعروف ببلده بالطويجن وبها ايضاً قبر سراج الدين المذكور ، انتهى كلامه ، وفى رابع وخمسين بعد سبعمائة سنة والله اعلم قدم الشيخ ابو عبد الله صاحب الرحلة تنبكت وقيل ان السلطان كنكن موسى هو الذى بنى صومعة الجامع الكبير التى بها ثمّ غزا اليها فى ايّام دولتهم سلطان موش فى جيش عظيم فخاف منهم اهل ملّى وهربوا وتركوا البلد لهم فدخل فيها وافسدها وحرقها وخربها وقتل من قتل واكل ما فيها من الاموال وولّى الى ارضه ثمّ رجع اليها اهل ملّى وملكوها

1. Les deux mss. donnent le genre féminin au mot موضع.

2. Lecture adoptée par MM. Defrémery et Sanguinetti (*Voyages d'Ibn Batoutah*, t. IV, p. 431). Les mss. A et B donnent الحس.

3. Ms. A : وبعينه.

4. Ms. B : البلد.

5. Mss. A et B : وهذه.

6. Mss. : اسحق.

مائة عام قال العلّامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى خربت تنبكت ثلاث مرّات (٥) الاولى على يد سلطان مُوش و الثانية على يد سُنّ على والثالثة على يد الباشا محمود بن زرقون قال وهى[1] اضعف الاولين وقيل سفك الدماء فى خراب سُنِّ على اكثر منها فى خراب صاحب موش وفى اخر دولة اهل ملّى بتنبكت اخذ توارق مغشرن يغيرون عليهم ويفسدون فى الارض من كلّ جهة ومكان وسلطانهم اكلِ اكَمَلَوَلَ فتشوّشوا من كثرة ضررهم واذايتهم ولا يقفون لهم[2] للمقاتلة قالوا البلد الذى لا يدفع عنها سلطانها لا يجوز له ملكها فسلّموا فيها ورجعوا الى ملّى فملكها اكلِ المذكور اربعين عاماً تمّمة .

الباب الرابع

امّا ملّى فاقليم كبير واسع جدّا فى المغرب الاقصى الى جهة البحر المحيط وَقَيَمَغَ هو الذى بدأ السلطنة[3] فى تلك الجهة ودار امارته غانة وهى مدينة عظيمة فى ارض باغَنَ قيل ان سلطنتهم كانت قبل البعثة فتملّك حينئذ اثنان وعشرون ملكاً وبعد البعثة اثنان وعشرون ملكاً وعدد ملوكهم اربعة واربعون ملكاً وهم بيضان فى الاصل ولكن ما نعلم من ينتمى اليه فى الاصل وخدّامهم عكريون فلمّا انقرضت دولتهم خلفها فى السلطنة اهل ملّى وهم سودان فى الاصل فوسعت سلطنتهم كثيراً جدّا فملكوا الى حدّ ارض جنّى

1. Manque dans le ms. A.
2. Manque dans le ms. B.
3. Ms. A : السلطة.

وفيها كَلْ وبِنْدُكْ وسَبْرِدُكْ[1] فى كلّ من الثلاثة اثنا عشرة سلطاناً امّا سلاطين كَلْ فنهم ثمانية كلّهم فى جزيرته اوّلهم فى حدّ ارض جنّى متجاور بها وهو وزن كى ثمّ وزْ كى ثمّ كَمى كُىْ ثمّ فَدْكُ كى بالدال الساكنة ويقال بالراء ايضاً ثمّ كَرْكُ كى ثمّ كَوْكى ثمّ فرمَـكى ثمّ زُنَ كى هؤلاء ثمانية وامّا الاربعة فهم على وراء البحر من جهة الشمال اوّلهم كُوكر كى وهو فى حدّ ارض زاغ[2] من جهة المغرب ثمّ يَارَكُىْ ثمّ سَنَ كى ثمّ سَامَ كى ويقال له سَنْبَنْبَ وقال فرن هو رئيسهم وهو الذى يتقدّمهم عند سلطان ملّى اذا اجتمعوا ويشاوره عنهم وامّا سلاطين بِنْدُكْ فكلّهم فى وراء البحر من جهة اليمين اوّلهم فى حدّ ارض جنّى ايضاً متجاور بها وهو كَوْكى ثمّ كعن كى ثمّ سَمَكى ثمّ تَرَكى ثمّ داعكى ثمّ اَمَكى[3] ثمّ تَعّبَكى و نسيت الخمسة وامّـا سلاطين سبْرِدُكْ فهم وراء هؤلاء متجاورون الى جهة ملّى وملك سنى وتنبكت وزاغ وميمة وباغن وما احوازها الى البحر المالح فكان اهلها فى قوّة عظيمة وبطشة كبيرة التى[4] جاوزت الحدّ والغاية[5] وله قائدان احد منهما[6] صاحب اليمين يسمّى سَنْفَر زومع والاخر صاحب الشمال يسمّى فَرَنَ سُرَا وتحت يد كلّ واحد منهما كذا وكذا من القياد والجيش حتّى اورث ذلك الطغيان والتجبّر والتعدية فى اواخر دولهم فاهلكهم الله تعالى بعذاب من عنده فظهر لهم فى يوم واحد ضحوة فى دار سلطنتهم جند الله تعالى فى صور الاطفال الادميين (٦) فاعملوا فيهم السيوف حتّى كادوا ان يفنوهم

1. Ms. B : سبردغ.
2. Ms. B : جاك.
3. Ms. B : امكى.
4. Lisez sans التى qui est fautif.
5. Ms. B : الغاية.
6. Ms. B : احدهما.
7. Manque dans les mss

ثمّ غابوا فى ساعة واحدة بقدرة العزيز المقتدر ولايدرى احد من اين جاؤا ولا
اين ذهبوا فمن يومئذ دخل فيهم الضعف والوهن الى دولة امير المومنين اسكيا
الحاجّ محمد فواصلهم هو واولاده بعده بالغزو حتى لم يبق فيهم من يرفع راسه
وتفرّقوا ثلاثة فرق كلّ واحد فى طرف الارض بطائفته يزعم انّه سلطان
وخالف عليهم القائدان فاستقلّ كلّ واحد منهما بنفسه فى ارضه وفى قوّتهم فى
ايّام دولتهم الغالبة راموا ان يدخل اهل جنّى فى طاعتهم فلم يقبلوا ذلك لهم
فصار اهل ملّى يغزوهم بغزوات كثيرات ومعارك هائلاة شديدات معدودات[1]
الى تسعة[2] وتسعين مرّة وكلّ ذلك يغلبهم اهل جنّى وذكر فى الاخبار انّه ولا بدّ
تكمّل مائة بينهما فى اخر الدهر وانّ اهل جنّى هم الغالبون ايضاً يومئذ .

الباب الخامس

ذكر جنّى ونبذة من اخبارها . وهى مدينة عظيمة ميمونة مباركة ذات
سعة وبركة ورحمة جعل الله ذلك فى ارضها خلقاً وجبلة وطبيعة اهلها الترحم
والتعاطف والمواساة ولكن المنافسة على الدنيا كانت من اخلاقهم جدّا بحيث
اذا زادت لاحد جاه بينهم اجمعوا على بغضه من غير ان يظهروه له ولا يتبيّن
الّا اذا وقع من صروف الزمان والعياذ بالله فساعتئذ يبدى كلّ واحد ما عنده
من قول البغض وفعله وهى سوق عظيم من اسواق المسلمين وفيها يلتقى ارباب
الملح من معدن تغاز وارباب الذهب من معدن بيط وكلا المعدنين المباركين

1. Lisez : كثيرة ،شديدة ،معدودة.
2. Lisez : تسع.

ما كانت مثلهما فى الدنيا كلّها فوجد الناس بركتها فى التجارة اليها كثيراً وجمعوا فيها من الاموال ما لا يحصيه الّا الله سبحانه ومن اجل هذه المدينة المباركة تاتى الرفاق من جميع الآفاق الى تنبكت شرقها وغربها يمينها وشمالها وهى لتنبكت فى وراء البحرين بين المغرب واليمين فى جزيرة البحر متى فارض ومتى رجع تباعد[1] عنها الماء والوقت الذى تحيط بها من اغشت والذى تباعد[2] عنها من فبراير اصل بنائها موضع يقال له[3] زبر[4] ثمّ ارتحلوا منها الى المكان الذى هى له اليوم والموضع الاوّل بقربها من جهة اليمين وهى محيطة بالسور ولها احدى عشر باباً ثمّ سدّوا الثلاثة فبقى على ثمانية ابواب واذا كنت بعيداً عنها من خارج لا تحسبها الّا غابة من كثرة الاشجار فيها واذا دخلت فيها كانّها ما فيها شجرة واحدة ابتدات فى الكفر فى اواسط القرن الثانى[5] من الهجرة النبويّة على صاحبها افضل الصلاة والسلام ثمّ اسلموا عند تمام القرن السادس[6] والساطان كنبر هو الذى اسلم واسلم اهلها باسلامه ولمّا عزم على الدخول فى الاسلام امر بحشر جميع العلماء الذين كانوا فى ارض المدينة فحصل منهم[7] اربعة الاف ومائتان عالماً فاسلم على ايديهم وامرهم ان يدعوا الله تعالى[8] بثلاث دعوات لمدينة تلك[9] وهى ان كلّ من هرب اليها من وطنه ضيقاً وعسراً ان يبدلها الله له سعة ويسراً (٧) حتّى ينسى وطنه ذلك وان يعمرها بغير اهلها اكثر من اهلها وان

1. Ms. A : تباغد.
2. Ms. B : يتباعد.
3. Ms. A : لها.
4. Ms. B : زبرُ.
5. Ms. A : الثانية.
6. Ms. B : السلطان.
7. Ms. B : منه.
8. تعالى manque dans A.
9. Lisez : لتلك المدينة.

يساب الصبر[1] من الواردين اليها للتجارة فى ذات ايديهم لكى يتلوا منها فيبيعونها لاهلها بناقص الثمن فيربحون بها فقرءوا الفاتحة على هذه الدعوات الثلاث فكانت[2] مقبولة وهى كائنة الى الان بالمشاهدة والمعاينة ولمّا اسلم خرب دار السلطنة وحوّلها مسجداً لله تعالى[3] وهو الجامع وانشا الاخرى لسكناه وهى[4] فى مجاورة الجامع فى جهة المشرق وارضها منعمة عامرة معمرة بالاسواق فى ايّام الاسبوع كلّها وقيل ان فى ذلك الارض سبعة الاف قرية وسبعة وسبعين قرية متقاربة بعضها الى بعض وكفاك فى المقاربة انّ السلطان اذا احتاج الى حضور من كان بقرب بحر دب فى قريته خرج الرسول الى باب السور فنادى الذى يريد حضوره فيمشى الناس النداء له من قرية الى قرية فتبلغه فى الساعة ويحضر كفى بهذا عمارة وحدّ ارضها عرضاً من كيكى قرية فى قرب بحر دب من جهة اليمين الى يَوَ بلد فى مجاورة ارض وُرُنَ كَىْ وطولا من تينى بلد فى حدّ ارض سلطان كابَر الى وراء جبال تنبلا قبيلة من قبائل المجوسيين كثيراً جدّا وللسلطان اثنا عشر امراء الاجناد فى جهة المغرب فى ارض سنا لا يرصدون الّا غزو ملّى كى ويقاتلون جنده متى جاءوا بلا استئذان[5] السلطان منهم يَوَسْ وسَنَاسَرْ وماتِغْ وكرمو[6] وغيرهم وسن فرن هو رئيسهم وكذلك له اثنا عشر امراء الاجناد ايضاً فى جهة المشرق وراء البحر من ناحية تنلى ولمّا توفى السلطان كُنْبُرُ رحمه الله تعالى الذى فى السلطنة هو الذى جعل الابراج

1. Ms. B الصدر.
2. Ms. B فكان.
3. تعلى manque dans B
4. Ms. B : وهو.
5. Ms. B استيذان.
6. Ms. B وكرِموا.

على الجامع والذى خلف هذا هو الذى بنى السور الذى يدور بالجامع وامّا سلطان ادم فهو من افضل[1] سلاطينهم ومن حين كانت المدينة ما غلب احد اهلها من الملوك الّا شن[2] على وهو الذى طوّعهم وملكهم بعد ما حاصرهم[3] فى تلك المدينة سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايّام على ما قال اهلها ومحلّته فى زُبُرُ[4] يقاتلونهم كلّ يوم حتّى يدور بهم البحر فيرتحل بجيشه الى موضع يقال له نَبكَة[5] شن[6] سميت بذلك لاجل مكثه فيها فيمكثون هنالك ويحرثون الى ان ييبس[7] الماء فيرجعون الى زبر للمقاتلة وهم كذلك الى العدد المذكور من الاعوام فحدّثنى به السلطان عبد الله بن السلطان ابى بكر حتّى وقعت المجاعة فى اهلها ونقصت قوتهم ومع ذلك يكابرون بحيث لم يعلم شن[8] على فى احوالهم شيئاً فعمل وعزم الرجوع الى سنى فبعث له واحد[9] من كبراء جيش سلطان جنّى قيل هو جدانس مان سرى محمّد فاخبره باسرارهم ومنعه عن الرجوع حتّى يرا[10] ما يؤل اليه امرهم فصبّر وزاد فى الحرص ثمّ شاور السلطان قياده وكبراء جيشه فى التسليم لسنّ على فوافقوه على ذلك فبعث المرسول (٨) اليه بذلك فانعم وقبل ثمّ خرج اليه مع كبراء جيشه فلمّا قرب اليه نزل ومشى اليه

1. Ms. B : افضلهم.
2. Lisez : سن ; le mot على manque dans B.
3. Ms. A : حصرهم.
4. Ms. B : زُبُرُ.
5. Ms. B : نبكة.
6. Lisez : سن.
7. Ms. B : يبس.
8. Lisez : سن.
9. Lisez avec B : واحداً.
10. Lisez : يرى.

برجله فاقيه بالترحيب والاكرام فلمّا راه شابّا حديث السنّ قبضه واجلسه الى جنبه فوق بساطه فقال المقاتلة مع الولد فى هذا الزمن[1] كله فاخبره خدّامه ان والده مات فى اثناء الفتنة فخافه فى السلطنة هذا هو السبب فى مجالسة سلطان سنى مع سلطان جنّى على بساط واحد الى الان فخطب منه امّه وتزوّجه قال لى[2] السلطان عبد الله هذا الزواج هو الذى زاد السبعة الايّام على العدد المذكور فبعث سن على حصان سرجه لركوب زوجته اليه فى المحلّة فلمّا وصلته ردّ الحصان لسلطان جنّى عطيّةً مع جميع الاته وهى[3] عند اهل جنّى الى الان فارتحل راجعاً الى سنى مع زوجته وحدّثنى بعض الاخوان انّه سمع ولىّ الله تعالى الفقيه محمّد عريان الراس رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته يقول حاصر سن على مدينة جنّى اربع سنين فما نال من اهلها نيلا وما ذلك الّا انّ الخلفاء الاربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضى الله عنهم اجمعين يحرسون تلك المدينة كلّ واحد منهم على ركن واحد من اركانها الاربع الى ليلة واحدة ظلم واحد من كبراء الجيش مسكيناً ظلماً فاحشاً فسلّموا فى المدينة وفى غدها فتحها سن على وملكها وفعل بها ما شاء وقال الشيخ المذكور ان ارباب القلوب الذين ينظرون بنور الله كائنون فى هذا الاقليم يومئذ وحدّثنى بعض الاخوان ان ذلك الظلم الذى ارتكبها ذلك الجيشى هو ان واحداً ضعيفاً مسكيناً غصب[4] منه زوجته واصطفاها[5] لنفسه وغلب عليها بالفحشاء والعياذ بالله فلذلك عاقب الله الجميع وسلب منهم ملكهم ورايت فى خطّ بعض المعتبرين من

1. Ms. B الزمان.
2. Manque dans le ms. B.
3. Lisez : اهى.
4. Ms. B غصب.
5. Ms. A واصطفها.

الطلبة انّ سن على اقام بجنّى عاماً واحداً وشهراً واحداً ولم يبين انّه من هذه المرّة او من مرّة اخرى ٠

الباب السادس

وقد ساق الله تعالى لهذه المدينة المباركة سكّانا من العلماء والصالحين من غير اهله من قبائل شتّى وبلاد شتّى منهم مورمغ كنكى اصله تاى قرية بين بيغ وكوكر فرحل الى كابر لاخذ العلم ثمّ رحل الى جنّى فى اواسط القرن التاسع والله اعلم كان فقيهاً عالماً صالحاً عابداً جليل القدر فاسرع اليه الطلبة لاقتباس فوائده وفى نصف ليل يخرج من داره الى الجامع لنشر العلم فيجلس الطلبة حوله ياخذون العلم الى الاقامة لصلاة الصبح ثمّ يعودون اليه بعد الصلاة الى الزوال وفيها يرجع لداره ثمّ بعد صلاة الظهر كذلك الى صلاة العصر هكذا عادته مع الطلبة الى يوم واحد وهو فى صلاة الصبح مع الامام سمع رجلاً بجنبه يدعوا فى السجود وهو يقول اللّهم ان مورمغ كنكر ضاق علينا البلد ارحنا منه فلمّا سلّم قال يا ربّ لا اعرف مضرّتى للناس حتّى يدعى علىّ فارتحل يومئذ من جنّى الى كونا فنزل فيها وسمع بخبره اهل جنج فبعثوا له القارب وارتحل فسكن فى جنج الى ان توفّى رحمه الله تعالى ونفعنا به وقبره هنالك معروف يزار ، ومنهم فودى الفقيه محمّد ساقوا[1] الونكرىّ كان (٩) فقيهاً عالماً عابداً صالحاً وليّاً فسكن جنّى فى اواخر القرن التاسع

1. Ms. B : ساوا.

رحل من بلده فى ارض بيط من اجل فتنة وقعت فيها فتوجّه الى ارض جنّى فبينما هو يسير ذات يوم حتّى غربت عليه الشمس فى موضع آخر فيه لاجل صلاة المغرب وبسط برنسه وقام عليه يصلّى فلما فرغ من الفريضة قام يصلّى النوافل فاذا اللصوص[1] جاء اليه من ورائه فجبذ[2] البرنس تحت رجله[3] جبذاً رفيقاً فنحى رجله ذلك عنه ثمّ جبذه تحت الرجل الاخرى فنحاه عن بعضه وهو قائم ثابت لا يبرح فخاف منه اللصوص[4] وردّ البرنس تحته على الحال الذى اخرجه فتاب على يديه والله اعلم فوصل فى مسيره الى بلد طُورا[5] وهو قرية بين جنّى وشينَ من وراء البحر فسكن فيه وبقى ياتى الى جنّى كلّ يوم الجمعة لاداء فريضتها ولا يعرفه احدٌ ثمّ انّ واحداً من كبراء سلطانها رءا[6] فى منامه قائلاً يقول له انّ هذا الرجل الذى ياتيكم من طُورا لصلاة الجمعة فاىّ بلد سكن فيها هو وذرّيته فهو امان لها من الفتن واىّ بلد كان فيها قبره من توجه الى اهلها بما يروّعهم روّعه بما هو اكبر منه وبقى يرا تلك الرويا الى ثلاث مرّات وفى المرّة الثالثة نعته له فاخبر السلطان بالرؤيا الى اخرها فامره ان يرصده حتى يراه وياتيه به فلمّا رءاه وقد توفّرت فيه النعوت اتى به الى السلطان فقال له[7] هذه النعت التى رايت فامره بالسكنى معهم فى جنّى فشرع فى تخريب بيت الصنم الذى يعبده جاهليهم مع الديار التى هو[8] فى وسطها لانّها

1. Lisez : لص ou encore بعض اللصوص.
2. جبذ est la forme vulgaire de جذب.
3. Ms. B : رجليه.
4. Lisez : اللص.
5. Ainsi voyellé dans B.
6. Lisez : راى.
7. Manque dans le ms. A.
8. Lisez : هى.

بقيت على حالها من حين اسلموا خالية وعدّها له دار السكنى فاعطاه ايّاها وعظّمه واكرمه غاية التعظيم والاكرام ومع ذلك كلّه لا يغشاهم فى ديارهم ولا يجالسهم فراوده بذلك السلطان غير مرّة فلم يجده منه ثمّ انّ يوماً واحداً جاءه رجل واحد من اهل طاعة السلطان بمارب يريد منه ان يذهب معه اليه لانقاذ روحه وقد توعّده بالقتل فقال ليس من عادتى ان اتيه فقال له روحى على عنقك تخاصمك له به غداً بين يدى الله تعالى ان لم تذهب معى اليه فلمّا سمع منه ذلك القول عظم عنده وحاوز العظمة فذهب معه اليه فى الحين والساعة عاجلاً سرعاً فلمّا شوّر عليه تعجّب من اتيانه فاذن له بالدخول فاخبره بسبب مجيئه قال عفوت عنه مع قبيلته اجمع من كلّ ذنب وجناية ومن كلّ ما يلزمهم من وظائف السلطنة الى اخر الدهر لكن بشرط ان تاكل معى طعامى فرضى فلمّا احضر الطعام بين ايديهما مدّ الشيخ يده الى الطعام انتفخ يده انتفاخاً شديداً قبل دخوله فى الطعام قال له رايت ما جرى فقام وخرج عزيزاً مكرماً وترك السلطان ذلك الرجل وقبيلته كما وعد له هذه عصمة من الله تعالى لاوليائه الصالحين وامّا رءاه ولىّ الله تعالى الفقيه سيّدى محمود بن عمر ابن محمد اقيت حين سافر الى جنّى عجبه حاله جدّاً فاثنى عليه لمّا رجع لتنبكت ولذلك ولّاه امير المومنين اسكيا الحاجّ محمّد قضاء مدينة جنّى بعد رجوعه من الحجّ وهو اوّل قاض فيها الذى يفصل[1] بين الناس بالشرع وقبل ذلك لا يتفاصل (١٠) الناس الّا عند الخطيب بالصلح وهو شان السودانيّين والبيضان هم يتحاكمون عند القضاة وتلك عادة جارية عندهم الى الان وجميع ما ذكر فى بركاته رءاها الناس وشاهدوه معاينةً والدعاء مستجابة عند روضته على القطع وهى رحبة

1. Lisez : اول قاض فيها فصل.

الجامع عند محراب السور المحيط بها الشمالى رحمه الله تعالى ورضى عنه واعاد علينا من بركاته امين ، ومن اهله القاضى العبّاس كب جنّوى بلداً وعكرى اصلا كان فقيهاً عالماً جليلاً فاضلاً خيراً سخياً له قدم راسخ فى السخوة وقبره فى داخل الجامع قريب الى موخره من جهة اليمين رحمه الله تعالى ، ومنهم القاضى محمود بن ابى بكر بغيغ والد العالمين الفاضلين الصالحين الفقيه محمّد بغيغ والفقيه احمد بغيغ وهو جنّوى بلداً ونكرى اصلا كان فقيهاً عالماً جليلا تولى القضاء بعد وفاة القاضى العبّاس كب فى العام التاسع والخمسين بعد تسعمائة على يد اسكيا اسحاق[1] ابن الامير اسكيا الحاجّ محمّد بعد رجوعه من غزوة تعب ، ومنهم القاضى احمد ترف بن القاضى عمر ترف جنّوى الاصل والبلد كان خطيباً ثمّ جعل امام الجامع ثمّ قاضياً فجمع المراتب الثلاث ثمّ مشى للحجّ واستناب الخطيب ماما على الخطيبة والامام يحي على امامة الجامع والقاضى مودب بكر تروريّ على القضاء فتوفّى هنالك رحمه الله تعالى وبقوا فى تلك المراتب راتبين امّا القاضى بكر المذكور فهو كَلَوِىّ[2] اصلاً من اولاد سلاطينها فزهد فى السلطنة وخدم العلم فنال بركته ، ومنهم القاضى محمد بنب[3] كنات ونكريّ الاصل كان فقيهاً عالماً جليلاً تولّى القضاء بعد وفاة القاضى بكر تروريّ فهو اخر القضاة فى دولة السودانيين فهؤلاء من علماء مدينة جنّى المشهورين ولم نوردهم فى هذا الكتاب الّا لاجل شهرتهم بالعلم تبرّكاً بذكرهم . وامّا ذكر القضاة على الترتيب فاوّلهم القاضى محمّد فودى سانو ثمّ القاضى فوك ثمّ القاضى كناجى[4] ثمّ القاضى

1. Ms. A : اسحق.
2. Ainsi vocalisé dans le ms. B.
3. Ms. B : بِنَب.
4. Ms. B : كَنَاج.

تنتاع[1] ثمّ القاضى سَنقم[2] ثمّ القاضى العبّاس كب ثمّ القاضى محمود بغيغ[3] ثمّ القاضى عمر تُرُفُ ثمّ القاضى تلماكلس[4] ثمّ القاضى احمد تُرُفُ بن القاضى عمر تُرُفُ ثمّ القاضى موذب بكر تروريّ[5] ثمّ القاضى محمّد بنب كنات فهؤلاء قضاة من اوّل دولة امير المومنين اسكيا الحاجّ محمّد الى اخرها والقضاة بعد هم فى المدينة المذكورة سياتى ذكرهم ان شاء الله تعالى عند ذكر الدولة الاحمديّة الهاشميّة العباسيّة الملويّة صاحب مرّاكش رحمه الله تعالى ، وامّا علماء البيضان فقد سكن فيها كثير من اهل تنبكت وسياتى ذكر بعضهم ان شاء الله عند ذكر الوفيات فى الدولة الاحمديّة المذكورة ،

الباب السابع

ذكر تنبكت ونشاتها ، فنشات على ايدي توارق مَقشرنّ فى اواخر القرن الخامس من الهجرة فنزلوا فيها راتعين وفى وقت الصيف فى ساحل البحر فى قرية امظغ ينزلون وفى وقت الخريف يرتحلون ويصلون اروان منازلاً ويبدلون وهى حدّهم فى العوالى ثم اختاروا موضع هذه البلدة الطيبة الطاهرة الزكيّة

1. Ms. B : تِنْتَاعُ.

2. Ms. B : سُنُقُمْ.

3. Mss. : بغيع. Mais l'orthographe admise dans le texte est la plus généralement adoptée.

4. Ms. B : تَلْمَاكُلِسِ.

5. Mss. : تْرُور.

الفاخرة ذات بركة (١١) ونجعة وحركة التى هى مسقط راسى . وبغية نفسى .
ما دنستها عبادة الاوثان . ولا سجد على اديمها قط امير الرحمان . ماوى العلماء
والعابدين . ومالف الاولياء والزاهدين . وملتقى الفلك والسيار . فجعلوها[1]
خزانة لمتاعهم وزروعهم . الى ان صار مسلكاً للسالكين فى ذهابهم ورجوعهم .
وخازنهم امتهم مدعوة بتنبكت ومعناه فى لغاتهم المجرة[2] وهى بها فسمّيت الموضع
المبارك بها ثمّ اخذ الناس يسكنون فيه ويزداد بقدرة الله تعالى وارادته فى
العمارة . ويا تيه الناس من كلّ جهة ومكان حتّى صار سوقاً للتجارة . واكثر الناس
اليه وروداً[3] للتسوّق اهل وغد ثمّ اهل تلك الجهة كلّها وكان التسوّق قبل فى
بلد بيرُ واليه يرد الرفاق من الافاق وسكن فيه الاخيار من العلماء والصالحين
وذوى الاموال من كلّ قبيلة ومن كلّ بلاد من اهل مصر ووجل وفزان
وغدامس وتوات ودرعة وتفلالة وفاس وسوس وبيط الى غير ذلك ثمّ انتقل
الجميع الى تنبكت قليلاً قليلاً حتّى استكملوا فيه وزيادة مع جميع قبائل لصنهاجة
باجناسها فكانت عمارة تنبكت خراب بير ولم اتته[4] العمارة الّا من المغرب لا فى
الديانات ولا فى المعاملات فاوّل الحال كانت مساكن الناس فيه زريبات الاشواك
وبيوت الاخشاش ثمّ تحوّلوا عن الزريبات الى الصناصن[5] ثمّ تحوّلوا عنها الى
بناء[6] الحيوط اسواراً قصاراً جدّا بحيث من وقف فى خارجها يرا ما فى داخلها
ثمّ بنوا مسجد الجامع على حسب الامكان ثمّ مسجد سنكرى كذلك ومن

1. Ms. A : فجعلو.
2. Ms. A en marge : العجوز.
3. Ms. B : ورداً.
4. Lisez : اتته.
5. Ms. B : الانمرات.
6. Ms. B : lacune depuis ثمّ تحوّلوا jusqu'à الصناصن.
7. Ms. B : ابناء.

وقف فى بابه يومئذ يرا من يدخل فى مسجد الجامع لاجل تخلية البلد من الحيطان والبنيان وما ثبتت[1] عمارته الّا فى اواخر القرن التاسع وما تكاملت البناء فى الالتصاق والالتئام الّا فى اواسط القرن العاشر فى مدّة اسكيا داوود ابن الامير اسكيا الحاجّ محمّد فاوّل من ابتدأ فيه الملك كما تقدّم اهل ملّى ودولتهم فيه مائة عام وتاريخه من عام سبعة وثلاثين فى القرن الثامن ثمّ توارق مغشرن ودولتهم اربعون عاماً وتاريخه من عام سبعة وثلاثين فى القرن التاسع ثم سن على وتاريخه من عام ثلاثة وسبعين فى القرن التاسع ومدّة ملكه فيه اربعة وعشرون سنة ثمّ امير المومنين اسكيا الحاجّ محمّد ودولته مع عقبه مائة عام وواحد وتاريخه رابع عشر من جمادى الاخرى فى العام الثامن والتسعين فى القرن التاسع واخرها سابع عشر من جمادى الاخرى فى العام التاسع والتسعين فى القرن العاشر ثمّ الشريف الهاشميّ السلطان مولاى احمد الذهبيّ وتاريخه انقراض دولة اهل سغى وهو السابع عشر من جمادى الاخرى فى العام التاسع والتسعين فى القرن العاشر وكان ملكه فيه اليوم خمسة وستّين سنة ، امّا أكِل سلطان توارق فقد بقى فى ايّام سلطنته على حالهم القديمة من سكنى البرارى في الحلات يتبعون المراتع وفوّض امر البلد على تنبكت كى محمّد نض وهو (١٢) صنهاجيّ من قبيلة اجر اصله شنجيط[2] وهو اصل جميع هذه القبيلة كما انّ اصل اهل ماسنة تشيت واهل تفَرَست[3] بير بعد ما خرجوا من الغرب وامّه بنت سوم عثمان وهو فى دولة اهل ملّى من ارباب هذا المكان واللقب الذى تبدّل بتبدّل الدولة وبيده الامر والنهى والقبض والدفع وغير ذلك الحاصل هو حاكم البلد فبنى

1. Ms. B : ثبت.
2. Ms. B : سنبيط, leçon donnée aussi par Barth.
3. Ms. B : تفرست.

المسجد المعروف وجمل صاحبه وحبيبه الولىّ الفاضل القطب الكامل سيّدى يحيي التادلىّ اماماً فيه فتوفّيا معاً فى اخر هذه الدولة وراء[1] الشيخ محمّد نض فى اخر عمره فى المنام ليلة واحدة انّ الشمس غربت فغاب القمر بعدها فى فورها فقصّها على السيّد فقال له ان كنت لا تخاف عبّرتها[2] لك فقال لا اخاف قال اموت وتموت بعدى بقرب فاغتمّ ساعتئذ فقال السيد قلت انّك لا تخاف فقال هذا الغمّ ليس من خوف الموت انّما هو من حنانة على اولادى اصغار فقال له فوّض امرهم الى الله تعالى فمات سيّدى يحيي فمن قليل مات هو رحمهم الله تعالى ودفن فى مجاورة السيّد فى تلك المسجد وقيل ذهب بصره فى اخر عمره ولم يفطن به الناس الّا ليلة وفاة السيّد لمّا زوحم على جنازته اخذ يضرب الناس بالسوط واذا كان بصيراً لا يضرب اولئك الناس وبعد وفته ولّى السلطان اكل ولده الاكبر عمار مقامه ثمّ تبيّنوا فى اخر دولتهم بالظلم الفحش الكثير الطغيان الكبير وبقوا يسعون فى الارض فساداً ويخرجون الناس من ديارهم قهراً ويزنون بحرماتهم وما هى عادتهم مع تنبكت كى من المصية منعه منها[3] اكل وكلّ ماجاء من الغرامة فلتنبكت كى منها ثلثها عادة ومتى جاء من الحالات ودخل فى البلد يكسبهم منها ويضيفهم ويفعل فيا جميع مراواته[4] والثلثان يقسمها على خدّامه القينين وفى يوم واحد جاءه ثلاثة الاف مثقال ذهباً ففرّقها عليهم بالعود فى يده وعادتهم ان لا يمسّوا الذهب بايديهم ثلاثة فرق فقالوا هذ ثمن كسوتكم وهذا ثمن اسواطكم وهذا عطيّة لكم قالوا له هذا لتنبكت كى عادة قال من هو تنبكت كى وما يعنى وما فائدته اذهبوا به فهو لكم فغضب وجمع كيده فى

1. Lisez : راى.
2. Ms. B : عبراتها.
3. Ms. B : منها manque.
4. Ms. B : مرواته.

الانتقام منه فبعث اسنّ على سرًّا ان ياتى حتى يمكّن له تنبكت فيملكه واضعف له احوال اكلّ فى كل شىء فى قدره[1] وفى جسمه وبعث[2] له نعله ليعلم حقيقته وهو رجل نحيف قصير جدًّا فانعم له سنّ على فبينما اكل وتنبكت كى عمر ذات يوم جالسين على نبكة امظغ فاذا خيل سنّ على وقوف فى ساحل البحر من جهة كرم فعزم اكل على الهروب ساعتئذ وهو هروبه الى بير مع فقهاء سنكرى واما وراء البحر ما دخل فيها ملك التوارق اصلاً فشرع تنبكت كى فى ارسال القوارب الذين يقطعون فيها ثمّ جاء سنّ على فى جهة هَوصَ[3] فهرب عمر الى بير خوفاً من مواخذة سنّ على ممّا صدر منه قبل من المخالفة فقال لاخيه المختار بن محمّد نض هذا الرجل ولا بدّ ينتقم منّى وتاخّر الى الغد وامض اليه بنفسك كانّك تخبره به وقل له من امس ما راينا اخى عمر ولا احسبه الّا هرب واذا سبقت اليه بذلك الخبر (١٣) لعلّ[4] ان شاء الله يجعلك تنبكت كى فتبقى دارنا فى ستر الله واذا ما فعلت هذا التدبير لا بدّ يقتلنى ويقتلك ويخرب دارنا ويشتّت شملنا فكان الامر بقدرة الله وارادته كما ظنّ عمر وهو رجل عاقل فاطن لبيب ثمّ دخل تنبكت وخربها كما سياتى ان شاء الله تعالى ذكره بعد ذكر العلماء والصالحين الساكنين بتنبكت تبرّكا بهم انالنا الله تعالى بركاتهم فى الدارين .

1. Ms. A. فى قده.
2. Ms. B : وبعثه.
3. Ms. B : حوص.
4. لعل manque dans le ms. A.

الباب الثامن

تعريف التوارق . وهم المسوفة ينتسبون الى صنهاجة وصنهاجة يرفعون انسابهم الى حمير كما فى كتاب الحلل[1] الموشية فى ذكر اخبار المراكشية ونصّه هؤلاء لمتون ينتمون الى لمتونة وهم من اولاد لمت ولمت وجدال ولمط ومسطوف[2] ينسبون الى صنهاجة[3] فلمت جدّ لمتونة وجدال جدّ جدالة ولمط جدّ لمطة ومسطوف جدّ مسوفة[4] وهم ظواعن فى الصحراء رحالة[5] لا يطمئن بهم منزل ليس لهم مدينة ياوون اليها ومراحلهم فى الصحراء مسيرة شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام وهم[6] على دين الاسلام واتباع السنّة وهم يجاهدون السودان وصنهاجة[7] يرفعون انسابهم الى حمير وليس بينهم وبين البربر نسب الّا الرحم وانّهم خرجوا من اليمن وارتحلوا الى الصحراء وطنهم بالمغرب وسببه انّ احد الملوك التبابعة لم يكن فيمن تقدّمه من ملوك قومه مثله ولم يبلغ احد منهم فى فضله وعزّة ملكه وبعد غوره ونكاية عدوّه وقهره للعرب والعجم مبلغه فانى جميع الامم ممّن كان قبله وكان قد اخبره بعض الاحبار بحوادث الآيام وبالكتب المنزلة من الله على رسوله

1. Mss. : الحلى.
2. Ms. B : منظوف.
3. Ms. B : صنهاجية.
4. Ms. B : مشوفة.
5. Les deux mss. donnent la leçon وجالة. Mais, en marge du ms. A on lit : رحالة, lecture que nous adoptons.
6. Ms. B : وهى.
7. Ms. B : صنهاجية.

عليه السلام وانّ الله عزّ وجلّ يبعث رسولاً هو خاتم الانبياء ويرسله الى جميع الامم فامن به وصدق بما ياتى به قال فيه فى ابيات من الشعر فقال

شهدت على احمد انّه ، رسول الله بارئ النسم
فلو مد عمرى الى عمره ، لكنت وزيراً له وابن عم

فى ابيات كثيرة قصّتها مشهورة وسار الى اليمن ودعا اهل مملكته الى ما امن به فلم يجبه الى ذلك الّا طائفة من قومه حمير ولمّا مات غلب اهل الكفر اهل الايمان فكان كلّ من امن به مع تبع بين قتيل وطريد ومطلوب وشريد فعند ذلك تلثّموا لفعل نسائهم فى ذلك الزمان وفرّوا بانفسهم و تفرّقوا فى الاقطار ايادى[1] سبا فكان خروج سلف المتلثّمين عن اليمن[2] ما ذكر وكانوا اوّل من تلثّم ثمّ انتقلوا من قطر الى قطر ومن مكان الى مكان بانتقال الايّام والازمان حتّى صاروا بالمغرب الاقصى بلاد البرابر فاحتلّوا بها واستوطنه وصار اللثام زيّهم الذى اكرمهم الله به ونجاهم لاجله من عدّوهم فاستحسنوه ولازموه وصار زيًّا لهم ولاعقابهم لا يفارقونه الى هذا العهد فتبربرت السنتهم بمجاورتهم البرابر وكونهم معهم ومصاهرتهم ايّاهم والامير ابو بكر بن عمر بن ابراهيم ابن تورقيت اللمتوني الذى خطّ مدينة حمراء مرّاكش هو الذى اخرجهم من المغرب الى الصحراء لمّا غارت جدالة على لمتونة[3] واستخلف حينئذ ابن عمه يوسف بن تاشفين على المغرب ، انتهى منه (١٤) باختصار ،

1. Ms. A : اياد.
2. Ms. A : اليمين.
3. Ms. B : لمونة.

الباب التاسع

ذكر بعض العلماء والصالحين الذين سكنوا تنبكت سابقاً وخلفاً رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم فى الدارين وذكر بعض فضائلهم ومآثرهم . وكفى فى ذلك ما رواه الشيوخ الثقات عن الشيخ العالم الفاضل الصالح الولىّ ذى الكرامات والعجائب الفقيه القاضى محمّد الكابريّ رحمه الله تعالى انّه قال ادركت من صالحى سنكرى من لا يقدّم عليهم فى الصلاح احد الّا اصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ورضى عنهم اجمعين . منهم الفقيه الحاجّ جدّ القاضى عبد الرحمان بن ابى بكر بن الحاجّ تولّى القضاء بتنبكت فى اواخر دولة اهل ملّى وهو اوّل من امر الناس بقراءة نصف حزب من القران للتعاليم فى جامع سنكرى بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء جاء هو واخوه السيّد الفقيه ابراهيم من بير فسكن فى بنك وقبره معروف هنالك يزار قيل انّه من الابدال وروى عن شيخنا الفاضل الزاهد الفقيه الامين بن احمد انه قال جاءت غزوة سلطان موش فى زمانه الى بنك فخرج الناس الى قتاله ووجد الحال انّ الجماعة قعود عنده ساعتئذ فتكلّم بما تكلّم على شئ من الدخن وامرهم باكله فاكلوه الّا واحد منهم وهو صهره فاستحى لاجل المصاهرة وقال لهم اذهبوا الى القتال ولا يضرّكم[1] من سهامهم فسلموا جميعاً الّا الرجل الذى لم ياكله فمات من ذلك القتال فانهزم سلطان موش وطردوه مع جيشه وما نالوا من اهل بنك ببركة هذا السيّد المبارك ومنه تنسّل ولىّ الله تعالى

1. Dans la marge du ms. B : شئ.

الفقيه ابراهيم بن ولىّ الله تعالى الفقيه القاضى عمر الساكن يِنْدُبُغ[1] وهما من عباد الله الصالحين اسكيا الحاجّ محمّد هو الذى ولّاه قضاء تلك الناحية وله ابن اخت كان يزور تنبكت بعض الاحيان فاشتكى به القاضى الفقيه محمود عند الامير اسكيا الحاجّ محمّد انّه ينقل كلامهم الى اهل يندبغ على وجه النميمة فلمّا نزل تلك جاءه الفقيه القاضى عمر فى جماعته من اهل يندبغ للسلام عليه فسال عن ابن اخته قالوا له هاهو ذا قال له انت الذى تنقل الكلام بين الفقيه محمود وبين خالك بالنميمة فغضب القاضى عمر وقال له انت هو النمّام الذى جعلت القاضى فى تنبكت وجعلت القاضى فى يندبغ فقام مغضباً فسار نحو المرسى قال لاصحابه نسير[2] ونقطع البحر ونمشى فى حالنا فلمّا وصل البحر اراد ان يدخل فيه قالوا له القارب ما كانت الساعة اصبر حتّى يجئ قال ولو لم يكن ففهموا منه انّه يقطع البحر بلا قارب فامسكوه واجلسوه حتّى جاء القارب وقطعوا معه رحمهم الله ونفعنا بهم امين ، ومنهم الفقيه ابو عبد الله اند غمحمّد بن محمّد بن عثمان بن محمّد بن نوح معدن العلم والفضل والصلاح ومنه تنسّل كثير من شيوخ العلم والصلاح منهم من جهة الاباء ومنهم من جهة الامّهات ومنهم من جهتهما معاً فهو عالم جليل قاضى المسلمين ، قال العلّامة الفقيه احمد بابا رحمه الله هو اوّل من خدم العلم من اجداده فيما اعلم وهو جدّ جدّى لامّه ابو امّ جدّى تولّى القضاء بتنبكت فى اواسط القرن التاسع قلت وذلك فى دولة التوارق ثمّ عمر والد جدّى فكان فقيهاً عالماً صالحاً قرأ على الفقيه الصالح القاضى مودب محمّد الكابرىّ (١٥) انتهى كلام الفقيه احمد بابا مختصراً ، ومنهم ولده الفقيه المختار النحويّ العالم بكلّ فنّ من فنون العلم

1. Ms. B : يِنْدُبِع.
2. Mss. : سير.

عاصر هو وابوه مع الفقيه العالم القطب وليّ الله تعالى سيّد[1] يحيى التادلسى رحمهم الله تعالى ورضى عنهم توفّى رحمه الله تعالى فى اواخر العام الثانى والعشرين بعد تسعمائة ، ومنهم ولده[2] ايضاً الفقيه عبد الرحمن عالم التهذيب للبرادعى التقىّ الحليم ولم يترك عقباً الّا ابنة واحدة ، ومنهم حفيده ابو العباس احمد بُرْيُ[3] بن احمد بن اند غمحمّد العالم التقىّ المقلّل من الدنيا المتواضع لله تعالى اخذ عنه العلم جماعة كثيرة من شيوخ العلم من المتأخرين من اهل سنكرى رحمه الله تعالى ، ومنهم حفيده ابو عبد الله اند غمحمّد بن الفقيه المختار النحويّ بن اند غمحمّد امام مسجد سنكرى سلّم فيها شيخ الاسلام ابو البركات الفقيه القاضى محمود عند كبر سنّه فولّاه ايّاها وهو عالم تقىّ ورع متواضع واثق بالله شهير فى علم العربيّة مادح لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم مسرّد لكتاب الشفاء للقاضى عياض رحمه الله تعالى فى رمضان فى مسجد سنكرى رحمه الله تعالى ، ومنهم ابو عبد الله محمّد بن الامام اند غمحمّد المادح لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم المسرّد لكتاب الشفاء للقاضى عياض بعد موت ابيه في مسجد سنكرى الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم الفقيه المختار بن محمّد بن الفقيه المختار النحوىّ بن اند غمحمد المادح لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم المنفق عن المدّاحين فى ميلاد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ويطرب لذلك غاية الطرب ويبذل جهده فيه الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم ابنه الفقيه محمّد سن[4] بن الفقيه المختار شيخ المدّاحين فقام به احسن قيام بالسكينة والوقار على الدوام والاستمرار الى ان توفّى رحمه الله تعالى كان خيراً فاضلا تقيّاً زاهداً ورعاً ذا مروة ووفء

1. Il faut sans doute lire سيدى ou السيّد.
2. Ms. B : le mot ولده manque.
3. Ms. B : برى.
4. Ms. B : سن.

وعهد لازمته من حين الطفوليّة الى انقضاء عمره والحمد لله على ذلك وهو من ذرّيّة الفقيه اند غمحمّد الكبير من جهة الاب والامّ وامه بنت الفقيه الامام اند غمحمّد وكذلك الفقيه القاضى محمّد قرْينك واخوه الفقيه القاضى سيد احمد امّهما بنت الفقيه[1] الامام اند غمحمّد وابوهما الفقيه اند غمحمّد ابن الفقيه اند غمحمّد بن احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير ولهذا الامام المبارك خمس بنات مباركات كلّهنّ ولدن رجالاً مباركين هاتان المذكورتان الثالثة امّ شيخ الشيوخ امام مسجد سنكرى الفقيه محّمد بن محّمد كرى والرابعة امّ حامل كتاب الله تعالى محّمد بن يُـمذغرْبين والخامسة امّ احمد مَاتِن بن اَسِكَل اخ تَاكُرَىْ[2] ، ومنهم ابو العبّاس الفقيه احمد بن اند غمحمّد بن محمود بن الفقيه اند غمحمّد الكبير الزكيّ الفطن العالم بفنون العلم من الفقه والنحو والاشعار وغير ذلك رحمه الله تعالى ، (١٦) ومنهم ابو محّمد عبد الله بن الفقيه احمد بُرُى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير وهو من ذرّيّته من جهة الاب والامّ لانّ امّه اخت الفقيه ابى العبّاس احمد بن اند غمحمّد كان مفتياً فى زمنه نحويّاً لغويّاً متواضعاً شهر فى زمنه بعلم القران والتوثيق رحمه الله تعالى ، ومنهم اسباطه الثلاثة شيوخ الاسلام الايمّة الاعلام الفقيه عبد الله والفقيه الحاجّ احمد والفقيه محمود ابناء الفقيه عمر ابن محمد اقيت قال فيهم العارف بالله تعالى القطب سيّدى محّمد البكري احمد وليّ محمود وليّ عبد الله[3] وليّ لولا انّه فى قرية وقد بقى فى تازخت حتّى توفّى فيه ووصّى ان لا يغسله احد الّا تلميذه ابراهيم جدّ حبيب بن محّمد بابا فاتى ووجد سراجاً موقداً عنده فقال لاهل بيته اين

1. Ms. A : le mot الفقيه manque.

2. Ainsi vocalisé dans le ms. A, mais écrit : اتاكرى.

3. Les mots وليّ عبد الله manquent dans le ms. B.

سبحة الشيخ فاتى به فوهم باطفاء السراج فوضع السبحة فى مكان فسطع منها نور اضاءت البيت حتى فرغ من الغسل . واما الحاج احمد فهو من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين . واما محمود فهو صاحب كرامات وبركات كثيرات وكم نودى فى مواطن الغيبة لتفريج الشدائد والملمات فحضر وانقذ وبعد ما دفن اخوه الاكبر الحاج احمد رحمه الله تعالى ونفعنا به ورجع لداره صار حزيناً جدا بحيث يعزيه الناس ولا يفطن لهم فلما حاذا بدار عثمان طالب تنفس الصعداء وقال الان افترق اخى احمد مع الملائكة وعلم الناس انه يشاهدهم ولذلك تحزن وهذا نوع عظيم فى الكرامات والمكاشفات وروى عن الفقيه المصلى وهو من اكبر شهود مجلسه واسمه الفقيه اند[1] محمد بن ملوك بن احمد بن الحاج الدليمى من اهل الزاوية فى المغرب وهو سمى جد الفقيه محمود من امه ولقب بالمصلى لكثرة صلاته فى المسجد انه قال عزمت على خطبة ابنة منه فكتبت البراءة منى فعزمت متى خرج جميع جلسائه وبقيت انا وهو اعطيتها اياه فلما تخاليت معه بدانى بالكلام وقال الطيور التى تجد جنسها هى التى تجمع فى الطيران فعلمت حينئذ انه كوشف على ما عزمت عليه فتركتها وتوفى المصلى رحمه الله سنة خمس وتسعين وتسعمائة بعد ما اخذ العلامة الفقيه القاضى ابو حفص عمر سنتين فى القضاء . ومنهم ابو حفص عمر ابن الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت النحوى المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم صبحاً ومساء المسرد لكتاب الشفا فى كل يوم رمضان فى مسجد سنكرى الواصل لرحمه المتعاهد[2] لاقاربه يتفقدهم فى صحتهم ويعودهم فى مرضهم المنشر وجهه للخاصة والعامة المتوفى شهيداً فى مدينة مراكش رحمه الله تعالى ورضى عنه وبرد ضريحه

1. Ms. B : الذى.
2. Ms. A : المتعهد.

واسكنه اعلى[1] الفراديس فسيحه ، ومنهم اخوه ابو بكر المعروف بابكر بير بن الحاجّ احمد بن عمر بن محمّد اقيت العالم الزاهد المتصدّق المنفق على الايتام والتلاميذ المتغرّب فى ايّام دولته مع جميع عياله واولاده الى مجاورة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حبًّا لله ولرسوله صلّى الله عليه وسلّم وسكن المدينة المشرّفة الى ان مات مع كافّة عياله فى جوار المصطفى (١٧) صلّى الله عليه وسلّم وقد عزم على ترحيلهم حين حجّ فى المرّة الاولى حتّى برز بجميع العيال وانفصل بهم عن البلد فانتزعهم منه القاضى العدل العاقب وعلم انّه لا يرجع اليهم ولا يحبّ مفارقته الى المرّة الثانية بعد وفاة العاقب رحل بهم جميعاً وجاور فى المدينة المشرّفة الى ان ماتوا كلّهم ومن كرامته انّ اخاه العلّامة الفقيه احمد بن الحاجّ احمد طلب من ابى[2] البركات ولىّ الله تعالى القطب سيّدى محمّد البكريّ رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ان يريه وليًّا من اولياء الله الذى يتوسّل به اليه سبحانه فانعم له الى ليلة واحدة بعد ما صلّى العشاء الاخرة فى جامع الازهر اراد ان يخرج وهو ممسك بيد الفقيه احمد فوضع يده ذلك على راس رجل جالس فيه فى الظلام فقال هاهو مطلوبك فجلس بين يديه وسلّم عليه فاذا هو اخوه[3] ابكر بير فتحدّث معه قليلاً ثمّ خرج ووجد ذلك السيّد واقفاً فى باب الجامع ينتظره فقال هذا الذى اريتنى فقال هاهنا يصلّى العشاء الاخرة كلّ ليلة ، ومنهم اخوه العلّامة المحدّث الفقيه احمد بن الحاجّ احمد عمر بن محمّد اقيت العالم الجميل[4] الفصيح الذى كمل الله له انواع الجمال كلّها خلقاً ولوناً

1. Ms. B : على.
2. Ms. A ajoute à tort le mot ابكر.
3. Le mot اخوه manque dans le ms. B.
4. Ms. B : الجليل.

وصوتاً وخطّا وفصاحة البارع فى علم الادب[1] والفقه والحديث المادح لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم المسرّد للصحيحين فى مسجد سنكرى المحبّب الى جميع الخلق المعزز عندهم وكفى فى عزّه وشرفه ما خاطبه به السيّد الوليّ الصالح ابو عبد الله محمّد البكريّ فى قصيدته المرسلة اليه حين غاب عنه وذلك قوله رضى الله عنه ونفعنا به[2] .

احبّتنــا والله انّى على عهدى . وحبّى لكم حبّى وودّى لكم ودّى

ولم انس ايّام التدانى وطيبهــا . واوقاتنا ما بين عوز لى جدّى

وانّى على ذكرى لكم وتوجّهى . الى الله فيما ترتجون من الرفدى

واساله فى كلّ وقت مكرّم . بتحقيق ما تبغون من واسع الندى[3]

لعمـر ودين ثمّ اولادكم ومــا . ترومون من فضل يفيض بلا حدّى

ومنهم اولاد شيخ الاسلام ابى البركات وليّ الله تعالى الفقيه القاضى محمود ابن عمر بن محمّد اقيت القاضى محمّد والقاضى العاقب والقاضى عمر والفقيه عبد الله والوليّ الزاهد الفقيه عبد الرحمن قال بركة الاسلام الفقيه مسراند عمحمّد[4] والشيخ الفاضل الفقيه مسر بير ما فضائل محمود بن عمر الّا بالاولاد الصالحين انتهى . امّا القاضى محمّد فكان عالماً جليلا فهّاماً ذكيّا وليس له نظير فى عمره فى الفهم والدهاءة والعقل وساعدته الدنيا

1. Mss لاب
2. Mètre طوس
3. Ms. A اعهد.
4. Ms. A ند.
5. Ms. A حمد.
6. Leçon du Ms. B. Le Ms. A porte اندعمر.

وما اصبح فى ليلة ولادته الّا والف مثقال ذهباً بات فى ملكه من ضيافة الرجال الذين فرحوا بولادته لانّه اوّل مولود ذكر لابى البركات الفقيه محمود وامّا القاضى العاقب فكان عالماً جليلاً ثاقب الذهن قوىّ القلب صليب فى الحقّ لا يخاف فى الله لومة لائم ذا فراسة اذا تكلّم فى شئ لا يخطئ كلامه كانّه ينظر فى الغيب قد ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف له نظير فى ذلك من جميع الافاق ، وامّا ابو حفص القاضى عمر قد برع فى علم الحديث والسير والتواريخ وايّام الناس وامّا الفقه (١٨) فقد بلغ فيه الغاية القصوى حتّى قال بعض من عاصره[1] الشيوخ انّه لو كان موجوداً فى زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مفتياً فيها ، وامّا عبد الله فهو عالم فقيه مدرّس متقلّل من الدنيا مع ما بسط لله تعالى له فيها من الرزق حتّى كاد ان لا يعرف نهايته ، وامّا الشيخ الصالح الولىّ الناصح العارف بالله تعالى ابنه الناسك العابد الزاهد الورع الواعظ ابو زيد عبد الرحمن كان فقيهاً عالماً معرضاً عن الدنيا بكلّيته بحيث لم يقبلها ولو فى لحظة واحدة ذا مكاشفات واصحاب مدرسته يحكون عنه فى ذلك حكايات كثيرات من ذلك ما روى بالتواتر انّ محلّة الباشا جودار لمّا برزت من مرّاكش اشار بها لاهل تنبكت يومئذ وهو يوم الاربعاء الثانى من المحرّم فاتح عام التاسع والتسعين بعد تسعمائة فلمّا صلّى بالناس الظهر وجلس فى مدرسته قال بالله بالله بالله لتسمعنّ فى هذا العام ما لم تسمعوا بمثله قطّ ولترون فيه ما لم تروا[2] بمثله قطّ وفى جمادى الاولى منه ورد السودان وفعلوا ما فعلوا والعياذ بالله من مثلها هكذا يفعل منها كثيراً ، ومنهم الفقيه العالم الربّانى الولىّ الصالح ابو العبّاس احمد بن الفقيه محمّد السيّد سبط الفقيه محمود المشهور

1. Lisez : معاصريه.
2. Ms. A : تروه. Ms. B : ترو.

بالعلم فى زمنه وحضر مجالسه جماعة كثيرة من شيوخ العلم للاخذ عنه منهم القاضى عمر بن الفقيه محمود والفقيه محمّد بغيع[1] اونكرى واخوه الفقيه احمد بغيع والفقيه محمود كمت والفقيه محمّد كب بن جابر كب وغيرهم وشهدوا له بالعلم والسيادة والورع والصلاح رحمه الله تعالى وابقى بركته علينا وعلى المسلمين . ومنهم حفيده الفقيه العالم ابو بكر بن احمد بير بن الفقيه محمود كان فاضلا خيراً تاقياً صالحاً نشا به وشهد له بذلك ائمامه الصالحون واتّفقوا على تقديمه للصلاة بالناس حين مرض الامام القاضى العاقب رحمه الله تعالى . ومنهم الفقيه العالم العلّامة فريد دهره ووحيد عصره البارع فى كل فنّ من فنون العلم ابو العبّاس احمد بابا بن الفقيه احمد بن الحاجّ احمد بن عمر بن محمّد اقيت فجدّ واجتهد فى بداية امره بخدمة العلم حتّى برع جميع معاصره[2] وفاق عليهم جدّا ولا يناظر فى العلم الّا اشياخه وشهدوا له بالعلم . فى الغرب اشتهر امره وانتشر ذكره وسلّم له علماء الامصار فى الفتوى وكان وقّافاً عند الحق ولو كان من ادنى الناس ولا يداهن فيه ولو للامراء والسلاطين واسم محمّد مكتوب فى عضده الايمن فى الخلقة بخطّ ابيض وجميع من ذكرنا بعد ذكر الشيخ المبارك الفقيه اند غمحمّد الكبير الى هنا فهم من نسله المباركين وذرّيّته الصالحين رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم فى الدارين . واما جدّ الفقيه محمود محمّد اقيت فهو من اهل ماسنا وسمعت العلّامة الفقيه احمد بابا رحمه الله انّه قال ما رحّله منها الى بير الّا بغض الفلانيين وهم متجاورون فى سكناها وقال عنه انّه على يقين من عدم مناكحته معهم

1. La note 3 de la page ٢٠ a été conservée par erreur, car l'orthographe du mot بغيع est donnée plus loin d'une façon précise بُغُيُعْ.

2. Lisez : معصريه

ولكن يخاف ذلك على اولاده لئلّا يتناسلوا معهم انتهى كلامه ، ثمّ بعد ذلك خطر له حبّ سكنى تنبكت واَكل هو سلطانه يومئذ فارتحل من بير ونزل (١٩) بحلّته بينه وبين راس الماء ثمّ تحدّث مع جدّ مسر اند عمر واخبره به فقال له ما يمنعك منه قال اكل فاتت بيني وبينه عداوة كبيرة فقال له انا ان شاء الله تعالى اكون سبباً حتّى تزول تلك العداوة وتسكن فى تنبكت كما تريد فجاء الى اكل فى حلّته ونزل عنده وبقى يتحدّث معه الى ان اخبره انّ محمّد اقيت ما يريد اليوم الّا ان يسكن فى تنبكت قال لا يصيب ذلك قال له ولِمَ فدخل فى خيمته واخرج درقة مشقوقة بالطعن بالرمح والضرب بالسيف فقال له انظر الى ما عمل لى محمّد اقيت وكيف يسكن المرء فى بلده مع عدوّه الذى عمل له هذا العمل وقال له هيهات الذى عرفته فيه قد فات صار اليوم مسكيناً ذا عيال لا يريد الّا العافية وما زال يلاطفه بالقول اللّيّن الحسن حتّى زالت منه تلك العداوة واذن له بالمجئ الى تنبكت فرجع اليه واخبره به فارتحل مع عياله اليه وسكن فيه ، ومن الشيوخ المباركين اهل سنكرى الفقيه احمد بن الفقيه ابراهيم ابن ابى بكر بن القاضى الحاجّ والد مامَ سرِ روى عن شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد اخى[3] الفقيه عبد الرحمن انّه قال لايحول بين الشيخ احمد هذا وبين درس المصحف الّا اقراء العلم وهو يلازم هذا العمل الصالح فى جميع اوقاته رحمه الله تعالى ورضى عنه واعاد علينا من بركاته ، ومنهم الفقيه صالح ابن محمّد اند عمر المعروف بصالح تكن الشيخ المعمرى المستحرم عنه السلاطين يشفع للمساكين عندهم ولا يردّون شفاعته على كلّ حال الّف شرحاً على مختصر الشيخ خليل رحمه الله تعالى ، ومنهم السيّد ابو العبّاس احمد بن محمّد

3. Ms. A : اخ.

بن عثمان بن عبد الله بن ابى يعقوب العالم الفقيه اللغوي النحوي المتفنن فى علوم الادب والتفاسير والاشعار وشهد له بالعلم جماعة الشيوخ رحمه الله امين .

الباب العاشر

وفى كتاب الذيل للعلّامة الفقيه احمد بابا رحمه الله قال احمد بن عمر بن محمّد اقيت بن عمر بن على بن يحيى بن كدّالة الصنهاجي التنبكتي جدّى والد الوالد يعرف بالحاجّ احمد اكبر الاخوة الثلاثة شهروا علماً وديناً فى قطرهم من اهل الخير والفضل والدين حافظاً على السنّة والمروة والصيانه والتحرّى محبّا فى النبى صلّى الله عليه وسلّم ملازماً لقراءة قصائد[1] مدحه وشفا عياض على الدوام مقرياً لغويّا نحويّا عروضيّا محصّلاً اعتنى بالعلم طول عمره وكتبه كتب عدّة كتب بخطّه مع فوائد كثيرة وترك نحو سبعمـئة مجلّد اخذ عن جدّه لامّه الفقيه اند غمحمّد وعن خاله الفقيه مختار النحوىّ وغيرهما شرّق فى عام تسعين وثمانمائة وحجّ ولقى الجلال السيوطيّ والشيخ خالد الوقاد الازهريّ امام النحو وغيرهما ورجع فى فتنة الخارجيّ سنّ[2] علي ودخل كنو وغيرها من بلاد السودان ودرّس العلم وافاد وانتفع به جمع كثير اجلّهم الفقيه محمود قرأ عليه المدوّنة وغيرها واجتهد فى العلم درساً وتحصيلا حتّى توفّى ليلة الجمعة فى ربيع الثانى عام ثلاثة واربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة وطلب للامامة فابى فضلاً عن غيرها (٢٠) ومن مشهور كراماته انّه لمّا زار القبر الشريف طلب

1. Manque dans le ms. B.
2. Ms. A : سى.

الدخول الى داخله فمنعه الخدّام منه فجلس خارجه يمدحه صلّى الله عليه وسلّم فانحلّ له الباب وحده بلا سبب فتبادروا لتقبيل يده هكذا سمعت الحكاية من جماعته ، عبد الله بن عمر بن محمّد اقيت بن عمر بن على بن يحي الصنهاجيّ المسوفيّ شقيق جدّى المتقدّم كان فقيهاً حافظا زاهداً ورعاً وليًّا صالحاً فى غاية الورع والتوقّى قويّ الحفظ درّس بولاتن وتوفّى بها سنة تسع وعشرين وتسعمائة وولد سنة ستّ وستّين وثمانمائة له كرامات ، محمود بن عمر بن محمّد اقيت بن عمر بن علي بن يحي الصنهاجيّ التنبكتيّ قاضيها ابو الثناء وابو المحاسن عالم التكرور وصالحها ومدرّسها وفقيهها وامامها بلا مدافع كان من خيار عباد الله الصالحين العارفين به ذا تثبّت عظيم فى الامور وهدى تامّ وسكون ووقار وجلالة اشتهر علمه وصلاحه فى البلاد وطار صيته فى الاقطار شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً وظهرت بركته الى ديانة وصلاح وزهد ونزاهة لا يخاف فى الله لومة لائم هابته الخلق كلّهم السلطان فمن دونه فصاروا تحت امره يزورونه فى داره متبركين به فلا يلتفت اليهم ويهادونه بالهدايا والتحف تترى وكان سخيًّا جواداً ولى القضاء عام اربعة وتسعمائة فسدّد فى الامور وشدّد وتوخّى الحقّ ولذوى الباطل هدّد فاشتهر عدله بحيث لا يعرف له نظير فى وقته مع ملازمة التدريس وللفقه من فيه حلاوة وطلاوة سهل العبارة حسن التقريب فلا يتكلّف فانتفع به كثيرون وحيّ العلم ببلاده وكثر طلبة الفقه ونجب جماعة منهم فصاروا علماء واكثر ما يقرئ المدوّنة والرسالة ومختصر خليل والالفيّة والسلالجيّة وعنه انتشر اقراء خليل هنالك وقيّد عنه تقاييد عليه ابرزها بعضهم شرحاً فى سفرين وحجّ عام خمسة عشر وتسعمائة فلقى السادة كابراهيم المقدسيّ والشيخ زكرياء والقلقشنديّ من اصحاب ابن حجر واللقانيّين وغيرهم وعرف صلاحه ثمّه ورجع لبلاده ولازم الافادة

وانفاذ الحق وطال عمره فالحق الابناء بالاباء درّس نحو خمسين سنة حتى توفى سنة خمس وخمسين ليلة الجمعة سادس عشر رمضان وبلغ من الجلالة وتعظيم الناس له وشهرة الذكر بالصلاح مبلغاً لم ينله غيره وولد سنة ثمان وستين وثمانمائة اخذ عنه والدى رحمه الله واولاده الثلاثة القضاة محمّد والعاقب وعمر وغيرهم . (٢١) مخلوف بن على بن صالح البلبالي فقيه حافظ رحلة اشتغل بالعلم على كبر على ما قيل فاوّل شيوخه سيّدى العبد الصالح عبد الله بن عمر بن محمد اقيت شقيق جدّى بولاتن قرأ عليه الرسالة ورأى منه نجابة فحضّه على العلم فرغب فيه وسافر للغرب فاخذ عن ابن غازى وغيره وشهر بقوّة الحافظة حتّى ذكر عنه العجب فى ذلك ودخل بلاد السودان ككنو وكشن وغيرهما واقرأ هناك وجرى له ابحاث فى نوازل مع الفقيه العاقب الانصمني ثمّ دخل تنبكت واقرأ بها ثم رجع للغرب فدرّس بمراكش وسُمّ هناك فمرض فرجع لبلده وتوفى بعد الاربعين وتسعمائة . محمّد ابن احمد[1] بن ابى محمّد التازختي عرف بأَيَدَ احمد بهمزة[2] مفتوحة وياء ساكنة فدال مفتوحة مضاف لاسم احمد معناه ابن[3] كان فقيهاً عالماً فهاماً محدّثاً متفنناً[4] محصّلا جيّد الخطّ حسن الفهم كثير المنازعة قرأ ببلاده على جدّى الفقيه الحاجّ احمد بن عمر وعلى خاله الفقيه علي وحصّل ولقى بتكّدة الامام المغيليّ وحضر دروسه ثمّ رحل[5] للمشرق صحبة سيّدنا الفقيه محمود فلقى اجلاء كشيخ الاسلام زكرياء والبرهانين القلقشندي وابن ابى شريف وعبد الحق السنباطيّ وجماعة فاخذ عنهم علم الحديث وسمع

1 Ms. B. محمد ابن ابى احمد.
2 Ms. B. همزة.
3 Ms. B. ان.
4 Ms. B. مفننا.
5 Ms. B. جعل.

وروى وحصّل واجتهد حتى تميّز فى الفنون وصار من المحدّثين وحضر درس الاخوين اللقانيّين وتصاحب مع احمد ابن محمّد وعبد الحق السنباطيّ واجازه من مكّة ابو البركات النويريّ وابن عمّته عبد القادر وعلي بن ناصر الحجازيّ وابو الطيّب البستيّ[1] وغيرهم ثمّ رجع لبلاد السودان وتوطّن كشن فاكرمه صاحبها وولّاه قضاءها وتوفّى فى حدود ستّ وثلاثين وتسعمائة عن نيف وستّين سنة له تقييد[2] وطرر على مختصر الشيخ خليل . محمّد بن محمود بن عمر بن محمّد اقيت بن عمر بن علي بن يحيي الصنهاجيّ قاضى تنبكت كان فقيهاً فهّاماً درّاكاً[3] ثاقب الذهن من عقلاء الناس ودهاتهم ولّى القضاء بعد ابيه فساعدته الدنيا فنال ما شاء من دولة ورياسة وحصل له دنيا عريضة شرح رجز المغيليّ فى المنطق اخذ عنه والدى البيان والمنطق وتوفّى فى صفر سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة مولوده عام تسعة وتسعمائة . العاقب ابن محمود بن عمر بن محمّد اقيت بن عمر بن علي ابن يحيي الصنهاجيّ قاضى تنبكت كان رحمه الله مسدّداً فى احكامه ثبتاً فيها صلياً فى الحقّ لا تاخذه فى الله لومة لائم قويّ القلب جدّا مقداماً فى الامور العظام التى يتوقّف فيها جسوراً على (٢٢) السلطان فمن دونه لا يبالى بهم ووقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويهابونه ويطاوعونه فيما يريد اذا راى[4] ما يكره[5] عزل نفسه وسدّ بابه فيلاطفونه حتّى يرجع وقع له مراراً ذا بصيرة نافذة فى الامور لا يخطىء فراسته كانّه ينظر فى الغيب موسعاً عليه فى دنياه مجدوداً فى اموره مع التحرّى والتوقّى مهيباً جدّا اخذ عن

1. Ms. B. : البستنى.
2. Manque dans le Ms. B.
3. Ms. A : داراكا.
4. Manque dans le Ms. B.
5. Lisez : يكرهه.

ابيه وعمّه رحل وحجّ ولقى الناصر اللقانيّ وابا الحسن البكريّ والشيخ البشكريّ [1] وطبقتهم اجازه اللقاني كلّ ما يجوز له وعنه واجازنى هو كذلك وكتب لى خطّه بذلك ولد عام ثلاثة عشر وتسعمائة وتوفّى فى رجب عام احد وتسعين ، العاقب ابن عبد الله الانصمني انسوميّ من اهل تكدة قريه عمرها صنهاجيّة قرب السودان فقيه نبيه ذكيّ الفهم وقّاد الذهن مشتغل بالعلم فى لسانه ذراية له تعاليق من احسنها كلامه على قول خليل وخصصت نيّة الحالف حسن مفيد لخّصته مع كلام غيره فى جزء [2] سمّيته تنبيه الواقف على تحرير خصصت نيّة الحالف وله جزء فى وجوب الجمعة بقرية انصمن خالف فيه غيره والصواب معه والجواب المجدود عن اسئلة القاضى محمّد بن محمود واجوبة الفقير عن اسئلة الامير اجاب فيها اسكيا الحاجّ محمّد وغيرها اخذ عن المغيليّ والجلال السيوطيّ وغيرهما ووقع له نزاع مع الحافظ مخلوف البلباليّ فى مسائل كان حيا قرب الخمسين وتسعمائة ، ابو بكر بن احمد بن عمر بن محمّد اقيت تنبكتيّ امولد نزيل المدينة المشرّفة عمى كان خيراً صيّتاً ورعا زاهداً تقيّاً اوّاهاً وليّا مباركاً معروف الصلاح ظاهر الزهد والورع والبرّ متين الدين كثير الصدقة والعطاء قلّ ان يمسك شيأ مع قلّة ذات يده مبرزاً فى الخير لا نظير له نشا على ذلك حجّ وجاور ثمّ آب لبلاده لاجل اولاده فاخذهم ورجع وحجّ وسكن المدينة حتّى مات [3] فاتح احدى وتسعين وتسعمائه ولد عام اثنين وثلاثين وهو اوّل من قرات عليه علم النحو فلمت بركته ففتح لى فيه فى مدّة قريبة بلا عناء له احوال جليلة كثير الخوف والمراقبة لله ونصح عباده يردف زفرة بعد اخرى

1. Ms. B السكرى.
2. Ms. A فى جزا.
3. Dans le Ms. A il y a la répétition d'une ligne précédente : . . . . حتّى مات.

رطب اللسان بالتهليل وذكر الله على الدوام[1] كثير الانشراح مع الناس من خيار صالحى العباد رفض الدنيا وزهد فى زهرتها مع ما لاهل بيته حينئذ من عظيم الجاه ما رايت قطّ مثله ولا من يقرب منه فى حاله[2] تواليف لطاف فى التصوّف وغيره ، احمد بن احمد بن عمر بن محمّد اقيت بن عمر بن علي ابن يحيي والدى الفقيه العالم بن الفقيه العالم كان ذكيًّا درّاكاً متفنّناً محدّثاً اصوليًّا بيانيًّا منطقيًّا مشاركاً وكان رقيق القلب عظيم الجاه وافر الحرمة عند الملوك وكافّة الناس نفاعاً بجاهه لا يردّ له شفاعة (٢٣) يغلظ على الملوك فمن دونهم وينقادون له اعظم الانقياد ويزورونه فى داره ولمّا مرض فى كاغ فى بعض اسفاره كان السلطان الاعظم اسكيا[3] داوود ياتى اليه بالليل فيسهر[4] عنده حتى برء ويسمر عنده تعظيماً لقدره وكان مشهور القدر والجلالة وافر الجاه بحيث لا يعارض محبًّا فى اهل الخير متواضعاً لهم لا ينطوى على حقد لاحد منصفاً للناس جمّاعاً للكتب وافر الخزانة محتوية على كلّ علاق نفيس سموحاً باعارتها اخذ عن عمّه بركة العصر محمود ابن عمر وغيره ورحل للشرق سنة ستّ وخمسين فحجّ وزار واجتمع بجماعة كالناصر اللقانيّ والشريف يوسف تلميذ السيوطيّ والجمال بن الشيخ زكرياء والاجهوريّ والتاجوريّ وبمكّة وطيّبة بامين الدين الميمونيّ والملاءيّ وابن حجر وعبد العزيز[5] اللمطيّ وعبد المعطي السخاويّ وعبد القادر الفاكهيّ وغيرهم وانتفع بهم ولازم ابا المكارم محمّد البكريّ وتبرّك به وقيّد عنه فوائد ثمّ قفل لبلده فدرّس قليلاً وشرح مخمّسات العشرينيّات الفازازيّة فى

1. Ms. A : الداوام.
2. Le sens exige qu'on ajoute ici le mot له.
3. Les deux Mss. ont اسكى.
4. Ms. B : Ce mot et les deux suivants sont en marge. Manquent dans A.
5. Ms. A : عبد الله.

مدائح النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ومنظومة المغيليّ فى المنطق شرحاً حسناً وعلّق على موضع من خليل وعلى شرحه للتتائي حاشية بيّن فيه مواضع السهو منه وعلى صغرى السنوسي والقرطبيّة وجمل الخونجي وفى الاصول ولم يكمل غالبها اسمع الصحيحين نيفاً وعشرين سنة فى شهر رجب وتاليه وغيرها توفّى فى ليلة الاثنين سابع عشر من شعبان عام احدى[1] وتسعين وتسعماية وثقل عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم فى الجامع فاشار عليه شيخنا العلّامة محمّد بغيغ وهو جالس حذاءه بقطع القراءة فتوفّى ليلة الاثنين بعده اخذ عنه جماعة كالفقيهين الصالحين شيخنا محمّد واخيه احمد ابنى الفقيه محمود بغيغ قرأ عليه الاصول والبيان والمنطق والفقيهين الاخوين عبد الله وعبد الرحمن ابنى الفقيه محمود وغيرهم وحضرت انا عليه اشياء عدّة واجازني جميع ما يجوز له وعنه وسمعت بقراءة الصحيحين والموطّأ والشفا ولد فاتح المحرّم عام تسعة وعشرين وتسعماية ورايت له بعد وفاته رويا حسنة رحمه الله تعالى . احمد ابن محمّد بن سعيد سبط الفقيه محمود بن عمر فقيه عالم محصّل مدرّس حضر على جدّه المذكور الرسالة ومختصر خليل مرّة واخذ عن غيره المختصر والمدوّنه انتفع الناس به من عام ستّين الى وفاته فى المحرّم فاتح ستّ وسبعين وتسعماية . ومنهم الفقيهان الاخوان شيخنا محمّد واخوه احمد قرأ (٤٢) عليه الموطّأ والمدوّنة وخليلاً وغيرها وله حاشية على خليل اعتمد فيه على البيان والتحصيل ولد عام احدى وثلاثين ادركته وانا صغير وحضرت دولته . محمّد بن محمود ابن ابى بكر الونكري التنبكتي عرف ببغيغ بباء مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة فغين مهملة مضمومة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنّن الصالح العابد الناسك

1. Lisez احد.
2. Lisez : احد.

كان من صالحي خيار عباد الله والعلماء العاملين مطبوعاً على الخير وحسن النيّة وسلامة الطويّة والانطباع على الخير واعتقاده فى الناس حتّى كاد الناس يتساوون عنده فى حسن ظنّه بهم وعدم معرفة الشرّ يسعى فى حوائجهم ويضرّ نفسه فى نفعهم ويتفجع لمكروههم ويصلح بينهم وينصحهم الى محبّة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه وصحبة اهله والتواضع التامّ وبذل نفائس الكتب الغريبة العزيزة لهم ولا يفتّش بعد ذلك عنها كائناً ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله بذلك وربّما ياتى لبابه طالب يطلب كتاباً فيعطيه له من غير معرفته من هو فكان العجب العجائب فى ذلك[1] ايثاراً لوجهه تعالى مع محبّته للكتب وتحصيلها شراء ونسخاً وقد جئته يوماً اطلب منه كتب نحو ففتّش فى خزانته فاعطانى كلّ ما ظفر به منها الى[2] صبر عظيم على التعليم اناء النهار وعلى ايصال الفائدة للبليد بلا ملل ولا ضجر حتّى يملّ خاطروها وهو لا يبالى حتّى سمعت بعض اصحابنا يقول اظنّ هذا الفقيه شرب ماء زمزم لئلّا يملّ فى الاقراء تعجّباً من صبره مع ملازمة العبادة والتجافى عن ردى الاخلاق واضمار الخير لكلّ البريّة حتّى الظلمة مقبلاً على ما يعنيه متجنّباً الخوض فى الفضول ارتدى من العفّة والسكينة ازين رداء واخذ بيده من النزاهة اقوى لواء مع سكينة ووقار وحسن اخلاق وحياء سهلة الايراد والاصدار فاحبّه القلوب كافّة واثنوا عليه عامّة بلسان واحد الى الغاية فلا ترى الّا محبّاً مادحاً ومثنياً بالخير صادقاً طويل الروح لا يانف من تعليم مبتد اوبليد افنى فيه عمره مع تشبّثه بحوائج العامّة وامور القضاة لم يصيبوا عنه بديلاً ولا نالوا له مثيلاً طلبه السلطان بتولية ولاية محلّته فانف منه وامتنع واعرض عنه واستشفع

1. Ce mot et le précédent manquent dans B.

2. الى est mis ici pour ل ou pour من.

فخلّصه الله تعالى لازم الاقراء سيّما بعد موت سيّدي احمد بن سعيد فادركته انا يقرى من صلاة الصبح اوّل وقته الى الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثمّ يقوم لبيته ويصلّى الضحى مدّة وربّما مشى (٢٥) للقاضى فى امر الناس بعدها او يصلح بين الناس ثمّ يقرى فى بيته وقت الزوال ويصلّى الظهر بالناس ويدرّس الى العصر ثمّ يصلّيها ويخرج لموضع اخر يدرّس فيه للاصفرار او قربه وبعد المغرب يدرّس فى الجامع الى العشاء ويرجع لبيته وسمعت انّه يحيى اخر الليل على الدوام وكان درّاكاً[1] ذكيًّا فطناً حاضر الجواب سريع الفهم منوّر[2] البصيرة سكوتاً صموتاً وقوراً[3] وربّما انبسط مع الناس وربّما زجرهم آية فى جودة الفهم وسرعة الادراك معروفاً بذلك اخذ العربيّة والفقه عن الفقيهين الصالحين والده وخاله ثمّ قطن مع اخيه الفقيه الصالح احمد تنبكت فلازما الفقيه احمد بن سعيد فى مختصر خليل ثمّ رحلا للحجّ مع خالهما فلقوا الناصر اللقانيّ والتاجوريّ والشريف يوسف الاوميونيّ والبرهموشيّ الحنفيّ والامام محمّد البكريّ وغيرهم فاستفادوا ثمّه ثمّ رجعا بعد حجّهما وموت خالهما فنزلا بتنبكت فاخذا عن ابن سعيد الفقه والحديث قرآا عليه الموطّأ والمدّونة والمختصر وغيرها ولازماه وعن سيّدى والدى الاصول والبيان والمنطق قرآا عليه اصول السبكيّ وتلخيص المفتاح وحضر عليه شيخنا وحده جمل[4] الخونجيّ[5] ولازم مع ذلك الاقراء حتّى صار اخيراً شيخ وقته فى الفنون لا نظير له ولازمته اكثر من عشر سنين فختمت عليه مختصر خليل بقراءته وقراءة

1. Ms. A : داراكا.
2. Ms. A : منورة.
3. Ms. B : وقرارا.
4. Ms. B : جال.
5. Ms. B : الجوجى.

غيره نحو ثماني مرّات وختمت عليه الموطّأ قراءة فهم وتسهيل ابن مالك قراءة بحث وتحقيق مرّة بثلاث سنين واصول السبكيّ بشرح المحلّي ثلاث مرّات قراءة تحقيق والفيّة العراقيّ بشرح مؤلّفها وتلخيص المفتاح بمختصر السعد مرّتين فازيد وصغرى السنوسيّ وشرح الجزيرة له وحكم ابن عطاء اللّه مع شرح زرّوق ونظم ابن مقرعة والهاشميّة في التنجيم مع شرحهما ومقدّمة التاجوريّ فيه ورجز[1] المغيليّ في المنطق والخزرجيّة في العروض فشرح الشريف السبتيّ وكثيراً من تحفة الحكّام لابن عاصم مع شرحها لولده كلّها بقراءته قرات عليه فرعي ابن الحاجب قراءة بحث جميعه وحضرته في التوضيح كذلك لم يفتني منه آلّا من الوديعة الى الاقضية وكثيراً من المنتقى للباجيّ والمدوّنة بشرح ابي الحسن الزرويليّ وشفا عياض وقرات عليه صحيح البخاريّ نحو النصف وسمعته بقراءته وكذا صحيح مسلم كلّه ودولاً من مدخل ابن الحاجّ ودروساً من الرسالة والالفيّة وغيرها وفسّرت عليه القران العزيز الى اثناء سورة الاعراف وسمعت بلفظه جامع المعيار للونشريسي كاملاً وهو سفر كبير ومواضع اخر منه وباحثته كثيراً في المشكلات وراجعته في المهمّات وبالجملة فهو شيخي واستاذي ما (٢٦) نفعني احد كنفعه وبكتبه رحمه اللّه تعالى وجازاه بالجنّة واجازني بخطّه جميع ما يجوز له وعنه واقفته على بعض تواليفي فسرّ به وقرظ عليه لي بخطّه بل كتب عنّي اشياء من ابحاثي وسمعته ينقل بعضها في دروسه لانصافه وتواضعه وقبوله الحقّ حيث تبيّن وكان معنا يوم الواقعة علينا فكان اخر عهدي به ثمّ بلغني انّه توفّي يوم الجمعة في شوال عام اثنين والف مولوده عام ثلاثين وتسعماية له تعاليق وحواشي نبّه فيها على

1. Ms. B : زجز.

ما وقع لشرّاح خليل وغيره وتتبع ما فى الشرح الكبير لما تي من السهو نقلا وتقريراً فى غاية الافادة جمعها فى جزءى تاليفا رحمه الله تعالى انتهى ما تنبته من الذيل .

ومن سادات اهل سنكرى من روى ثقات عن ثقات انه تصدق بالف مثقال ذهباً على يد الشيخ الفقيه الوليّ الصالح ابى عبد الله القاضى مودب محمّد الكابريّ وفرّقه على المساكين فى باب مسجد سنكرى وذلك انه كانت مجاعة حينئذ فتكلّم الشيخ فى مدرسته وقال من يفتح فى الف مثقال انكفّل له الجنّة ففتحها ذلك السيّد المتصدّق وفرّقها على المساكين وقيل رءى بعد ذلك فى المنام قائلا يقول له لا تتكفّل علينا بعد . وروى انّ الوليّ الزاهد الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود حكى هذه القصّة فى مدرسته فى المسجد فقال له رجل يا سيّدى وهنا الساعةَ من اذا تكفّلتَ له الجنّة يعطى الف المثقال ذهباً فقال السيّد عبد الرحمن فى الجواب الكابرىّ وامثاله هم رجال هذا الطريق .
ومنهم هذا الشيخ اعنى الفقيه القاضى مودب محمد الكابريّ شيخ الشيوخ رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا به فى الدارين توطّن تنبكت فى القرن التاسع والله اعلم وعاصر[1] فيها كثيراً من الاشياخ منهم الفقيه سيّدى عبد الرحمن التميميّ جدّ القاضى حبيب والفقيه اند غمحمد الكبير جدّ الفقيه القاضى محمود لامّه والفقيه عمر بن محمّد اقيت والد الفقيه محمّد المذكور والعلّامة القطب سيّدى يحيي التادلسيّ وغيرهم قد بلغ الغاية القصوى فى العلم والصلاح واخذ عنه الفقيه عمر ابن محمّد اقيت وسيّدى يحيي وقيل لا ينسلخ شهر الّا ويختم عليه تهذيب البرادعىّ لكثرة قرّائه والبلد حافلة يومئذ بالطلبة السودانيين اهل

[1] Ms. A. عراص.

المغرب المجتهدين فى العلم والصلاح حتّى قيل انّ معه فى روضته ثلاثون كابريًّا مدفونون كلّهم عالمون صالحون و روضته بين روضة وليّ الله تعالى الفقيه الحاجّ احمد بن عمر (٢٧) ابن محمّد اقيت وبين موضع صلاة الاستسقاء على ما اخبرنا به شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد اخ[1] الفقيه عبد الرحمن ردمهم التراب ، ولهذا الشيخ المبارك كرامات كثيرة باهرة منها انّ واحداً من طلبة مرّاكش يطلق لسانه فيه ويذكره بما لا ينبغى حتى يقول فيه الكافري بكسر الفاء المكسورة وهو ممّن له جاه بليغ وحظّ عظيم عند الامراء الشرفاء ويسرّد لهم صحيح البخاريّ فى رمضان فسلّط الله عليه الجذام وجلب له الاطباء من كلّ جهة ومكان حتّى قال واحد منهم لا يداويه الّا قلب الصبيّ الادميّ ياكله فكم من صبيان ذبحهم له الامير يومئذ فما نفع فيه شيء حتّى مات منه فى بيس الحال والعياذ بالله روى ذلك عن العلّامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى ومن كراماته ما رويته عن والدى رحمه الله تعالى عن اشياخه انّه خرج ذات يوم من ايّام عشر ذى الحجّة لشراء الاضحية وكانت منه فى وراء البحر ومعه واحدٌ من تلاميذه فتخطّى على البحر وتبعه التلميذ على ما ظهر له فى الحال ممّا الله تعالى عالم به فغرق فى وسط البحر بعد ما خرج منه الشيخ فصاح عليه ومدّ يده واخرجه منه فقال له ما حملك على ما فعلت فقال لمّا رايتك فعلتَ فعلتُ انا اذاً فقال له اين قدمك من القدم الذى ما تخطّى فى معصية قط انتهى ، وقد رثاه يوم مات رحمه الله تعالى الشيخ الامام الوليّ العارف القدوة المكاشف القطب الغوث الجامع السالك السيّد الشريف الربّانيّ سيّدي يحي التادلسيّ بابيات وهى هذه[2] ،

1. Lisez : اخو.
2. Mètre : طويل.

تذكّر ففى التذكار جلّ الفوائد ... وفى طيّه ورد على خير وارد
الم تر سفر الحقّ بالفضل خصّصوا ... وسفر ذوى الافكار احظى بزائد
نُفيء لبّ المرء طيبة الصبا ... فيلحق فتيانا ويقوى لساعد
وفى نقص هذه الارض للحجر عبرة ... من اطرافها يبدو ومن كلّ ماجد
وبالقبض للنظّار فى العلم قبضه ... وفى ذاك انذار بقرب الشدائد
االطلاب علم الفقه تدرون ما الذى ... يثير هموم القلب من كلّ وافد
يثير هموم القلب فقد سُميدَع ... فقيه حليم حامل للفرائد
بحسن تعليم مقرّب فهمه ... وفتاق تهذيب بحسن الفوائد
محمّد الاستاذ مودب ذى النهى ... رباطاً صبّاراً امره فى التزايد
فيا عجباً هل بعده من مبيّن ... ويا عرباً هل بعده من مجالد
فلولا التعزّى بالنبىّ وصحبه ... واعلام علم الدين منه وراشد
لحقّ لدمع العين سيح على الولا ... لافناء اشباح واطفاء واقد
لقد اظلم الورى وبانت همومه ... صبيحة اسرى نفيه فى الاساود
اينكر ذو حجر زحاماً لحمله ... ففى السلف الاسى قوىّ التكابد
(٢٨) اذا انكسر النعشان من تحت سالم ... ومن امّنا الغرّا زيادة واحد
وفى ذاك تعظيم وحسن تادّب ... مع الصالح اموفى بعهد المقالد
االخواننا فادعوا له بتقبّل ... وروح وريحان سنيّ الشاهد
وبسط برزق فى فراديس جنّة ... شهادة استاذ وطاعة عابد
عليه من الرحمن ذى المجد والعلى ... سلام بالطاف عزيز الفوائد
وصلّى اله العرش ربّي بمنّه ... على خير مبعوث وافضل شاهد
محمّد المختار للختم رحمة ... بتتميم اخلاق كرام المعاهد
وللال والاصحاب والتابع الذى ... بحبّهم يدعو دعاء المعاقد

انتهى نقلتها من خطّ والدى رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنّه . ذكر نسب الشيخ سيّدي يحي رحمه الله تعالى ونفعنا به واعاد علينا من بركاته فى الدنيا والاخرة وهو يحي بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الثعلبيّ بن يحي البكّاء ابن ابى الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبّار بن تميم بن هرمز ابن حاتم بن قصى[1] بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال ابن احمد بن محمّد بن عيسى بن محمّد بن الحسن بن علي بن ابى طالب كرّم الله وجهه ورضى الله عنهم ورحمهم اجمعين قدم تنبكت والله اعلم فى اوائل دولة التوارق فتلقّاه[2] تنبكت كى محمّد نض فاحبّه واكرمه غاية الاكرام فابتنى مسجده وجعله اماماً فيه فبلغ الغاية القصوى فى العلم والصلاح والولاية وانتشر ذكره فى الافاق والاقطار وظهرت بركاته للخاصّة والعامّة فكان ذا كرامات ومكاشفات قال ابو البركات الفقيه القاضى محمود ما طرا قدم تنبكت قط الّا وسيّدى يحي افضل من صاحبه وقال ابنه الولىّ الزاهد الفقيه الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن الفقيه محمود فواجب على اهل تنبكت ان يزوروا روضة سيّدى يحي للتبرّك فى كلّ يوم ولو كانت منهم على مسافة ثلاثة ايّام وفى بداية امره رحمه الله تعالى تخلّى عن المعاملات ثمّ اشتغل بها فى اخر الحال واخبر انّه قبل الاشتغال بها يرى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم كلّ ليلة ثمّ صار لا يراه الّا مرّة واحدة فى الاسبوع ثمّ بعد شهر مرّة ثمّ بعد سنة مرّة وسئل ما السبب فى ذلك قال لا احسبه الّا من تلك المعاملات فقيل له فهلّا تركتها قال لا ما احبّ ان احتاج الى الناس فانظر رحمنا الله واياك الى مصيبة المعاملة مع انّ هذا الشيخ المبارك يحافظ فيها من المحظورات غاية ونهاية وانظر ايضاً الى ثقل الاحتياج الى الناس كيف ترك

1. B. ajoute : بن قصى une seconde fois.
2. Mss. : فلتقاه.

هذا السيّد المبارك هذه المزيّة العليّة العظيمة لاجله نسال الله العفو والمعافات[1] فى الدارين بمنّه . وروى انّه كان فى مدرسته (٢٩) ذات يوم تحت الصومعة من خارج يقرء وحوله عصابة من الطلبة فاذا السحاب ارتفع وحصل على انزال المطر حتّى استعدّ الطلبة للقيام ثمّ ترعّد فقال ابهم على رسلكم فاسكنوا ولا ينزل هنا والملك يامره بالنزول فى ارض كذا فجاز على حاله وحدّثنا شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد رحمه الله تعالى انّ جوارى الشيخ سيّدي يحيى طبخن حوتاً طريّا من صبح الى عشى فلم توثّر النار فيه شياً فتعجبن بذلك حتّى سمعه فقال لهنّ انّ رجلى مسّ شيا مبلولا فى السقيفة حين اخرج[2] لصلاة الصبح اليوم لعلّ هو والنار لاتحرق ما مسّه جسدى وروى انّ طلبة سنكرى اذا جاءوه لاخذ العلم يقول يا اهل سنكرى كفاكم سيّدي[3] عبد الرحمن التميمي وهو جاء من ارض الحجاز صحبة السلطان موسى صاحب ملّى حين رجع من الحجّ فسكن تنبكت وادركه حافلاً بالفقهاء السودانيين ولمّا رءا انّهم فاقوا[4] عليه فى الفقه رحل الى فاس وتفقّه هنالك ثمّ رجع اليه فتوطّن فيه وهو جدّ القاضى حبيب رحمهم الله تعالى . وفى السنة السادسة والستّين بعد ثمانمائة توفّى سيّدي يحيى وتوفّى بعده عن قريب صاحبه الشيخ محمّد نض كما مرّ رحمه الله تعالى عليهما .

ومنهم الشيخ مَسَرَ بُوبُ الزغرانيّ صاحب الفقيه محمود بن عمر كان عالماً فاضلا خيراً صالحاً عابداً نادر المثل فى قبيلته لانّها لا تعرف بالصلاح ولا بحسن الاسلام لازمه الواعظ الزاهد الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود فى بداية امره

1. Lisez المعافاة.
2. Lisez : خرجت.
3. Mss. سيّد.
4. Ms. A قاموا.

فاهتدى بهديه واستمع من مواعظه[1] وقيل انّه كان فى مدرسته ذات يوم فاذنه الناس بجنازة فقال من هو قيل زغرانيّ قال نصلّى عليه لاجل الشيخ مَسَرَبُوبُ فخرج وصلّى عليه ، ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الوليّ المكاشف صاحب الكرامات الفقيه ابو عبد الله محمّد بن محمّد بن علي ابن[2] موسى عريان الراس كان من عباد الله الصالحين زاهداً سخياً خرج من ماله كلّه صدقة لله وياتيه التدوّر والفتوحات فلا يمسك منها شياً بل يتصدّق بها للفقراء والمساكين واشترى كثيراً من المماليك واعتقهم لوجه الله تعالى والدار الاخرة وليس له بوّاب كلّ من جاء يدخل بلا استيذان يزوره الناس من كلّ فجّ فى كلّ ساعة واكثرها بعد صلاة[3] العصر من يوم الجمعة واكثر الناس زيارة له اهل المخزن الباشات فمن دونهم والعربان المسافرون لما راوا[4] من بركاته كثيراً وهو بين انبساط وانقباض اذا انبسط تحدّث لمن اغشاه بعجائب وغرائب ويضحك ويفرط فيه وربّما يضرب بيده المباركة فى يد من قابله فى المجلس (٣٠) فى حالة الضحك ويضع يده اليسرى على فيه[5] وقد ضرب فى يدى كثيراً ومتى انقبض لا يتحدّث بشىء سوى الجواب لمن تكلّم له واكثر ما اسمعه فى تلك الحال ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ويقول حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء الله منتهى ومن طلب منه الفاتحة عند انقلابه يمدّ يديه المباركين يقول بعد التعوّذ والبسملة يس الخ يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين ثمّ يقرا الفاتحة ثلاث مرّات ويدعو ويقول اصلحنا الله واياكم واصلح امورنا واموركم

1. Ms. A : مواعظة.
2. B : بن.
3. Manque dans le ms. B.
4. Ms. A : راو.
5. Ms. B : فه.

واصلح عاقبتنا وعاقبتكم فى عافية ثلاث مرّات آلا فى اخر عمره لمّا دنا الرحيل اتّخذ بوّاباً ولا ياذن فى الدخول عليه مثل الحال الاوّل بل يردّ الناس فى بعض الاحيان واقتصر حينئذ فى قراءة الفاتحة على مرّة واحدة ثمّ تركها فقال لى يوماً واحداً حين[1] جلستُ بين يديه كلّ من جاء هنا قلت لهم لا اقدر على قراءة تلك الفاتحة فدعا لى بالدعوة المعهودة مرّة واحدة وعليها اختتم رحمه الله تعالى ورضى عنه واعلى درجته فى اعلى عليين . وفى بداية امره تجلّى له ابو المكارم ولىّ الله تعالى القطب الجامع سيّدى محمد البكريّ وهو حديث السنّ يومئذ وقد خرج من عند حبيبه فى الله تعالى الفقيه احمد بن الحاجّ احمد بن عمر بن محمّد اقيت على العادة المعروفة بينهما فى الزيارة فادركه قاعداً عند باب مسجد سنكرى وقت الزوال والمسجد ما زال ما فتح وبيده كتاب الرسالة لابن ابى زيد القيروانيّ يقرأه على شيخه الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود فوقف عليه الشيخ المبارك وساله ايش هذا الكتاب الذى بيدك فقال الرسالة فمدّ اليه يده المباركة وقال ارنيه فجعله فى يده فطالع فيه قليلاً ثمّ ردّه له وقال بارك الله لك فيه فجاز وهو لا يدرى من هو ولا راا مثل لونه قط فلمّا جاء شيخه المسجد قصّ عليه القصّة فظنّ انّه الشيخ المذكور فلمّا خرج من المسجد طرق اخاه الفقيه احمد المذكور فقال له وهل جاء عندكم اليوم السيّد محمّد البكريّ قال نعم وقد تاخّر عندى اليوم اكثر من عادته المعتادة فاخبره بما جرى بينه وبين محمّد ولد اد على موسى هكذا يقول له اهل سنكرى ثمّ بعد ذلك تشوّش عقله حتى ظنّ الناس انّ به جنوناً ولا يبيت آلا فى المساجد ستكون عاقبته له خيراً وقد اخبرنى الثقة من طلبته انّه ساله هل كان احد راا الله سبحانه فى الدنيا قال نعم ومعك فى هذا البلد الان من راا الله تعالى جلّ وعزّ قال

1. B : حيث.

اخبرت شيخنا العلّامة الفقيه محمّد بابا (٣١) بن الفقيه الامين به من غير ان اذكر
له القايل فقال لى الذى اخبرك به هو الذى رءاه تبارك وتعالى وكنّا عنده
ثلاثة نفر انا ورجلان يومـاً واحداً بعد صلاة العصر من يوم الجمعة
وهو فى حال الانبساط يحدّثنا فاذا السحاب قد ثارت فتغيّر وجهه وتشوّش
وقطع حديثه وجعل يتزعج فى مجلسه فاولّ ما نزل من اقطار المطر غلّظ لنا
فى الكلام وشدّد وقال لا اجالس[1] مع الانسان اذا ينزل المطر فخرجنا جميعاً
فحدّثت شيخنا الفقيه الامين به فتعجّب ، وروينا عن بعض الاخوان انّه قال كان
لى جارٌ نتجالس فى طرفى النهار ونتوانس فتفقّدته وداره قريب لدارى فمشيت
اليه لارى كيف هى حاله فلمّا سلمت عند باب داره شاور عنّى البوّاب فجاء
وقال سيّدي يقول لا تراه فى هذه الساعة قال فكدت اتميّز من الغيظ من تلك
المقـالة فضربت صدرى بيدى وقلت مثلى يجيء الى فلان لداره ويردّنى بلا
رءيته عزمت على ان لا اكلّمه ابداً ثمّ بعد ذلك زرت الشيخ المبارك سيّدي محمّد
عريان الراس فلمّا حصلت بين يديه بدانى بالكلام بعد السلام فقال كان وليّ
من اولياء الله تعالى تفقّد حالاً من احواله فحزن لذلك حزناً شديداً حتّى تمنّى
لقاء الخضر عليه السلام ليكون له وسيلة عند الله تعالى فى ردّ تلك الحال ثم
انّ الله تعالى ردّها له بفضله وكرمه بلا وسيلة احد فبعد ذلك جاءه الخضر
فسلّم عليه فى باب داره وقال من انت فقال المطلوب قال قد اغنانا الله عنك
فرجع الخضر ولم يضرب صدره بيده يقول مثلى يردّ يا فلان الانسان معذور
وربّما يكون فى حال لا يقبل ان يراه احد فيهـا قال ففهمت ما اليه الاشارة
فتبت فى نفسى استغفرت ومشيت الى ذلك الاخ فسلّمت وامر بفتح البـاب
بسرعة فدخلت وقال لى سامحنى فى تلك المجيء الذى ما رايتنى فيه وانا ممدود

1. Ms. B : اجلس.

ساعتئذ على الارض وبعدى سبيل لا اقبل ان يراني احد في تلك الحال وقالت سامح الله لنا ولك جميعا . وروى عن بعض جيرانه انه قال اتيت القاضي محمود بن احمد بن عبد الرحمن يوماً فقال لى وجارك هنالك قلت نعم قال الولي الذى لا ياتى الجمعة فسكت ثمّ بعد ذلك اتيت[1] جيراني السيّد محمّد عريان الراس فقال لى يا فلان تعفو اولا قلت العفو هو افضل قال ان لم تعف يكن ما لا ينبغى قال للذى يزعم بعدم اتيان الجمعة من ادراه قبل ان ياتى الجمعة هو سبقه اليها الذى زعم انّه لا ياتيها[2] والحكاية عنه فى هذا الباب كثير جدّا رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا به فى الدارين امين . ومنهم الفقيه العالم الزاهد الصالح التقيّ الورع شيخنا الامين بن احمد اخ[3] الفقيه عبد (٣٢) الرحمن بن احمد المجتهد لانّه كان لسانه رطباً يذكر الله تعالى ولا يسمّيه السيّد محمّد عريان الراس الّا بالامين الذاكر وحدّثنى بعض الاخوان من اهل سنكرى عن والده وهو شيخ معمّر انّه قال ادركت سنكرى والاسلاف الصالحون متوافرون فيها فلم ار مثل حال الفقيه الامين فيهم فى حسن الاسلام وحدّثنا رحمه الله تعالى فى مدرسته انّ الفقيه عمر ابن محمّد بن عمر اخ[4] الفقيه احمد مغيا كان يقرا كتاب الشفا للقاضى عياض على العلّامة[5] الحافظ الفقيه احمد بن الحاجّ احمد ابن عمر بن محمّد اقيت بحضر هو وولده الفقيه احمد بابا والفقيه القاضى سيدي احمد ولا

1. B ajoute جارى le seul mot qu'il faille sans doute lire.
2. A : ياتيهم.
3. Lisez : اخو.
4. Lisez : اخا.
5. Ce mot manque dans le ms. B. — Les deux textes ne concordent pas dans ce passage. Voici le texte de cette partie du ms. B : الفقيه احمد بابا والفقيه القاضى السيّد احمد ولا يقبل الاستاذ السؤال لاحد الّا العارف وحده او للسيّد احمد فى بعض الساعات.

يقبل الاستاذ السؤال لاحد الّا للعارف وحده وللسيّد احمد فى بعض الساعات وامّا ولده احمد بابا اذا سال يقول له اسكت الى يوم واحد سال الاستاذ القارى عمر عن قبح هل هو لازم او متعدّ فسكت ثمّ سال سيّدي احمد فسكت قال فتلوت هذه الاية هم من المقبوحين فرفع بصره الىّ وتبسّم وكنّا جماعة نعرض على شيخنا الفقيه الامين كتاب دلائل الخيرات والنسخ تختلف فى اثبات لفظة سيّدنا واسقاطها فسالناه عنه فقال كنّا[1] نعرضه على الشيخ العلّامة الفقيه محمّد بغيع فسالناه عنه كذلك فقال ليس فى ذلك الاختلاف باس لا يضرّ بشىء وسالنا ايضا عن القول المولّف وان تغفر لعبدك فلان بن فلان فقال كنّا نعرضه ايضا على الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود فسالناه عنه فقال مجاوباً وان تغفر لعبدك عبد الرحمن ولم يذكر والده وامّا تاريخ وفاته فسياتى ان شاء الله تعالى فى العام الحادى والاربعين بعد الف وتاريخ وفاة السيّد محمّد عريان الراس ياتى ان شاء الله تعالى فى العام والعشرين بعد الف

الباب الحادي عشر

ذكر ايمة مسجد الجامع ومسجد سنكرى على الترتيب . امّا الجامع الكبير فالسلطان الحاجّ موسى صاحب ملّى هو الذى بناها وصومعتها على خمسة صفوف والقبور لاصقة بها من خارجها فى جهتى اليمين والمغرب وتلك عادة السودان اهل المغرب لايدفنون امواتهم الّا فى رحاب مساجدهم وجوانبها من

1. Manque dans B.

خارج وذلك بعد ما رجع من الحجّ وتملّك تنبكت فلمّا جدّد الفقيه العدل القاضى العاقب بن القاضى محمود بناءها خربها وسواها مع جميع القبور بالارض من كلّ جهة صيّر الجميع مسجداً وزادها زيادة كبيرة فاوّل من (٣٣) تولى امامتها الفقهاء السودانيّون كانوا ايمّة فيها فى دولة اهل ملّى وفى طائفة من دولة التوارق واخر الايمة منهم فيها الفقيه القاضى كاتب موسى مكث فى الامامة اربعين سنة لم يستنب ولو فى صلاة واحدة لاجل صحّة البدن التى رزقه الله تعالى بها وسئل عن سبب تلك الصحّة فقال احسبها من ثلاثة اشياء ما بتّ فى الهوى ولو ليلة واحدة فى الفصول الاربعة كلّها وما بتّ ليلة واحدة الّا ودهنت جسمى وبعد الفجر استحممت بالماء السخون وما خرجت لصلاة الصبح قط الّا بعد الفطور هكذا سمعته من والدى ومن الفقيه سيّد احمد رحمهم الله تعالى ولا يقضى بين الناس الّا فى رحبته سُس دُبى فى وراء داره من جهة المشرق ينصب له المنصّة تحت شجرة كبيرة كانت هنالك يومئذ وهو من علماء السودان الذين رحلوا الى فاس لتعلّم العلم فى دولة اهل ملّى بامر السلطان العدل الحاجّ موسى فخلفه فى الامامة والله اعلم جدّ جدّتى امّ والدى الفقيه الفاضل الخير العابد سيّدى عبد الله البلبالى وهو والله اعلم اوّل البيضان صلّى بالناس فى تلك المسجد فى اواخر دولة التوارق وفى اوائل دولة سن على جاء الى تنبكت صحبة الفقيه الامام القاضى كاتب موسى لمّا رجع من فاس هو مع اخويه والد عبد الرحمن المعروف بالفع تُنكَ ووالد موسى كرَى ووالد نانا بير تور وقد احترمه الخارجى سن علي كثيراً جدّاً كان من عباد الله الصالحين زاهداً ورعاً لا ياكل الّا من[1] عمل يده وظهرت له كرامات وبركات فدخل عليه سارق ليلة واحدة وطلع على نخلة

1. Manque dans B.

كانت فى عرصة داره يريد ان يسرق تمرها فلصق على النخلة الى الصباح فعفى عنه وامره بالنزول فخرج ، ومن بركته انه وقع مرض بتنبكت فى بعض الاحيان قلّ من سلم منه فاحتطب يوما على راسه الى البلد وباعها فكلّ من توقّد تلك الحطب واصطلى بها استشفى وبرا من حينه ثمّ عاود فكذلك حتّى فطن الناس له وبقى يخبر بعضهم بعضاً به فازدحموا على شرائها فرفع الله تعالى ذلك المرض عن الناس ببركته وما خلفه فى الامامة فيما اظنّ والله اعلم آلا الشيخ الفاضل الصالح الخير الزاهد العابد العارف بالله تعالى الولىّ سيّدى ابو القاسم التواتى قد سكن فى جوار المسجد الجامع من جهة القبلة ليس بينها وبين داره آلا الطريق الضيّق النافذ بعد ما ابتنى محضراً فى (٣٤) قبالة المسجد لاصقاً بها وفيها يقرا الاطفال وبعد ما توفى خلفه فيه تلميذه السّيد منصور الفزانى وبعده السيّد الفاضل الصالح الخير الزاهد المقرء عالم التجويد الفقيه ابراهيم الزلفى وهو استاذ والدى والسيّد ابو القاسم هو الذى احدث هذه المقبرة التى هى المقابر اليوم بعد ما امتلات المقبرة القديمة التى حول المسجد وجعل عليها السور ثمّ خربت وامتحت وهو الذى ابتدا قراة الختمة فى المصحف بعد صلاة الجمعة مع قراة حرف واحد من العشرينيّات وحبّس امير المومنين اسكيا الحاجّ محمّد تابوتاً فيها ستّون جزاً من المصحف فى ذلك الجامع لاجل تلك الختمة وبقيت تقرا فيها الى العام العشرين بعد الف بدلت باخرى حبّسها الحاجّ علي ابن سالم بن عبيدة[1] المسراتى وهى فى الجامع الان وصلّى الامير الجمعة فيها يوماً من الايّام فتربّص بعد السلام الى ان يسلّم على الشيخ الفاضل الامام سيّد ابى القاسم التواتى فبعث اخاه فرن عمر ليخبره باتيانه للسلام عليه فادركهم فى قراة المدح فوقف على راسه ينتظر فراغهم فلمّا تاخّر اتبعه الامير المرسول

1. Mss. : عنيبة.

الاخر فنادا فرن برفع الصوت فقــال اسكيا يريد الركوب فاجابه هو برفع الصوت ما زالوا فى القراة فنهاه الشيخ اشدّ النهى وقال اخفض صوتك اما علمت انّ النبىّ صلى الله عليه وسلم يحضر انما يمدح فيقرا عليه مصراعاً من ابيات المنشد وادنيته بالذكر فهو به معى فبعد الفراغ جاءه الامير فسلّم عليه وقرا له الفاتحة وتاخّر فى تلك الامامة جدّا كان ذا كرامات وبركات يطعم الطعام واكثر اطعــامه للمدّاحين لشدّة محبّته لمدح النبىّ صلّى الله عليه وسلّم وموضع المدح قريب لداره ومتى سمعهم يمدحون خرج اليهم بالرغائف السخونة كانّما خرجن من الفرن تلك الساعة ولو كان فى جوف الليل حتّى تبيّن للناس انّها من الكرامة وروى انّ المومنين راوا الماء يقطر فى ثيابه يوماً واحداً وهو فى صلاة الصبح ويغلس بها جدّا فلمّا سلم سئل عنه فقال استغاث فىّ غريق تلك الساعة فى بحر دب فانقذته فمنها تلك الماء وروى انّ الناس ازدحموا على نعشه فى الليل المظلمة وتصادموا حتّى سقطوا على الارض جميعاً وبقى النعش فى الهوى واقفاً بقدرة البارى سبحانه حتّى قاموا وامسكوه وراءا الناس هنالك جماعة كثيرة غير معروفين وذلك من كراماته وتوفّى رحمه الله تعالى فى اوائل العام الثانى والعشرين بعد تسعمائة وتوفّى الفقيه المختــار (٣٥) النحوىّ فى اواخر تلك السنة كما وقفت عليه فى بعض التواريخ وسمعت من بعض الفقهاء الذى له حفظ واعتناء بمعرفة التواريخ انّ سيّدى ابا القاسم توفّى فى العام الخامس والثلاثين بعد تسعمائة وانّ ابا البركات الفقيه محمود بن عمر لم يتاخّر بعده الّا عشرين سنة وانّه ما وقف قدّام الناس للصلاة بعد ما سلّم فى الامامة لابن خاله الامــام اندغمحمد لاجل ضعف اعضائه المباركة من الكبر الّا فى جنازة سيّدى ابى القــاسم التواتىّ وفى جنازة شاهده فياض الغدامسىّ فهو الذى صلّى عليهما ودفن فى المقبرة الجديدة ودفن فيها كثير من

الصالحين وقيل انّ معه هنالك خمسين رجلاً تواتيّين امثاله فى الصلاح والعبادة وكذلك المقبرة القديمة حول المسجد فيها كثير من عباد الله الصالحين وروى انّ رجلاً واحداً شريفاً من اهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم اعتكف فى المسجد القديم فى رمضان فخرج ليلة واحدة لقضاء حاجة الانسان من الباب الوراءى نصف الليل فلمّا رجع ادرك فى المقابر كلّها رجالاً جالسين وعليهم قمص وعمامات بيض فشقّهم الى المسجد ولمّا توسّطهم قال له واحد منهم سبحان الله كيف توطّانا بنعالك فقلع حتّى دخل المسجد رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والاخرة امين ولمّا توفّى تلميذه سيّد منصور فسلّم الناس له حتّى دفن فيه وهم ثلاثة فى تلك الروضة قال والدى رحمه الله تعالى كان لاستاذنا الشيخ ابراهيم الزلفى جاه[1] عظيم عند اهل تنبكت يومئذ لاعتقادهم فيه ولولا ذلك لا يسلّمون له فى ذلك الموضع وبعد موت الامام سيّدى ابى القاسم اتّفق اهل الجامع الكبير على الفقيه احمد والد نانا سرك[2] فرفعوا امره الى ابى البركات القاضى الفقيه محمود فكمل عليه وصار اماماً فى الجامع وبعد شهرين (٣٦) من ولايته جاء ابن سيد ابى القاسم من توات فمشى اولئك الجماعة الى الفقيه فقالوا نريد ان تجعل لنا ابن الشيخ اماماً فقال لهم بعد تولية الامام احمد ان لم تخرجوا عنّى اسجنكم جميعاً ثمّ رجع الى توات وبعد سبعة اشهر توفّى الامام احمد المذكور رحمه الله واتّفقوا على الفقيه سيّد علىّ الجزولىّ وهو طارئ فولّاه الامامة القاضى الفقيه محمود واستناب الفقيه الفاضل عثمان بن الحسن ابن الحاجّ التشتى متى عرض له العذر وهو من عباد الله الصالحين ولمّا حضرته الوفاة اعطاه ثياب جمعته وله عادة فى المواساة على المصلّين فى

1. Manque dans B.
2. B : سُرُكْ.

الجامع من رمضان الى رمضان خمسمائة مثقال وفى واحد من رمضان لم يحصل الّا ماتان مثقـالاً فبينه للفقيه محمود فلمّا جاء الى صلاة الجمعة وفرغ من تحية المسجد نادى الموذّن فقال له قل لهولاء المسلمين مثل امامكم هذا اذا ما زدتم فى عادته فى الخير فلا تنقصوه منها فى الساعة اعطوا الخمسمائة المعروفة زيادة على المايتين فكان سبعمائة مثقال فى ذلك العام فتوفّى رحمه الله تعالى بعد ما مكث فى الامامة ثمانيه عشر سنة فقال الفقيه محمود جدير ان ينفرد بالروضة فدفن خارج السور من جهة الشمال ثمّ امر النائب الفقيه محمود عثمان ان يكون اماماً راتبـاً فامتنع وقال له لا تخرج من يدى حتّى تدلّنى على من يستحقّها فدلّه على الفقيه صديق بن محمّد تملّ فقبله فصار اماماً فى الجامع وهو كابرىّ الاصل جنجوىّ المولد فكان فقيهاً عالماً فاضلا خيراً صالحاً ارتحل من جنج الى تنبكت وتوطّن فيه الى ان توفّى وسبب ارتحاله انّه صوّر مسئلة من مسائل الفقه فى مدرسته يوماً واحداً وهناك من طلبته الذى ارتحل الى تنبكت بعد ما قرا عليه ما قرا ثمّ رجع الى جنج فقـال صورة هذه المسئلة ليست كذلك على ما سمعت من الفقهاء فى تنبكت فقال الشيخ وما هى قال كذا وكذا قال ضيّعنـا عمرنا باطلاً فمن هذا ارتحاله رضى الله عنه فانعقدت المحبّة بينه وبين النائب وتحابّا فى الله تعالى فصارا ملاطفين بحيث اذا تغدّا كلّ واحد منهما بعث فضلته لصاحبه الى داره واذا تعشّى كذلك ولا يجهّز للجمعة الّا فى داره لشدّة المحبّة ثم شرّق الامام صديق للحجّ فحجّ وزار واجتمع مع كثير من الفقهاء والصـالحين منهم العارف بالله تعالى سيّدى محمّد البكرى الصديقىّ وهو يحبّ فقهاء تنبكت كثيراً اخذ يسأله عنهم وعن احوالهم حتى قال له الذى استنبته يصلّى بالنـاس ووراءك رجل صالح ولمّا رجع من الغيبة ودخل داره جاءه اخوه وحبيبه النائب عثمان فسلّم عليه وحمد الله له على

السلام (٣٧) وقال له ادع الله لنا انت الذى وقفت فى المواقف الكرام فقال له الامام صديق بل انت الذى تدعو الله لنا انت الذى قال فيك العارف بالله تعالى سيّد محمّد البكرى رجل صالح وحدّثنى بعض الشيوخ المعمّرين من اهل تنبكت انّه حدّثه الفقيه الزاهد المودّب خال والدى سيّد عبد الرحمن الانصارىّ قال حدّثنى الامام صديق قال اخبرنى العارف بالله تعالى القطب سيّدى محمّد البكرىّ الصديقىّ انّ عمارة تنبكت فى عمارة صومعة الجامع الكبير لا يفرط اهلها فيها ومكث فى الامامة نحو اربعة وعشرين سنة والله اعلم وفى صدر من ولايته القاضى العاقب توفّى رحمه الله تعالى فرتّب النائب الفقيه عثمان بعد ما امتنع فحلف له ان لم يكنه ليسجننّه وفى العام الخامس والسبعين بعد تسعمائة توفّى جاره جدّنا عمران فصلّى عليه ودفن فى المقبرة الجديدة فى جوار سيّدى ابى القاسم التواتىّ وفى اواخر العام السابع والسبعين بعد تسعماية توفّى هو ودفن فى المقبرة القديمة رحمهم الله تعالى ورضى عنهم فتنازع اهل الجامع الكبير فى الفقيه كُداد الفلانى والفقيه احمد بن الامام صديق فاختار القاضى العاقب كُداد فرتّبه اماماً فيه وهو فاضل من عباد الله الصالحين فمكث فى الامامة اثنى عشر سنة فتولّاها بعد موته الامام احمد بن الامام صديق بامر القاضى العاقب ومكث فيها خمسة عشر سنة وتسعة اشهر وثمانية ايّام عشر سنين فى دولة اهل سنى وهو اخر ايمّة الجامع الكبير فى دولتهم وخمس سنين فى دولة السلطان الهاشمىّ ابى العبّاس مولانا احمد وسياتى تاريخ ولايتهما وتاريخ وفاتهما عند ذكر الوفيات والتواريخ فى العام الحادى والعشرين بعد الف ، وامّا مسجد سنكرى فقد بناها امراة واحدة اغلالّية ذات مال كثيرة فى افعال البرّ ما رويناه فى الخبر ولكن لم نجد لبنائها تاريخاً فتولّى امامتها كثير من الاشياخ رحمهم الله تعالى وغفر لهم امّا الذين عرفنا

ترتيبهم فالولىّ الصالح ابو البركات الفقيه محمود بن عمر بن محمّد اقيت تولّاها
على اذن الفقيه القاضى حبيب ثمّ ابن خاله الامام اندغمحمد بن الفقيه المختار
النحوىّ سلّم له فيها لمّا ضعفت اعضاؤه المباركة من الكبر وبعد ما توفّى الامام
اندغمحمد امر الفقيه القاضى محمّد بن الفقيه محمود ان يتولّاها ابنه الفقيه محمّد
فاعتذر (٣٨) بسلس البول فكلّفه بالبيّنة عليه فشهد له به الفقيه العاقب بن
الفقيه العاقب بن الفقيه محمود فاقاله القاضى محمد وكلّف شاهده بها فتولّاها
وبعد موت اخيه القاضى محمّد كلّفه الامير اسكيا داوود بحمل القضاء
فجمع بين المرتبتين الى ان توفّى ولم يستنب على الصلاة قطّ الّا فى مرض
موته امر ابن اخيه الفقيه الزاهد محمّد الامين بن القاضى محمّد ان يصلّى بالناس
فابت امّه نانا حفصة بنت الحاجّ احمد بن عمر وبقى المسجد خالياً من صلاة
الجماعة اياماً ثمّ امره العلّامة الفقيه محمّد بغيع ان يستناب من يصلّى بالناس فقال
الّا ان تكون انت ايّاه فقال له لا يمكن ذلك لتعلّق حقّ المسجد الاخرى ثمّ
اتّفقت الجماعة على ابن اخيه الفقيه ابى بكر بن احمد بير فقدّموه كرهاً فصلّى
بالناس الظهر والعصر والمغرب والعشاء فخرج من البلد هارباً ليائذ الى قرية
تنبهور فتوفّى بعده وقدّمت الجماعة اخاه ولىّ الله تعالى الفقيه عبد الرحمن بن
الفقيه محمود فكان راتباً فيها ويتكلّف وهو فى غاية من المرض ولم يستنب ولو
مرّة واحدة الى ان قبضهم محمود بن زرقون فتولّى بعده الفقيه محمّد بن محمّد
كرى الى ان توفّى فصلّى بالناس القاضى سيّد احمد مدّة قليلة ثمّ ولّاها ابنه
الفقيه محمّد ثمّ تولّاها بعد موته الفقيه سنتاعو بن الهادى الودانىّ عن اذن
القاضى عبد الرحمن بن احمد معيا وهو الذى فيها الان .

الباب الثاني عشر

امّا الظالم الاكبر والفاجر الاشهر سن على برفع السين المهملة وكسر النون المشدّدة كذا وجدته مضبوطاً فى ذيل الديباج للعلّامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى فانّه كان ذا قوّة عظيمة ومتنة جسيمة ظالماً فاسقاً متعدّياً متسلّطاً سفّاكاً للدماء قتل من الخلق ما لا يحصيه الّا الله تعالى وتسلّط على العلماء والصالحين بالقتل والاهانة والاذلال قال العلّامة الحافظ العلقمى رحمه الله تعالى فى شرح الجامع الصغير للجلال السيوطىّ عند ذكر حوادث القرن التاسع سمعنا انّ رجلاً ظهر بالتكرور يقال له سُنِّ عَلِى اهلك العباد والبلاد ودخل فى السلطنة سنة تسع وستّين وثمانمائة ، وروى عن ابى البركات ولىّ الله تعالى الفقيه القاضى محمود بن عمر بن محمّد اقيت انّه سبق مولده ولايته بسنة نعم وقد رايت فى كتاب الذيل انّه ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وستّين وثمانمائة وتوفّى فى سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٣٩) ليلة الجمعة سادس عشر رمضان انتهى ومكث فى السلطنة امّا سبعاً وعشرين اوثمانياً وعشرين سنة فاشتغل بالغزوات وفتح البلادات فاخذ جنّى واقام فيها سنة وشهراً وفتح جنج واباح لدرمكى الدخول راكباً وغرفاً فوق غرف وكلاهما ليس لاحد الّا لامير سنى وحده وفتح بَر وارض صنهاجة نونو واميرهم يومئذ الملكة بيكن كاب وفتح تنبكت والجبال كلّها الا دُمّ فامتنعت له وفتح ارض كنت وعزم الى ارض بَرِكُ فلم يقدر ذلك له وكان اخر غزواته ارض كُرْمَ ولمّا تولّى السلطنة كتب له تنبكت كى الشيخ محمّد نض كتابه بالسلام والدعاء وطلب منه ان لا يخرج باله معه لانّه من جملة عياله ولمّا توفّى وتولّى ابنه عمر كتب له بعكس ما كتب ابوه وقال له فى كتابه انّ الوالد ما ذهب معه الى دار الاخرة الا بشقتين كتاناً فقط وجميع

القوّة متوافرة عنده ومن تعرّض له يرا ما معه من تلك القوّة فقال سنّ علي لاصحابه شتّان ما بين عقل هذا الفتى وبين عقل ابيه والذى بين كلامهما من التفــاوة هو الذى بين عقولهما وفى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة دخل فى تنبكت فى رابع رجب الفرد او خامسه وهى رابع سنة او خامس سنة من دخوله فى السلطنة عمل فيها فساداً عظيماً جسيماً كبيراً خرقها وكسرها وقتل فيها خلقاً كثيراً ولمّا سمع اكْل بمجيئه احضر الف جمال رحل فقهاء سنكري ومشى بهم الى بير فقال انّ شأنهم هو الاهمّ عليه ومشى فيهم الفقيه عمر بن محمّد اقيت واولاده الثلاثة المباركون الفقيه عبد الله والفقيه احمد وهو اكبرهم والفقيه محمود وهو اصغرهم سنّــاً وهو ابن خمس سنين يومئذ لا يقدر على الركوب ولا يقدر على المشى على رجله الّا يحمل على الرقبة حدّ مكّنكي هو حامله حتّى وصلوا وهو عبد لهم ومشى فيهم خالهم الفقيه المختار النحويّ بن الفقيه اند غمحمّد وادرك الامام الزمّوريّ رحمه الله تعــالى فى بير فاجازه كتاب الشفا للقاضى عياض رحمه الله تعالى ويوم الرحيل ترى رجلاً[2] كبيراً بلحيته اذا اراد ان يركب الابل يبقى يرتعد خوفاً منه واذا ركب طاح على الارض عند قيــامه لانّ الاسلاف الصالحين امسكوا اولادهم فى حجورهم حتّى كبروا ولا يعرفون شياً من امور الدنيا لمدم لعبهم فى حال صغرهم لانّ اللعب حينئذ يكيس الانسان ويبصر فى كثير من الاشياء فندموا عند ذلك وبعد ما رجعوا لتنبكت (٤٠) خلوا بينهم وبين اللعب واطلقوهم من ذلك الامساك فاشتغل الظالم الفاسق بقتل من بقى منهم فى تنبكت واهانتهم وزعم انهم احبّاء التوارق وخاصّتهم فابغضهم[1] لذلك فسجن والدة الفقيه محمود ستّ بنت اند

1. Ms. A : فابغصهم.
2. Manque dans le ms. A.

غمحمّد وقتل اخويها الفقيه محمود والفقيه احمد ابنى الفقيه اند غمحمّد وجعل يتبعهم اذاية بعد اذاية واهانة بعد اهانة والعياذ بالله وامر يوماً باتيان ثلاثين من بناتهم الابكار ليتخذهنّ جوارِيَات وهو فى مرسى كبر وامر ان لا ياتين الّا على ارجلهن فخرجن وما برزن من الخدور قط وخدّامه معهنّ يسوقهنّ حتّى وصلن موضعاً عجزن عن المشى بالكلّيّة فبعث له يخبرهنّ فامر بقتلهنّ فقتلن جميعاً والعيـاذ بالله والموضع فى قرب امظع من جهة المغرب يقال لها فناء قدر الابكار، وبعد رحيل الفقهاء الى بير قلد القضاء الفقيه القاضى حبيب حفيد السيّد عبد الرحمن التميميّ وبالغ فى تعظيم ابن عمّه المأمون والد عماراد المامون حتّى لا يقول له الّا ابى وبعد موته حين شرع الناس فى ذكر مساويه يقول المأمون لا اقول فى سنّ عليّ سوء الّا انه[1] احسن الىّ ولم يعمل فىّ سوءا كما عمله فى النـاس لا يذكره بحسن ولا قبيح فعظم قدره عند ابى البركات الفقيه محمود بذلك لاجل عدالته ولم يزل يقتل فيهم ويذلّهم الى العام الخامس والسبعين والثمانمائة[2] خرج من بقى من اهل سنكري هاربين الى بير ايضاً فجعل تنبكت كُىْ المختار محمّد بن نض فى اثرهم فوصلهم فى تَعجِت فتقاتلوا ومات فى ذلك خيارهم وهى الوقعة المعروقة بها ثمّ التفت الى اولاد القاضى الحيّ الذين فى الفع كُنْكُ فعاملهم بالاهانة والاذلال فهرب كثير منهم وتوجّهوا الى تكدَة وذكر انّهم ما توجّهوا الى تلك الناحية الّا ليستغاثوا بالتوارق وياتوا بهم لاجل الانتقام منه فعمل السيف فيمن بقى هنالك وقتل منهم كثير وسجن فيها رجالاً ونساء والعيـاذ بالله وقيل من اجل ذلك لا يصبّ المطر فى ذلك المكان صبّاً نافعاً الى الان وهرب من خيارهم ثلاثون رجلاً فتوجّهوا الى جهة المغرب

1. Lisez : لانّه au lieu de : الا انه.
2. Ms. B : والثمانية.

وهم فى ذلك الهروب الى يوم واحد وصلوا بلد شيب فنزلوا هنالك تحت شجرة قائلين صوّاماً فناموا ثمّ انتبه واحد منهم فقال رايت فى نومى هذا كانّا جميعاً مفطرون الليلة فى الجنّة ولم يتمّ كلامه فاذا رسل الظالم الفاجر راكبين[1] على خيلهم فقتلوهم جميعاً والعياذ بالله رحمهم الله تعالى ورضى عنهم اجمعين واوقف الفقيه (٤١) ابراهيم صاحب الفع كنك بن ابى بكر ابن القاضى الحيّ يوما واحداً فى الشمس فى ذلك الموضع اهانة له وتعذيباً فرءا والده ابا بكر المذكور فى المنام ويضربه بعكّازه ضرباً وجيعاً يقول شتّت الله اولادك كما شتّت اولادى فاستجاب الله تلك الدعاء فيه امّا الذين هربوا منه فى الفع كنك الى تكدة فبقوا هنالك ساكنين متوطّنين ومع هذه الاساءة كلّها التى يفعل بالعلماء يقرّ بفضلهم ويقول لولا العلماء لا تحلو الدنيا ولا تطيب ويفعل الاحسان فى اخرين ويحترمهم ولمّا غار على الفلانيين من قبيلة سنفتير[2] بعث كثيراً من نسائهم لكبراء تنبكت وبعض العلماء والصالحين هدياً لهم وامرهم ان يتّخذوهم جوارى فمن لا يرعى امر دينه اتّخذها كذلك ومن يرعى امر دينه تزوّج منهم جدّ جدّتى امّ والدى السيّد الفاضل الخير الزاهد الامام عبد الله البلبالي تزوّج التى بعثها له واسمها عايشة الفلانيّة[3] ، وولد منها نانا بير تورام امّ والدى وادرك الوالد هذه العجوز قد كبرت جدّا وعميت ، ومن اخلاق هذا الظالم الفاسق التلاعب بدينه يترك خمس صلوات الى الليل او الى الغد ثمّ يومى قاعداً مراراً متكرّرة ذاكراً اسماءهم ثمّ يسلّم تسليمة واحدة ويقول انتنّ تعرف بعضكنّ بعضاً فاقتسمن ومن اخلاقه ان يامر بقتل انسان ولو كان اعزّ الناس عنده بلا سبب ولا

1. Lisez : راكبون.
2. B : سنفنتير.
3. B : الفلاني.

موحب ثمّ يندم على بعضهم وخدّامه الذين يعرفون اخلاقه اذا كان المأمور بالقتل ممّن سيندم عليه ادخروه واحفظوه ومتى اظهر الندامة قالوا له قد حفظناه لك ولم يمت فيفرح ساعتئذ كما فعل ذلك بخديمه اسكى محمّد غير ما مرّة كم امر عليه بقتله وكم امر عليه بحبس وهو يعكس عليه فى بعض الاحيان لقوّة قلبه وشدّة جراته التى جعل الله ذلك فيه جبلة وطبيعة ومتى نزلت به شدّة منه جاءت امّه كاسى الى نانا تنت ابنة الفقيه ابى بكر بن القاضى الحيّ فى تنبكت تطلب له الدعاء عندها ان ينصره الله تعالى على سنّ عليّ اذا تقبّل الله هذه الدعاء يفرحكم فى اولادكم واقاربكم ان شاء الله فوفى بالوعد عند ولايته وامّا اخوه عمر كمزاغ فهو يطيعه غاية لانّه كان عاقلاً لبيباً وما تعرّض له الظالم بالسوء قط وكما فعل ذلك ايضاً بكاتبه ابراهيم الخضر وهو فاسي جاء لتنبكت وسكن فيه فى حومة الجامع الكبير على جهة اليمين[1] مائلاً الى جهة المغرب قليلاً فرتّبه كاتباً امر يوماً بقتله واكل جميع امواله فنفذ امره ولكن ادخره الخدّام الى يوم واحد جاءه[2] كتاب الرسالة ولم يكن عنده قارئ فقال ان كان ابراهيم كبير البطن حيًّا لم نتوحّل فى هذا (٤٢) الكتاب فقالوا له هو حيّ ادخرناه فامر باحضاره فقرأ الكتاب وردّه فى خطّته واعطاه ضعف ما ضاع له من المال ولم يجد السكون والهنا الّا فى مدّة اسكيا محمّد فابقاه فى مقامه عزيزاً مكرّماً الى ان توفّى فخلفه فى ذلك المقام ابنه حوي ولكن رجع كاتباً لناظر اسكيا فى تنبكت فى رتبة عظيمة وقدر مكين ، ودخل فى كبر سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وهى السنة التى دخل موش فى سام وكان سنّ عليّ فى تسك سنة اربع وثمانين وثمانمائة وفى هذه السنة ولد ايَدَ حايد ابن اخت الفع محمود وفيها صَامَ هو رحمه

1. A : اليمن.
2. B : جاه.

الله قال عن نفسه سنّه الله اعلم سبعة عشر عامـاً وخرج من كَبِرْ سنة خمس وثمـانين وثمانمائة وفيها دخل موش فى بير فى جمادى الاولى وخرج منه فى جمادى الثانية حاصرهم شهراً فطلب منهم الزوجة فزوّجه ابنة السيّد الفاضل اند نض فبقيت عنده الى دولة اسكيا اند نض بن علي بن ابى بكر الحاجّ محمّد فاستخلصهـا من ايديهم بعد ما حارب موش وخربهم فزوّجها وبعد الحصران قاتل مُوشِ مع اهل بير فغلبهم وسبا عيالهم وذهبوا فتبعهم اهل بير وقاتلوهم وانقذوا العيال منهم وعمر بن محمّد نض هنالك يومئذ وهو اشدّهم نجدة وشجاعة فى المقاتلة وهو اوّل من بلغ موش كى وضايق عليه حتّى سلّم فى العيال ، وفى هذه السنة خرج الفع محمود من بير فى شهر شعبان ورجع الى تنبكت وذكر رحمه الله تعالى انّه قرأ رسالة ابن ابى زيد على يد حامد حتّى بلغ ركعتى الفجر فجاء موش وقرأ منه شيأً على احمد بن عثمان ونـى من ختمها عليه ثمّ بدأ قراة التهذيب على اخيه ورجع ايضاً الى تنبكت خاله الفقيه المختـار النحويّ وامّا والده الفقيه عمر بن محمّد اقيت فقد توفّى هنالك ولمّا سكن فى تنبكت بعد ذهاب دولة الظالم كتب لاخيه الفقيه عبد الله وهو فى تازخت قرية فى قرب بير فامره ان ياتى لتنبكت فكتب اليه انّه لا ياتيها لانّ اهل سنكري قاطعون الارحام وظئر الاولاد تفرّقون[1] بين اربابهنّ بالنميمة وايضاً لا يسكن حيث كان ذرّيّة سنّ علي واذا كان راحلا اليها ولا بدّ لا يسكن الّا فى حومة الجامع الكبير فى جوار السلطـان الوحلى والد عمر بير لانّ اخلاقه حسنة ورضى عنه حين تجاورا فى تازخت وبقى هنالك الى ان توفّى رحمه الله واعاد علينـا من بركاته فلازم ابو البركات الفقيه محمود حين سكن تنبكت القاضى حبيب فى اخذ العلم الى ان توفّى فهو شيخه ووصّاه ان يكون

1. Peut-être faut-il lire منفرّقون.

قاضياً بعده وان لا يغشى ابناء الدنيا فى مساكنهم وما ذلك الّا لاجل رفع الضرر عن الضعفاء والمساكين وانّه رءا هذا الذى يترتّب فيها فامتثل وصيّته رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما فى الدارين ثمّ شرع فى حفر بحر راس الماء للوصول الى بير فى البحر وهو (٤٣) يشتغل بذلك بالجدّ والاجتهاد فى قوّة عظيمة فاذا الخبر جاءه ان موش كى عازم اليه فى جيشه بغزو وادركه الخبر فى الموضع الذى يقال له شن فنس[1] فانتهى فيه وكفى الله تعالى اهل بير شرّه فرجع لملاقات موش كى فالتقى معه فى جنكى تعىٌ قرية فى قرب بلد كب من وراء البحر فاقتتلوا هنالك فهزمه سنّ عليّ وهرب وتبعه حتّى دخل فى حدّ ارضه وذلك فى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ثمّ رجع ونزل فى دير ثمّ نهض منه لفتح الجبال كما مرّ ثمّ غزا كُرْمَ فغلبهم وخربهم وهى اخر غزوته واصلح السور الذى فى كبر المسمى تل حين خرج من بَتَرَ سنة تسعين وثمانمائة وفيها شرّق الحاجّ احمد بن عمر ابن محمّد اقيت للحجّ ورجع فى فتنة الخارجيّ سنّ عليّ[2] ما قاله العلّامة احمد بابا فى الذيل ، وفى سنة احدى وتسعين وثمانمائة وفيها اخذ تنبكت كى المختار ابن محمّد نض وسجنه وفى سنة احدى وتسعين ذكر اسم سنّ عليّ فى عرفة والفقيه عبد الجبار كتُ حاضر سنة اثنين وتسعين وثمانمائة فدعوا الله تعالى عليه فدخل فى نقصان حتّى ذهبت دولته وكان تُسُكُ فى[3] سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وفى هذه السنة دخل اهل تنبكت فى هَوَكى ومكثوا فيها خمس سنين منهم وليّ الله تعالى سيّدى ابو القاسم التواتيّ وابو البركات الفقيه محمود واخوه الحاجّ احمد وغيرهم رحمهم الله تعالى ومات مودب زنكاس سنة اربع وتسعين وثمانمائة

1. B : فنش.
2. Il faut ajouter على.
3. Ce mot فى doit probablement être placé devant تُسُكُ.

وفى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة توفّى سنّ على بن سنّ محمّد[1] داعوا راجعاً من غزوة كُرُمَ بعد ما حارب الزغزانيين والفلانيين وقاتلهم ولمّا وصل بلاد كرم فى رجوعه انطلق عليه سيل هنالك فى الطريق يسمى كُن فاهلكه بقدرة القادر المقتدر فى خامس عشر من المحرّم الحرام فاتح عام الثامن والتسعين والثمانمائة[2] من الهجرة فشقّ اولاده بطنه واخرجوا احشاءه وملئوه عسلا ليلا ينتن على زعمهم جعل الله تعالى ذلك مجازاة لما كان يفعل بالناس فى حياته ايّام تجبّره فنزل عسكره فى بعَنَّيِي

الباب الثالث عشر

فتولّى ابنه ابو بكر داعو السلطنة[3] فى بلد دَنَغَ وكان الاسعد الارشد محمّد بن ابى بكر الطوريّ وقيل السلّنكيّ من كبار قياد سنّ عليّ فلمّا بلغه ذلك الخبر اضمر فى نفسه الخلافة وتحيّل فى ذلك بامور كثيرة فلمّا فرغ من ابرام حبل تلك الحيل توجّه اليه فيمن كان معه من خواصّه فغار عليه فى البلد المذكور فى ثانى ليلة من جمادى الاولى فى العام المذكور فانهزم جيشه وولّى هارباً حتّى وصل قرية يقال لها انكُع وهى بقرب (٤٤) كاغ فوقف هنالك حتّى جمع عليه جيشه ثمّ التقى معه فيها يوم الاثنين رابع عشر من جمادى الاخرى فجرى بينهما حرب شديد وقتال عظيم ومعركة هائلة حتّى كادوا

1. B : محمود.
2. Ms. B : الثمانية.
3. B : لسلطنة.

يتفانون ثمّ نصر الله تعالى الاسعد الارشد محمّد ابن ابى بكر وهرب سنّ ابو
بكر داعو الى اينّ فبقى هنالك الى ان توفّى فتملّك الاسعد الارشد يومئذ فكان
امير المومنين وخليفة المسلمين ولمّا بلغ الخبر بنات سنّ عليّ قالت اسكيا معناه
فى كلامهم لا يكون اياه فلمّا سمعه امر ان لا يلقّب الّا به فقالوا اسكيا محمّد
ففرج الله تعالى به عن المسلمين الكروب وازال به عنهم البلاء والخطوب
واجتهد باقامة ملّة الاسلام واصلاح امور الانام وصاحب العلماء واستفتاهم فيما
يلزمه من امر الحلّ والعقد وميّز الخلق بعد ما كان الكلّ فى ايّام الخارجيّ
جندياً بين الرعيّة والجند وبعث فى الفور للخطيب عمر ان يطلق المسجون
المختار بن[1] محمّد نض يانيه ليردّه فى مقامه فاخبر انّه مات وقيل انه بادر بقتله
ساعتئذ ثمّ بعث الى بير لاخيه الاكبر عمر فجاء فردّه فى مقامه تنبكت كُيّ وفى[2] اخر
تسع وتسعين وثمانمائة اخذ زاغ على يد اخيه[3] كرمن فاري عمر كمزاغ وقاتل
بكرمغ[4] وفى السنة الثانية من القرن العاشر مشى الى الحجّ فى شهر الصفر والله
اعلم فحجّ بيت الله الحرام مع جماعة من اعيان كلّ قبيلة وفيهم ولّى الله تعالى مور
صالح جور رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته فى الدارين وعكريّ الاصل بلده توتا
الله[5] الذى فى ارض تندرم رءا الامير بركته فى ذلك الطريق لمّا هبّت عليهم
السموم بين مكّة ومصر نشف جميع ما معهم من الماء حتّى كادوا ان يموتوا
من الحرّ والعطش بعث اليه فطلب منه ان يتوسّل الى الله تعالى فى السقى لهم
بحرمة النبّي محمّد صلّى الله عليه وسلّم فزجر المرسول اشدّ الزجر وقال حرمته

1. Manque dans B.
2. Manque dans A.
3. Manque dans A.
4. Ms. A : بكرمع.
5. Ms. B. : بلدة بوتا لله.

اعظم من ان يتوسّل بها فى حاجة دنيوية ثمّ دعى الله تعالى فسقاهم فى السنة
بغيث جاء على وفق المراد والجندى الذين ذهب بهم معه الف وخمسمائة رجال
خمسمائة فرساناً والف رجلى منهم ابنه اسكيا موسى وهك كرى كرى[1] على
فلن وغيرهم واما المال فثلاثمائة الف ذهباً الذى اخذه عند الخطيب عمر من
مال سنّ علي الذى تحت يده واما الذى فى داره هو فقد غبر ولم ير منه شياً
فحجّ وزار وحجّ معه من كتب الله ذلك له من اوائك الجماعة فى اخر تلك
السنة وبالغ السيّد المبارك مور صالح جور فى الدعاء لاخيه عمر كمزاغ الذى
خلفه على ملكه غاية ونهاية لانّه يحبّه وينفعه ويكرمه غاية الاكرام فتصدّق
الامير فى الحرمين من ذلك المال بمائة الف ذهباً واشترى جنانا فى المدينة
المشرفة وحبّسها على اهل التكرور وهى معروفة هنالك وانفق بمائة الف (٥٤)
واشترى السلع وجميع ما يحتاج اليه بمائة الف[2] ولقى فى ذلك الارض المبارك
الشريف العباسيّ فطلب منه ان يجعله خليفته فى ارض سغى فرضى له بذلك
وامره ان يسلم فى امرته التى هو فيها ثلاثة ايّام ويأتيه فى اليوم الرابع ففعل
وجعله خليفته وجعل على راسه قلنسوة وعمامة من عنده فكان خليفة صحيحاً فى
الاسلام ثمّ لقى كثيرا من العلماء والصالحين منهم الجلال السيوطيّ رحمه الله تعالى
وسالهم عن اشياء من اموره فافتوه فيها وطلب منهم الدعاء فنال بركاتهم كثيراً
ورجع فى السنة الثالثة ودخل فى كاغ فى ذى الحجّة مكمل السنة فاصلح
الله تعالى ملكه ونصره نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً مبيناً فملك من ارض
كَنْتَ الى البحر المالح فى المغرب واحوازها ومن حدّ ارض بِنْدُكُ الى تغاز
واحوازها فطوّع الجميع بالسيف والقهر كما سياتى عند ذكر غزواته وكمّل الله

1. B : كى
2. Les mots qui précèdent depuis واشترى manquent dans B.

له مراده فى الجميع فكيفما ينفذ حكمه فى دار سلطنته كذلك ينفذ فى جميع مملكته طولاً وعرضاً مع العافية الباسطة والرزق الواسعة فسبحن من يخص من شاء بما شاء وهو ذو الفضل العظيم ، وفى السنة الرابعة غزا غزوة[1] نعسر وهو سلطان موش ومشى معه السيّد المبارك مور صالح جور فامره ان يجعلها جهاداً فى سبيل الله فلم يخالفه فى ذلك وبيّن جميع احكام الجهاد فطلب امير المومنين اسكيا الحاجّ محمّد من[2] السيّد المذكور ان يكون مرسولاً بينه وبين سلطان موش فقبل ووصل اليه فى بلده وبلّغه رسالة اسكيا فى الدخول فى الاسلام فقال له حتى يشاور اباءه الذين فى الاخرة فمشى الى بيت صنمهم مع وزرائه[3] ومشى هو معهم لينظر كيف يشاور الاموات فعملوا ما يعملون من عوائدهم فى صدقاتهم فظهر لهم شيخ كبير فلمّا راوه سجدوا له واخبره الخبر فتكلّم لهم بلسانهم وقال لا اقبل لكم ذلك ابداً بل تقاتلونه حتّى تفنوا عن اخركم او يفنوا عن اخرهم فقال نعسر للسيّد المبارك ارجع اليه وقل له ما بيننا وبينه الّا الحرب والقتال ثمّ قال لذلك الشخص الذى ظهر فى صورة الشيخ بعد ما خرج الناس من ذلك البيت سالتك بالله العظيم من انت فقال انا ابليس اغويهم لكى يموتوا على الكفر فرجع الى الامير اسكيا الحاجّ محمّد واخبره بجميع ما جرا فقال عليك الان بالقتال فيهم فقاتلهم وقتل رجالهم وخرب ارضهم وديارهم وسبا ذراريهم فكلّ من اتى فى هذه السبي من رجال ونساء صاروا مباركين ولم يكن فى هذا الاقليم جهاد فى سبيل الله الّا هذه الغزوة وحدها . وفى هذه السنة توفّى القاضى حبيب رحمه الله وولّى القضاء (٤٦) شيخ الاسلام

1. Ms. A : غزواة.
2. Ms. B : بن.
3. Ms. A : ازراه; B : ان راه.

ابا البركات قضاء تنبكت واحوازها وحدّثنى من اثق به من الاخوان انّه حدّثه شيخ المسلمين الفقيه محمّد بن احمد بغيع الونكري حفظه الله تعالى انّ الفقيه ابا بكر بن القاضى الحيّ هو الذى دلّ الامير اسكيا الحاجّ محمّد على الفقيه محمود ان يولّيه القضاء فقال له انّ هذا الفتى رجل مبارك صالح فولّاه ايّاهـا انتهى كلام الشيخ الونكريّ وخاله الفقيه المختار النحويّ غائب حينئذ فلمّا رجع من الغيبة لام الفقيه ابا بكر اشدّ الملامة فقال له لم تدلّه على ابى اليس لك ابن هو اهل للقضاء فهلّا دلّلته عليه وعمر ابى البركات يومئذ خمس وثلاثون سنة ومكث فى القضاء خمس وخمسون سنة وتوفّى عن تسعين سنة رحمه الله تعالى وادركته القضاء فى امامة جامع سنكري ثمّ انّه سلم منها فى اخر عمره وولّاهـا ابن خاله الفقيه الامام اند غمحمّد ابن المختار النحويّ ولم يقم بين يدى الناس بعد للصلاة الّا فى وفاة وليّ الله تعالى سيّدى ابى القاسم التواتيّ فصلّى عليه والّا فى وفاة فياض الغدامسيّ فصلّى عليه رحمهم الله تعالى ونزل الامير فى تُوىَ فى رجوعه من غزوة نعسر فى رمضان . وفى الخامسة مشى الى تندرم واخذ باغن فاري عثمان وقتل دنْبَ دبْ الفلانيّ . وفى السادسة غزا الى ايَرْ واخرج تاَظَ فى سلطنته . وفى السابعة بعث اخاه عمر كمزغ الى زلن ليقاتل قام فَنِى قَلّى قائد سلطان مَلّى الذى على البلد فامتنع منه وما نال منه نيلاً فارسل الخبر للامير اسكيا ونزل بمحلّته فى تنفرن بلد فى قرب زلن فى جهة المشرق وفيه ولد ابنه عثمان فلقّب بتنفرن فجاء الامير بنفسه فقاتله وغلبه وخرب البلد ورفع دار سلطان ملّى وسبا اهله وفى هذا السبى جاءت مريم داب والدة ابنه اسماعيل فتاخّر هنالك حتّى اصلح البلد ووضعه على غير وضعه الاوّل ثمّ رجع ،

واما اهل جنّى فبولايته دخلوا فى ملكه طائعين ولم يغز فى الثامنة والتاسعة

والعاشرة، وفى اوّل الحادى عشر غزا غزوة[1] برك ويقال له بربو ايضا وفيها نهبت جاريته زاركن بنكى والدة ابنه موسى اسكيا ومات كثير من خيار ايبر[2] بَنَدَ وعفاريتهم فى المعركة بينهما حتّى بكا اخوه عمر كمزاغ وقال له افنيت سغى فقال بل عمرت سغى هولآء القوم الذين رايتهم ايطيب لنا العيش فى سغى وهم معنا فيه ولا يمكن ان نفعل بهم هذا الفعل بايدينا ولذلك اتينا بهم فى هذا الموضع ليتفانوا فيه وترتاح منهم لما عرفت فيهم (٤٧) من عدم الفرار للموت فحينئذ ذهب عن اخيه ما به من الغمّ والاسف وبهذا التاريخ ولد الفقيه محمّد بن ابى البركات القاضى الفقيه محمود رحمهم الله تعالى ولم يغز فى الثانى عشر ، وفى الثالثة عشر غزا غزوة كلنبوت وهى ملّى ، وفى الخامسة عشر مشى الى الحجّ شيخ الاسلام القاضى محمود بن عمر واستخلف فى الامامة خاله الفقيه المختار النحويّ وفى القضاء القاضى عبد الرحمن ابن ابى بكر بامر الامير اسكيا الحاجّ محمّد ثمّ رجع من الحجّ فى السادسة عشر فى السابع والعشرين من شعبان ولمّا وصل كاغ سمع به الامير وهو فى كَبَرَ يومئذ المرسى المعروف ركب فى القارب وتوجّه الى كاغ للقائه ولقيه هنالك ثمّ جاز ابو البركات الى تنبكت فدخل داره بسلامة وعافية فظنّ كثير من اهل تنبكت أنّه يسلّم فى تلك الامامة لخاله المذكور وفى ظهر يوم وصوله جاء الى المسجد فصلّى بالناس وامّا القاضى عبد الرحمن فبقى فى تلك القضاء ولم يتكلّم له الفقيه محمود بشىء الى عشر سنين فاخبر الشيخ احمد بيُكُنّ الامير اسكيا الحاجّ محمّد بذلك فارسل مرسوله الى تنبكت وامر ان يخرج منها القاضى عبد الرحمن ويتولّاها متولّيها الفقيه القاضى محمود فخرج هذا ويتولّى هذا تزييل[3] وقع كلام وخصومة بين القاضى محمّد بن احمد بن

1. Il y a ici une lacune de huit mots dans le ms. A.
2. Ms. B : زابير.
3. Ms. A : يتولى هذا تذايل.

القاضى عبد الرحمن وبين نفع تنبكت كى المصطفى كرى حفيد الشيخ احمد بيكن فشدّد فيها القاضى محمّد فقال نفع هذه عداوة من عهد اجدادنا حيث فطن جدّى الشيخ احمد الامير اسكيا الحاجّ محمّد عن عمل جدّك القاضى عبد الرحمن فعزله وهى التى عندك لنا ، وفى السابعة عشر ارسل الامير هكُ كرىْ كى على فلن وبلمع محمّد كرى الى باغن فرن مع قتْ كَيْتَا ، وفى الثامن عشر غزا غزوة اللمين المثنّى تينض[1] فقتله فى زار وقد ادرك الحال انّ ابنه الكبير كل غائباً فى غزوة فلمّا سمع ما جرى على والده اللمين هرب ما معه من الجند الى فوت وهو اسم ارض فى قرب البحر المالح لسلطان جلف فسكن فيها فبقى يحتال فى غدرة ذلك السلطــان حتى تمكّن منه فقتله وانقسم اقليم جلف نصفين نصفا تملّكه كلّ ولد سلتى تينض والنصف الاخر ملكه دمل وهو اكبر قياد سلطان جلف فصار فيها سلطاناً عظيماً ذا قوّة متينة وسلطنتهم باقية كذلك فيها الى الان وهم سودانيّون ولمّا توفّى كلّ خلفه ولده يريم ولمّا توفّى خلفه اخوه كلايي تَبَار وهو فاضل خيّر عدل قد بلغ الغاية القصوي فى العدالة بحيث لم يعلم له نظير فى ذلك فى المغرب باسرها الّا سلطان مَلّى كنكن موسى رحمهم الله (٤٨) تعالى ولمّا توفى كلايي خلفه ابن اخيه كت ابن يريم[2] ولمّا توفّى خلفه اخوه سنب لام وقد حاول فى العدالة نصيبه فنهى عن الظلم ولا يقبله البتّة واقام فى السلطنة سبعاً وثلاثين سنة ولمّا توفّى خلفه ابنه ابو بكر وهو الذى فيها الآن ،

تنبيه تينض سلتى يا للب ونيم سلتى وررب ودك سلتى فرهى وكر سلتى ولرب[3] خرجوا من قبيلة جلف فى ارض مَلّى ونزلوا فى ارض قباك فلمّا قتل

1. Ms. B : تينعن.

2. Le commencement de cette ligne manque dans le ms. A.

3. La lecture de ces noms depuis تنبيه est peu sûre.

الامير اسكيا الحاجّ محمّد اللعين رحل الكلّ الى فوت وسكنوا هنالك وهم فيها الى الان ، وامّا جلف فهم خيار من فى الناس فعلاً وطبيعة وطبايعهم تباين طبائع سائر الفلانيّين فى كلّ وجه وخصّهم الله تعالى بمحاسن الاخلاق ومكارم الافعال ومحامد السير وهم فى تلك الناحية الان بقوّة عظيمة ومتنة جسيمة امّا النجدة والشجاعة فليس لهم نظير فيها واما العهد والوفاء فهم ابتدات واليهم انتهت فى تلك الناحية على سمعنا ، وفى اخر التاسعة عشر غزا غزوة كشن ورجع فى الربيع الاوّل فى العشرين سنة ، وفى اخر الحادية والعشرين غزا غزوة العدالة سلطان اكدر ورجع فى الثانية والعشرين وفى رجوعه خالف عليه كُتَ صاحب ليك الملقّب بكَنْتَ وسببه انّه لمّا وصل بلده حين رجع معه من تلك الغزوة انتظر سهمه من تلك الغنيمة فلمّا انقطعت رجاؤه منه سال دنْد فاري عن سهمه فقال له انّ طلبته لتغوّطت فسكت ثمّ جاءه اصحابه فقالوا له اين سهامنا[1] عن هذه الغنيمة ما رايناها الى الآن الاتسالها فقال سالتها قال لى دنْد فارى ان عدت سالتها لتغوّطت ولا اتغوّط وحدى وان كنتم تتغوّطون معى سالت فقالوا نتغوّط جميعاً معك فقال بارك الله فيكم هذا الذى اريد فعاد الى دند فارى فساله فابى فخالفوا وصار بينهم الى قتال عظيم فامتنعوا وخرجوا من طاعة الامير اسكيا الحاجّ محمّد الى انقراض دولة اهل سغى فقام كنت بنفسه ، وفى الثالثة والعشرين غزا اليهم فما نالوا منهم نيلاً ، وفى الرابعة والعشرين ارسل اخاه كرمن فارى عمر الى قام قتى فقتله ، وفى الخامسة والعشرين نزل فى كبر فى الخامس عشر من رمضان ، وفى السادسة والعشرين مات اخوه عمر كمزاغ فى اليوم الثالث من الربيع الاوّل فاحتجب ولىّ الله تعالى مور صالح جور عن الناس ثلاثة ايّام ثمّ خرج فلمّا جلس فى المدرسة قال للطلبة ففى هذا اليوم ترك

1. Mss. : سهمانا.

الولى ربن عمر وعنى عنه وهو يحبّ هذا السيّد ويعظمه ويكرمه غاية الاكرام والامير فى سنكرى يومئذ قرية وراء كوكى الى جهة دندا[1] وحمل اخاه يحيى كُرمن فارى واقام فيها تسعة اعوام فتوفّى فى فتنة فارمند موسى لمّا خرج باغياً عن والده الامير اسكيا الحاجّ محمّد . وفى الثانية والعشرين مات عمر بن ابى بكر سلطان تنبكت . وفى احدى وثلاثين ارسل اخاه فرن (٩٤١) يحيى الى كرز[2] ومات هنالك بنك فرم علي يمر فلمّا رجع بعث علي فلن الى بنك لرفع تركه الهالك علي يمر وطلب من الامير ان يولّى ابنه[3] بل فرم بنك فرم وهو ادك فرم يومئذ فاذن له به وهو معروف بين اخوته بالنجدة والشجاعة ومن صغار اولاده فلمّا سمع اخواته الكبار ذلك غضبوا وحلفوا متى جاء كاغ يشقّون طبله وتلك الرياسة مقام كبير فى سلطنتهم وصاحبه من ارباب الطبل وبقى اخوانه يتكلّمون فى امره بكلام العار حساداً آلّا فارمنذ موسى وحده وهو اكبر منهم جميعاً فسمع بل جميع مقالاتهم فخاف هو على من اراد ان يشقّ طبله يشقّ هودبر امّه فجاء كاغ وطبله بين يديه يضرب حتّى وصل موضعاً معروفاً بقرب المدينة وهو حدّ لانقطاع ضرب جميع الطبل آلّا طبل اسكيا وحده فامر طبّاله ان لا يمسك عن عمله الى باب دار الامير فركب كبار الجيش الذين من عاداتهم ان يركبوا للقاء مثله وفيهم اخوانه الذين وعدوا بشقّ طبله فلمّا وصلهم نزل عن حصانه للسلام عليه كلّ من عادته ان ينزل لمثله آلّا فارمنذ موسى سلّم عليه وهو على حصانه واحنى راسه له قليلا وقال له ما تكلّمت بشىء وقد عرفتَ ان تكلّمت لا بدّ من وفاء كلامى وما قدر احد منهم ان يتعرّض بسوء

1. Ms. B : فارمنر.
2. Peut-être كدر.
3. Ms. B : ابه.

فانعقدت العداوة بينه وبين اخوانه بهذا الطلوع وبما فاق عليهم فى كثير من المشاهد والمعارك بالجراة وقد ادرك الحال موسى يحيد عن الطريق لوالده الامير غيظاً عليه وعلى خديمه النصيح علي فلن ممّا كان بينهما من المساعدة والموافقة وزعم انّ الامير لا يفعل شيئاً الّا بامره[1] وقد عمى فى اواخر[2] دولته ولم يفطن احد به لاجل قرب علي فلن منه وملازمته ايّاه فجعل مُوسَى يهدّد عليه ويتوعّده بالقتل فخاف منه وهرب الى تندرم عند كرمن فارى يحيي فى السنة الرابعة والثلاثين . وفى الخامسة والثلاثين خالف عليه فارمنذ موسى فذهب الى كوكيا مع بعض[3] اخوانه فارسل الامير لاخيه فرن يحيي فى تندرم ان يجيء لتقويم اعوجاج هولآء الاطفال فجاء وامره ان يذهب اليهم فى كوكيا ووكّد عليه ان لا يبلغ معهم التمريث فوصلهم هنالك ولقوه بالقتال حتّى جُرِحَ وتمكّن منه فسقط على الارض وخرّ على وجهه عرياناً وجعل يتكلّم بما سيكون (٥٠) فيهم من المحدثات وداوود ابن الامير واقف عند راسه فى تلك الحال مع اخيه اسماعيل ومحمّد بنكن كرى بن عمر كمزاغ فاشار الى صاحبيه[4] بالبهتان والكذب فقال فى تلك الحال مارُّ بنكن كَرَىّ تصغير هذا اللفظ فى لغتهم انت الذى تنسب الى الكذب وما ثمّ بعد لا تسمعه ابداً يا قطّاعاً للرحم وغطّه[5] اسماعيل بالثوب فقال وهو فى تلك الحال عرفت يا اسماعيل لا تفعله الّا انت لانّك وصّال للرحم ثمّ توفّى فجعل الامير ابنه عثمان يَوبَاَبُ كرمن فارى وارسله الى تندرم ثمّ رجع موسى واخوته الى كاغ وفى اخر هذه السنة عزل الامير والده

1. Ms. A : الامره.
2. Ms. A : اوخر.
3. Manque dans le ms. B.
4. Ms. B : صاحبه.
5. Lisez : وغطّاه.

يوم الاحد يوم عيد الاضحى قبل الصلاة والامير فى المصلّى خاف ان لا يصلّى احد حتى يتولّى[1] الامرة فسلّم له والده فكان اميراً ساعتئذ فصلّى الناس صلاة العيد وبقى هو فى داره واسكيـ[2] الوالد فى دار السلطنة ولم يخرجه منها فى حياته ومكث الامير اسكيا الحاجّ محمّد فى السلطنة ستّة وثلاثين سنة وستّة اشهر

الباب الرابع عشر

ثمّ دخل اسكيا موسى فى قتل اخوته فهرب كثير الى تندرم عند كرمن فارى عثمان يوبابُ منهم عثمان سيدى وبكر كن كرن[3] واسماعيل وغيرهم فاغتمّ لذلك وقال لمحدّثيه انّ اخى عثمان عرفته ليس له امر من نفسه انّما يعمل بامر جلسائه ولا يجالس الّا مع الاراذل والسفهاء اخاف من الفتنة بينى وبينه فبعث له مرسوله بكتابه واعلمه بدخوله السلطنة واعطى المرسول كتاباً اخر لوالدته كمس وذكر له متى لم يقبل الكتاب يبلغ الاخر حينئذ للوالدة المذكورة وكتب لها فيه انّه دخل فى حرمتها وفى حرمة ابيه ان يتكلّم لعثمان لئلّا يكون سبب الشرّ بينهما فوصل المرسول اليه فلم يبال به ولم يلتفت اليه ولم ياخذ الكتاب فبلّغ الوالدة كتابها فلمّا قرانه وعلمت ما فيه ذهبت اليه وكلّمته وقالت له رفعت لك ثدى الّا ان تجتنب مخالفة اخيك وهو ليس لك باخ بل اب وهل عرفتَ سبب هذا اللقب الذى يسمّاك به اليوم الذى ولدتك ما فى بيتنا ما يسخن به

1. Ms. B : تولى.
2. Les deux mss. ont اسكى.
3. Ms. B : بكر كرن كرن.

الشراب لى وقد خرّج هو فتاخّر عن الرجوع الينا فلمّا جاء قال له ابوك اين
وقلتَ اليوم والصيف هنــا يتظرك منذ اوّل اليوم فاخذ حريشه ومشى الى
الغابة فاصطاد لنا ما سخن به الشراب لى ولهذا قلتُ لك هو ابوك وها هو
حسبنى ودخل فى حرمتى ان لا تكون سبب (٥١) الشرّ بينك وبينه فسمع لها
واطاع وامر باحضار المرسول فقام هو على رجله وسال عن عافية اسكيا وتلك
عادتهم اذا كانوا مطيعين فقرأ له الكتاب وعزم المضى اليه وعمّر قواربه واكمل
اهبّته فخرج للمسير مع جيشه فعن قليل تغنى مغنيه فاغضبه كثيراً كاد ان يتميّز
من الغيظ فقال لجماعته انهبوا ما فى القوارب وراسى هذا لا يرفع التراب لاحد
ابداً فرجع لداره وخالف بالحقيقة التى لا شكّ فيها فرجع المرسول الى كاغ
واخبره بما جرى فجهّز للمسير الى تندرم وقامت الفتنة وتحقّقت الشرّ فسار
بالجيش فلمّا قرب الى تنبكت تلقّاه شيخ الاسلام ابو البركات القاضى الفقيه
محمود بن عمر رحمه الله تعالى فى بلد ترِى لكى يصلح بينه وبين اخوته فلمّا
جلس عنده استدبر السيّد ولم يقابله بوجهه فقــال له لم تستدبر عنّى قال لا
استقبل وجهاً خلع امير المومنين من امرته فقال له ما فعلت ذلك الّا خوفاً
على نفسى وكم من سنين لا يعمل الّا بما امر به علي فلن خفت من ان يامر
علّى يوماً بسوء ولهذا خلعته فطلب منه العفو لاخوته ويجتنب الفتنة بينه وبينهم
لما فيه من قطع الرحم والفساد فى الارض فقال له امهل واصبر حتّى يحترقوا
بالشمس فاذاً يسرعوا الى الظلّ فرفع له الغطاء عن الحرشان الكبار المسمومات
فقال هذه هى الشمس وانت هو الظلّ ومتى تالّموا يهرعون اليك فاعفوا عنهم
حينئذ ولمّا رءا انّه صمّم على الشرّ رجع الى تنبكت فنهض[1] اليهم من ذلك المنزل
ونزل تُوىَ وسمع ان كرمن فاري عثمان عزم على المجئ اليه للقتال فظهر فى

1. Ms. A : فنهص.

وجهه الرعب[1] والندامة فقال له بامع محمّد كري ومع احيك عثمان رجلان بلر كرن كرن[2] والاخر نسيته ولو كان فى الف رجل مع هذين او احدهما وانت فى عشرة الاف رجل لغلبك وان كان الامر بالعكس لمابته وما زالوا فى ذلك المجلس حتّى راوا[3] شخصاً فى السراب مرّة يظهر ومرّة يغيب حتى دنا اليهم وذا بكر كرن كرن المذكور فنزل ورجع له التراب فقال ما جاء بك قال ليس بمحبّتك ولا بكره عثمان انّما جئت هرباً من الخسارة ولا اكون مع القوم الخاسرين فقال له ولِمَ قال لانّ القوم جميعاً اصحاب الراي ثمّ جاء الاخر فقال مثل ما قال الاوّل ففرح اسكيا موسى ساعتئذ فرحاً عظيماً ثمّ جاء عثمان فتقاتلا بين اَكَكَن وكَبَر فى السادسة والثلاثين فمات بينهما خلق كثير منهم عثمان سيدى وغيره وهرب باسماعيل الى بير مغشرن كي زوج اخته كبن نكس ابن اخت اكل وبقى (٥٢) هنالك الى زمن ولاية اسكيا محمّد بنكن واما كرمن فاري عثمان فهرب وهرب معه علي فلن وبنك فرم كلَ واخرون وانتهى عثمان الى تمن وقام بها الى ان توفّى سنة اربع وستّين وتسعماية وعلي فلن قد جاز الى كنو وعزم على الحجّ ومجاورة المدينة المشرفة فحال القدر بينه وبين ذلك فتوفّى فى كنو واما بنك فرم بل[4] فرجع الى تنبكت واستحرم بابي البركات القاضى الفقيه محمود فبعث اليه وطلب[5] الشفاعة له وهو فى تلَ فقال جميع من دخل فى داره فهو امن الّا بل وحده فرفع الكتب التى فى حضرته على راسه وقال دخلت فى حرمة هؤلاء الكتب بعث بذلك اليه ايضاً وابى[6] فقال بل لابى البركات

1. Ms. B : الرغب.
2. Ms. A : بكر كرن.
3. Ms. B : را.
4. بل se trouve dans les deux mss., bien qu'il y ait ci-dessus بنك فرم كل.
5. Ms. B : فى طلب.
6. Ms. B : ايضاً فقال بل بل لابى.

اشهد علىّ بانّ[1] جميع ما رايت ما فعلتها الّا فراراً من ان لا اكون قاتل النفس والان يفعل ما بدا له فذهب اليه بنفسه فشوور ودخل وصادف بابنه محمّد بن اسكيا موسى واقف على راسه ويقول له يا ابت لا تقتل ابى بنك فرم فلمّا دنا منه تلقّاه ابنه محمّد المذكور يحييه فقال له بَلَى يا بنيّ ولا بدّ لى من الموت لانّ ثمّ ثلاث خصال لا افعلها ابداً لا اقول له اسكيا ولا ارفع التراب له على راسى ولااركب وراءه فامر بقبضه ثمّ قتله قيل قتله فى الفع كنك مع الفق دنك بن عمر كمزاغ وهما ابنا عمّ وابنا خالة امّاهما فلانّيتان امر بحفر الحفرة حتّى تعمّقت جدًّا فى ذلك المكان وجعلا فيها حيين وردما فماتا والعياذ بالله ثمّ قتل درمكى دَنْكر وبَرَكى سايمن وجعل محمّد بنكن كرى كرمن فارى ثمّ رجع الى سغى على طريق ارض جنى فلمّا بلغ ترَفى تلقّاه وليّ الله تعالى الفقيه مورمع كَنْكُيّ مع الطلبة خرجوا من جنبج فسلّم عليه ودعا له على عادتهم ثمّ قال له الشيخ نطاب منك فى حقّ الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وسلّم ان تعفو[2] عن درمكى وبركى وهما باران لاهل ارضهما راضين عنهما جدًّا وما دخلا فى الفتنة بغرضهما بل بالخوف على انفسهما قهراً وجبراً ولا يقدران ان يتخلّفا عن فرن عثمان فقال له قد جاوزا يدى وتفوّتا فقال له الشيخ لا تفعل[3] ذلك ولا تردّ شفاعتى قال ولا بدّ فلمّا اياس الشيخ قال له قد كنت ساكناً فى بلد جنج من زمن سنّ علي وما صبنا راحة وعافية ولا سكوناً الّا فى ولاية ابيك الاسعد المبارك امير المومنين اسكيا الحاجّ محمّد فكنّا ندعو له بالنصر وطول العمر ونسال هل له ولد مبارك الذى فيه رجاء المسلمين قيل لنا نعم فسمّيت لنا ومتى دعونا له

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. B : تعفوا.

3. Ces mots et les suivants jusqu'à قد كنت se trouvent en marge dans le ms. B. et ne sont pas reproduits dans le ms. A.

ندعو لك بالخلافة بعده فتقبّل الله ادعيتنا والان اذا خيّبت سعينا ومنعت لنا بالحرمة ما زالت[1] الاكفّ التى (٥٣) رفعنا الى الله تعالى فى الدعاء لك نرفعها اليه عليك وقالوا[2] ورجعوا وفى العشية ارتحل اسكيا موسى فخرج بن فرم اسحق ابن اسكيا الحاجّ محمّد من مقامه حتّى وصل كرمن فاري محمّد بنكن فجذبه عن ورائه فى مقامه فالتفت اليه وقال له ايش الذى جراك على هذا العمل فخرجت من مقامك الى هنا وتجذبنى من ورائه فقال له الغمّ من عمل هذا الشيخ الذى فعل باسكيا وتطاوله عليه وما صبر له الّا لخوف[3] فوالله ان كنت ايّاه ساعتئذ لقتلته ولو كنت اخلد فى النار فلمّا نزلوا للمبيت جاء المتحدّثون للسمر عند اسكيا على عادتهم فحكى كرمن فارى له القصّة بحالها التى صوّرت من بن فرم اسحق فقال اسكيا والله العظيم ما فى جسمى شعرة واحدة خافت قط ولكن اذا راى ما رايت حين اتكلّم معه لمات من حينه خوفاً ورعباً فقال لكُرْمُنَ فاري اما رايت[4] كفيه الذين يرفعهما الى كتفيه قال نعم قال يردّ بهما اسدين على الكتفين رافعين يديهما الىّ فارغين[5] شدّ فيهما ما رايت مثل عظمهما ولا مثل انيابهما ومخالبهما ولذلك امرته[6] ان يذهب الى منزله فرجعوا الى جنج غاضبين عليه فلمّا وصل كاغ شرع فى قتل الباقين من اخوته فاغتمّوا من امره ودخلوا فى الاحتيـال فى ذلك الى يوم واحد قبض فرن عبد الله ابن اسكيا الحاجّ محمّد فهو شقيق اسحق فاتفق[7] الباقون جميعاً على انّه اذا قتله يقومون

1. Ms. A : زلت.
2. Ms. B : فقاموا.
3. Ms. B : للخوف.
4. Ms. B : اما رايت كفها كفيه اللذين يرفعهما الى كفيه.
5. Ms. A : فاغرين.
6. Ms. B . امراته.
7. Ms. A : فاتفق شقيق الباقون.

عليه ويقتلونه الى يوم واحد نادا اسحق فوضع بين يديه عمامة وقميصة باليتين فقال له اخوك فرن عبد الله جبّان ادّخرناه فى موضع فمات من الرعب فيخرج اسحق الى عند شاع فرم علوصاى بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد وهو يبكى فاخبره فقال اسكت هل انت نساء هذا اخر قتله فينا ولا يقتل بعده ابداً فاتّفقوا وخالفوا عليه سرًّا حتّى قتلوه فى قرية منصور وقتل هو فيها بلمع محمّد كرى وخلفه بلمع محمّد دند مى ابن اسكيا الحاجّ محمّد على يد محمّد بنكن يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان عام السابع والثلاثين ومدّته فى السلطنة يومئذ سنتان وثمانية اشهر واربعة عشر يوماً وشاع فرم علو المذكور هو الذى باشر القتل فتولّى السلطان الاسعد الجواد اسكيا محمّد بنكن ابن عمر كمزاغ يوم موته (٥٤) بالتاريخ المذكور وذلك انّ اخوته لمّا اتّفقوا على قتله ضمن ذلك لهم الاكبر منهم شاغ فرم علو[1] فقال ارميه بالحريش فى الركوب ان اخطاته فارمونى بالحديد انتم جميعاً لاموت وتسلّموا من شرّه فرما وصادفه فى كتفه الايسر وهو يتحدّث مع بركي ساعتئذ امر بمجيئه الى جنبه فى الركوب فالتفت بركى ورءا الحريش واقفاً فى كتفه والدم يسيل وهو ما التفت ولا جعل نفسه كانّه نزل عليه ادنى شیء لشدّته وقوّة قلبه فهرب بركي واراد ان يقاتل معهم وما تمكّن يده اليسرى من قبض العنان فذهب الى منزله واخرج الحديد وكوّى الجرح وعصب العظم وبات تلك الليلة فى الاستعداد للحرب والقتال مع اخوته غداً ولم يكتحل بالنوم للغضب والغيظ ويحلف ويكرره انّ الدم يسيل غداً ويجرى فلمّا اصبح تحزّم وخرج وقامت المعركة بينه وبينهم فتقاتلوا وغلبوه وهزموه فهرب وتبعوه وقبضوه وقتلوه فرجعوا ووجد شاع فرم كرمن فاري فى مقام اسكى بين الاعواد قد امره اخوه عثمان تنفرن بذلك ليكون اسكيا فابى

1. Ms. A : علوا; ms. B : علوو.

وامتنع وقال له لا طاقة لنا[1] بمقابلة هولاء القوم يعنى اولاد عمّه فخاف له ان لم يدخل فيه يدخل هو ولو كان الصغير لا يكون على راس الكبير فدخل وقام مقام اسكيا فلمّا رجع شاع فرم ورءاه فيه من بعيد فقال من هذا الذى بين الاعواد لا اكسّر شجرة براسى فياكل احد ثمارها فاقترب عثمان تنفرن فقال لاخيه اخرج بين اعواد اسكيا وضرب راسه باعواد حرشانه فخرج ولمّا اراد ان يدخل فى ذلك المكان رماه عثمان بالحريش من وراءه حتّى تمكّن منه فخرج هارباً ورجع محمّد بنكن فيه فبايعه الناس وثبت سلطاناً فوصل شاع فرم فى هروبه عند اصحابه المرسى وطلب منهم ان يكتموا له الجرح فقبضه كومكى وقطع راسه بالمنجل واتى به لاسكيا فشكر عمله له ساعتئذ وامهل له مدّة ثمّ قتله وقتل جماعة كثيرة معه من قومه ورحّل عمّه اسكيا الحاجّ[2] محمد من دار السلطنة فدخل فيها وبعث به الى جزيرة كنكاك موضع بقرب المدينة فى جهة المغرب فسجنه فيها وجعل اخاه عثمان كرمن فارى ومكث فيه ما مكث وهو فى السلطنة وبعث الى بير فى ردّ اسماعيل فجئ به الى سنى لانه صاحبه وحبيبه من حين الطفوليّة فاحلفه المصحف ان لا يسعى فى غدرته ابداً وزوّجه ابنته فَت وامر بحضور بنات (٥٥) اسكيا الحاجّ محمّد فى ناديته متى جلس فيها كاشفات رؤوسهن وتصيح عليه يان مَارَ فرخ نعامة واحد خير من ماية فروخ دجاجة دائماً فقام تلك السلطنة احسن قيام فوسّعها وزيّنها واجملها بالرجال زيادة على ما كانوا قبل وبالملابس الفاخرة وانواع الات الطرب وبالقينين والقينات وكثرة العطايا والمنائح فنزلت البركات فى ايّامه وانفتح فيها ابواب الارزاق وانصبت لانّ امير المومنين اسكيا الحاجّ محمّد ما فتح صدره للدنيا خشية العين وطالما ينهى

1. Ms. B : لنا.
2. Ms. B : الحج.

اخاه فرن عمر عن ذلك ويقول له لا تعرض نفسك للهلاك بالعين واما اسكيا مُوسَى من حين تولّى ما صاب راحة ولو ساعة واحدة لاجل عداوة الاقرباء وهى اكبر مصائب الدنيا وهى عداوة ابديّة لا تحول ولا تزول وهو كلّ ساعة فى مكابدة[1] النفس وشغل الخاطر[2] بالهمّ والغمّ والاحتراس واخذ الحذر حتّى مضى لسبيله والسلطان الاسعد مولع بالغزو[3] والجهاد واكثر منها جدًّا حتّى ملّ منه سغى وكرهوه وغزا بنفسه الى كَنْتَ[4] فاقتتل هو وكنتَ فى ونتَرْمَاسَ اسم موضع فهزمه كنت هزيمةً فاحشةً فهرب مع عسكره وتبعوه حتّى حصّلوهم[5] فى خضخاض ما نجاهم الّا الله تعالى ولم يقدر ان يجتازه بالحصان فنزل واحتمله على عنقه هيكى بكر على دود حتّى قطع به المكان ورجع عنهم جيش كنت واما جيشه هو فتفرّقوا شذر مذر فاينما بات ليل يوم الهروب مدّ له بكر على المذكور رجله وجعل راسه عليه وبقى يتحدّث معه الى ان قال هذه الهزيمة الذى طرت عليّ مع جميع هذه المشقّات ما اشدّ عليّ غيظاً ممّا يقول اهل تنبكت ساعة وصلهم خبرنا فيقول بعض المرجفين لبعض متى اجتمعوا وراء مسجد سنكري فسمّى منهم بُوزُدَاىَ وفلاناً وفلاناً لانّه عارف بجميع احوال البلد وقد سكن فى سنكري فى نشاته للقراءة هل سمعتم يا فتيان ما طرا[6] على مَرَ نَكَنْ كرى مع كَنْتَ فيقول المستمعون وما[7] الذى طرا عليه فيقول المخبر هزمه هزيمةً كاد ان يموت ويموت جيشه كلّهم فيقولون ما تغوط بعد الذى امتنع لاسكيا محمّد هو

1. Mss. A et B : مكاندة.
2. Ms. B : الحاضر.
3. Ms. B : بالغرو.
4. Ms. B : تنبكت.
5. Ms. B : حصلهم.
6. Ms. A : طر.
7. Ms. A : اما.

الذى غزا اليه قال لهيكى بكر على دود هذه مقالاتهم كأنّ انظر اليهم ثمّ وصل كاغ وما غزا احد بعد الى كنت من الاساكى ثمّ غزا الى كُرْمُ فلمّا وصل مساكنهم بعث الطليعة ليطالعوا على الكفّار وياتوا بخبرهم وهم (٥٦) قد سمعوا خبره فجهّزوا[1] لقتاله جاء بر فرجع الطليعة واخبروه بمجيء الكفّار ثمّ بعث الطليعة ثانيةً فرجعوا بقرب واخبروا بدنوهم فبعث لدنكلك وهوربّ الطريق يومئذ ان يوقفوا عصيهم فوجده المرسول يلعب بالشطرنج السودانى ولا ردّ باله معه لالتهائه بذلك اللعب حتّى اقترب الكفّار جدّا فركب اسكيا بنفسه اليه وهو يصيح ايش هذا الحال والكفّار قد دنوا الينا فما تكلّم حتّى اتمّ لعبه فقام والتفت اليه وقال اولك يا هذا الجبان لا تستحقّ ان تكون اميراً فعمل ما عمل ساعتئذ من استعمالات الحرب فانهزم الكفّار وولّوا مدبرين قال له هاهم وصلوك افعل بهم ما اردت فتبعهم الخيل وهم يقتلونهم الى الغد فخاف منه خوفاً عظيماً فلمّا رجع الى كاغ عن قليل جاء[2] الخبر بموت كل شاغ[3] فقال لدنكلك ما اراني الله الّا اياك لهذا المكان فانت كل شاغ فقال ويحك الم يبق لك مراد فى الغزو فقال بلى ولكن ذلك الموضع من اوكد المواضع علينا ولا نختار لها الّا انت قال ولا بدّ قال لا بدّ قال على بركة الله ولكن لا تجعل خليفتى الّا فلاناً فانعم له فلمّا ولّى وبعد قال اذهب انت لا نبقيك فيها ولا نجعل من ذكرت ثمّ انّ اسماعيل ذهب الى عند ابيه فى تلك الجزيرة ليلة واحدة ليسلّم عليه فلمّا جلس بين يديه قبض على ذراعه فقال له سبحن الله كان ذراعك هكذا تتركنى الناموس ياكل والضفادع تنقز[4] عليّ وهى اكره شيء عنده فقال له لا جهد

1. Ms. B : لجهروا.
2. Ms. B : جاءه.
3. Ms. B . كل شاع.
4. Ms. A : تنقذ.

لى قال اذهب عند فلان واحد من خصيانه واقبض من جسده موضع كذا
وقل له اذا عرف هذه الامارة بينى وبينه يعطيك الذى عنده من وديعتى
اقبضها منه واشتر به الرجال سرًّا وهى ذهب واذهب عند سُومَ كُتُبَاكِ واطلب
منه الامانة وهو من احبّاء اسكيا محمّد بنكن فجاءه وطلب منه الامانة فقال له
قبّح الله الحريّة ولولاها ما تخرج عندى سالماً ولكن متى نلتَ مرادك اقتلنى
تلك الساعة ولا بدّ ولا بدّ وقد عرف اسكيا الحاجّ محمّد انّ القصد عزيز عنده
وعند اهل[1] قبيلته اجمع يبذلون فيها ولو ارواحهم ما تكلّم بعد بخير ولا بشرّ
وقد كان قبل لما خالف عليه هذه القبيلة حتّى تمكّنوا من البلد وخرج هارباً
هيكى بكر على دود هو الذى احتال له حتّى تمكّن منهم مع اناس قلال الذين
(٥٧) معه فقتلوهم قتلاً شديداً ورجع للبلد فى سلطنته ثمّ جعل اهل سغى يتكلّمون
فيه فيما بينهم لاجل ملامهم منه فلمّا سمع ذلك يَارسُنْكَ دبى اخبره به وهو من
احبّائه وخاصّته فما صبر عنه حتّى اخرجه لجماعته فى ناديته كانّه لم يصحّ عنده
فقالوا له باجمعهم ما نقوم من هنا حتّى تذكر[2] لنا من يسعى بيننا وبينك بالنميمة
امّا ان تختار[3] جماعتنا او يختاره هو فلم يجد بدّ الّا ان قال انّه يارسنك دبى[4]
فقبضوه ونقشوه بالحمرة والسواد والبياض وركّبوه حميراً وطوّفوا به اَلبَلَد
بالنداء والبريحة هذا جزاء من يسعى بالنميمة ثمّ تجهّز للغزو وخرج فلمّا وصل
قرية منصور الموضع الذى تولّى فيه السلطنة نزل فيه وبعث دند فارى مَارْ تَمْزَ
غازياً مع الجيش وذلك فى شهر شوّال احد شهور العام الثالثة والاربعين

1. Manque dans le ms. A.
2. Ms. A : يذكر.
3. Ms. A : يختار.
4. La vocalisation de ce mot est donnée par le ms. A : la lecture دب, différente de celle adoptée plus haut, se trouve dans les deux mss.

فقال له ان نجح سعيك فانت دند فارى والّا فانت مارتمز يعنى معزولاً فقال[1] الله تعالى يصلحه بحرمة شهر الفطر هذا وشهر الراحة الذى بعده ونرتاح جميعاً ان شاء الله تعالى فسار الى ذلك الغزو واتبعه كثيراً من خواصّه ليكونوا رقباء عليه ليلّا يعذره فشرع فى تنفير الرجال بلطف الاحتيال حتى تمكّن من تدبيره[2] فقبض جميع خواصّه وكبلهم فى الحديد وعزله وهو فى قرية منصور الذى تولّى فيه السلطنة ووافق باليوم الذى تولّى فيه ايضاً يوم الاربعاء ثانى شهر ذى القعدة الذى هو شهر الراحة عند اهل سغى فى العام المذكور واّما بلّغه الخبر فقال تكلّم لى بهذا يومئذ ولم افهم الّا فى هذا اليوم .

الباب الخامس عشر

فتولّى اسكيا اسماعيل بتولية دند فارى مارتمز فى يوم العزلان بالتاريخ المذكور فى موضع يقال له تَارَ ومكث محمّد بنكن فيها ستّ سنين وشهرين وفى هذا العام اعنى الثالث والاربعين بعد تسعماية توفّى القاضى عبد الرحمن بن الفقيه ابى بكر بن الفقيه القاضى الحاجّ ضحوة السبت الحادى والعشرين من الربيع[3] الاخر وعمره اثنان وثمانون سنة وسبقه ولّي الله تعالى الفقيه الحاجّ احمد بن عمر بن محمّد اقيت الى دار الاخرة[4] بعام واحد غير شهر واحد وهو رحمه الله تعالى توفّى

1. Ms. A : يقال.

2. Lecture donnée en marge dans le ms. A : le texte du ms. A porte توبيره, et celui du ms. B : تومبره.

3. Ms. A : الرابع.

4. Ms. A : الاحرة.

فى العام الثانى والاربعين ليلة الجمعة العاشر من ربيع الاخر فى اوّل الطاعون المسمّى كَف وكيفما تولّى اسماعيل بعث رسله ليطردوا محمّد بنكن المعزول (٥٨) و[1] يخرجوه من ارض سغى وساروا قسمين قسم الى جهة هوس وقسم الى جهة كرم وفى هذه القسم يارى سُنْكَ دنِى طلب ذلك من اسكيا ورجل اخر كذلك طلب منه تولية رياسة[2] التى له فَمَنعها اياه وولّاها لاخر فلمّا تولّى اسماعيل ولّاه رياسةً اكبر منها وقد قدّم مرسولاً قبل هولاء الى كاغ ليلّا يتركوه ان يدخل فيها[3] فتوجّه فى هروبه الى تنبكت وجاز عليه يومان فى مسيره ما ذاق الكور وهو مولع به كثيراً فاذا مرسوله الذى ارسله[4] الى جنّى فى ايّام سلطنته راجع فى القارب وفيه كلّ خير فلمّا تحقّقه اتباعه صاحوا[5] عليه اسكيا هاهنـا فقصدهم حتّى رسى قدّامه وفهم[6] ساعتئذ ما جرى فطلب اسكيا منه الكور وقال له الكلّ متاعك ارفع منها ما اردتَ فقال ليس بمتاعى اليوم ولا ارجع سارقاً ولا قاطعاً اريد من الذى لك فاعطاه ما يكفيه فلمّا اكله وابتلعه تقيّا جميع ما فى بطنه لطول عهده به ثمّ طلب منه المرسول ان يمضى معه فلم يقبل وقال امض فى طريقك بسلامة وعافية واذا وصلت اخبر اسكيا بجميع ما جرى[7] بينى وبينك ولا تكتمه شئاً منها ليلّا يسمعه من فم اخر فيقتلك باطلاً واهل سغى ليسوا بخير فلمّا بلغ اسكيا اخبره يجميع ما جرى[8] ثمّ وصل تنبكت فى اخر اليل فقصد دار ابى البركات القاضى الفقيه محمود ليسلّم عليه فوجد

1. Ms. B : و manque.
2. Ms. A : رياسته.
3. Manque dans le ms. A.
4. Ms. A : اسله.
5. Ms. A : صاصوا.
6. Ms. B : وفيهم.
7. et 8. Les deux mss. ont جرا.

ابنه عمر المنتبه وحده ساعتئذ فوق سطح يطالع كتاب المعيار للونشريشي في ليلة مقمرة وسنّه يومئذ والله اعلم سبعة وعشرون سنة فشاور له والده الفقيه محمود فدخل وسلّم عليه واخبره بما جرى[1] عليه من اهل سني فخرج ساعتئذ وتوجّه الى تندرم عند اخيه كرمن فاري عثمان وفي غد نحوة وصل خيل اسكيا اسماعيل تنبكت الذين في اثره فجاوزوا[2] على حالهم وعند وقت العصر وصلوهم عند بحر[3] كُرْكُنْد قريباً من تندرم فاقتتلوا هنالك ورجع خيل اسكيا اسماعيل لمّا تحقّقوا انّه وصل عند اخيه عثمان ومعه ولده بكر وطلب منه الرجوع الى كاغ للمقاتلة[4] فقال له ما زال ذلك الاصبع الذى جعلك اسكيا يردّك اسكيا فقال له لا تقدر على ذلك الذى مددت جيش سني به من (٥٩) الرجال في مدّتي هذه لا يقابلهم جميع جيشك مع انّ اهل سني اذا كرهوا لا شفاء لهم ثمّ وصل الخيل الذين اخذوا جهة كرم بلد كرمٌ وهو مقابل لتندرم فنادا ياري سنك دب اسكيا مرنكن سلام عليكم[5] فقال له السائل من انت قال انا ياري سنك دب ما احبّ ان يكون عليك مثل هذا اليوم[6] ولكن احبّ ان يكون قولي صدقاً ثمّ نادا الاخر كذلك فقيل له من انت قال انا فلان منعتني جيفه فابدلها الله لي ذبيحة ثم رجعوا الى سني بعد ما توجّه هو واخوه عثمان الى ملّي ومعه ولده المذكور فوصلوا بلد سنقرزومع ونزلوا فيه للتوطّن فتزوّج ابنه بكر هنالك وولد مَازَبا ثمّ شرع اهل ملّي في الاذلال والتصغير لهم ولا يصبر عثمان على ذلك يتكلّم له

1. Les deux mss. ont جرا.

2. Ms. B : فجازوا.

3. بحر est indiqué en marge du ms. B et manque dans le ms. A.

4. Ms. B : للقتلة.

5. Ce membre de phrase est répété deux fois dans la marge du ms. A. Peut-être faut-il induire de là que cet appel fut prononcé trois fois.

6. La phrase qui précède est reproduite deux fois par erreur dans les deux mss. A et B.

ويوصيه على الصبر حتّى انّ يوماً واحداً غضب عليهم غضباً شديداً فى ذلك الاذلال فشدّد عليه اسكيا محمّد بنكن فى الكلام يومئذ واغلظ وقال له اراك لا تريد لنا الخير فى هذا الحال فغضب عثمان وارتحل الى بيرُ وسكن فيها ثمّ ارتحل اسكيا واولاده الى سَامَ اخر بلاد سلاطين اهل كل فسكن فيها مع عياله وذكر عن اسكيا اسماعيل انّه قال لمّا صاح عليه المغنى ساعة الطلوع انقطع قلبه وسال منه الدم من ورائه قال لاخوته وما ذاك الّا لاجل المصحف الذى حلفتُ لاسكيا محمّد بنكن هو الذى اخذنى ونفذ فيّ وانا لا استاخر فى هذه السلطنة فانظروا لانفسكم وكونوا رجالاً ما اردت خروجَهُ من السلطنة الّا لثلاثة اشياء اخراج والدنا من ضرورة تلك الجزيرة ورجوع اَخَواتنا فى الحجاب وقول يان ماركلما رانه فرخ نعامة واحد خير من مائة فروخ دجاجة فبدخوله[1] التسكية جاءه فارمنذ سوم كتباك فنزل عن فرسه وقال له بادر لى بذلك القتل قال له لا الّا ان تبقى فى مقامك عزيزاً مكرماً عندى فقال لا والله ولاطفه بالاقوال الحسنة كلّها فلم يجد منه ممسكاً فامر بسجنه وكيف ما نزل عن فرسه ساعة مجيئه[2] ركب عليه اخوه داوود لاجل تلك الجراة جمله فارمنذ لما ائس من قبول سوم كتباك وجعل هماد ولد اريُ بنت اسكيا الحاجّ محمّد كُرّمن فاري ابن بلمع محمّد كري وفى الرابع والاربعين اخرج اباه من مسجنه[3] كنكاك فى اوّل العام وردّه الى كاغ وفيها (٦٠) ذهب الى دُور[4] وفيها توفّى الامير اسكيا الحاجّ محمّد ليلة الاحد ليلة عيد الفطر رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنّه ثمّ غزا الى بكبولَ فى ارض كرّم فلمّا قاربه رحل بعياله

1. Ms. B : فبدحوله.
2. Ms. B : ساعتئذ لجيئه.
3. Ms. B : سجنه.
4. Lecture donnée en marge du ms. A : در dans le ms. B; C donne : درو.

وقومه فخرج من بين يديه فاعطى الخيل لكرمن فاري هماد ولد اري فتبعه حتّى وصله فتقاتلا وامتنع له الكافر فبلغ الخبر[1] اسكيا وارسل لكرمن فاري ان امتنع لكم اجيء انا بنفسي فقال للعسكر سُوسُو وهو كلمة التحضيض عندهم يا اصحابنا وقد عرفتم بلا شكّ ولا ريب اذا جاء يجد الذكر الجميل علينا فتقدّموا اليهم وقتل الكفّار منهم ساعتئذ تسعمايه فارس فقتلوه مع المشركين وغنموا النجعة حتّى بيع عبد واحد فى كاغ بثلاثمائة ودعاً وتوفّى اسكيا اسماعيل فى شهر رجب يوم الاربعاء فى العام السادس والاربعين بعد ان خرج اهل سنى الى الغزو ،

الباب السادس عشر

فلمّا بلغهم خبر وفاته بادروا بالرجوع الى كاغ قبل مجيء بلمع واتّفقوا على اخيه اسكيا اسحق فولّوه السلطنة فى شهر شعبان سادس عشر منه بالتاريخ المذكور واقام اسماعيل فيها سنتين وتسعة اشهر وستّه يوم ولايته سبعة وعشرون سنة امّا اسحق فكان اجلّ من دخل فى تلك السلطنة واعظمهم خوفاً وهيبة وقتل من الناس اهل الجند خلقاً كثيراً وكان من سيرته اذا خالف[2] من احد ادنى شيء من التعرّض للسلطنة لا بدّ ان يقتله او يخرجه من ارضه هذا دابه وعادته فبدخوله السلطنة ارسل زغرانياً واحداً الى بير ليقتل كرمن فاري عثمان وجعل له جعلاً ثلاثين بقرة التى ما ولدت واحدة منهنّ قط نقتله

1. Manque dans le ms. B.
2. Manque dans le ms. B.

ورجع فاعطاه الجعل كاملاً ولمّا خرج الى وطنه امر بقتله فقتل ثمّ قتل كرمن فاري هماد ولد اري وجعل على كسر خافه ثمّ سال عن سوم كتباك احيّ ام لا فاخبر انّه حيّ امر باطلاقه ومجيئه اليه فلمّا امتثل بين يديه قال له مثلك الذى يعرف الخير ويشكره هو الذى يستحقّ ان يقرّب ويتّخذ عضداً ورفيقاً اريد ان اردّك فى مقامك عزيزاً مكرماً فقال له طلبه منّى السلطان الرشيد المبارك ما صابه فاحرى انت الذى ليس بشىء فقتله ثمّ انّه حصل فى قلبه خوف عظيم من هيكى بكر على دود فذكر لهنبركى انه يامره بالذهاب معه فيقبضه ويجمله فى الحديد وحين عزم على المسير قال اسكيا اسحق فى ناديته يا هيكى انت مع هنبركى (٦١) فسكت ولم يجبه ثمّ قال يا هيكى انت مع هنبركى فسكت ثمّ قال يا بكر على انت مع هنبركى فاسرع بلوقوف سمعاً وطوعاً الان علمت انّ بكر على هو الذى يذهب مع هنبركى وامّا هيكى لا يذهب مع هنبركى فتعجّب الناس من جودة فهمه ومعرفته بالجواب فجعل هيكى موسى خلفه ثمّ انّه صلّى عيد الاضحى فى كبر فى اخر الثامنة والاربعين وفى التاسعة والاربعين غزا الى تعبَ اخر بلاد سلاطين بنْدُكُ فلمّا رجع طرق جنّى وصلّى فيها الجمعة فلمّا اراد ان يدخل الجامع رءا مزبلة عظيمة جدًّا فى قرب الجامع من جهة القبلة قال القوه برّاً وما صلّى الناس الجمعة حتّى ردمها خدّامه كانّهم لم تكن هنالك قط لانّ حكمه شديد فلمّا فرغوا من صلاة الجمعة تكلّم للقاضى العبّاس كِبِ في بعض المسائل ومحمود بغيغ جالس حذاء القاضى وهو من اكبر شهوده فبادر هو بالجواب فلمّا وصل كاغ عن قريب جاءه مرسول اهل جنّى بنعى القاضى العبّاس رحمه الله تعالى يستاذنونه فى تولية القاضى فقال[2] اليس

1. Mss. A et B : تكوابر
2. B. ajoute له.

هنالك قاض قالوا ما نعرفه قال يعرف هو نفسه المودب الاكحل الغليظ القصير الذى جاوبنى ساعة انكلّم مع الهالك علم هو انه قاض ولذلك اجترا على تجاوبتى وهل يقدر احد على ذاك من الفقهاء غير القاضى اذهبوا فهو قاضيكم[1] من قبل وبالغ فرن على كشرَ[2] فى التعواج له عند رجوعه من غزوة تعب حتى بقى يريد منه الغرّة[3] ليقتله ففطن له اسكيا[4] اسحق وجعل ياخذ الحذر منه حتى بلغ مرسى كبر فطلع تنبكت للسلام على القاضى الفقيه[5] محمود فسلّم عليه ورجع فلمّا بلغ المرسى بادر بالدخول فى القارب فلمّا رءاه تعجّل فى الدنو اليه فامر القدّافين ان يدفعوا الى وسط البحر فجاء بالغمّ حتّى دخل البحر الى ركبتيه ولم يعرف فلمّا ائس منه قال هكذا كان الامر فولّى بالغيظ الشديد و[6] لما بلغ اسكيا مدينة كاغ ارسل لاهل تندرم ان يطردوه فخرج وحده هارباً الى ارض الوادى[7] فقبضه رجل وباعه فقيّد فى الحديد يسقى الجنان الى يوم واحد رءاه واحد[8] من العرب الذى ياتيه فى بيع الخيل ايّام تمرّده وطغيانه فحدّد[9] النظر فيه فقال كانّك فرن على كشر[10] فرمى نفسه فى البير وكان فيه حتفه وهو فى ايّام تجبّره يتعدّي على الاحرار يبيعهم[11] فبلغ شكواه القاضى محمود فزاره يوماً

1. Ms. A : قضيهم.
2. Ms. C : كُنبي ici et partout ailleurs
3. Ms. A : العرة.
4. Manque dans le ms. B.
5. Manque dans C.
6. Manque dans A et B.
7. Ms. C : الوداى.
8. Ms. C : احد.
9. Ms. A : فجدد.
10. Ms. A : كسر.
11. Ms. C : فيبيعهم.

واحداً فقال لِمَ تبيع الاحرار الا تخاف ان يبيعوك كاد يتميّز من الغيظ من قول[1]
ابى البركات (٦٢) فتعجّب به وانكره وقال كيف اباع ولذلك صدّق الله قول هذا
السيد فيه فجعل اخاه داوود كرمن فاري ومكث فيها ثمانية سنين وفى احدى
والخمسين ذهب الى كُكُرُ كابِ اسم مكان فى ارض دَند وفى الثانى والخمسين
ارسل اخاه كرمن فاري داوود الى ملّى فهرب منه سلطان ملّى ونزل بعسكره
فى بلده وتاخّر فيه سبعة ايّام وبرّح فى العسكر ان كلّ من يريد ان يطيّر الماء
فليفعله فى دار السلطنة وفى سابع اليوم امتلات الدار كلّها بالغائط مع سعتها
وعظمها ثمّ ارتحل راجعاً الى سغى فلمّا رجع اهل ملّى الى البلد تعجّبوا ممّا
وجدوه فى دار السلطان وتعجّبوا من كثرة اهل سغى ومن رذيلتهم وسفاهتهم
وفى الخامس والخمسين توفّى شيخ الاسلام ابو البركات الفقيه القاضى محمود ابن[2]
عمر ليلة الجمعة السادسة عشر من رمضان كما مرّ رحمه الله تعالى ونفعنا به فى
الدارين وفى يوم الجمعة الخامس عشر من الشوّال تولّى القضاء ابنه الفقيه
القاضى محمّد وعمره يومئذ خمس واربعون سنة ومكث فى القضاء سبعة عشر
سنة وثلاثة اشهر ومات فى الثالثة والسبعين فى صفر طلوع الشمس يوم الاحد
الثالث عشر منه عن ثلاث وستّين سنة رحمه الله تعالى وفى اوّل السادس
والخمسين ذهب الى كوكيا فمرض فيها مرض الموت ولمّا اشتدّ عليه بعث لكرمن
فاري داوود احباؤه سرّاً فى المجيء فاهمّه شان اَرْبَنْدَ فرم بكر ولد كَبِرُ بنت
اسكيا الحاجّ محمّد لانّه شهر[3] وبهر فى الذكر الجميل حتّى لا يختار اهل سغى احداً
عنه فى ولاية السلطنة فاشتكى به عند رجل عالم بالاستعمال فاستعمل له عليه

1. من قول manquent dans C qui met aussi لابى, au lieu de ابى.
2. Ms. C : بن.
3. Ms. C : اشتهر.

وامره ان يحضر خابياً الذى فيه ماء فاحضره وعزم فيه بالعزائم وناداه باسمه فاجاب وقال له اخرج اليّ[1] فخرج شخص من الماء بقدرة الله تعالى على شكله وصفته فجمل الحديد فى رجليه وطعنه بالحربة وقال له اذهب فغمس[2] فى الماء ثمّ توجّه الى كاغ ما وصل الّا وتوفّى اربند فرم المذكور فجاز الى كوكيا فوصل قبل وفاة اسكيا اسحق فخاصمه هيكى موسى اشدّ الخصومة وقال له من امرك بهذا ومن شاورت عليه ارجع الساعة فرجع وعن قريب توفّى فبعث له فى الرجوع فرجع ولمّا انس من الحياة اختار اربعين فارساً شجاعاً وامرهم ان يوصلوا ابنه عبد الملك الى كاغ عند الخطيب لدخول الحرمة لما عرف (٦٣) من الاساءة التى فعل لاهل سنى ولما عاملهم به عبد الملك المذكور من التوقح والاذلال من تجبّره وطغيانه فوصلوه كما اراد وفيهم عثمان درفن ابن بكركرن[3] كرن بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد وقد بعث اليه فى ايّام قوّته مولاى احمد الكبير سلطان مرّاكش ان يسلّم له فى معدن تغاز فبعث له فى الجواب ان احمد الذى سمع ليس هو ايّاه وان اسحق الذى سمع ليس انا[4] ايّاه ما زال ما حملت به امه ثمّ ارسل الفين ركّاباً من التوارق وامرهم ان يغيروا على اخر بلد درعة الى جهة مرّاكش بلا اخراج روح احد فيرجعون على اثرهم فغاروا على سوق بنى اصبح[5] كيفما قام ونبت فاكلوا جميع[6] ما وجدوا فى ذلك السوق من الاموال فرجعوا كما امرهم وما قتلوا احداً وما ذلك الّا ليرى

1. Ms. C : علىّ.
2. Ms. C : فغمض.
3. Ms. C : كرر.
4. Ms. B : انازياه.
5. Ms. A : اصبح.
6. Ms. C : جميعاً.

السلطان احمد المذكور قوّته وحسب ما اخذه ظلما وغصباً من تجّار تنبكت من الاموال بعد موته فكان سبعين الفاً ذهباً[1] على يد خديمه[2] محمود يَزَا[3] اخ الامين يزا وهما قينان اصلاً يتعاقب بين تنبكت وكاغ ذهاباً ورجوعاً يقبض من[4] كلّ احد بقدر مقدرته ما تكلّم به احد فى حياته خوفاً من سطوته وتوفّى يوم السبت الرابع والعشرين من الصفر سنة ستّ وخمسين وتسعماية وبين موته وموت ابي البركات الفقيه محمود خمسة اشهر وعشرة آيام ومكث فى السلطنة تسع سنين وستّة اشهر والله اعلم

الباب السابع عشر

فتولّى بعده اخوه اسكيا داوود بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد يوم الجمعة الثّالث والعشرين من صفر المذكور فى بلد كوكيا ورجع الى كاغ فى اوّل يوم من ربيع الاوّل فجعل كشيَ كرمن فاري وهو زغرانيّ اصلاً وابنه محمّد بُنكن فاري منذ[5] واخاه الحاجّ كَرَى فرّم ثمّ جاءه دند فاري محمّد بُنكن سِنْبِلُ عن[6] دند فلمّا دخل كاغ قال جميع الخدام يستحق العقوبة الّا هيكى مُوسى وحده لأنّه خديم نصيح وقام بها حقّ القيام يعنى بذلك طرده

1. Ms. A : ذهب.
2. Ms. C : خديمه.
3. Ms. A : بزّ.
4. Manque dans A et B.
5. Ms. C : بنكان فارمند.
6. Ms. C : من.

لداود حتى جاء بخبر الامر وهيكر موسى [illegible] صاحب جرة وخمرة
وشدة فلما بلغ فيه [illegible] القصوى فدخل سكر داود في حيلة قتيله وامر
ابن حته محمد وله [illegible] ان يرده متى وجد فيه غشة بقتله فرده ذات يوم
بحريش فقتله وجعل هيكر على داره حتى ثم امر شيخ بكر على داود بن
على فلس فهو معه في [illegible] ثم مات ذلك فولي محمد بكر [illegible] عطى مقدمه
[illegible] وفصل (١: ٢) [illegible] خسرة في [illegible]
[illegible] بكر على داود في [illegible] فولي منه محمد بكر بن سكر
داود فلحق عليه [illegible] فخرج [illegible] وجرحه في [illegible]
[illegible] ثم قال سكر [illegible] في [illegible] ولا [illegible] جئتك لاحدث به فقال
له [illegible] قال لانه [illegible] فجعل [illegible] فولي [illegible] وعرفت بلا شك ولا
ريب [illegible] موت [illegible] فقال له [illegible] حتى [illegible] سكر
[illegible] فقال [illegible] عليه [illegible] وامر به [illegible]
فاخرجه [illegible] وقال له [illegible] فيه [illegible]
لله تعالى [illegible] وجمع عليه قومه في [illegible] قال [illegible] يعود
كلامه [illegible] قال [illegible] لله تعالى [illegible]

١ V. E. [illegible]
٢ V. E. [illegible]
٣ [illegible]
٤ V. [illegible]
٥ V. [illegible]
٦ V. [illegible]
٧ [illegible]
٨ [illegible]
٩ V. [illegible]

على اهل دند فما ارانا الله الّا هيكى بكر على دود[1] وهو دند فاري فقام هُكُ كري كى كمكل وحثى كفّه بالتراب فنثره فى قبالة اسكيا داوود فقال وهل الامير يكذب فوالله ما اراكه الله انّما اريته نفسك[2] فرجع لمجلسه الاصلى فلمّا مات ولى كمكل المذكور ذلك المقام ثمّ ولاه بان بعد وفات كمكل ولم يمت بان الّا فى زمن اسكيا الحاجّ فما ولّاه احداً وبقى الموضع[3] مرمياً على الارض الى قدوم كرمن فاري الهادي لكاغ للفتنة تحير[4] اسكيا الحاجّ منه وقام هيكى بكر شيلى اجى[5] وقال لاسكيا اذا اردت[6] ان اقبض لك الهادي[7] ولّنى دند فاري فولّاه حينئذ ايّاه وقبض الهادي[8] ،

ذكر غزواته ، وفى شهر شوّال فى العام الذى تولّى فيه غزا الى موشِ وفى اخر السابع والخمسين غزا الى تع[9] اسم موضع فى ارض باغن ويقال له ترمسى[10] وكُمَ لحارب فيه فندنك جاجى تمَانى[11] وفيه اتى بالقينين والقينات كثيرات المَسَمَّات مَابِى وجعل لهم حارة فى كاغ[12] كما جعلها الامير اسكيا الحاجّ محمّد لموش[13] فيه[14] وفى شهر جمادى الاولى فى الثامن والخمسين رجع الى تندرم وفى

1. Ms. C : داد.
2. Ms. C : رايته لنفسك.
3. Manque dans C.
4. Ms. C ajoute على.
5. Ms. C : اج.
6. Ms. B : ارت.
7. La fin de de la phrase à partir de ce mot manque dans C.
8. Ms. B : الهاد.
9. Ms. C : تغ.
10. Ms. C : ترمس.
11. Ms. C. تمان.
12. Ms. A : غاغ.
13. Les deux mss. A et B ont لموشى.
14. Manque dans C.

هذا العام وقع الطاعون فى هذه الناحية كُرْز مات منه خلق كثير وفى التاسع والخمسين وقعت الخصومة بين اسكيا داوود وبين كنت سلطان ليك وفى الموفى ستّين[1] اصطلحا وفي احدى والستّين خرج الى كوكيا وبعث هيكى على دادُ الى كشن سريةً[2] فالتقى اربعماية فارس اهل لبت اهل كشن مع اربعة[3] وعشرين فارساً من اهل سنى فى موضع يقال له كرفت فتقاتلوا هنالك اشدّ القتال وطال الحال بينهم جدّا فى معركة هائلة فقتل اهل كشنَ منهم خمسة عشر رجلا[3] منهم هيكى المذكور واخوه محمّد بنكن كُومَ بن فرن عمر كمزاغ وغيرهم وقبضوا منهم تسعة مجروحين منهم (٦٥) علوز[4] ليل بن فرن عمر كمزاغ والد قاسم وبكر شيلَى اجى ومحمّد دل اجى وغيرهم فعالجوهم وقاموا بهم احسن القيام فاعتقوهم وبعثوهم لاسكيا داوود وقالوا مثل[5] هولاء لا يستحقّون الموت لنجدتهم وشجاعتهم وبقوا يتعجّبون منهم لباسهم وشدّتهم حتّى صاروا امثلة عندهم وولّى مقام الهالك هيكى على دادُ بكر شيلى اجى فكان هيكى وفى اثنى والستّين صعد من برْن الى ورش بكر واخرج شاغ[6] فرم محمّد كنانى وهو ونكريّ اصلاً وهك كرى كى كمكل مع الجيش الى الجبال وفى الثالث والستّين غزا الى بُصَ وخرّبها ومات فيه خلق كثير هنا فى الماء وفى هذا العام مات الشيخ الامين ابن الضوّ ولد سلطان وجلة وفى السنة السادسة والستّين غزا الى بلد سُوم فى ارض ملّى وتوفّى سُوم اتُز عند وصوله هنالك فولى ابنه مقامه

1. Ms. C : الستين.
2. Ms. C : اربعماية.
3. Ms. A : رجالا.
4. Ms. C : علواز ; il supprime منهم devant ce mot.
5. Ms. B : مثل manque.
6. Ms. B : شاع.

فجاز الى دبكَرَلا وقاتل فيها قائد سلطان ملّى مع كَنْتِ فَرّن وغلبه وفي هذا الطريق تزوّج نَارَ ابنة سلطان ملّى ورحّلها الى سغى فى مملكة عظيمة من حلى وعبيد واماء واثاث وامتعة وماعوناتها كلّها من ذهب صحائف وقلّات ومهراس ومدقّ[1] وغيرها وبقيت فى سغى الى ان توفّيت فيه ثمّ رجع وفى رجوعه مات اسكيا محمّد بنكن فى بلد سَامَ وقد ذهب بصره حينئذ فلمّا حاذاه اسكيا داوود نزل[2] فى مقابلته من وراء البحر فاستاذنه[3] محمود وكالك فرم سعيد فى السلام عليه فاذن لهما فقطعا البحر اليه وفرح بهما غاية الفرح وبات معهما فى السمر فلمّا انقطع الحديث بينهم في اواخر اليل حركه احدهما وقال له قد رقدت فضحك متعجّباً من قوله فقال ما اكتحل عيناى بنوم منذ اجتمع[4] ابوكما وامّكما على مكيدتى ثمّ سال[5] عن كُرْكَا منذ سُرْكِ ولد كل شاغ احيّ هو قالا نعم قال وما زال فى مرتبته الدنيوية قالا نعم فلمّا سمعه سرك المذكور وهو ملسن قال ما هو افضل عزله من مرتبته العليّة ام بقاءى فى مرتبتى[6] الدونيّة كُرْكا قرية فى ارض تندرم كرمن فاري عثمان يوباب هو الذى ولّاه عليها فطال عمره فيها جدًّا حتّى انقرضت دولة سغى وهو فيها وما مات الّا بعد ما سرح الباشا محمود بن زرقون بكر كَنْبُو ابن يعقوب من السجن وجعله كرمن فاري وفى اثنى عشر يوماً من ولايته توفّى كُركا منذ المذكور ولمّا اصبح اسكيا داوود فى مقابلة بلد سامَ اَمر جميع ارباب (٦٦) الات الطرب ان يسلّموا على اسكيا محمد

1. Ms. A : منق.
2. Manque dans C.
3. Ms. C ajoute سبطاه.
4. Ms. A : اجتم.
5. Ms. B : يسال.
6. Ms. A : مرىتي.

بنكن بضرب الالات فلمّا سمع الاصوات انقطع نياط قلبه فمات من ساعته وبقي عياله ثمه ولمّا وصل في رجوعه مدينة جنى نزل بعسكره فى زبر ثم دخل المدينة لصلاة الجمعة والامير هو جنى منذ يومئذ وهو الذى ولّاه تلك المرتبة وقد كان في زمن ابيه الامير اسكيا الحاجّ محمّد من الذين يسيرون قدّامه عند الركوب ويشدّون السرج بالمناوبة ثمّ جعله ابنه اسكيا اسماعيل رئيس اصحاب الرجل الذى يقال له ربّ الطريق وهو كذلك الى اوائل ولاية اسكيا داوود وجعله[1] جنى منذ وهو الحاكم على البلد فلمّا خرج من المسجد بعد صلاة الجمعة وقلّ[2] تحت سرجه يشدّه على حاله القديمة فوضع يده على راسه ويكلم له برفع الصوت والتغليظ فى الكلام ويقول له جعلناك حاكماً على الارض ولا ترعاها حتّى كثر كفّار بنبر فيها وثبتوا ما تغيّر عليهم وهو يتكلّم حتى قارب باب زُبُر قال الله يجعل البركة فى عمرك وفى ايّامك انا تحت سرج ابيك واشدّه ويده على راسى هكذا حاشاك من التصغير فقال لي السلطان الذى لا يجتنب غزوة الحجر وغزوة[3] غابة كوبُ لا يريد لجيشه الّا التلف والخسارة وقد حضرت انت بنفسك فى ارضك وبلادك افعل فيها ما بدا لك ثمّ توجّه الى بلده ودخل فيه يوم الجمعة فى شوال وفى السابع والستّين مات شاع فرم محمّد كنانى[4] فى ربيع الاوّل وفيها توفّيت ويزا حفصة ليلة الاثنين السابعة من شوّال وفى الثامنة والستّين توفّى الشيخ الفقيه المختار ابن عمر صبيحة الاحد الرابع يوما من ربيع الثانى وفيها تولّت ويْزا كَيْنُ يوم الجمعة اوّل يوم من جمادى الاولى وفيها توفّى

1. و manque dans le ms. A.
2. Ms. C : دخل.
3. Ms. A : عنوة.
4. Ms. B : كنانى.

سلطان ليك محمّد كَنْتَ فى التاسع من رمضان وخلفه فى السلطنة ابنه[1] احمد فى ذلك الشهر وفى التاسعة والستّين صعد اسكيا داوود بُرُنْ فغزا الى موش[2] ثانية فهرب هو وجيوشه كلّهم منه ومات كِيَمَ كِى وابو بكر سو ابن فار[3] محمّد بنكن[4] سنبل وكثير من الناس ورجع فى شهر رجب من هذا العام وفى رجب هذا توفّى كرمن فاري كشى ابن عثمان ومكث فى رياسته اثنى عشر عاماً وفى الموفى سبعين توفّى الفقيه محمّد بن[5] عثمان رحمه الله يوم الاربعاء بعد العصر التاسع عشر من ربيع الثانى وفى هذه السنة توفّى[6] كرمن فاري يعقوب بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد فى ربيع الاوّل يوم الجمعة وفى يوم الاثنين السابع عشر من رمضان فى هذا السنة توفّى فاري محمّد بَنكَن وفى اواسط ذى الحجّة مكملة هذه السنة تولّى فار بكر على دُودُ بن[7] القيم سلطنة دند كما تقدّم امّا محمّد اكُمَا تغاز مُنذُ خديم اسكيا فقد توفّى فى تغاز (٦٧) فى عام اربعة وستّين وتسعماية قتله الفلالىّ الزبيريّ والد يعيش بن الفلالىّ[8] باذن مولاى محمّد الشيخ الكبير سلطان مرّاكش وقتل معه من التوارق الذين يرفدون ملح اظلّ عَلِى انّيي وعلى اندار وأُنْدُوسْ[9] اكُتُكل وغيرهم فرجع الباقون الى عند اسكيا داوود فذكروا له انّهم لا يتركون عادتهم من الرفود للملح ان تفوت وانّهم

1. Ms. B : ابنة.
2. Ms. A : موشى.
3. Ms. C : فارن.
4. Ms. B : بنكل.
5. Ms. C supprime محمّد بن.
6. Mss. B et C : تولّى.
7. Ms. C : داد من.
8. Ms. C : بعيش الفلال.
9. Ms. C : اندوسْ.

عارفون المعدن[1] غير تغاز الكبير فاذن لهم فى الرفود منها فحفروا تغاز الغزلان فى ذلك العام فرفدوا منها والفلالي[2] المذكور ما فعل ذلك الّا غضباً على اسكيا حيث اختار بن عمّه الهنيت والد الشيخ محمّد التورق فولّاه امر تغاز وفى سنة احدى وسبعين بعد[3] تسعماية بعث اسكيا داوود فاري بكر على دود الى ارض بَرْكَ لقتال بنَ وهو[4] عفريت غندور كيّس حذر جدّا فخرج[5] فى شوّال فى وقت الصيف الشديد الحرّ جدّا فسار بالجيش فى الفيافى والقفار وكتم وجهته عن الجميع واسكيا هو الذى امره به واخذ يسير بهم سيراً عنيفاً فاشتكى الناس عند فار منذ محمّد بنكن بن اسكيا داوود وطلبوا منه سرّا[6] ان يساله عن وجهتهم فساله وانتهره مغضباً عليه اشدّ الانتهار وقال له انت الذى تريد كشف سرّ اسكيا لا ادخل لكم فى توخكم الذى[7] تعاملون به الناس جميعاً فخاف وسكت فوصل بن وادركه فجاة على الارض نازلاً من فوق الجبل ولا يحسب غزوة سنى[8] ياتيه فى ذلك الوقت ابداً فاقتتلوا وقتلهم جميعاً اهل سنى واما هو فلم يقتله الّا حصل فرم علو بَصَ بن فاري منذ محمّد بنكن سنبل فرجعوا وفى شهر ذى الحجّة المكمّلة لهذه السنة دخلوا كاغ وفى سنة اثنين وسبعين توفيت وبْزَا كَيْبَنْ ليلة الخميس فى شهر شعبان وفى سنة الثالثة والسبعين توفّى الفقيه الجليل القاضى محمّد بن الفقيه محمود رحمهم الله فى

1. Ms. C : للمعدن.
2. Ms. C : الفلال.
3. Ms. C : بعث.
4. Ms. B : وهى.
5. Ms. B : lacune depuis فخرج jusqu'à جدّا.
6. Ms. B : lacune depuis ان يساله jusqu'à سرّ.
7. Ms. C ajoute انت.
8. Ms. A : lacune depuis ياتيه jusqu'à سنى.

شهر الصفر كما تقدّم وتولّى القضاء بعده[1] اخوه العدل الفقيه الامام القاضى العاقب ومكث فيها ثمانية عشر عاماً رحمه الله تعالى وفى هذه السنة توفّى فاري بكر على دودُ[2] فى شهر جمادى الاخرى وفى سنة الرابعة والسبعين توفّى الشيخ المبارك عمدة المسلمين الخطيب محمّد سيسى يوم السبت الثامن[3] عشر من ربيع الثانى بعد الزوال رحمه الله تعالى فولّى مقامه الفقيه الخطيب محمّد كب بن[4] جابر كب وهو من اهل جنّى فرحله منه الى كاغ بعد ما طالب به العلّامة الفقيه محمّد بغيع الونكريّ فابى[5] وامتنع واستشفع باخيه وشيخه وليّ الله تعالى الفقيه احمد بن محمّد سعيد فمشى معه الى كاغ فى[6] تلك (٦٨) الشفاعة فشفعه فيه ورجعا لتنبكت فعن قليل بعد وصولهما توفّى الشفيع شيخ الاسلام الفقيه احمد المذكور رحمهما الله تعالى ونفعنا ببركاتهما امين وفى السنة الخامسة والسبعين توفّى جدّى عمران بن عامر السعيديّ فى عشرين من رمضان عن ثلاثة وستّين سنة ودفن فى جوار سيدى ابى القاسم التواتيّ رحمهم الله تعالى وفى السنة السادسة والسبعين فى فاتحة[7] المحرّم توفّى وليّ الله تعالى العلّامة الفقيه احمد بن محمّد سعيد سبط الفقيه محمود يوم الاربعاء اوّل وقت العصر الثامن والعشرين منه وصلّى عليه بعد صلاة المغرب ودفن بين العشاءين فى جوار[8] جدّه الفقيه محمود وعمره اثنان واربعون سنة وفى اواخرها[9] جدّد القاضى العاقب بناء مسجد محمّد نض

1. Ms. C : بعد.
2. Ms. B : داوود.
3. Ms. C : ثامن.
4. Ms. A omet : بن جابر كب.
5. Ms. B : فاري.
6. Ce mot manque dans C, et le suivant est remplacé par تلة.
7. Ms. C : فاتح.
8. Ms. B : حواز.
9. Ms. C : اواخر ; le pronom manque.

وعدّله تعديلاً مليحاً وختمه فى شهر الصفر فى السنة السابعة والسبعين وفيها شرع فى حمل اللبن لبناء الجامع الكبير بتنبكت وابتدا فيه فى خامس عشر من رجب منها وخربها يوم الاحد الخامس عشر من ذى الحجّة وابتدا فى بنائها يوم الثلثاء السابع عشر منه وفى شهر شوّال من هذه السنة توفى الرجل الصالح امام هذا الجامع الامام عثمان بن الحسن التشتيّ ودفن فى المقابر القديمة[1] فسوّاها جميعاً القاضى العدل العاقب المذكور وزادها فى الجامع القديم وموضع قبر هذا الامام معروف فيه عند اهل معرفته فتولّى امامة الجامع الكبير الامام محمّد كَدادُ بن ابى بكر الفلانيّ وهو من[2] عباد الله الصالحين بامر القاضى العاقب[3] وفى اوّل السنة الثامنة والسبعين غزا اسكيا داوود الى سُورُ بَنْتَنْبَا[4] فى ارض ملّى وهى اخر غزواته[5] فى اَتَرْمْ وهو جهة المغرب وفى هذا الطريق بعث ابنه كَرَى فرم الحاجّ الى الحمديّة ومعه سلطان نان الحاج[6] محمود بيرْ بن محمّد اللِيمْ بن اكلنْقَ مغشرن كى زوج ابنته بتَ والملك اَنْدَاسَنْ كُىْ فى اربعة وعشرين الفاً جيش النوارق[7] اثنا عشر الفا مع كلّ احد وهى عادة جارية منهم اذا ناداهم اسكيا للغزو لا بدّ ياتى كلّ واحد منهما بهذا[8] لعدد من الرجال فغار على العرب الذين فى تلك الجهات ورجع وفى هذا[9] الطريق حملت[10] بابنه هرون

1. Ms. A : القديم.
2. Ms. B omet : من.
3. Ms. A : العاقب manque.
4. Ms. C : بنتنتا.
5. Ms. A : غزوته.
6. Ms. A : الحاج.
7. Ms. C ajoute ici و.
8. Ms. C : بهذه.
9. Ms. C : هذه.
10. Ms. C : حمله.

الرشيد امّه واخوه الكبير فاري منذ[1] محمّد بنكن بن اسكيا داوود هوصاحب هذا الغزو[2] بالطريق ولكنه عليل يومئذ بعلّة قرح[3] مَسَرَ ثمّ رجع اسكيا فطرق تنبكت ونزل[4] في موخر الجامع فى صحنه حتّى جاءه القاضى العاقب وفقهاء البلد واعيانه للسلام عليه والدعاء له وادرك الجامع ما زال (٦٩) ما تمّت بناؤه فقال للقاضى هذا الباقى هو سهمى فى التعاون على البرّ فاعطاه فى ذلك ما قدّر الله تعالى على يده ولمّا بلغ داره بعث له اربعة الاف خشب من شجرة كنكو فختم بناءه فى هذه السنة ثمّ غزا الى كرمَ ووصل بلد[5] زُبنك وقاتل فيه رئيسه تنن تُو تم وهزمه ثمّ بعث كرمن فاري يعقوب الى سن فغار على دَعَ لبعض تعوّج صدر من دَعَ كُى فسبا جميع عياله ثمّ صالح بينهما امَكُى فردّهم له ورجع وتحرّك ثلاث تحريكات ما غار على احد ولا قاتل مع احد[6] واحدة منها وصل الى[7] حدّ مُوش فرجع بلا مغارة[8] والاخرى فى جهة دند وصل الى لوُلَامى ومعه[9] والدتها سانى ابنة فاركى فماتت[10] ثمه فقبرت[11] فيها ورجع والذى رويت عنه الخبر قال انّه نسى الثالثة وفى سنة خمس وثمانين وتسعماية جدّد القاضى العاقب بناء المسجد الذى فى سوق تنبكت وفيها توفّى الخطيب محمّد كب بن جابر

1. Ms. A : منذ.
2. Ms. C : الغزوة.
3. Ms. C : قروح.
4. Ce mot manque dans C.
5. Ce mot manque dans C, et le mot suivant est écrit : زنك.
6. Ce mot manque dans C.
7. Ce mot manque dans B.
8. Ms. B : مغارات.
9. Ms. A : معه.
10. Ms. B : عماتت.
11. Ce mot et le suivant jusqu'à ورجع manquent dans le ms. A.

كب [1] فى كاغ رحمه الله تعالى وفيها توفى مودب كسنب بن على كسنب واحمد سر المدّاح بن الامام وفيها هرب باوُنْك [2] من تِمِن الى سُوا [3] وفيها طلع نجم دو ذنب ليلة الجمعة خمساً وعشرين ليلة من شعبان وفيها توفى السلطان مولاى عبد المالك فى مراكش وتولّى اخوه مولاى احمد الذهبيّ فبعث لاسكيا داوود ان يسلّم له فى خراج [4] معدن تغاز عاماً واحداً وبعث له هو عشرة [5] الاف ذهباً هديّة وعطيّة خير فتعجّب من سخائه [6] وجوده فكان سبب المحبّة والوصلة بينه وبينه فلمّا بلغه خبر وفاة اسكيا داوود تحزّن وجلس للتعزية فعزاه كبار اجناده كلّهم وفى اواخر هذه السنة توفى كُرمن فاري يعقوب ومكث فيها ستة عشر سنة وخمسة اشهر وفى يوم الخميس ثانى عشر من المحرّم سنة ستّ وثمانين [7] بعد تسعماية شرع القاضى العاقب فى تجديد بناء مسجد سنكرى واستهلّ الشهر فيها بالاثنين وفيهـا وقعت الخصومة بين اولاد الشيخ محمّد بن عبد الكريم وبين يحيي تنبكت [8] منذ وفى شهر شوّال من هذه السنة ولّى اسكيا داوود محمود دَرَمى خطيباً وفى شهر رمضان تاسع شهور سنة ستّ وثمانين وتسعمـاية ولّى ابنه محمّد بنكن سلطنة كرمن وفى اواخر ذى القعدة خرج من كاغ ووصل تنبكت يوم الثلاثاء التاسع والعشرين منه ووصل تندرم فى اوائل ذى الحجّة وولّى ابنه الحاجّ فار منذ [9] وفوّض الامر لكرمن فاري محمّد بنكن فى جميع

1. Manque dans le ms. B.
2. Ms. C donne باون.
3. Ms. C سوم.
4. Ms. C احرج.
5. Ms. B عشر.
6. Ms. A شجاعته.
7. Ms. A : ثامن.
8. Ms. C ajoute ici كي.
9. Ms. A : منذ.

شئون ناحية المغرب وفى هذه السنة والله اعلم (٧٠) توفّى بلمع خالد بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد فى ذلك رمضان وتولّى بعده بلمع محمّد ولد دُلّ ثمّ انّ كرمن فاري طلب من ابيه الغزو لقتال اهل جبل دُمّ وقد امتنعوا لشن على واسكيا الحاجّ محمّد وما نالا منهم نيلاً فاعطاه جيشاً وجعل عليهم هك كرى كُرىْ[1] ياسى وامره ان لا يدخل بجيشه فى خطر وغرر ووكّد عليه فى ذلك جدّا فلمّا وصلوا الجبل المذكور اراد فرن محمّد بنكن ان يطلع بالجيش عليها ابى ياسى وعاوده[2] فابى فقال له يا هذا العبد الداسر[3] لا تبال باحد وقال له اخطاتَ فى الخطاب قل لى يا هذا العبد السوء نعم وهو كذلك ولم يرض له بالاسعاف بمراده ذلك ثمّ انّ مَعَ الغندور المعروف المشهور الذى انتشر ذكره بالغندرة[4] وفشى هو من اهل هذا الجبل طلع على الجيش من فوقها[5] فكمن له محمّد ولد مَورْ وهو على حصانه يصعد اليه قليلاً قليلاً فى طرف الجبل حتّى قاربه فرماه بالحريش فطاح على الارض ومات فمن حينئذ ازدادوا خوفاً من خيل اهل سغى ثمّ رجع فرن محمّد بنكن من غير قتال وفى سنة تسع وثمانين بعد تسعماية توفّى الامان محمّد بن ابى بكر كداد الفلانيّ ليلة الاحد التاسعة والعشرين من المحرّم وتولّى احمد بن الامام صديق امامة الجامع[6] يوم الاربعاء السابع عشر من صفر وفى هذه السنة توفّى بلمع محمّد دل كر بُنكى ومكث فيها والله اعلم خمس سنين فتولّى بعده محمّد وَعَوُن[7] دعَنَككُىْ ولد عايشة بنكن بنت

1. Ms. B . كي.
2. Ms. B : les mots وعاوده فابى sont répétés deux fois.
3. الداسر est expliqué dans la marge du ms. A par les mots السائر الآبق.
4. Les mots qui précèdent depuis الغندور manquent dans C.
5. Ms. B : من فيها.
6. Ms. C ajoute الكبير.
7. Ms. C : عوين.

الامير اسكيا الحاجّ محمّد ولّاه اسكيا داوود وفى سنة تسعين بعد تسعماية وقعت فى تنبكت وباء عظيمة ومات فيها خلق كثير وفيها وقع القطّاعون المحاربون من فلان ماسنة على قارب اسكيا الحاجّ من جنّى ونهبوا بعض امتعته ومثل ذلك لم يكن فى دولة سنى قط وذلك فى زمن سلطان ماسنة فندنك[1] بوب مريم فلمّا بلغ الخبر فرن محمّد بنكن نهض ساعتئذ وتوجّه[2] لماسنة للانتقام منهم من غير مشاورة واحد من كبرائه فلحقهم الكبراء بعد ما ذهب فزيّن له الحال اخوه تنكى سالك وبنّ[3] فرم دكّ وصوّباها[4] له من غير ان يكون صواباً عندهما غضباً وغيظاً لتحقيره[5] اياهما حيث ابى لهما ولو باعلام فاحرى مشاورة الحاصل غار على ماسنة وافسدها افساداً عظيماً وقتل فيها (٧١) من فضلاء الطلبة وصلحائها كثيراً فظهر لهم بعد موتهم كرامات عجيبة واما السلطان فهرب الى ارض[6] فى سنوى حتى سكنت الفتنة رجع ولمّا بلغ الخبر اباه اسكيا داوود انكرها عليه جدّا فكانت مطياراً عليه لانّ اسكيا ما تاخّر بعد الوقعة فى الدنيا كفى ذلك مطياراً له وفى شهر رجب من هذه السنة توفّى اسكيا داوود ومكث فيها اربعاً وثلاثين سنة وستّة اشهر وكان موته فى تندبى قريباً لكاغ وهى مزرعه وفيها داره وعياله ياخذ اياماً فيها فى اخر عمره واولاده الكبار كلّهم معه هنالك عند موته فجهز وحمل فى القارب الى كاغ ودفن فيه .

1. Ms. C : بندنك.
2. Ms. A : ونوجهه.
3. Ms. A : وان, au lieu de وبنّ.
4. Ms. A : ها manque.
5. Ce mot manque dans A et B.
6. Ms. B : ارض manque.

الباب الثامن عشر

والحاجّ ابنه هو اكبر[1] اولاده يومئذ هنـالك فتحزّم وركب حصابه وركب اخوانه كلّهم خلفه ولكن غير دانين منه وليس له مثل يومئذ فى اهل سغى كافة فى النجدة والشجاعة والصبر والتحمّل وقال من حضرهم هنـالك من اهل العقل والمعرفة ساعتئذ يستحقّ ان يكون اميراً ولو[2] في بغداد وقيل اثنـان من سلاطين سغى اكبر من سلطنتهم الامير اسكيا الحاجّ محمّد وحفيـده سمّيه اسكيا الحاجّ محمّد بن اسكيا داوود واثنـان استويا بها اسكيا محمّد بنكن بن فرن عمر كمزاغ واسكيـا اسحق بن اسكيـا[3] داوود والباقون سلطنة سغى اكبر منهم فلمّا ركبوا عند مسيرهم لكاغ خرج حامد من بين اخوانه وتقدّم اليه فاخذ يسارّه ويقول له اقبض فلاناً وفلاناً وفلاناً ففطن اخوانه لا يتكلّم الّا بالنميمة ثمّ رجع لمركبه فتقدّم اليه الهادى[4] فقال له لا تتبع كلام هذا النمّام ولا تعمل العار لاحد فلا لك منازع هنا ولا تتبع[5] الّا الاكبر فالاكبر ان كان محمّد بنكن حاضراً هنـا اليوم لا يصل اليك هذا الامر وان كنتَ غائباً اليوم وحضر هذا النمّام القليل البركة لا نحاوزه[6] به فقال انا وفعل العار فيكم بعيدٌ لانّ اباكم[7] اودعكم عليّ مع انّ هذا الامر قد فات اليوم

1. Ms. B : الاكبر.
2. Ms. A : ولى.
3. Ms. A : اسكيا manque.
4. Ms. C ajoute : او غيره.
5. Ms. A : نتبع.
6. Ms. A : بجوازه.
7. Ms. A : اياكم.

الذى اريد ان اكون فيه وهو حياة اعمامى واقران الذين اسنّ منّى ولولا انّ الدهر هو الذى اوجب علىّ قعود تلك العتبة اليوم[1] لا اقعد عليه فلمّا دخلوا البلد وفرغوا من دفن والدهم بايعه القيّاد والاجناد وسائر الخلق والعباد فى سابع عشرين رجب المذكور ولكن ما دخل فيه الّا وهو عليل بعلّة القروح فى اسفله فمنعته التصرّف فى نفسه (٧٢) حتّى لم يغزو ولو مرّة واحدة[2] الى ان توفّى ولمّا بلغ فرن محمّد بنكن خبر مرضه توجّه الى كاغ وحين وصل تنبكت سمع خبر وفاته وولاية اخيه اسكيا الحاجّ محمّد[3] رجع وتاخّر فى اكّكن ثلاثة ايّام ثمّ مشى فى طريق جُمَالَن[4] ونزل فى دبُوس ثمّ مشى ووصل داره ثمّ جهّز جيشه وعزم على الوصول الى كاغ للقتال فلمّا دخل تنبكت ذهب الى القاضى برسم السلام ولا علم عند احد من الجيش اذ سمعوا انّه حين قعد عند القاضى طلب حرمته ان يكتب لاسكيا انّه سلّم في رياسته وانّه يريد المكث في تنبكت لطلب العلم فلمّا سمعوا ذلك هرب الجميع ساعتئذ وتوجّهوا لكاغ عند اسكيا فكتب[5] القاضى وقبل اسكيا وولّى اخاه الهادى بن اسكيا داوود سلطنة كرمن وفعل اخاه المصطفى فاري منذ وبقى هو فى تنبكت فى تلك الحال ثمّ انّ كبراء الجيش راوا فيها بينهم انّ بقاءه فى تنبكت لا تصير عاقبته الى خير لهم ولاسكيا فاتّفقوا وجاءوا اليه وقالوا له نختار انفسنا عنك وعن اخيك محمّد بنكن وكونه فى تنبكت لا نقبله لانّ مراسيلنا لا ينقطعون عنه لقضاء حوائجنا فيه لا يرجع

1. Dans le ms. C, ce mot est remplacé par الذي.
2. Ms. A : واحدا.
3. Indiqué dans la marge du ms. B, manque dans le ms. A.
4. Ms. B : جال.
5. Lacune dans le ms. B, depuis فكتب jusqu'à داوود.

النّامون يقولون[1] اذا راوا مرسول احدنا توجّه اليه ها[2] مرسول فلان مشى الى عند محمّد بنكن فسمع كلامهم ذلك ووعاه وارسل امَرَ بن اسحق بير اسكيا مع اناس فى قبضه فى تنبكت وامره ان يسجنه فى كَنَتُ فوصلوه فى قائلة من النهار نائماً فى داخل البيت وحصانه مربوط فى صحنه وعنده عبيده الذى يخدم الحصان فطلعوا من فوق حائط البيت على خيلهم متلثّمين[3] بعمامات سود متحزّمين على قفاطين سود فرمى الحصان امَر المذكور بحريش لكى يموت لئلّا يركبه محمّد بنكن ويقاتلهم فتحرّك الحصان فى مربطه تحريكاً شديداً حتّى ايقظه من النوم فسال العبيد عن تحريكه فاخبر بما جرى علم انّه امر من اسكيا فمات الحصان وقبضوه وانفذوا امره فيه وبقى فى كنت الى ولاية اسكيا محمّد بان وبقى اولاده الثلاثة عمَرْ بيرْ[4] وعمَرْ كَتُ وبِنْبَ[5] كُيْزِ اجى مختفون خائفين من اسكيا الحاجّ الى انقراض دولته وانقراض[6] دولة اسكيا محمّد بان وقبل دخول اسكيا اسحق اظهروا انفسهم وبقوا يطلبون امَرَ المذكور ليقتلوه فى تلك الفترة[7] ففطن واختفى فى الزمرة التى يقال لهم سُومَا وهم الذين يحضرون دخول اسكيا حتّى يدخل وعادتهم لبس البرانيس فلبس هو البرنس معهم حتّى دخل اسكيا اسحق فخرج حينئذ لانّ الفتنة سكنت ولا يقدر احدٌ ان يتعدّى على احد (٧٣) ثمّ انّ بكر بن اسكيّا محمد بنكنّ لما سمع بولاية اسكيا الحاجّ محمّد

1. Ms. C ajoute : له.
2. Mss. A et B : ما.
3. Ms. C donne : ملتثمين.
4. Ms. A : عمر يرّ.
5. Ms. B : بنت.
6. Ms. B : انقرض.
7. Ms. A : الفطرة.

خرج من ارض كَل مع ابنه مَرْبَا فتقدم كاغ فاكرمه اسكيا الحاجّ[1] وجمله باغن فاري فرجع الى تندرم وهو محسوب فى جيش كرمن مع ابنه المذكور عزيزاً مكرماً ثمّ ذكر لاسكيا الحاجّ ان فندنك بوب مريم حلف انّ راسه لا يدخل فى باب الدار ابداً فارسل لباغن فاري بكر ان يسير اليه بالتدبير والكيسة[2] حتّى يقبضه ويأتيه به بحيث لا يفطن فيهرب ففعل ذلك وقبضه واتاه به فلمّا امتثل بين يديه وهو مقيّد بالحديد فقال له يا ابن مريم انت الذى حلفت راسك لا يدخل فى الباب ابداً فقال له لا تعجل علىّ بارك الله فى عمرك حتى اتكلّم[3] فقال له تكلم فخاف بالله تعالى انّه ما تكلّم به والاعداء الذين لا يريدون لى الّا الموت هم الذين يقولونه عليّ واين اذهب فافوتك فامر بامضائه وتاخّر زماناً ولا يدري احدٌ من الناس[4] اين هو حتّى ظنّوا انّه فارق الدنيا الى يوم واحد امر باحضاره وقال له اريد ان اردّك لسلطنتك فجازاه بخير ودعا له واكثرَ فى الدعاء وقال ان[5] خيّرتنى لا ابغيها فقال وما تبغي قال[6] ان اكون عندك هنا واخدمك فعظّم ذلك عليه[7] واعطاه من اجله عشراً من الخيل وخدّاماً كثيراً وداراً واعطاه من كلّ خير ما هو المنى والبغية فبقى فى كاغ عزيزاً مكرماً وولّى حمد امنة مقامه لاهل ماسنة وفى يوم الاحد اخر وقت الضحى الحادى عشر يوماً من رجب عام احد وتسعين بعد تسعماية توفّى[8] القاضى العاقب بعد

1. Ms. C : محمد.
2. Ms. C donne : التدبير, et mss. A et B : الكياسية.
3. Ms. C : نكلم.
4. Ms. C ajoute : من.
5. Ms. C omet : وقال ان.
6. Ms. C remplace قال تبغى par الّا ينبغى.
7. Ms. C : عنده.
8. Ms. C ajoute : الفقيه.

ان ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف[1] له نظير فى ذلك من جميع الافاق ومكث فيها ثمانية عشر سنة وبين وفاته ووفاة اسكيا داوود ثلاثة عشر شهراً وفى ليلة الاثنين السابعة عشر من شعبان فى هذا العام توفّى الفقيه المحدّث ابو العبّاس احمد بن الحاجّ احمد بن محمّد اقيت رحمهم الله تعالى اجمعين وبقيت القضاء فى تنبكت سنة ونصفاً بعد وفاة القاضى العدل العاقب ما تولّاها احدٌ لانّ[2] اسكيا الحاجّ ارسل فى ذلك للعلّامة الفقيه ابى حفص عمر بن الفقيه محمّد[3] ما قبلها مرّتين وثلاثاً والفقيه محمّد بغيغ الونكريّ هو الذى يفصل بين المولّدين والمسافرين والمفتى الفقيه احمد معيا هو الذى يفصل بين اهل سنكرى ولمّا طال الحال بعث الشيخ المبارك الفقيه صالح تُكُن لاسكيا سرًّا ان يكتب له اذا لم يقبلها يولّيا الجاهل[4] فكلّ ما حكم لا يسال به الله تعالى عنه الّا ايّاه غداً بين يديه فلما قرأ الكتاب بكى وقبل فتولّاها فى اخر يوم من المحرّم فاتح سنة ثلاث وتسعين وتسعماية ومكث فيها تسع سنين كاملاً وفى سنة اثنين وتسعين وتسعماية خرج كرمن فاري الهادى من تندرم فى صفر[5] عازماً الى كاغ لاجل الفتنة واخذ السلطنة وقيل انّ اخوانه[6] الذين كانوا فى كاغ عند اسكيا هم الذين ارسلوا له (٧٤) سرًّا انّ اسكيا الحاجّ ما بقى فيه جهد ان يعزم ويقدم لدخول السلطنة ثمّ غدروه وسلّموا فيه فلمّا وصل كبر ارسل رسوله الى الفقيه عمر برسم السلام ولم يجئ هو بنفسه كما هو عادته[7] ثمّ مشى فى طريقه فتلقّاه رسل

1. Ms. C omet le mot يعرف.
2. Ms. B : لا ان.
3. Ms. C : محمود.
4. Ms. C : الجاهل.
5. Ms. C ajoute : الخبر.
6. Ms. A : خواله ; ms. C : اخوالة.
7. Ms. C : عادة.

اسكيا الحاجّ قبل ان يصل فطلبوا منه ان يرجع فابى ورجعوا واخبروه بخبره فوصل كاغ ليلة الاثنين رابع ربيع الاوّل وعليه الدرع وبين يديه بوقانه وطبله وغير ذلك فخاف منه اسكيا خوفاً عظيماً لانّه مريض عاجز لا يقدر على شئ فقال له هيكى بكر شيلى اجي ولّنى سلطنة دند الان اقبضه لك فولّاه اياها لانّه منذ توفّى دند فاري بَانَ فى زمنه ما ولّاها احداً فقام فى الحال ونصح فجاء اليه اخوانه الذين كانوا هنالك يومئذ منهم صالح ومحمّد كاغ ونوح وغيرهم على ارجلهم[1] فقالوا له ما اتى بك هنا وما تريد ومن شاورت ومن اتّفق معك عليه[2] وما ذلك الّا انّك حسبت جميع من هنا نسواناً انتظرنا هاهنا حتّى ترى ما عندنا فرجعوا وتحزّموا وركبوا خيلهم وايوا عازمين على المقاتلة معه فقال له الناس اذهب الى دار الخطيب حتّى يصالح بينك وبين اسكيا فدخل فى داره فلمّا سمع اسكيا بدخوله خرج ساعتئذ وامر بامساكه من هنالك وبتيانه[3][4] بين يديه فامر بنزع ما عليه فوجد عليه درعاً من حديد فقال له[5] هادي ما انت الّا كفور فبكى فاري مند المصطفى بكاء شديداً فقال ما هكذا اتّمنّى[6] لرئيسنا هذا والذى اتمنّاه ان تجعلنا وراءه الى صاحب موش او الى صاحب بص اخذ يعدّد السلاطين فتنظر كيف نعمل لهم معه[7] وفاري مند المذكور شقيق[8] اسكيا الحاجّ ولولا ذلك ما يقدر على ذلك العمل ثمّ امر باتيان حصانه الذى هو عليه

1. Ms. B : رجلهم.
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. C omet les mots qui précèdent depuis اسكيا.
4. Ms. A : باتيانه.
5. Ms. C ajoute [illegible].
6. Ms. A : انسم, et ms. B : انسمى.
7. Ms. C donne معهم, après avoir omis لهم.
8. Ms. B : شعبو.

فلمّا رءاه وقلّبه قال ما جرّا اخى هادى على الفتنة الّا هذا الحصـان[1] امر بادخاله فى اصطبله وقد خصّه الله تعالى بمعرفة الخيل وضرب كثير من اتباعه وامّا خاله الذى هو راس الفتنة فمات تحت ذلك الضرب ونهبوا جميع ما معهم وامر باذهابه الى كُنتُ برسم السجن وولّى كاشع محمّد قاي بن دنكلك مقام هيكى بكر شيلى اجى فكان هيكى فامره[2] ان يولّى فى مقامه الذى نزل منه من احبّ فولّى[3] ابنه بكر فكان كاشع وولّى اخاه حامد مقام بلمع محمّد وعَوَّ بعد موته فكان بلمع ، ثمّ ارسل السلطان مولاى احمد الشريف الهاشميّ رسوله الى اسكيا الحاجّ بهدايا عجيبـات له وقصده فى ذلك الاطلاع على حال بلاد التكرور لانّه عزم على بعث رسوله الى كاغ فتلقّا اسكيا بالاكرام وارسل له عند رجوع مرسوله اضعاف ما ارسل هو من الهدايا من خدّام وسنانير الغالية وغير ذلك ومن جملة ما ارسل ثمانون خصيا وبعد ذلك ورد الاخبـار انّه بعث جيشاً فيها عشرون الفاً رجالاً الى جهة (٧٥) ودان وامرهم باخذ ما هنالك من البلدان على شاطئ البحر وغيرها حتّى يصلوا الى بلاد تنبكت فتخوّف الناس من ذلك غاية الخوف ثمّ شتّت الله ذلك الجيش بالجوع والعطش فتفرّقوا شذر مذر ورجع من بقى منهم اليه وما قضوا شيئاً من مراده بقدرة البارئ تعالى[4] ثمّ ارسل قائداً ومعه مايتان[5] رامياً الى تغاز وامرهم باخذ اهله فسمعوا به قبل وصولهم فخرجوا منه هاربين منهم من مشى الى الحمديّة ومنهم من مشى الى توات وغيرها وما وصل القائد والرماة اليه الّا خالياً ليس فيه الّا نفر يسير

1. Ms. A : الخصان.
2. Ms. A : وامره.
3. Mss. A et B : فولّاه.
4. Ms. C : العالى, répété deux fois.
5. Les deux mss. A et B ont مائن.

فذهب اعيانهم الى اسكيا وذكروا له ذلك فاتفق معهم على ان يتموا رفوف الملح منه وفى سنة اربعة وتسعين وتسعماية فى شوّال جاء الخبر بان لا يذهب احد الى تغاز فمن مشى اليه فدمه هدر ثمّ انّ اظلى ما صاب اصبر عن الملح[1] فتفرّقوا فمشى بعض الى تنورد[2] وحفروا الملح فيها بهذا التاريخ واخرون الى غيرها وتركوا التغاز هذه المدّة فرجع القائد والرماة الى مرّاكش وفى هذا التاريخ ايضاً اخذ عمّه سليمن كنكاك بنك فرم فولّاها محمود بن اسكيا اسماعيل وفى شهر ذى الحجّة مكملة هذه السنة خالف عليه اخوانه وذهبوا[3] الى كرى عند محمّد بان ابن[4] اسكيا داوود فجاءوا به معهم واقاموا اسكيا الحاجّ وولّوه اسكيا فى الرابع من المحرّم فاتح سنة خمس وتسعين وتسعماية ومكث اسكيا الحاجّ فيها اربع سنين وخمسة اشهر وبعد ذلك بايّام يسيرة توفّى ٠

الباب التاسع عشر

فلمّا تولّى اسكيا محمّد بان جمل اخاه صالح كرمن فاري ومحمّد الصادق بلمع وعزل حامد منها وبادر بقتل اخويه فرن محمّد بنكن وفرن الهادي فى كنت وقبرا فيه[5] متجاورين فلمّا سمع الهادي بولايته تعجّب وقال قبّح الله العجلة احمق من خرج من صلب والدنا يتولّى السلطنة وامّا الحاجّ فما قتل احداً من اخوانه حتّى

1. Manque dans le ms. B.
2. Ms. C : تنودر.
3. Ms. A : ذهبو الى.
4. Manque dans le ms. B.
5. Manque dans les mss. A et B.

انقرصت ايّامه ثمّ انّ اخوانه حقروا شانه ولم يكن اخلاقه مرضية[1] عندهم ولا عند غيرهم وايّامه بُوسٌ ومجاعة فاتّفقوا على عزله وتولّية بنتَل فرم نوح السلطنة فوافقهم عليه وتواعدوا فى ليلة معلومة فى موضع مخصوصة ان يامر بنفخ بوقه[2] هنالك ويجتمعوا عليه فيه ويولّوه السلطنة ثمّ انكشف السرّ له ولا علم عند نوح به فقبض هيكى محمّد قاي والد كاشع بكر وشاع فرم المختار وغيرهما من الكبراء الذين اتّفقوا على ذلك الراى وعزلهم فاتى نوح الميعاد وامر بنفخ البوق[3] فلم ير احداً فهرب والحقهم الرجال فقبضوه مع اخيه فار منذ المصطفى وسجنوه فى ارض دند بامره وعزل كاشع بكر فرجع لتندرم وجعل خلفه واحداً من حراطين تندرم فكان كاشع ثمّ مات كَرْسَلَّ ماسن (٧٦) منذ فولّى كاشع بكر[4] مقامه فكان ماسن منذ وجعل له سركيا هيكى وعلى جاوند شاع فرم واخاه اسحق بن داوود فار منذ ثمّ قتل بلمع محمّد الصادق بن اسكيا داوود كبر فرم علوا الظالم الفاجر عشية الاحد[5] السابع من الربيع[6] سنة ستّ وتسعين وتسعماية وكان ذلك فى كبر فاراح الله تعالى المسلمين من شرّه فاكل جميع ما احتوت عليه داره من الاموال وخالف على اسكيا محمّد بان فارسل لاخيه كرمن فاري صالح ان ياتى ليكون اسكيا لانّه اولى به من جهة الكبر فاتى فى جيشه فلمّا قارب كبر قال له اصحاب الراى انزل هاهنا لانّ بلمع صادق غدّار اهل مكر وخديعة وابعث له ان يرسل لك جميع ما رفع فى دار كبر فرم[7] لانّك اولى به

1. Ms. A a en marge : مرضياً.
2. Ms. A : بومه.
3. Ms. A : البُوم. Ms. B : البرم.
4. Manque dans ms. C.
5. Ms. A : lacune depuis الاحد jusqu'à ذلك.
6. Ms. C ajoute : الثانى.
7. Ms. C ajoute : علوا.

حيث تلتقط لك بالسلطنة فان كان على الحق يرسله والا لا يرسله فارسل اليه وانى فظهر له انه غير صادق فسار الى الفتنة بينهما فقتلا وقتله بلمع محمّد الصادق عشيّة الاربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثانى فى العام المذكور وبين قتله وقتل كبر فرم سبعة عشر يوماً فاجتمع الجيشان على بلمع فعزم على التوجّه الى كاغ لعزل اسكيا محمّد بان وبعث لبنك فرم محمود بن اسماعيل ان يأتي اليه ويكون معه فخاف وهرب من بنك الى كاغ ومحمّد كى اجى بن يعقوب هو الذى رمى فرن صالح بالحريش عند الملاقات اولا فتمكّن فيه ثمّ طعنه بلمع بالحربة ثانياً فمات من ساعته وبعد الغروب امر بتجهيزه ودفنه وادرك الحال ان مارنف الحاجّ بن يابى بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد جاء الى تنبكت يطلب الحرمة عند خدّام اسكيا[1] الذين كانوا فيه لما[2] عزم على الدخول بابنة اسكيا محمّد بان فجاء عند بلمع محمّد الصادق فى كبر ايسلّم عليه قبل الواقعة التى جرت على يديه من قتل كبر فرم وقتل كرمن فاري فقال له بلمع قد رايت الحال كنّا فيها[3] واريد ان تكون معنا فقال يا بلمع والله لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد يتحرّك[4] فى اسكيا محمّد بان وجعل بلمع يلاطفه بالكلام الطيّب الى ان قال له ان اردت ان ازوّجك ابنتى تزيدها على ابنة محمّد بان فقال له[5] يا سانك والله لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد يتحرّك فى اسكيا محمّد بان فناداه باسمه دون اللقب ليقطع رجاءه فيه فقبضه وسجنه الى ان تحقّقت الفتنة ووجبت[6] فقال له[7]

1. Ce qui précède, depuis le mot اسكيا précédent, manque dans le ms. C.
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. C : فيه.
4. Ms. B : يتحرك.
5. Manque dans le ms. A.
6. Ms. C ajoute : له.
7. Manque dans le ms. A.

كى اجى وهو من اقرب الناس اليه وانصحهم له اطلق مارنف وخذ بخاطره
بافعال الخير لانّ من كان فى الفتنة يحتاج الى مثله فاطلقه وعامله بالخير
واعطاه واحداً من حصان سرجه وامر باخراج القيد من رجله فركب
الحصان وما زال خلخل واحد فى رجله من زوج خلخال (٧٧) القيد فهرب
ساعتئذ وتوجّه الى كاغ وقصّ القصّة على اسكيا ثمّ توجّه[1] بلمع الى كاغ فى
جيش عظيم من اهل المغرب فيهم باغن فاري بكر وهنبركى منس وبركى امر
وكلشع بكر[2] وغيرهم فارتحل من كبر يوم الثلثاء اوّل يوم من جمادى الاولى
ومشى على عزمه فلمّا سمع ذلك محمّد بان تشوّش من امره فخرج بجيشه[3]
من كاغ للقائه يوم السبت الثانى عشر من الشهر المذكور فمات فى منزله بومئذ
عند القائلة قيل من الغيظ لانّه وجدت[4] شفته السفلى مجروحات[5] بعض الاسنان
وقد سمعه الناس يقول لمّا[6] بلغه الخبر انّ بلمع يانيه ليعزله قبح الله سلطنته[7]
لانّه موضع الذلّة والهوان ولولا ذلك كيف يجترا سالك علىّ ويقول فى حقّى
هذه المقالة وقيل مات من سمن لانّه سمين جدًّا وخرج فى يوم شديد الحرّ
لابساً درعاً من حديد وعلى كلّ حال مات بالغيظ فولّت الجيش الى كاغ وميّز
هك كرى[8] كى عنهم الى حدة فى اربعاء الاف فارساً من خصى ؛

1. Ms. A : بوجهه.

2. Les noms qui précèdent, depuis le mot بكر précédent, manquent dans le ms. C.

3. Les deux mss. A et B ont لجيشه.

4. Ms. C donne : وحد.

5. Ms. B : مجروحا.

6. Au lieu de لمّا, le ms. C donne : قولا حين.

7. Mss. A et B : السلطنة.

8. Ms. C : كُرَ.

الباب العشرون

وفى غده يوم الاحد الثالث عشر من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وتسعماية تولّى السلطنة[1] اسكيا اسحق ابن اسكيا داوود وهو اوّل اولاده بعد دخوله السلطنة وامّا محمّد بان فلم يمكث فى السلطنة الّا سنة واحدة واربعة اشهر وثمانية ايّام . وفى يوم السبت التاسع عشر من الشهر جاء رسول اسكيا اسحق الى تنبكت بخبر ولايته واشكل امره على اهل تنبكت[2] لانّ بلمع فى الطريق ولمّا[3] صحّ عنده انّ اسحق تولّى السلطنة جمع الجيش الذين معه فى موضع فبايعوه وولّوه اسكيا وارسل[4] رسوله لاهل تنبكت وامرهم باخذ رسول اسحق وبلغ يوم الاثنين احدى وعشرين من الشهر فاخذوا رسول اسحق كما امر به وسجنوه وفرح بذلك كثير من الناس منهم تنبكت كوي اكر ومغشرن كى تبرت اكسيد والكيد ابن حمزة السنوي واعملوا امب اطلعوا الطبل فوق سطح الديار وضربوه فرحا بولاية محمّد الصادق لانّ اهل تنبكت يحبّونه كثيراً فقد غرّ نفسه وغرّهم ثمّ انقطع الخبر بين تنبكت وكاغ وروى عن الفقيه ابى بكر لنبارُ الكاتب وزير القلم انّه قال انّ كاغ بعد تمام الاسبوع[5] من ولاية اسكيا اسحق صار كانّ صاحب روح لم يكن فيه من اجل خوف بلمع محمّد الصادق ورهبته وانّه لمّا رءا ذلك وعلم انه وقح وانّ اوّل من بدا بتوبخه الطلبة

1. Ms. A : lacune depuis اسكيا jusqu'à السلطنة.
2. Ms. C omet les mots qui précèdent depuis اسحق.
3. Ms. C : وم.
4. Ms. A : اسل.
5. Ms. A : lacune depuis لاسبوع jusqu'à اجل.

والفقهاء لما يزعم انّه عالمُ فمشى الى اسكيا وقت القائلة فدخل عليه وقال له ما انا بك فى هذه الساعة قلت له بارك الله فيك وزيّن ايّامك منذ[1] دخلتَ فى هذه الدار العالية ما سمعنا المالك الثانى لاهل سغى قال لى اسكى[2] الفع هذا الذى ما عرفتُ ولا سمعت به قبل وهل لاهل سغى مالك ثان قلت له بارك الله فى عمرك كائن وهو الذى يوطّئ لك رقاب[3] الناس خارجاً وانت فى داخل قاعدٌ فاخدتّ اعدده له من عهد جدّه الى زمن اسكيا محمّد بان فقال لي هذا تعنى[4] قلت له نعم بارك الله فى عمرك قال الذى يكون اهلاً لهذا ما عرفته فى هولاء القوم قلت له لا تقل ذلك ما زالت (٧٨) البركة فى وجه الارض ابناك عمركت بن محمّد بنكن ومحمّد ابن اسكيا الحاجّ فيهما جميع البركة ابعث لهما فى المجىء فى هذه الساعة وعاملهما بالخير حتّى يغرقا فيه فبعث اعمركت اوّلا ويسكن معه فى داره مربيه وصيف والده زَبْيَ وهو اشدّ منه باساً وشجاعة فخاف[5] من تلك النداء فى تلك الساعة خوفاً شديداً فمشى فزعاً مرعوباً وبقى[6] زبي فى الدار مرعوباً فلمّا امتثل بين يدى اسكيا قال له ولدى عمر من يوم رفعتم التراب هنا ما رايتك بعد الّا فى هذه الساعة اما علمتم انّ هذه الدار داركم وما دخلتفيها الّا لاجلكم لا ينقطع رجالك عنّى فاعطاه من كلّ جنس[7] خيراً كثيراً من اللباس الفاخرات والزرع والودعة وغيرها اعطاه حصاناً من خيل سرجه فرفع التراب

1. Ms. A : منذ.
2. Ms. C : اسكيا.
3. Ms. A : رقارب.
4. Ms. C : تعنين.
5. Ms. A : فخافا.
6. Le membre de phrase depuis وبقى jusqu'à مرعوبا manque dans le ms. A. Il se trouve dans la marge du ms. B.
7. Manque dans le ms. A.

وخرج مسرعاً لداره وادرك زبي فى الغمّ والكرب الذى لا يعلمه الّا الله فلمّا دخل عليه قال له ما هنالك قال متّ قال له فدا لك نفسى اموت دونك عجل لي بالخبر قال له اصبر حتّى تنظر فدخل مراسيل اسكيا بجميع العطايا فقال زبي امن[1] هذا اذا كنتَ لا تموت منها ففى اي شيءٍ تموت والحرّ لا يموت الّا فى الخير لا تزال تموت بمثلها وانا سابق قبلك فيها ثمّ دعا محمّد ولد اسكيا الحاجّ وفعل له مثل ذلك الفعل وفى الغدّ تحزّم عمركتُ وركب حصانه وجاء الى دار اسكيا وهو فى ناديته وجماعته متوافرة فيها تحرّك حصانه فاقبل وادبر حتّى اتمّ العادة ثمّ تكلّم بعد ما دعى وقال لوندَ قال[2] قل لاسكيا[3] هولاء الجماعة اهل سنى يقولون ما لا يفعلون وهم الذين يمسكون الماء والنار فى افواههم وكلّ من تكلّم لك هنا اوّل مرّة ما تكلّم بصدق وهاهو سالك ات غداً واذا تاقينا[4] معه هذه الحربة[5] التى اجعلها فى كذا امه فكلّ من كان على صدق فليقل مثل هذه المقالة فتفرّقت الجماعة وتحزّموا وتكلّم الجميع بمثلها وفى يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى نزل بلمع محمّد الصادق بجيشه فى كنبُ كرى وبُنِيَت قباءه فدخل فيها فاوّل من اتاهم هنالك مارنف الحاجّ المذكور فلمّا رءا قباءه حرّك حصانه واجراه حتّى دنا اليهم فصاح وقال اين سالك فرمى القباء بالحريش حتّى كادت ان تطيح وهو فى داخله فكرّ راجعاً ثمّ جاءت كتيبة التوارق ثم انثال[6] خيل اسكيا اليهم كجراد منتشر فقام بلمع واصحابه واقاموا عصيهم وتهيّئوا للقتال فحرّك

1. Ms. C ajoute : احل.
2. Ms. A : لا اسكيا.
3. Manque dans le ms. B
4. Ms. C : تنقيا.
5. Ms. C : الحزيرة.
6. Ms. C : نصل.

واجراه قاصداً[1] جهة اسكيا اسحق فتلقاه عمر كت ومحمد ولد اسكيا الحاج فرماه عمر كتُ على راسه بالحريش فطار الحريش الى السماء لاجل المغفر الذى فى راسه فقال ولدى عمر كتُ انت الذى رميتنى[2] بالحديد فقال له تُنْكَر وهو كلمة[3] يعظّم بها بالمع وكرمن فاري ما كان منّا[4] احدٌ اذا جعله اسكيا فى مرتبتك هذه الّا ان يصلحها فانكسر قلبه فرجع الى مقامه (٧٩) ثمّ لم يزل يقاتل واصحابه مع حيش اسكيا طول ذلك اليوم حتّى انهزم فولّى هارباً الى تنبكت فرجع اسكيا الى داره ثمّ اتبعه الرجال وامرهم بقضبه اينما سالك وامّا اهل تنبكت فلم يكن عندهم خبر بما جرى بينهم اذ جاءهم بلمع سالك بنفسه يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى المذكور واخبرهم بانهزام جيشه واخبر انّه بينما هو يوم الجمعة فى كَنبُ كرى اذ سطع عليهم غبار عظيم من جيش عظيم لاسكيا[5] اسحق فالتقوا واقتتلوا من الضحى الى وقت الغروب فمات بينهم خلق كثير فحينئذ ولّيتُ مدبّراً مع هنبركى وبركى وباغن فاري بكر وكلّهم مجروحون[6] سوى باغن فاري وحده ثمّ جاء سالك الى تندرم فقطع البحر الى جهة كرَم ومعه هنبركى منَس وبن فرم دك فلحقهم الرجال الذين فى اثره فقبضوهم فجاءوا[7] بهم الى كَنتُ وقتلوا سالك وبن فرم دك فيها بامره ودفنوهما فى مجاروة بنكن وهادى والقبور الاربعة هنالك معروفة وامّا هنبركى فجاءوا[8] به

1. Ms. C ajoute : من.
2. Mss. B et C : ترمينى.
3. Manque dans le ms. C.
4. Ms. C : هنا
5. Ms. A : لاسكى.
6. Ms. A : مجروجون.
7. Les deux mss. ont جاؤ بهم.
8. Mss. A et B : فجازوا.

الى عند اسكيا فجعله فى سنكور وحيّط عليه جلد بقر وجعله فى حفرة فى اصطلبه طولها قامتان فردمت بالتراب حيّاً فمات منها والعياذ بالله من غابة الرجال وارسل مراسيله الى تنبكت فى قبض مفنسرن كى تبرت وتنبكت كى ابكر وامرهم ان يقوموا[1] هنالك امّا الكيد بن حمزة فقد عفى عنه لانّه تاجر مكسين فضولى لا عبرة به ولا مبالاة فقال ولى الله تعالى السيد عبد الرحمن بن الفقيه محمود لو كمّل عفوه فيهما لا عبرة ولو بهما عند قدره فلمّا رجع المراسيل بهما اليه قتلهما فاخذ[2] يبحث عن اتباع سانت فى الفتنة فقتل كثيراً منهم وسجن كثيراً وضرب كثيراً بالسير المفتول الثقيل وامّا محمّد كى اجى ولد يعقوب فمات تحت الضرب وامّا يعقوب ولد اربند فجئى به بين يديه فجعل يتكلم بصوت خفىّ فقال له ونَدْ ارفع صوتك يا بن مولاى اهكذا تتكلم بين يدى سالك فرفع صوته حتّى[3] جاوز الحدّ يريد له البلاء بذلك ثم ضرب حتى كاد ان يموت ولم يكن اجله فيها وسجن أزَوَ فرم بكر بن يعقوب فى كبر[4] فسرّحه الباشا محمود بن زرقون وسجن برِكى وكل شاع بكر فى موضع واحد فتسرّحا فى فتنة الباشا جودار[5] ورجعا لبلادهما وفى سلطنتهما بلا امر احد ثم اتى ببكر بن الفقّ دُنْك فلمّا امتثل بين يديه قال له يا هذا الكُيْشَا الذى ما صاب مقاما طول عمره لذى يستر شيبه فيه بعمامة ثم قال هاتوا كرزى فجئى به فقال له خذه واستَرْ به هذا الشيب السوء جعل ذلك له اهانة وتصغيراً وهو ملتبس عارف بالشتم والتعييب جدّا فبقى كيشا لقباله ثم حيّ بكُركَا منذ سركَ ولد

1. Mss. A et B : يقتدا.
2. Ms. A : قد خذ.
3. Ms. A : حتّى manque.
4. Mss. B et C : كرو.
5. Ce nom est presque toujours ainsi orthographié dans les mss.

كلشع اليه فقال له يا شيخاً جوّالاً[1] فى الفتن ما تخرج فى يدى حتّى تعدّ لى جميع الفتنة التى دخلت فيها واحداً بعد واحد فقال (٨٠) ما افتضحت فى احدا هنّ مثل افتضاحى فى هذه فضحك وقال اذهب معافاً لوجه الله تعالى ثمّ جئ بسعيد مار وهو ضعيف نحيف[2] جدًّا متكلّم ملسّن ياكل اعراض الناس فلمّا امتثل بين يديه قال انظرْه اذا اجلس على طرف القضيب يجلس واذا غرز لسانه فى الحجر يثقبه اين كَنْكَ فرم فجاء وقال اذهبْ به وبَرّحْ عليه من اوّل البلد الى موخره ان وجده جالساً فى وراء دار بتَ او لقيه سائراً فى البلد نصف الليل او اخرها فايرمه بالحديد ودمه هدر ومن تركه ولم يقتله فقد ترك عدو الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم وترك عدوّى فطاف به البلد كما امر حتّى حاذا به الجامع الكبير جبذ نفسه من الربوط الذى فى قربوس البرّاح فدخل الجامع لطلب الشفاعة فبلغ الخبر الامام فمشى الى عند اسكيا للاستشفاع فامر بمجيئه وقال الامام اذهب فقد عفوت عنه وقال للامام لا تذهب وبقيتْ شفاعة واحدة اريد فى حرمتك وفى حرمة الجامع كما برّح علىّ بهدر الدم ان يبرّح بالعفو فيسمعه النـاس جميعاً لئلّا يقتلونى باطلاً واعدائى كثير فى كاغ فضحك اسكيا وبالغ فى الضحك وامر له بذلك فاخذ مرّة فى هذا البحث حتّى اتمّ مراده فى اولئك الجماعة ثمّ ولّى محمود بن اسماعيل كرمن وجعله[3] كرمن فاري وجعل اخاه محمّد كاغ بلمع ومحمّد هيك بن فرن عبد الله بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد بنك فرم قد اعطاه الله تعالى واخاه تنطى[4] برْمَ تلت[5] من الجمال الفائق التى لم

1. Ms. C : حدّالاً.
2. Ms. A : محيف.
3. Ms. C omet les mots كرمن وجعل.
4. Ms. C donne : تُنك.
5. Manque dans le ms. C.

بر الراءون مثلها[1] فى اهل سنى اجمع حتّى اذا جاءوا[2] اشتكت بتهم الناس لروية تلك الجمال وجمل بنب ولد سابى[3] ول فاري منذ والحسن تنبكت كى واكُمَظُلْ اخ تذكّرت مفشرن كى فهو والحسن اخر السلاطين فى قومهما فى دولة اهل سنى امّا الحسن فدخل فى طاعة العرب وامّا اكُمظُلْ فلم يدخل فيها حتّى توفّى ثمّ قتل اخاه ياسى بَرْ بيرْ بن اسكيا داوود ظلماً وعدوناً فسى به عنده خاصّته بأيِّ فرم بان اجى وذكر انّه يطلب السلطنة وهو من خيار اولاد داوود واحسنهم خلقاً واعظمهم عفّة ولم يعمل فاحشة قط وهذا معدوم فيهم بالكلّيّة . وامّا باغن فاري بكر فرجع الى تندرم ودخل فى حرمة الفقيه القاضى محمود كمت[5] ان يشفعه عند اسكيا اسحق فانكر عليه ذلك ولده مارء فتحوّلتْ عزمته وخرجوا عامدين كل فسكنوا فى بلد[6] يقال لها مدينة الى مجيء محلّة الباشا جودار ثمّ توفّى دند فاري بكر شلى اجى فى زمنه وجمل خلفه دند فاري المختار وتوفّى كلشع الذى[7] ولّاه اسكيا محمّد بان لجاء كبّتى منذ الحسن الى سنى يطلب الولاية فبقى فيها الى ان جاء الباشا جودار وانقلبت الدولة . وفى سنة السابعة والتسعين بعد تسعماية غزا الى تَنْتَنْك كفّار[8] كرم فمات منها بلك فرم محمّد هَيْك فلمّا رجع الى كاغ جمل خلفه عثمان در فرن[9] ابن بكر

1. Ms. C : مثلهما.
2. Ms. B : رجاو شمكت et ms. C : جاءا.
3. Ms. C : سميهما.
4. Ms. C : سى.
5. Ms. C : كوت.
6. Ms. C : بلدة.
7. Ms. A : ستى.
8. Ms. C : الكفار.
9. Mss. A et C : فن.

كرن كرن[1] بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد وهو كبير السنّ يومئذ جدّا فقال (٨١) لاسكيا لولا انّ كرامتك لا تردّ لا اقبلها لاجل كبر سنّي لانّي فى اربعين فارسا الذين اختارهم اسكيا اسحق بير فى كوكيا لايصال ابنه عبد الملك لدار الخطيب فى كاغ لما ائس من الحياة[2] فى مرض موته نعم فقد صدق لانّ اسكيا اسحق هذا ما زال ما[3] خالف بعد ثمّ غزا فى السنة الثامنة والتسعين والتسعماية الى تنفن[4] كفّار كرم ايضاً[5] وفى اوائل ذى الحجّة المكمّلة السنة[6] المذكورة توفّيت[7] جدّتي ام والدي فاطمة بنت سيّد على ابن عبد الرحمن الانصريّة ودفنت فى مجاورة بعلها جدّي عمران رحمهم الله تعالى امين ، وفى سنة التاسعة والتسعين والتسعماية[8] عزم على الغزو[9] الى كل وهو فى شغل من امرها[10] اذ ورد خبر بمحلّة الباشا جودار فشغل[11] عنها ونسيها ونبذها وراء ظهره ومن حين تولّى[12] اسكيا اسحق الى يوم انهزم جيشه فى ملاقات الباشا جودار[13] ثلاث سنين واربعة وثلاثون يوماً ومن الانهزام الى مقاتلته مع الباشا محمود بن زرقون فى زَرْزَنْ[14] ستّة اشهر وسبعة ايّام وسياتى تواريخ ذلك ان شاء الله وفى اوائل

1. Ms. A : كرن.
2. Ms. B : الحيوة.
3. Ms. A : ما manque.
4. Ms. C omet ce qui précède ce mot depuis فى السنة.
5. Manque dans le ms. C.
6. Ms. C : لسنة.
7. Ms. A : توفت.
8. Ms. A : lacune depuis ce mot التسعماية jusqu'à بمحلة.
9. Ms. B : الغرو.
10. Ms. C remplace من امرها par منها.
11. Ms. A : شغل.
12. Ms. B : تول.
13. Ms. A : جوداري.
14. Ms. C donne ici et plus loin زنْ زنْ.

العام المكمّل لالف عزله محمّد كاغ وتولّى السلطنة على اهل سفى ولم يمكث فيها الّا اربعين يوماً فقط[1] فقضبه الباشا محمود وانعزل ولكن ما عرف كم آخر اسحق بعد وقعة زرزن الى يوم عزله محمّد كاغ .

تتمّة . امّا الامير اسكيا الحاجّ[2] محمّد بن ابى بكر فاولاده كثير ذكوراً[3] واناثاً وفيهم من يتسمّون على اسم واحد منهم اسكيا موسى وموسى[4] ينبل وكرى فرم موسى وله عثمان ثلاثة كرمن فاري عثمان يوباب ومور عثمان سيد وعثمان كُنْكُرَ وله محمّد ثلاثة مور محمّد[5] كُنْبُ ومحمّد كدر ومحمّد كرى[6] وسليمن ثلاثة سليمن كَتَنْكَ وبنك فرم سليمن كَنْكَاكَ وهو اخر اولاده فى مسجنه الجزيرة المسمّاة كَنْكَاكَ وسليمن كَنْدَ كَرَى وله[7] عمر ثلاثة عمر كوكيب وعمر توت وعمر يوبع وله[8] بكر ثلاثة بكر كُورُ وبكر سين فل وبكر كرن كرن وعلي ثلاثة علي واى وعلي كسر وبنك فرم علي بيد[9] كِنى واخرون ومن اولاده ايضاً هار فرم عبد الله وفرن عبد الله شقيق[10] اسحق بيرْ واسكيا اسماعيل واسكيا اسحق[11] واسكيا داوود وكرمن فاري يعقوب والطاهر ومحمود دنكر ومحمود دندِ[12] وبنك فرم حبيب الله وبلمع خالد ويايى وابراهم وفامع ويوسف كَيْ واخرون

1. Manque dans le ms. C.
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. A : ذكور.
4. Ms. A : وموسى manque.
5. Ms. C : ومحمد.
6. Mss. A et C : ومحمّد كرى manque.
7. Manque dans les mss. A et C.
8. Manque dans les mss. A et C.
9. Mss. A et B : بير كنى.
10. Ms. C ajoute le mot اسكيا.
11. Ms. C ajoute le mot بير.
12. Ms. C : ici دُمَدِى et plus loin دُنْدِى.

ومن بناته وِيْزَ بَان وويز ام[1] هانى وويز عائشة كر وويز حفصة وعائشة بنكن امّ بلمع محمّد كرب وعائشة كر امّ بلمع محمّد وعَوْ وبنش[2] وحاوداكُى ام هنبركى منس وحاو[3] آدم بنت تنبار وملك مور وملك ماسن وفراسَ امّ درمكى مانكى[4] وكبرُ شقيقة اسكيـا اسماعيل وسُف كرَ ودَدَلْ ويانا هُسُر وفت هنْدُ امّ عبد الرحمن فت اجى وفت وين وكرتُوجل والدة سيّد كر ، امّا ابوه فاسمه ابو بكر ويقال له بار قيل انّه طُورَنْك وقيل انّه سانكي وامّه كَسَى اخواته (٨٢) كرمن فاري عمر كمزاغ وكرمن فاري يحيي وامّا اخوه عمر فله من الاولاد اسكيا محمّد بنكن وكرمن فاري عثمان تنفرن وبنك فرم على زليل ومحمّد بنكن كُومَ والفق دنك واسكيا موسى امّه زار كبر نكى وهى جارية كَبركُى اوّلا فولدت له ابناً فكان سلطاناً ثمّ اصابها الامير اسكيا محمّد الحاجّ فى السبى[5] قبل ان يكون سلطاناً فولدت له اسكيا موسى[6] ثمّ اخذها منه بُسُ كى فى المعركة بينهما فولدت له ابناً فكان سلطـاناً فى بص ، واسكيا اسماعيل امّه مريم داب وانكريّة ، واسكيا اسحق بير كلثوم درْمَويّة ، واسكيا داوود امّه سان فاري ابنة فاركى ، واسكيا محمّد بنكن امّه امنة كرى[7] ، واسكيا الحاجّ ابن داوود امّه امنة واى[8] بَرْدا[9] ، واسكيا محمّد بان امّه امس كار واسكيـا اسحق زغرانيّ امّه فاطمة[10]

1. Ms. C remplace ce mot par اجى.
2. Mss. A et C : بنس.
3. Ms. A donne : جاو.
4. Ms. C : مانكا.
5. Mss. A et B : السبلى.
6. Ms. A : lacune depuis ce mot موسى jusqu'à فكان.
7. Ms. A : كرز, et ms. C : كرو.
8. Ms. C : قاى, qui est la véritable leçon.
9. Ms. A : برد.
10. Ms. A : les mots امه فاطمة manquent.

بس[1] الزغرانية . والهادي امّه زابير بندا وكرمن[2] فاري عثمان يوباب امه كمّس مينكي وعثمان تنفرن امّه تات زعنكي وكرمن فاري حماد امّه اريو اخت اسكيا الحاجّ محمّد الامير وابوه بلمع محمد كري واخوه مانوس والد محمد بنش اجي . وامّا كرمن فاري الاوّل فعمر كمزاغ ثمّ يحيي ثمّ عثمان يوباب ثمّ محمّد بنكن كريا ثم اخوه عثمان تنفرن ثم حماد[3] اريو بن بلمع محمّد كري[4] ثم على كسر ثم داوود ثم كشيا ثمّ يعقوب ثم مركن[5] ثمّ الهادي ثمّ صالح ثمّ محمود بن اسماعيل . وبلمع الاوّل محمّد كري قتله اسكيا موسى حين ذهب الى[7] منصور ثم محمود ندمي[8] ابن الامير اسكيا الحاجّ محمّد ثمّ حماد ولد اريو ثمّ على كسر ثم كشيا ثم خالد ثمّ محمّد ولد دل ثم محمّد وعو ولد دعنكاكي ثم حامد ابن اسكيا داوود عزله اسكيا محمّد بان ونفاه[9] الى جنى حتّى مات هنالك ثمّ محمّد اصادق ثم عمر كمزاغ[10] . وبنك فرم الاوّل على يمر ثمّ بل ثمّ بازكز والد امنة قاي ام اسكيا الحاجّ وليس[11] اهلا لهذه المرتبة ثم على كند نكنني[12] ابن الامير اسكيا الحاجّ محمّد امه مولدة اجر اهل كيس وليس بنا جم عزله اسكيا اسحق وسكن فى موالى امّه

1. Ms. A : بسي.
2. Ms. A : وكرو فاري. — Ms. B : وكرمن وفاري.
3. Ms. C ajoute le mot ولد.
4. Ms. A : كي.
5. Ms. C : كنسر ou كنش.
6. Ms. C : محمد بنكن.
7. Ms. C ajoute le mot قرية.
8. Ms. C : ددمي.
9. Ms. C : نقفر.
10. Ms. C : كاغ.
11. Ms. A : lacune depuis وليس jusqu'à محمّد.
12. Ms. C : بندكني.

ثمّ بكر بير بن مور ابن[1] محمّد بن اسكيا الحاجّ فاخذه[2] فيها كثيراً ثمّ على زليل العدل ثمّ سليمن كنكاك عزله اسكيا الحاجّ ونفاه الى جنى حتّى مات فيه ثمّ محمود بن اسماعيل ثمّ محمّد هيك ثمّ عثمان درفن ، امّا اسكيا داوود فله من الاولاد كثير ذكورٌ واناث ومن الذكور ستّة كلّهم اسمه محمّد محمّد بنكن والحاجّ محمّد ومحمّد بان ومحمّد الصادق ومحمّد كاغ ومحمّد سرك اجى وهارون اثنان هارون دنكتيا وهارون فات تُراجى ثمّ حامد ثمّ الهادي ثمّ صالح ثمّ نوح ثمّ المصطفى ثمّ علي تُنْد ثمّ محمود فراراجى ثمّ ابراهيم فصار الى مرّاكش ثمّ دكُ ثمّ الياس كوم ثمّ سحنون ثمّ اسحق ثمّ ادريس ثمّ مارنف انْسا ثمّ الامين ثمّ يامى بربير ثمّ سَنْ ثمّ سليمن زُوُ ثمّ ذو الكفل واخرون ومن الاناث بت[3] زوجة مغشرن كى محمود بير الحاجّ بن محمّد الليم وكاسا زوجة جنكى وينبعلى فصارت الى مرّاكش وفت زوجة سانْك ووزّ حفصة ووز اكيْنُو وحفصة كيمَر وقد زوّج[4] منهنّ العلماء والفقهاء والتجّار وكبراء الاجناد كثيرات ، واما ابنه كرمن فاري محمّد بنكن فله من الاولاد فيما نعلم اربعة ذكور عمر بير (٨٣) وعمركت وينبُ كير اجىْ وسعيد فصار الى مرّاكش وجعل اسكيا هنالك وهو فيها الى الان ، وامّا ابنه اسكيا الحاجّ[5] محمّد فله من الاولاد فيما نعلم ثلاثة اثنان ذكور محمّد وهارون الرشيد فكان اسكيا فى دولة العرب الثالثة انثى اسمها فَتِ تور فصارت الى مرّاكش فماتت فيها كما مات الباقون .

1. Mss. A et C : ابن manque.
2. Ms. A : lacune depuis فاخذه jusqu'à ونفاه.
3. Ms. B : بنت.
4. Ms. C : تزوج, qui est la vraie leçon.
5. Ms. B : الحاجّ manque.

الباب الحادى والعشرون

مجئ الباشا جودار لبلاد السودان . وهو فى قصير الزرق وذلك انّ ولد كرنفل وهو رجل من خدّام امراء سغى غضب عليه الامير اسكيا اسحق بن داوود ابن الامير اسكيا[1] الحاجّ محمّد فبعثه الى تغاز برسم السجن هنالك وهو من بلادهم الذى فى ملكهم وحكمهم فكان من قدر الله وقضائه انطلاقه من ذلك السجن وهرب الى مدينة حمراء مرّاكش عند اميرها الشريف مولاى احمد الذهبيّ ولم يدركه فيها قد غاب الى مدينة فاس لتعذيب الشرفاء الذين كانوا فيها وعمى ابصارهم ومات من ذلك كثير منهم انّا لله وانّا اليه راجعون جعل ذلك نفسه على الدنيا والعياذ بالله فكتب ولد كرنفل كتاباً وبعثه له فاخبره بمجيئه وباخبار اهل سغى وبما كانوا عليه من الاحوال الذمية والصبائع الرذيلة مع ضعف القوّة وحضّه على اخذ الارض من ايديهم فكتب الكتاب الى الامير اسكيا اسحق بعد ما بلغه كتاب ولد كرنفل واخبره فيه بمجيئه اليهم وانّه غائب يومئذ الى مدينة فاس وانّه يرى ان شاء الله كتابه فى طىّ كتابه ومن جملة ما خاطبه فيه مولاى احمد ان يسلّم له فى خراج معدن تغاز وانّه اولى به منه لانّه الحاجز والمانع لهم من الكفرة النصرانيين الى غير ذلك فبعث الكتاب مع مرسوله له الى مدينة كاغ وهو ما زال فى فاس بتاريخ شهر الصفر سنة ثمانية وتسعين وتسعماية من الهجرة النبويّة على صاحبها افضل الصلاة والسلام ووقفت على ذلك الكتاب بعينه ثمّ انّه رجع منه الى مرّاكش فنزل عليه الثلج فى الطريق كاد ان يموت

1. Les deux mss. A et B ont اسكى.

منه وقطع ايدى كثير من قومه وارجلهم وما وصلوا بلدهم الّا فى بيس الحال نسئل الله تعالى العافية من بلائه فلم يساعفه الامير اسكيا اسحق بما طلب من التسليم فى ذلك المعدن بل قبّح له الكلام فى الجواب وبعث له صحبة جوابه حرشاناً ونعلين من حديد فلمّا وصله ذلك عزم على[1] صرف المحلّة اليه بالغزو وفى القابل فى شهر المحرّم الحرام فاتح عام[2] التاسع والتسعين بعد تسعماية بعث المحلّة الكبيرة الى سغى لقتـالهم فيها ثلاثة الالف رامياً ما بين اصحاب الخيل والرجل ومعهم من الاتباع ضعفها كلّ صنف واجناس من الصنّاع والاطبّاء وغيرها جعل عليها الباشا جودار ومعه نحو عشرة من القياد القائد المصطفى التركيّ والقائد المصطفى ابن عسكر والقائد احمد الحروسيّ الاندلسيّ والقائد احمد ابن[3] الحدّاد العمريّ قائد المخازنيّة والقائد احمد بن عطية والقائد عمار الفتى العلجيّ والقائد[4] احمد ابن يوسف العلجيّ والقائد علي بن المصطفى (٨٤) العلجيّ وهو اوّل قائد جُعل على بلد كاغ ومات مع الباشا محمود بن زرقون حين قتل فى الحجر ثمّ القائد بوشيبة العمريّ والقائد بوغيت العمريّ والكاهيان الكاهية باحسن فرير العلجيّ على اليمين والكاهية قاسم ورَدُوىَ الاندلسيّ على الشمال هولاء الذين جاءوا مع جودار من القيـاد والكواهى فاخبرهم بخروج ذلك الارض من[5] مملكة السودان وبمقدار ما يملكه جيشه ذلك فيه على حسب ما وقف عليه فى الخيور[6] فتوجّهوا الى اهل سغى فلمّا بلغهم خبر

1. Manque dans les mss. A et B.
2. Ms. A : عام manque.
3. Ms. A : lacune depuis ابن الحداد jusqu'à عطية.
4. Ms. B : lacune depuis القائد احمد jusqu'à العلجى.
5. Ms. A : الارض مملكته السودان. Ms. B : الارض من مملكة السودانى.
6. Mss. B et C : الجفور.

هذه المحلة جمع آلامير اسكيا اسحق قياده وكبراء مملكته فى المشاورة فى الراى والتدبير فكلّما اشاروا اليه من الراى السديد يرمونه وراء ظهرهم لما سبق فى سابق علم الله تعالى الذي لا رادّ لقضائه ولا معقب لحكمه من زوال ملكهم وانقراض دولتهم ووجد الحال انّ حمّ ابن عبد الحقّ الدرعيّ كان فى كاغ حينئذ جاء لرسم السفر فامر الشيخ احمد توريق الزبيرى الامير[1] اسحق بقبضه وسجنه وهو عامل على تغاز لاهل سنى وزعم انّه ما جاء لكاغ الّا لاجل التجسّس للامير احمد الذهبيّ فسجنه الامير اسحق ورافع واحمد نين بير والحروشيّ والد احمد الامجد حتّى وصلوا البحر عند قرية كَرْبَر فنزلوا هنالك وعمل الباشا جودار سفرة كبيرة لاطعام الطعام فرحاً لوصولهم[2] البحر سالمين لانّ ذلك امارة ظفرهم بمرادهم ونجحهم لسعيهم من عند اميرهم وكان ذلك يوم الاربعاء الرابع من جمادى الاولى[3] فى العام التاسع والتسعين بعد الهجرة كما مرّ وما طرقوا بلد اروان بل جازوا عليها على جهة المشرق ووافقوا بابل عبد الله ابن شين المحموديّ فاخذ منهم[4] جودار مقدار حاجتهم فركب وغرّب[5] الى الامير مولاى احمد فى مرّاكش اشتكاء بما ناله منهم من الظلم وهو اوّل من[6] اخبره بوصول تلك المحلّة البحر قال اوّل من سال عنه الكاهية باحسن فقال لعل باحسن على خير ثمّ سال عن القائد احمد بن الحدّاد والباشا جودار وكتب له ان يعطوه قيمة ما اخذوا من ابله ثمّ نهضوا من ذلك المكان فتوجّهوا

1. Ms. C ajoute le mot اسكيا.
2. Ms. B : لوصلهم.
3. Ms. C remplace ce mot par الاخرى.
4. Mss. C : من ابله.
5. Ms. A et B : نغرب.
6. Ce mot manque dans les mss. A et B.

الى بلد كاغ فتلقّاهم الامير اسكيا اسحق فى موضع يقال له تَنْكَنْدُبُعُ وهو فى قرب تُنْدِبِى فى اثنى عشر الفاً وخمسماية من الخيل وثلاثين الفاً من ارباب الرجل ولم يلتئم عليه العسكر لانّ اهل سغى ما صدّقوا بخبرهم حتّى نزلوا على البحر فاقتتلوا هنالك يوم الثلثاء السابع عشر من الشهر المذكور فكسروا جيش اسكيا طرفة عين وممّن[1] مات من الاعيان من اهل الخيل ساعتئذ فندنك بوب مريام[2] صاحب ماسِنَة المعزول وساع[3] فرم على جاوند وبنك فرم عثمان دُرْفَنْ بن بكر كرن كرن ابن الامير اسكيا الحاجّ محمّد بن ابي بكر[4] وهو كبير السنّ جدّا يومئذ جعله الامير اسكيا اسحق بنك فرم لمّا مات بنك فرم محمّد هيك فى غزوة تُمْنُتُكَ كما مرّ ومات كثير من كبراء (٨٥) اهل الرجل يومئذ لمّا انكسر العسكر طرحوا دروقهم على الارض وقعدوا عليهنّ متربّعين حتّى وصلهم جيش جودار وقتلوهم صبراً على تلك الحال لانّ من شانهم عدم الفرار عند الانكسار واخرجوا اسورة الذهب التى فى ايديهم فولّى الامير اسكيا اسحاق وعسكره مدبرين[5] منهزمين فبعث لاهل كاغ ان يخرجوا منه فراراً الى وراء البحر من جهة كُرمَ وبعث بذلك ايضاً لاهل تنبكت فجاز[6] على حاله وما طرق كاغ الى كُرىْ كُرْمَ فنزل فيها بتلك العسكر فكان[7] بكاء ونوحاً فيها وارتفعت الاصوات بذلك ارتفاعاً عظيماً وشرعوا فى الخروج واقتطاع البحر فى القوارب بالمشقّة والازدحام فغرق كثير من النـاس فى ذلك البحر وماتوا

1. Ms. C : ومن.
2. Ms. C : مريم ici et plus loin.
3. Ms. C : شاع.
4. Ms. C omet les mots بن ابى بكر.
5. Ms. A : مديرين.
6. Ms. C ajoute ici : بذلك.
7. Ms. A : وكان.

وضاع من الاموال ما لا يحصيه الّا الله سبحانه وامّا اهل تنبكت فلم يمكن لهم الخروج والفرار الى وراء البحر لاجل المشقّة ونقل الحال ولم يخرج الّا تنبكت منذ[1] يحيي ولد بُرْدَمْ والذين معه فيها من خدّام اسكيا فنزلوا الى الكَنْف يَنْدْ[2] موضع بقرب بلد[3] تُوىَ فجاز الباشا جودار بتلك المحلّة الى كاغ ولم يبق فيها من سكّانها[4] الّا الخطيب محمود درامي وهو شيخ كبير يومئذ والطلبة ومن لم يقدر على الخروج والهروب من التجّار وتلقّاهم الخطيب محمود المذكور بالترحيب والاكرام واضافهم ضيافةً فاخرةً كبيرة وجرى بينه وبين الباشا جودار كلام وحديث طويل وبالغ فى تعظيمه واكرامه ثمّ انّه رام الدخول فى دار الامير اسكيا اسحاق فامر باحضار الشهود فحضروا له ودخل معهم فيها فلمّا طالعها وعاينها وعلم ما فيها حقّرها وبعث له الامير اسحاق انّه يصالح معه على مائة الف ذهب والف خديم يعطيها للامير مولاى احمد على يده ويرجع[5] الجيش الى مرّاكش ويسلّم له فى ارضه فبعث له انّه عبد مامور لا تصرّف له الّا بما امر مولاه السلطان فكتب له بذلك هو والقائد احمد بن الحدّاد مع اتّفاق كافّة تجّار بلده بعد ما اخبره فى كتابه ذلك انّ دار شيخ الحمّارة فى الغرب خير من دار اسكيا التي طالعوها بعثه[6] صحبة على العجمي وهو بشوظ[7] يومئذ فرجع هو الى تنبكت مع اولئك الجيش لينتظر الجواب ولم يتاخّر فى كاغ الّا سبعة عشر يوماً والله تعالى اعلم فوصلوا الى مُسَ بَنَكْ يوم

1. Ms. C remplace ce mot par كى.
2. Ms. C, à la place de ce mot, met كند.
3. Mot omis par le ms. C.
4. Les mots من سكّانها manquent dans le ms. C.
5. Ms. B : وليرجع.
6. Ms. C remplace ce mot par بعث ذلك.
7. Ms. B : بشرط.

لاربعاء اخر يوم من جمادى الثانية ثمّ ارتحلوا منها يوم الخميس اوّل يوم من رجب الفرد ونزلوا خارج بلد تنبكت من جهة القبلة وتاخّروا هنالك خمسة وثلاثين يوماً فارسل الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن وليّ الله تعالى الفقيه القاضي محمود يحم الموذّن ليسلّم له عليه ولم يضيفهم بشيءٍ كما اضافهم الخطيب محمود درامي عند وصولهم مدينة كاغ فغضب من ذلك غضباً شديداً فنشر له انواع الفواكه التمر واللوز والسكر كثيراً والبسه دائرة ملف احمر سكرلات[1] فلم يحسن ارباب العقول الظنّ بذلك فصار الامر على ما ظنّوا ثمّ انهم دخلوا فى داخل المدينة يوم (٧٦) الخميس السادس من شعبان المنير وطافوا فى المدينة وطالعوها ووجدوا اكبرها عمارة حومة الغدامسيين فاختاروها للقصبة وشرعوا فى بنائها واخرجوا اناساً فى ديارهم فى تلك الحومة واخرج الباشا جودار حمّ[2] ابن عبد الحقّ الدرعيّ من السجن وجعله اميناً بامر السلطان مولاى احمد واما رافع واحمد نين بير فماتا قبل وصول جودار لكاغ وجعل للمرسول بشوظ على العجميّ فى المعياد الذهاب والرجوع اربعين يوماً فوجدت هذه المحلّة ارض السودان يومئذ من اعظم ارض الله تعالى نعمةً ورفاهيةً وامناً وعافيةً فى كلّ جهة ومكان ببركة ولاية الاسعد المبارك امير المومنين اسكيا الحاجّ محمّد بن ابي بكر[3] من عدله وشدّة حكمه الشامل العام الذي كما ينفذ فى دار سلطنته كذلك ينفذ فى اطراف مملكته من حدّ ارض دَنْد الى حدّ ارض[4] الحمدية ومن حدّ ارض بنْدُكُ الى تغازَ وتَوَات وما فى احوازهنّ[5] فتغيّر الجميع حينئذ وصارت

1. Ms. C : سكرلاد.
2. Les deux mss. ont : حم حقّ.
3. Manque dans le ms. C.
4. Ms. A : ارض manque.
5. Ms. A : اوحوازهن.

الامن خوفاً والنعمة عذاباً وحسرةً والعافية بلاء وشدّةً ودخل الناس ياكل
بعضهم بعضاً فى جميع الامكنة طولاً وعرضاً بالاغارة والحرابة على الاموال
والنفوس والرقاب فعمّ ذلك الفساد وانتشر وبالغ واشتهر فاوّل من بدأ فيها
سنب لَمْدُ صاحب دَنْكَ فاهلك كثيراً من بلاد راس الماء واكل اموالهم
على الاطلاق وقتل من قتل وكسب من كسب من الاحرار وكذلك
الزغرانيّون اتلفوا بلاد بَرَ وبلاد درْمَ كذلك وامّا ارض جنّى فقد اتلفها كفّار
بَنْبَرَ شرقاً وغرباً يميناً وشمالاً اتلافاً قبيحاً شنيعاً وخربوا جميع البلادات ونهبوا
جميع الاموال واتّخذوا الحرائر جوارى وتناسلوا معهنّ فكانت الذرارى
مجوسيّين والعياذ بالله وكلّ ذلك على يد شاع مَكَيْ[1] وقاسم ولد بنك فرم علو
زليل بن عمر كمزاغ وهو ابن عمّ باغن فاري وبهم ولد فندنك[2] بُوبَ مَرْيامَ
المَاسنيّ ومن روساء اوليك الكفرة يومئذ الذين يسوقهم مع هؤلاء
الفاسدين القطّاعين مَنْسَ سَامَ فى ارض فَدَكْ وقَاىَ قَابُ[3] فى ارض كُوكُر هولاء
فى جهة كَلَ وامّا فى جهة شيلى وجهة بَنْدُكْ فسلتى سنب كس الفلانيّ فى قبيلة
وُرْرْبَ وسلتى يُرْبُرَ والد حمّد سُولَ الفلانيّ فى قبيلة جلّوبى الكائنين فى ناحية
فُرْمَان ومَنسَ مَغَ وُلى والد كَنْع كَىْ احد اثنى عشر سلاطين بندك كما كانوا فى
ارض كَلَ[4] كذلك وبنكُونَ كَندَ الى غير ذلك[5] وذلك[6] الفساد يتجدّد ويزداد الى
هلمّ جرّاً ومن حين تولّى الامير اسكيا الحاجّ محمّد ملك ارض سغى ما قصدهم

1. Dans le ms. C, ce mot est remplacé par كى.

2. Ms. C donne ici : فَنْدَنْ et plus loin مريم au lieu de مريام.

3. Ms. C : بَابُ.

4. Ms. C met بندك, au lieu de كَلَ.

5. Les mots الى غير ذلك manquent dans le ms. C.

6. Ms. A : وذلك manque.

احدٌ من امراء الافاق بالغزو اليهم من القوّة والمتن والنجدة والشجاعة والمهابة التي خصّهم الله تعالى بها بل هم الذين يقصدون الامراء فى بلدانهم فينصره[1] الله عليهم غير ما مرّ كما مرّ فى اخبارهم وقصصهم الى قرب انقراض دولتهم وزوال مملكتهم بدّلوا (٨٧) نعم الله كفراً وما تركوا اشيئاً من معاصى الله تعالى الّا وارتكبوها جهراً من شرب الخمور ونكحة الذكور وامّا الزني فهو اكبر عملهم حتّى رجع بينهم كانّه غير محظور ولا لهم فخر وزينة الّا بها وحتّى يفعلها بعض اولاد سلاطينهم باخواتهم وقيل انّه حدث فى اخر مدّة السلطان العدل امير المومنين اسكيا الحاجّ محمّد وولده يوسف كى هو الذي ابدعه فلمّا سمعه غضب غضباً شديداً دعى عليه ان لا يصحبه ذكره الى دار الاخرة فاجاب الله تعالى دعوته فيه فانقطع منه بعلّة والعياذ بالله ثمّ انّ الدعوة نالت ابنه ارْبَنْدَ والد يُنْكِي يعقوب فانقطع ذكره كذلك[2] فى اخر عمره بتلك العلّة ولهذا انتقم الله سبحانه منهم بهذه المحلّة المنصورة فرماهم بها من مسافة بعيدة ومكابدة شديدة فاجتثّت عروقهم من اصلها ولحقوا باصحاب العبرة واهلها ، ولنرجع الى الكلام فى تمام ذلك[3] الصلح فلمّا بلغ المرسول بشوظ[4] علي العجميّ عند السلطان مولاى احمد وهو اوّل من اتاه بخبر فتح ارض السودان وقرأ ذلك الكتاب غضب غضباً شديداً عزل جودار ساعتئذ وبعث محمود بن زرقون باشا بثمانين رامياً كاتبهم مَامَى ابن برون وشاوشهم على بن عبيد وامره بطرد اسحاق من ارض السودان وقتل القائد احمد بن الحدّاد العمريّ حيث اتّفق مع جودار على ذلك الصلح وكتبه فى الكتاب معه الى الجيش ثمّ انّ الشريفات وعظماء

1. Les mss. donnent tous : فينصرهم.
2. Manque dans le ms. C.
3. Manque dans le ms. C.
4. Ms. B : بشوط.

اهل داره رغبوا فى القائد احمد بن الحدّاد فعفى عن قتله وطلبوا منه ان يكتبه
فكتبه ايضاً فسبق كتاب العفو الى عند[1] القائد احمد بن الحداد فعمل السفرة
واحضر فيها الكواهى والبشوطات واخبرهم بما جرى فاعطى لكلّ واحد من
الكواهى ماية مثقال ماية مثقال واعطى الباشوطات ما اعطاهم فعاهدوه جميعا
ان لا يصيبه مكروه حيث سبق كتاب العفو وفى العشية وصل كتاب القتل
فحالوا بينه وبين الباشا محمود بن زرقون وانقذوه منه بحكم الطريق العاديه
ووصل مدينة تنبكت يوم الجمعة السادس والعشرين من شوّال عام تسع وتسعين
وتسعماية ومعه القائد عبد العالى والقائد حمّ بركة فعزل جودار ساعتئذ وتحوّل
الجيش معه وبالغ له فى الملامة والانكار عليه[2] حتّى قال له اىّ شي منعك من
اللحوق الى اسحاق فاعتلّ[3] له بعدم القوارب ولذلك شرع فى صنع القوارب
ولما لم يجد السبيل الى قتل القائد احمد بن الحدّاد عزله وجعل مكانه القائد
احمد ابن عطية لاجل المداوة[4] التى طرات[5] بينهما والقائد احمد ابن الحدّاد[6]
حبيب الباشا جودار فعل به الباشا محمود بن زرقون ما فعل مغايظة لجودار ثمّ
انّ محموداً عزم على الحركة الى اسحاق اسكيا فاشتغل باصلاح القوارب لانّ
صاحب المرسى منذ الفع ولد زركَ هرب بجميع القوارب الى ناحية بنكَ لمّا
بعث اسحاق اسكيا لاهل تنبكت بالارتحال فقطعوا جميع الاشجار الكبار الذين
كانوا فى داخل مدينة تنبكت ونجروا منها الالواح وغصبوا الدفوف الغلاظ

1. Manque dans le ms. C.
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. C remplace ce mot par فاعتذر.
4. Ms. A : العداوة.
5. Ms. A : طارت.
6. Ms. C supprime ابن الحدّاد.

الكبار الذين كانوا فى ابواب الديار وركّبوا منهنّ قاربين وانزلوا الاوّل فى البحر يوم الجمعة الثالث من ذى القعدة الحرام فى (٨٨) العام المذكور ثمّ انزلوا الثاني فى البحر يوم الجمعة ايضاً سابع عشر من الشهر المذكور فبرز الباشا محمود مع الجيش كلّها يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور ومعه الباشا جودار المعزول وجميع القياد ما خلا القائد المصطفى التركيّ فخلفه محمود على تنبكت مع الامين حم حق الدرعيّ ونزل خارج البلد من جهة القبلة وتاخّر هنالك بقية الشهر ثمّ ارتحل منها يوم السبت الثاني من ذي الحجّة الحرام المكمّل للعام التاسع والتسعين وتسعماية[1] ونزل فى مُسَ بنك ثمّ ارتحل منها ونزل فى سيهَنْكَ فتاخّر فيه حتّى صلّى عيد الاضحى ثمّ صرف للقاضي ابي حفص عمر ان يبعث له من يصلّى بهم العيد فبعث له الامام سعيد بن الامام محمّد كدادُ فصلّى بهم هنالك هذا العيد فرتّبه اماماً يصلّى[2] فى جامع القصبة الى ان توفّى رحمة الله عليه ثمّ توجّه الى اسحاق اسكيا للمقاتلة فسمع هو به وهو فى بُرُنْ يومئذ فنهض للقائه والتقوا فى بَنَبَ يوم[3] الاثنين الخامس والعشرين من الشهر المذكور واقتتلوا بومئذ عند نبكة زَرْزَنْ[4] فهزمه الباشا محمود ايضاً فولّى مدبراً منهزماً وممّن مات من عسكره يومئذ فار منذ يَنْبَ ولد سايْ ولَ وامّه من بنات الامراء وجعل خلفه سَنْ ولد اسكيا داوود فهذا اخر توليته فتوجّه نحو ارض دنْد فنزل فى كرى كُرْمَ وقد اصاب الرصاص بلمع محمّد كاغ ابن اسكيا داوود عند المطاردة فامرضه وامره اسحاق اسكيا بالرباط فى موضع وامر بار كُى[5]

1. Ms. A (en marge) : كذا وجدته. Ms. B : والف.

2. Le mot يصلى est remplacé par هذا dans le ms. C qui a omis هذا devant العيد.

3. Ms. A : lacune depuis يوم jusqu'à بومئذ.

4. Ms. A : زرن.

5. Ms. C, ici et plus loin : بارى كُى.

ملك بمثله فى موضع اخر وامره بالغارة على الفلانيين الكائنين[1] فى اسع فغار
عليهم ومع باركى ملك المذكور جماعة من اخوة اسحاق المذكور فى موضع
الرباط قد عزلهم من مراتبهم فى غزوة تاى[2] لجبن ظهر فيهم يومئذ فكتب
لباركى ان يقبضهم خوفاً من الهروب الى الاعداء ففطنوا لذلك وهربوا الى
جهة كاغ منهم على تُنْد ومحمود فرار اجى وبرهم وسليمن وغيرهم من اولاد
امير اسكيا داوود فتبعهم الباشا محمود بن زرقون مع جيشه حتى وصل كُوكِيا
نزل هنالك ولمّا ولّى اسحاق اسكيا راجعاً عند الهزيمة الثانية بعث مرسوله
الى مدينة تنبكت فوصله ليلة السبت اوّل ليلة من المحرّم[3] فاتح العام المكمّلة
للالف من الهجرة النبويّة على صاحبها افضل الصلاة واتمّ التسليم واخبر بما
جرى بينه وبين الباشا محمود وادرك ان تنبكت[4] منذ يحى ولد برده اتى بمن معه من
اتباعه والزغرانيين اهل بُرْوَ لقتال القائد المصطفى التركيّ فوصلوا تنبكت يوم
الخميس الحادي والعشرين من ذى الحجّة الحرام مكمّل عام تسعة وتسعين
وتسعماية[5] وقيل انّه حلف بدخول القصبة من باب كَبَرَ والخروج من باب
السوق وهو من احمق الناس واجهله فلمّا قرب تحت برج القصبة ضرب
بالرصاص فمات عشية ذلك اليوم وقطع راسه وطيف به فى خشبة فى المدينة[6]
ساعتئذ وينادى المنادى معه يا اهل تنبكت هذا راس منذ متاع بلدكم ومن لم
يقعد عند روحه هكذا يفعل به وجعل الرماة يحمّرون وجوههم بالنسر ويجردون[7]

1. Ms. A : الكائنين. Ce mot manque dans le ms. C.
2. Ms. C semble donner : تُنْفَن.
3. Ms. C ajoute الحرام.
4. Ms. C ajoute ici كى.
5. Ms. C : الف.
6. Ms. C omet فى المدينة.
7. Ms. C : يخرجون.

الناس بسيوفهم كلّ ساعة (٨٩) فاستوقدت نار الفتنة ، وانرجع الى تمام الكلام فيما جرى بين الباشا محمود بن زرقون وبين اهل سغى فى تلك الجهة[1] فلمّا نزل بلد كوكيا ومعهماية واربعة وسبعون قباوات فى كلّ قباء عشرون رامياً ونهاية جملتهم نحو اربعة الالف رماة وذلك جيش عظيم لا يقابله ويهزمه الّا[2] من نصره الله تعالى وايده بعث الامير اسكيا اسحاق الفاً ومايتين فرسانا من خيار عسكره الذين لا يولّون الادبار وجعل عليهم هيكى له سركَيا وهو قد بلغ الغاية والنهاية فى النجدة والشجاعة وامره انّ يقع عليهم اذا وجد فيهم غرّة فبعد انفصالهم مع اسكيا قليلاً لحقهم بلمع محمّد كاغ فى نحو ماية فارس فساله هيكى ممّ هذا الالتحاق فقال اسكيا هو الذي اتبعني ايّاك فقال له هذا كذب وبهتان لما هو معروف عند الخاصّة والعامّة انّ بامع لا يكون تابعاً لهيكى كلا وحاشا وما ذلك الّا عادتكم القبيحة وطبيعتكم الشنيعة يا اولاد داوود من الحرص على الامرة[3] فتنحّى عنهم هيكى له مع اناس من خاصته ثمّ دَوْدَ كُورُ ولد بلمع محمّد دَلّ كَبْر انكى[4] خرج من بين اولئك الجماعة متحيزاً الى نحو هيكى فقال له يا دَوْدَ[5] تريد ان تقتلني كما قتل ابوك هيكى موسى لاسكيا داوود لا تقدر عليه ولا تقدر عليه[6] لانّي خير من هيكى موسى شدّةً وابوك خير منك فوالله ان دنوت منّي لجررت مصارينك فى الارض فكرّ راجعاً الى تلك الجماعة فازداد الناس علماً لشدّة[7] هيكى له ونجدته[8] حيث اقرانه خير من هيكى موسى فى

1. Ms. C : الوجهة.
2. Ms. B : الى.
3. Ms. B en marge : الامارة.
4. Ms. C : كبر نكن.
5. Ms. A : داوود.
6. Ms. C ne répète pas deux fois لا تقدر عليه.
7. Ms. C : بشدّة.
8. Ms. C : ونجدته.

النجدة لانّه من اشجع الناس فى زمنه فرجع له الى اسكيا اسحاق واخبره بما جرى فمن قليل بايع اولئك الجماعة محمّد كاغ وجعلوه اسكيا فتجهّز اسحاق للذهاب الى ناحية كَبِ فلمّا عزم قبض كبراء[1] الجند الذين اتبعوه جميع ما عنده من عُدَدِ السلطنة والاتبا وشيّعوه الى موضع يقال به تَارَ فتفارقوا معه هنالك يستغفر منهم ويستغفرون منه فبكى هو ويبكون فهذا اخر العهد بينهم ثم توجّه الى تنفنى[2] عند كفّار كُرْمَ بقدرة البارئ تعالى الذي لا رادّ لامره ولا معقب لحكمه وقد قاتلهم العام الماضي وما تبعه احدٌ من اهل سغى الّا باى فرمَ بن اجى[3] وقايل من خاصّته فلم يستاخر عندهم الّا قليلا فقتلوه وابنه وجميع من معه فماتوا شهداء رحمهم الله وعفى عنهم ومن اخلاقه الكرم والتصدّق بالاموال الكثيرة وطلب الدعاء من العلماء والفقراء لانّ لا يميته الله تعالى فى السلطنة فبلّغه الله تعالى ذلك المامول وكان موته والله اعلم فى جمادى الاخر فى العام المكمّل للالف ،

الباب الثانى والعشرون

ثمّ رجع الجيش الى عند اسكيا محمّد كاغ وتمّ له البيعة ثمّ بعث فى اطلاق اخويه فار منذ طف وبنتل فرم نوح ابنى اسكيا داوود قد سجنهما اخوهما اسكيا محمّد بان فى ارض دَنْدِ فشرع اخوتهم من اولاد اسكيا داوود

1. Mss. C : كبراه ; en outre les mots الجند الذين اتبعوه sont placés après والاتبا.
2. Mss. B et C : تنفن.
3. Les deux mss. A et B ont : ججه.

يهربون اليهم فاوّل من هرب اليهم منهم دَعَىَ فرم (٩٠) المعزول سليمن ان داوود اسكيا فاتى الباشا محمود فقبله وخاف من ذلك اسكيا محمّد كاغ فبعث له فى طلب ذلك[1] البيعة للسلطان مولاى احمد وكاتبهم بكر لنْبارُ هو الذي بعثه اليه فانعم له ثمّ انّ المجاعة دخلت فى محلّته حتّى اكلوا دوابّهم فبعث لاسكيا محمّد كاغ ان يغيثهم بالطعام انما كان فامر بحصاد ما صلح هنالك من الزرع فى جهة حَوَّص وهو الذرّة الابيض فبعثه لهم ثمّ انّ الباشا محمود بعث له ان ياتى عنده لاخذ البيعة فعزم على ذلك ونهاه عنه اصحاب الراى من قومه منهم هيكى لَهَ فقال لا امنهم انا وان عزمت على المجيّ اليهم ولا بدّ اجعل ذلك وحداناً وحداناً ان شئتم سبقتكم اليهم وحدي فان قتلونى لا يضرّكم بشئ اكون لكم فداءً وان نجوت يسير بقية الجماعة كذلك حتّى تسير انت اخرهم ولا يقدرون اذاً ان يمسكوك[2] بسوء لانّ ذلك لا ينفعهم بشئ فلم يصوب الراى الكاتب[3] بكر لَنْبَارُ المذكور فساروا اليهم جميعاً فلمّا قربوهم بعث اسكيا محمّد كاغ من يستاذن لهم فبعث الباشا محمود نحو اربعين رجلاً من اعيان الجيش وكبرائهم للقائهم بلا عدّة ولا سلاح فاشار اليه هيكى لَهَ بقتلهم فقال هولاء الاعيان ان افنيناهم لم يبق منهم من له شوكة فتهيّا اسكيا محمّد كاغ لذلك فلمّا رءاه الكاتب المذكور حلف لاسكيا انّه ليس عند الباشا محمود الّا الامان التامّ بعهد الله وميثاقه فسمع له ذلك وعمل عليه فلمّا دنوا منه سلّموا عليه وبلّغوا له سلام الباشا محمود وانّه يرحّب به فتقدّموا قدّام اسكيا واصحابه وقد احضر لهم شبائك الخداع والغدرة واحضر لهم المآكل الطيّبات فلمّا شرعوا فى الاكل قبضوه ومن دخل معه

1. Ms. A : ذلك manque.
2. Ms. A : يمسوك.
3. Ms. B : الكتاب.

عند الباشا محمود فى القباء وجرّدوهم من اسلحتهم واما فطس من كان وراء الاقبية من اهل سنى هربوا ومن قدر الله تعالى سلامته سلم وبلغ المامن عند اصحابهم ومن وفى اجله قتل بالرصاص وبالسيف وممّن سلم ساعتئذ عمر كت بن كرمن فاري محمّد بنكن بن الامير اسكيا داوود طلع على حصان اسكيا محمّد كاغ فهرب ونجا بقدرة الله تعالى بعد ما رموه بالرصاص كثيراً وهارون دنكتيا[1] بن الامير اسكيا داوود هرب ونجا وجرح اثنى عشر نفرة بالسيف فرمى نفسه فى البحر وقطعه بالعوم ومحمّد سُرك اجى بن الامير اسكيا داوود وغيرهم اما اسكيا محمّد كاغ فقيد فى الحديد وقيد معه ثمانية عشر رجلاً من رؤسائه منهم هيكى لَهَ وكرمن فاري محمود[2] بن[3] الامير اسكيا اسماعيل بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد وفار منذ سَن بن الامير اسكيا داوود ودَند فاري المختار وكُومَكِى وغيرهم فبعثهم الى كاغ عند القائد حمّ بركة وقد خلفه على ذلك البلد وامره بسجنهم فى بيت فى دار سلطنتهم[4] ثمّ بعد ذلك امره بقتلهم وطيّح عليهم ذلك البيت فكان قبرهم الّا هيكى لَهَ وحده فلمّا دخلوا المدينة امتنع (٩١) لهم من الذهاب استعجالاً للموت فقتل هنالك وصلب ، وامّا على تَند ومحمود فرار[5] اجى ابنا الامير اسكيا داوود فوصلا فى هروبهم كاغ فاتيا الخطيب محمود درامي فسلّما عليه فسالهما عن سبب مجيئهما فقالا الدخول فى طاعة الباشا محمود فانكره عليهما وامرهما بالرجوع الى عند اخوتهما[6] وقومهما وقالا ان كان والدهما حيا

1. Ms. C : دنكتبا.
2. Ms. C : محمّد.
3. Ms. B : بن manque.
4. Ms. A : سلطنهم.
5. Ms. B : فرارجى.
6. Ms. C : اخوانهم.

لا يتبعون رايه فاحرى غيره وانيا القائد حمّ بركة واخبراه بذلك فكتب للباشا محمود خبرها وامره بثقافهما فلمّا قبض اسكيا محمّد كاغ بعث له فى قتلهما فقتلهما[1] وامّا سليمن بن الامير اسكيا داوود فقيّدوه مع المقبوضين ثمّ كلّمه اهل الراى فسرّحه وبقى عندهم مع اناس قلال منهم[2] باركى ملك ومحمّد ولد بنش ومحمّد ولد مَوْرَكُى امّه بنت الامير اسكيا داوود وامّا محمّد ولد بنش وهى اسم امّه من نسل عمر كمزاغ وامّا ابوه فهو محمّد بن ماسُوس بن بلمع محمّد كرىّ وغيرهم[3] واكرم الباشا محمود سليمن غاية الاكرام حتّى جعله اسكيا عليهم وجملة ما قبض[4] الباشا محمود مع اسكيا محمّد كاغ ثلاثة وثمانون رجلاً ما بين اولاد الامراء وغيرهم والمحلّة فى تنش[5] يومئذ وهو اسم موضع فى قرب بلد كوكيا وقيل ان الامير اسكيا الحاجّ محمّد بن ابي بكر لمّا غلب على سنّ عاي وتولّى السلطنة قبض من اولادهم وخدّامهم مثل هذه العدّة فى هذا الموضع بعهد الله فى الامان ثمّ انّ الله تعالى القويّ القادر اقتصّ منه كذلك جزاء ووفاقاً وقيل انّ اسكيا محمّد كاغ ما استاخر فى الدنيا بعد وفاة اسكيا اسحاق الّا اربعين يوماً فاجتمعوا فى الاخرة سبحن الحيّ الدائم الذي لا زوال لملكه ولا نهاية لديموميّته ، وحين بعث محمّد كاغ فى اطلاق اخويه المسجونين فار منذ المصطفى وبِتَّل فرم نوح وهو اصغرها سنًّا ونوح صغر من المصطفى سنًّا فرحا فرحاً شديداً وعزما متى وصلا اليه يكرمان شانه حتّى يمشيا قدّامه متى ركب فى نعليهما فتلقّيا فى الطريق بخبر هذه المصيبة[6] وهى قبضته مع جماعته فولّيا

1. Ms. A : فقتلهما manque.
2. Ms. B : منهم manque.
3. Ms. A : وغيرهم manque.
4. Tout ce qui précède depuis وغيرهم manque dans les mss. A et B.
5. Ms. B : تنس.
6. Ms. B : المدينة.

راجعين الى ارض دَنْد واجتمع عليهما جميع من كان اهل سنى واتّفقوا مع نوح ان يولّوا امرهم فاري منذ المصطفى ليكون اسكيا ولم يقبل فقال لهم نوح افضل وابرك والبركة حيثما جعلها الله تكون لاتختصّ بالكبر ولا بالصغر فبايعوه فكلّ من توجّه الى جهة اخرى من النهاربين[1] ولّوا اليه جميعاً وبقى لا يتمنّى الّا محمّد مور ومحمّد ولد بنش وهما ما زالا عند الباشا محمود حتّى فرج حتّى فرج الله عنهما فهربا اليه وهرب باركى ملك ففرح بهم اسكيا نوح فرحاً شديداً وشكر الله تعالى على وصولهما لديه سالمين فقال لم يبق لى المنى حيث اتّصل بنا هذان الرجلان ، فجعل الباشا محمود سليمن اسكيا على من بقى معهم من اهل سنى وتحدّث الناس انّ الكاتب بكر لنبار هو الذي غدر محمّد[2] كاغ واصحابه وباعهم للباشا محمود حتّى تمكّن منهم فقال لبعض اصحابه فى تنبكت لمّا سكن فيه بعد جميع الوقائع هذا الذي نسب الىّ من الغدرة فوالله العظيم ما كان وما اخبرت محمّد كاغ الّا بما يعلم الله فىّ من انصح اتّكالاً وثقة على ما حلف لي محمود (٩٢) فى ذلك وما غدر الّا هو فغدرني وما غدر محمّد كاغ والميعاد بيننا جميعا غداً[3] بين يدى الله تعالى ، ثمّ انّ الباشا محمود جهز جيشه فتبع اسكيا نوح الى ارض دنْد فوصل معه موصلاً فى ذلك حتّى انّ اهل الارض كَنْت يسمع اصوات مدافعهم للمقاتلة بينهم فى يوم واحد وسكن نوح فى اصحابه فى اوّل الحال بلد كُعْرَاو اخر بلاد ذلك الارض ملّى الى[4] حدّ ارض كَنتَ ولم يزل الباشا محمود يتبعه بالغزو حتّى بنى قصبةً فى بلد كُنُن واسكن فيها مائتين رامياً وامّر عليهم

1. Ms. A : الهربيين ; ms. B : الهرابين.
2. Ms. A محمود.
3. Manque dans le ms. C.
4. Les mots ملّى الى manquent dans le ms. C.

الفتى القائد عمار ومكث فى تلك النـاحية عامين كاملين غازياً وجرت بينهما هنالك وقائع كثير شداد وكان يتبع نوحاً فى يوم واحد حتّى وصل مع جيشه بطحاء[1] واسعة كبيرة جدًّا وهم يسيرون فى الطريق فانتهوا الى غابة عظيمة كثيفة والطريق نافذٌ فى تلك الغابة فقبض الكاهية باحسن فريدُ[2] عنان فرسه واقفاً وهو قسيس حكيم فبعث اليه الباشا محمود ايش هذا الوقوف وهو يغضب ويصيح ويلومه بالجبن والرعب فلمّا دنا اليه قال له واللّه ان عامت شعرةً واحدةً فى جسدي بالخوف والرعب لنتفتُها منها ولكن لا اقتحم بجيش مولانا السلطان نصره اللّه خطراً وغراراً وامر ان يرموا الغابة بالدرباش فلمّا رموها[3] جعل الرجال يخرجون منها هاربين ومات منهم كثير بالرصاص واسكيا نوح هو الذي كمنهم فيها ايهم حيث علم انّه لا مشرع لهم غير ذلك الطريق ليفتكوا بهم غيلة فنجّاهم اللّه تعـالى من كيده وخديعته بسبب فراسة[4] الكاهية باحسن فريد[5] المذكور فولجوا الغـابة حينئذ وجاوزها بالسلامة وكانت بينهما فى ذلك الارض معارك[6] هائلة كثيرة ونال منهم اسكيا نوح مع قلّة اتباعه ما لم ينل منهم[7] اسحاق اسكيا مع كثرة اتباعه ولو بعشر العشر ومات من اصحاب الباشا محمود يوم بُرُنْىَ ثمانون رجلاً من خيـار[8] ارباب الرجل وحدّثني من اثق به انّ محموداً جاء يطالع على الموتى بعد ما تفارقوا فامر

1. Ms. A : بطيحاء.
2. Ms. C donne ici et plus loin : فرِبر.
3. Ms. B : راموها.
4. Ms. B : الفراسة.
5. فريد manque dans le ms. A et est indiqué en marge du ms. B.
6. Ce qui précède depuis حينئذ manque dans les mss. A et B.
7. Ce mot manque dans le ms. C qui omet peu après le mot اسكيا.
8. Ms. A : خبا ارباب.

بحلّ حزامهم التي تحت بطونهم فاخرجَتْ دنانير مطبوعات فى حزامهم اجمعين
ورفع الباشا محمود الجميع لنفسه وقد تضرّروا من طول ذلك المكث فى ذلك
الارض تضرّراً فادحاً عظيمــاً من كثرة التعب وامتداد الجوع والتعرّى
والمرض من وخم الارض[1] وضرب ماؤه كروشهم واجراها ومات منهم كثير
منها من غير موت المقاتلة فاوّل الحال اسكيا نوح هو الذي يقود جيشه بنفسه
للقتال وفى اخر الحال ولّاه لمحمّد ولد بنش فكان نصر القتال على راسه وله
فى ذلك اخبار مشهورة وحكايات كثيرة ولمّا طالت المشقّة على الباشا محمود
فى تلك الناحية كتب للامير مولاى احمد مشتكياً بما نالهم من مقاسات الشدائد
وانّ جميع خيلهم ماتوا فصرف نحو ستّ محلّات واحدة بعد واحدة التحقت
الجميع بهم فى تلك الجهات منهم محلّة القائد على الراشديّ ومنهم محلّة القيــاد
الثلاثة (٩٣) القائد بن دهمان والقائد عبد العزيز بن عمر والقائد على بن عبد الله
التلمسانيّ ومنهم محلّة القائد على المشماش وغيرهم وبعد ذلك كله رجع محمود
لتنبكت وما ظفر بالمراد فى نوح ، ولنرجع الى تمام الكلام فى الفتنة التي قامت
بين اهل تنبكت وبين القائد المصطفى التركيّ بعد موت تنبكت منذ يحيى ولمّا
كثرت الجراحات فى الناس من الرماة اشتكى الاعيان بذلك لدى الفقيه القاضي
ابي حفص عمر بن وليّ الله تعالى الفقيه ابي البركات القاضي محمود ابن عمر
فشاور اصحاب الراى فى ذلك فمنهم من اشار الى دفعهم بالقتال ان ادى الحال
الى ذلك ومنهم من اشار الى الكفّ والامساك وضررهم لا يزداد الّا كثرة
بعث القاضي عمر امرَ[2] خديم الشرع وهو من افسق[3] الناس فى وقته ولا علم

1. Manque dans le ms. C qui répète deux fois وضرب.
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. C : افسد.

عند القاضي عمر به الى شيخ المولدين عمر الشريف سبط الشريف احمد الصقلّي بليل ان يبرح ساعتئذ ان لا يفرط الناس فى ارواحهم وياخذوا الحذر من هؤلاء الناس فبدّل قوله وقال يامركم القاضي بالقيام بالجهاد فيهم فبرح بذلك فى تلك الليل واصبح الناس متحزّمين للقتال مع القائد المصطفى[1] فابتدا فى اوائل المحرّم الحرام فاتح عام مكمّل الالف واستمرّ الى اوائل الربيع الاوّل فمات بينهم فى اولئك الايّام من قدّر الله تعالى اجله فيها فمنهم ولد كُزْنفَل الذي تسبّب فى مجيء محلّة جودار وجاء معه فى تلك المحلّة وبقى فى تنبكت مع القائد المصطفى فقتله اهل تنبكت فى ذلك القتال فجاء اوسنْبَ التاركيّ مغشرن كى لمعاونة المصطفى مع اصحابه فحرّقوا جميع البلد بالنار وذلك فى يوم الجمعة الرابع عشر من ذلك الشهر ثمّ عاد[2] بذلك غداً فكان يوماً شديداً على اهل تنبكت وقاربوا ديار القاضي عمر[3] بالحريق فجاءت واحدة من بناتهم تعدو[4] فقالت له وصل اوسنب بغزوه الى باب دار الفع عبدُ وهو اخوه الفقيه عبد الله بن الفقيه القاضي محمود فقال لها الله تعالى يعطيه غزواً فى باب داره ويسلّط عليه ادنى الناس يفتضح به كما افتضح بنا فاستجاب الله دعاءه فجاءت غزوة توارق كلّينى الى باب خيمته فدخل عليه واحدٌ منهم فقتله فى داخل الخيمة وهو ادناهم وذلك فى يوم الاحد الثاني والعشرين من شوّال عام خمسة بعد الالف وهو نشا فى ديارهم وقرأ عليهم وكبر عندهم حتّى كانّ واحداً من اولادهم ثمّ صار الى ما صار[5] اليه من الغدرة والخيانة والعياذ بالله من النفاق

1. Le ms. C ajoute : التركى.
2. Ms. C : اعاد.
3. Ms. B manque.
4. Ms. B : تعدوا.
5. Les trois mots qui précèdent manquent dans les mss. A et B.

وسوء الخاتمة وكانت وقعة الجامع الكبير يوم الخميس الرابع من صفر الخير وخرج الناس لكسر[1] الديار[2] ليلة الاربعاء الرابعة والعشرين من الشهر المذكور وجاء باري شيغ[3] يوم الجمعة السادس والعشرين منها فى امر المال الذي اصطلح عليها اسكيا مع جودار وخرج من امزاغ[4] الى تنبهون يوم الخميس التاسع من الربيع النبويّ وبلغ الباشا محمود خبر ما جرى بين اهل تنبكت وبين القائد المصطفى من القتال وانّهم حاصروه مع اصحابه فى القصبة ارسل بذلك القائد المصطفى مع مالك والد محمّد دَرَ فبعث القائد مامى بن برّون فى ثلاثماية واربعة[5] وعشرين رامياً اثنان من كلّ قباء ولا علم عند احد منهم بذلك حتّى وصلوا تنبكت فامره ان يجعل السبيل فى اهله وان يقتلهم عن اخرهم وهو رجل عاقل لبيب قسيس فوصلوها ليلة ثانية (٩٤) عشر من ربيع الاوّل ليلة الولادة فكان خوفاً عظيما فى البلد وخرج كثير من الناس رامين انفسهم فى الصحارى والقفار فاصلح القائد مامى مابين القائد المصطفى وبين اهل تنبكت فكان فرحاً عظيماً للناس ورجع للبلد كلّ من خرج منها هارباً ورجع رئيس المرسى منذ الفع ولد زرك[6] بجميع القوارب ودخلوا فى بيعة السلطان مولاى احمد بسبب هذا الصلح وفتح الطريق الى الافاق ودخل الناس فى حوائجهم[7] ومن اراد السفر الى جنّى والى غيره مشى اليه ثمّ انّ القائد مامى تحرّك الى الزغرانيين اهل بُرُوَ فغار عليهم وقتل رجالهم واتى بنسائهم وصبيانهم الى تنبكت وباعوهم

1. Ms. B : لكسرة.
2. Les mss. A et B donnent : الامار.
3. Ms. A : بار شيعى.
4. Ms. B : امزغ.
5. Manque dans le ms. C.
6. Ms. C : زوك.
7. Ms. A : جوائجهم.

بمايتين ودعاً الى اربعمائة ودع ثمّ بعث القائد المصطفى شاوش واحداً الى جنّى
فى قارب زنك درج لاخذ البيعة من اهله ووافق بوفاة جنكى ويبعلى فقام بها
جنّى منذ بكرن[1] وهو حاكم اسكيا على البلد والقاضي بنب كناتى وشم وتاكر
قائدان[2] من قياد جنكى واعيان البلد من الفقهاء والتجّار فكتبوا بقبول تلك البيعة
للقائد المصطفى[3] وللقائد مامى ثمّ بعد ذلك بعثا[4] الرائس عبد المالك وسبعة عشر
رامياً لتولية جنكى فجملوا اسماعيل بن محمّد جنكى ومكث فى السلطنة سبعة
اشهر فمات ومكنهم الله تعالى من الخاسر الابعد بنكون كند وهو من المفسّدين
فى الارض حينئذ فاتى به اليهم فقتلوه فى دار جنكى ورجعوا لتنبكت وامّا ويبعلى
المذكور فاسمه ابو بكر بن محمّد مكث فى السلطنة ستّا وثلاثين سنة وتزوّج كاس
ابنة الامير اسكيا داوود فكانت فى عصمته الى ان توفّى ثمّ جاء القائد مامى
بنفسه الى جنّى ونزل فى دار جنكى وولّى عبد الله ابن عثمان سلطنة جنّى
واصلح من امور البلد ما اصلح فرجع لتنبكت وتلقّى فى ذهابه الى جنّى مع
الحاجّ بكر بن عبد الله كرى السناويّ ذاهباً الى تنبكت فى طلب عزل القاضي
محمّد بنب كناتى مع اتّفاق اعيان مدينة جنّى عند القاضي عمر فنهاه عنه القاضي
عمر اشدّ النهى فرجع الى جنّى وادرك القائد مامى فيه فاشتكوا به عنده
وادّعوا عليه الجور فعزله مامى المذكور وجعلوه فى بيت وسدّوا بابه الّا كوّة
التي يمدّون له الماء والطعام منها تعذيباً له والذين يعرفون حقيقة الامر يومئذ
فى ذلك البلد من اهل العقول قالوا انّ ذلك[5] الدعوى باطل وولّى القضاء

1. Ms. C : بكر.
2. Mss. A et B : قائد, au singulier.
3. Ms. A : les mots للقائد المصطفى manquent.
4. Ms. B : بعث ; ms. C : بعد.
5. Ms. A : تلك.

القائد مامى واحداً من اهل الغرب اسمه احمد الفلالّي فبعد ما رجع لتبكت جاء باغن فاري بكر ابن اسكيا محمّد بنكن من ارض كَل الى جنّى ومعه ابنه مَاربَا وابن اخيه شيشى وبنْدَكْ ياوْ ولد كرسلّ ووْررْ[1] منذ فى الناس قليل فنزلوا فى قبالة باب زُبُرْ والماء تحت القصر يومئذ فاستاذنوا اهل البلد فى الدخول فيه فلم يقبل جنكى وجنّى منذ وخافوا ان يحركوا عليهم (٩٥) الفتنة فالحّوا فى طلب الدخول فذكروا انّهم ما جاؤا الّا لاجل الدخول فى بيعة الامير مولاى احمد[2] فبعث لهم اهل[3] جنّى حبيب تُرَقُ[4] بالمصحف وصحيح البخاريّ ان يحلفوا بهما انّهم ما جاءوا الّا لذلك فحلفوا عليه ودخلوا فلمّـا باتوا فى البلد اوّل الليلة اجتمع عليهم السفهاء فبدّلوا قولهم وتعاقدوا معهم على الرجوع الى بيعة اسكيا سُمّىَ منهم محمّد[5] ولد بَنَيَـاتى وسر سِكر[6] وكُنـكَن دَنْتُور فبعد يومين اوثلاثة ايّام[7] قبضوا جنّى منذ بكرن واكلوا ما فى داره من الاموال وقبضوا القاضي المغربيّ وحددوها وبعثوا بهما الى مدينة بلد من بلاد ارض كَلّ وخرّبوا البيت الذي فيه الفقيه القاضي محمّد بَنَبَ واخرجوه وامروه ان يمضى الى ايّما احبّ من البلاد فمضى الى عند سلطان[8] تعَبَ ومكث هنالك الى ان توفّى رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنّه وكرمه[9] وقيل ليس له شغل فى ذلك السجن الّا تلاوة

1. Mss. A et B : وورر.
2. Le ms. C ajoute الذهبي.
3. Ms. B : les mots اهل جنى manquent.
4. Ms. B : تُرَف.
5. Ms. A en marge. Ms. B manque.
6. Ms. C, ici et plus loin : شطى.
7. Ms. A manque.
8. Ms. B : السلطان.
9. Ms. A manque.

كتاب الله تعالى اناء الليل واطراف النهار فظهرت له كرامة يوم خروجه منه لانّه ما رئي فى ذلك البيت اثر قضاء الحاجة لا من بول ولا من غائط وولّوا القضاء يومئذ مُور موسى داب فاثبته اهل المخزن بعد فرارهم ثمّ عزموا على قبض احباب اهل[1] المخزن من التجّار واكل اموالهم فسجنوا[2] منهم حَام سَنَ سُكر السناويّ وذكروا انّه الاعظم الاكبر عندهم فعزموا على ذلك ليلة عند السحر فى دارهم فلمّا خرج محمّد ولد بنياتى وسر سكر من عندهم طرقوا فَجِ مَابِ جارية حام المذكور واخبروها بذلك سرًّا وامروهـا ان تخبره به فاخبرتْه به واخبر هو اخاه الحاجّ بكر به فاحتال فى الزويرقة وخرج بالليل خفية[3] فتوجّه الى تنبكت هارباً وفى غدا انكشف خبره فبعث باغن فاري اناسه فى اثره فى قارب فنف بامُعى فير فير ليردّوه اليه فنادى الحاجّ بكر الفنف المذكور فى داره واعطاه مالاً لئلّا يتعجّل فى المسير حتّى يصل اخوه المامَنَ فانعم له فلما قاربوا بلد ونزع[4] على شوفة رءا قاربهم حام المذكور وهو راس ثمّ ساعتئذ دفع بعجلة واجتهد فى المسير فلمّا وصلوا هنالك سالوا عنه فاخبرهم واحدٌ تنبكتيّ قد عامله حام بخير كثير حينئذ انّ قاربه دفع هنا فى هذه الساعة ان جزتُمّ[5] لوصلتموه بقرب فسمع بذلك ونزع مُور فاتاهم فقـال لهم ارجعوا لانّ الرماة سمعوا بخبركم فاستاخروا فى بلد كُنَا[6] ينتظرونكم ليقتلوكم واخبروا[7] باغن فاري انا الذي امرتكم بالرجوع فرجعوا وكفاه الله تعالى شرّهم بسبب ونزع مور المذكور

1. Ms. B manque.
2. Mss. A et B : فسمّوا.
3. Ms. B : خيفة.
4. Ms. C, ici et plus loin : ونزغ.
5. Ms. C : بحرتم ou بجرنم.
6. Ms. B : كونا.
7. Ms. B : فاخبروا.

الذي اراد ذلك التنبكتي ان يصيبه ذلك ففعلوا فى جنّى او تلك الايّام ما فعلوا من الفساد والطغيان حتّى انّ الجمعة الواحدة وقت الظهر حيث (٩٦) اجتمع الناس جاؤا على خيلهم فى الجامع[1] متحزّمين واسلحتهم فى ايدهم وحلفوا لا يصلّي احد حتى يبايعوا اسكيا ويخطب الامام باسمه على المنبر فقال لهم الاعيان هذا محال لا يمكن ولا يجوز فى الشرع فلا يزدادون الّا تمرّداً وعناداً الى وقت اصفرار الشمس فقال[2] لهم الاعيان اصبروا حتّى نسمع ما جرى بين الباشا محمود وبين اسكيا لعلّ يغلبه ويرجع الامر الى اصله فحينئذ سكن شرّهم وصلّى الناس الجمعة ثمّ وصل حام تنبكت واخبر القائد المصطفى بخبرهم فعزم على الحركة اليهم فى جنّى نفسه فقال له القائد مامى اسكن فى قصبتك وانا اكفيك ذلك فسار اليهم فى ثلاثماية رماة مختارين فلمّا قاربوا البلد بعث لهم جنكى عبد الله صَاحِ تافى وتاكُرْ انسَ مان وهديته من الكور وامرهم بالقدوم بعجلة فتبعهم سنقركي بوبُ ولْ بيرْ وتلقّاهم ماسنكى حمد امنة فى جنّى[3] وقيل حبيب ولد محمّد انبابَ هو الذي كتب له على لسان القاضي عمران[4] يسير مع القائد مَامى حينما سار ويكون له معيناً ناصحاً ولذلك تلقّاهم بنفسه بعجلة[5] وسمع باغن فاري خبر هولاء المراسيل فجعل الحرسة على ابواب السور ليقبضوهم متى رجعوا فدخل صَاحِ تافى بباب شمَ انزوم فكفاه الله شرّ الحرسة ولم يروه فدخل[6] تاكُرْ بباب السوق الكبير فقبضوه وسجنوه ليقتلوه فبكر القائد مَامى بالوصول فاشتغل باغن فاري واصحابه

1. Les mots وحلفوا لا يصلى احد, qui se trouvent placés plus loin, sont interpolés ici dans les deux mss. A et B.

2. Ms. A : فقالهم.

3. Ms. C remplace ce nom par دوى.

4. Ms. : عمار بان.

5. Omis dans le ms. C.

6. Mss. A et C : ودخل.

بانفسهم وبادروا بالخروج والهروب ونسوا تاكر وهربوا الى ناحية بلد تير فترك القائد مامى اربعين رامياً على مدينة جنّى وامّر عليهم[1] على العجميّ وجاز[2] هو على حاله اليهم ومعه جنكى عبد الله بجيشه وسلطان ماسنة وسلطان سنقر بوب ول بير بجيشهم ووصلوهم فى بلدتير وتقاتلوا هنالك فرمى ماربا ولد باغن فاري[3] قارب لقائد مامى فى البحر وهو فيه بالحريش فانشقّ من راسه الى موخره فخيّطه القدّافون فى ذلك البحر[4] وعدّلوه فى طرفة عين ثمّ بعد ذلك كلّه هزمهم وشتّتوا[5] شذر مذر وهرب باغن ناري واولاده الى بندك[6] وانتهوا الى بلد تارندكى فقبضهم وقتلهم وبعث براس باغن فاري وبندك ياوورر ومنذ[7] وكفّ ماربا الى جنّى فبعث اهل جنّى الرؤوس الى تنبكت عند القائد المصطفى وعاقوا الكفّ وراء القصر فى طريق دبّر وبعث جنّكى عبد الله عند اهل مدينة فى امر جنّى منذ بكرن والقاضي المغربيّ فردّوا منذ بكرن لجنّكى واما القاضي فوجدوه الحال قد[8] توفّى هنالك رحمه الله تعالى ولمّا عزم القائد مامى على الخروج من تنبكت لهذا الغزو وامر (٩٧) القائد المصطفى حام الذي جاءهم بالخبر ان يرجع معه فشى[9] بقاريين من الملح ووجد قد فرغ فى جنّى بالكلّيّة فباعه وربح فيه ربحاً كثيراً ثمّ رجع القائد مامى لتنبكت وقد استقام الحال بحيث لم يبق فى تلك الناحية ما يشوّش البال والحمد لله الكبير المتعال وبقى على العجميّ حاكماً على مدينة جنّى المحروسة وهو اوّل حاكم لاهل المخزن فيها ،

1. Manque dans le ms. C.
2. Ms. C : جاوز.
3. Ms. C ajoute : بكر.
4. Mss. A et C : البحر manque.
5. Les deux mss. A et B ont شتوتوا.
6. Ms. B : بندغ.
7. Ms. C : ياو وورر منذ.
8. Ms. C : فوجد الحال قبل.
9. Manque dans le ms. C.

الباب الثالث والعشرون

تنبيه ، ومكث جنكى عبد الله المذكور فى سلطنته عشر سنين قيل وشهرين ثمّ تولّى بعد وفاته جنكى محمّد بن اسماعيل فمكث فيها ستّة عشر سنة وخمسة اشهر فعزله الباشا على بن عبد الله التلمسانيّ وامره بحبسه فى جنّى فلبث فى السجن سنة واحدة[1] فيه وفى مدينة تنبكت سنتين وتولّى مقامه جنكى ابو بكر بن عبد الله ثلاث سنين ثمّ خرّجه من السجن الباشا احمد بن يوسف عند ولايته وردّه لسلطنته فى جنّى ومكث فيها ثلاث سنين فتوفّى يوم الاحد وقت الزوال خمسة عشر من شوّال عام تسعة وعشرين بعد الف ثمّ تولّى جنكى ابو بكر بن عبد الله المذكور بعد وفاته فمكث فيها سبع سنين وتوفّى سنة ستّ وثلاثين والف فى زمن ولاية القائد يوسف بن عمر القصريّ فى تنبكت ثمّ تولّى جنكى محمّد[2] كنبر[3] بن محمّد بن اسماعيل ومكث فيها ثمانية عشر شهراً[4] فعزل وتولّى جنكى ابو بكر بن محمّد ومكث فيها ثلاث سنين ثمّ قتله القائد ملوك بن زرقون صبراً عشية الخميس الثالث عشر يوماً من جمادى الاولى عام الثانى والاربعين والالف[5] ثمّ رجع فيها جنكى محمّد كنبر المعزول ومكث فيها سنتين غير ثلاثة اشهر فعزله الباشا سعود ابن احمد عجرود[6] عند مجيئه الى جنّى فى اخر يوم من ذى الحجّة الحرام مكمّل عام ثلاث واربعين والف وولّاها جنكى

1. Manque dans les mss. A et C.
2. Omis dans le ms. C.
3. Ms. A : les mots كنبر بن محمد manquent.
4. Ms. B : شهرا.
5. Ms. C : بعد الف.
6. Ms. C : عجر.

عبد الله ابن ابي بكر المقتول فى اوّل يوم من المحرّم الحرام فاتح عام الرابع والاربعين والالف ومكث فيها ثماني سنين غير شهرين وتوفّي صبيحة يوم الفطر يوم الجمعة احد شهور عام الحادي والخمسين والالف وصلّي عليه فى المصلّى ثمّ رجع فيها محمّد كنبر المعزول ايضاً ومكث فيها سنة وثلاثة اشهر ثمّ عزل فتولّاها اخوه جنكى اسماعيل بن محمّد بن اسماعيل فى مهلّ[1] يوم الاثنين الثالث من المحرّم المذكور الحرام فى فاتح عام الثالث والخمسين والالف ومكث فيها تسع سنين وفى المحرّم الحرام فاتح عام اثنين[2] وستّين والالف عُزل فتولاها اخوه جنكى انكبعلى بن محمّد اسماعيل بهذا التاريخ وهو الذي فيها اليوم ،

وبعد مَا[3] رجع القائد مَامِى من غزوة باغن فاري جاء ابو بكر ولد الغَنْدَاسْ[4] التاركيّ من راس الماء لقتال القائد المصطفى فى تنبكت فلمّا قرب البلد تحيّر المصطفى كثيراً من اجل عدم الخيل ولم يكن عندهم يومئذ الّا حصان واحد للقائد وحده وهو فى غمّ ذلك الحال اذ جاءه الخبر بوصول[5] القائد على الرشديّ بير تَخُنَاتْ وهي على[6] مسافة يوم للبلد ومعه الف وخمساية رماة[7] من اصحاب الرجل وخمساية من اصحاب الخيل ومعه ايضاً خمساية خيل مطلوقين بعثهم من اجل (٩٨) مكاتبة[8] الباشا محمود له من موت جميع خيلهم[9] فى ارض دند بعث

1. Mss. A et C : lacune depuis يوم jusqu'à الحرام.
2. Ms. B : اثنا.
3. Ms. C remplace ما par ها.
4. Ms. C. ici et plus loin : العنداس.
5. Ms. A : بوصل.
6. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot على.
7. Ms. C ajoute ici le mot الف.
8. Ms. B : les mots من اجل مكاتبة manquent.
9. Ms. C : خلقهم.

القائد المصطفى امنير ولد الغزالي ساعتئذ ليبادر لهم بالخيل عجلا مسرعا فجاءهم في الوقت المختار فكان لهم فرجاً بعد شدة فخرج للقاء التاركي المذكور وقد وصل بير الزبير عشية ذلك اليوم ومعه اصحابه من التوارك وكثير من الصنهاجيين اولى الضفائر والزغرانيون ومعه ايضاً مام ولد امر ولد كبر واخوه احمد فسكنا عنده لمّا هربا من التنبكت بعد وقعة القائد المصطفى فتلاقيا عند البير المذكور فاوّل من مات بينهما مام ولد امر المذكور[1] وهو والعياذ بالله في ايّام دولتهم ظالم كبير فاسق معتد فضرب بالرصاص ساعتئذ فمات فتحيّر[2] منهم ابو بكر التاركي فتبعوه[3] الى ربوة ناتا[4] زَرْقَتَان فولّى[5] على القائد المصطفى والسيف مسلول في يده فلمّا اراد ان يوقعه فيه حال ادريس الابيض[6] بينهما بالترس وقطع ترسه بذلك السيف حتّى اصاب واحداً من اصبعه فقطعه ثمّ انّ الله تعالى نصر القائد المصطفى عليهم فانهزموا وهربوا وقتلوا كثيراً من اصحاب ابي بكر التاركي ولمّا وصلوا راس الماء قتلوا بن داوود وجميع من معه من الرماة الذين بنوا القصبة هنالك وهم احدى وسبعون رامياً فبقوا على المخالفة ثمّ جاز القائد على[7] الراشدي[8] الى عند الباشا محمود في ارض دند مع محلّته . ثمّ جاء القائد بن[9] دهمان والقائد عبد العزيز ابن عمر والقائد على بن عبد الله التلمساني في اربعماية رماة يشتركون

1. Lacune dans les mss. A et B depuis le précédent mot المذكور.
2. Ms. B : فتخير.
3. Ms. B : فتبعده.
4. Mss. B et C : ناث.
5. Ms. B : فتولى.
6. Mss. A et B ajoutent ici : الادريس.
7. Omis dans les mss. A et B.
8. Ms. A : الرشيدى.
9. Ms. A : بن manque.

فيهم[1] فجازوا على حالهم الى عند الباشا محمود حتّى اتّصل به فى تلك الارض نحو ستّ محلّات كما مرّ . امّا القائد علىّ بن عبد الله التلمسانىّ فابوه عبد الله من اكبر قياد السلطان فى مدينة فاس فلمّا توفّى قام ولده علىّ بن عبد الله مقامه فى القيادة وهو شابّ يومئذ فاشتغل بالرذالة من شرب الخمر وغيره حتّى سقط قدره بين الناس ولكن له ركن قويّ عند السلطان وهو ابن[2] اخته التى تحت القائد عزوز[3] ولذلك ما امتحى اسمه بالكلّيّة ثمّ بعثه السلطان الى[4] السودان وهو ثالث ثلاثة فى القيادة ولم تنفرد له القيادة الّا بعد موت صاحبيه فخرج بعد ذلك عجب العجائب حتّى يتمثّل به فى الشدائد والصعاب فكم[5] غزوات[6] حضرها وكمات حصرها واعداء اهلكها ومساكن خربها وسلكها وبلاد فتحها وفساد اصلحها وثغور حرسها وغرور اقتحمها وانسها فاشتغل بذلك سنينا وعواماً حتّى هدن[7] الارض ولا تسمع الّا قيلاً سلاماً سلاماً ثمّ بعث الباشا محمود بن زرقون وهو ما زال فى ارض دند للقائد المصطفى ان يقتل الشريفين محمّد[8] الشيخ محمّد بن عثمان وبابا بن عمر[9] سبطى الشريف احمد الصقلىّ فقتلهما فى السوق شرّ قتلة على يد الحاكم علىّ الدراويّ وشاوش الكامل هو الذي باشر القتل فقطع ايديهما وارجلهما بالفاس وتركهما هنالك معذّبين حتّى ماتا فى تلك الحالة انّا لله وانّا اليه راجعون (٩٩) وذلك فى يوم الخميس التاسع من المحرّم

1. Omis dans le ms. C.
2. Ms. A : ابن manque.
3. Ms. B : عزور.
4. Ms. A : الى manque.
5. Ms. C ajoute le mot من.
6. Ms. A : عزوات.
7. Ms. A : هرن. Ms. B : هرب.
8. Ms. C omet محمد et écrit le mot précédent : الشريف.
9. Ms. C ajoute le mot سبغى.

الحرام فاتح العام الاوّل بعد الالف لانّه استهلّ بالاربعاء وهو خامس يوم من اكتوبر ودفنا فى قبر واحد فى جوار سيدي ابي القسم التواتي فعيمت[1] السماء يومئذ واغبرت الهوى بغبار احمر وهما من اهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وماتا[2] شهيدين رضى الله عنهما ورحمهما فشلت يدا القاتل المذكور الى ان توفّى والنزول خصيمهم غداً عند الله تعالى . وفى شهر الصفر فى العام المذكور بعث الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن ولىّ الله تعالى الفقيه القاضي محمود بن عمر رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركتهم شمس الدين ابن اخيه القاضي محمّد بكتابه الى الشيخ المبارك سيّدى عبد الله بن مبارك العانيّ ومعه الفع محمّد ولد اددرّ[3] والفع كُنْبُعَلِي ليطلب لهم العفو من الامير مولاى احمد ممّا صدر منهم من الفتنة مع القائد المصطفى وانّ قومه هم الذين ابتدءوا فيها وانّهم فى طاعة الله ورسوله ثمّ فى طاعته فخرجوا من تنبكت بعد صلاة الظهر يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور فلمّا وصلوا عند السيّد المذكور ركب معهم الى مرّاكش عند الامير ولم يمش اليه قط وبلّغوه كتاب القاضي الذي اعتذر فيه بما اعتذر وشفعه السيّد فقبل شفاعته فيهم ورجع الى بلده فاكرم المراسيل غاية الاكرام واجرى لهم الاقامة العجيبة الفاخرة وامسكهم عاماً ثمّ سافرهم[4] مع القائد بو اختيار .

1. Ms. B : فعيبت, et ms. C : فعميت.
2. Ms. A : مات.
3. Ms. C : ادد بن.
4. Ms. A : بيركتهم.

الباب الرابع والعشرون

والنرجع الى ذكر رجوع الباشا محمود الى تنبكت وقد تقدّم انّه استاخر فى ارض دند عامين فى المحاربة مع اسكيا نوح فرجع ولم يظفر بمراده فيه فكتب للقائد المصطفى قبل مجيئه ان يقبض القاضي عمر واخوته حتّى يجيً فكتب له انّه لا يقدر على ذلك امهل حتّى تقدم انت بنفسك فلمّا قدم رام ذلك قال له اصحاب الراى امسك عنها حتّى تنتقم من ابي بكر ولد الغنداسْ واعوانه الذين قتلوا بن داوود واصحابه فعزم اليهم وهرب ابو بكر وباعد منه فجعل فتكاً عظيماً فى الصنهاجين وقتلهم قتلاً شديداً حتّى[1] ظنّ الناس انّه لم يبق منهم باقية وغنم من تلك الناحية مالاً كثيراً فرجع لتنبكت وقد تخلّف[2] الباشا جودار وراءه فى مدينة كاغ حين رجع من دند واستاخر هو فى الطريق حتّى بنا قصبة بنب واسكن فيها الرماة وجعل عليهم القائد المصطفى بن عسكر فلمّا وصل تنبكت فى قفوله من راس الماء فى قتال الصنهاجين شرع فى تدبير قبض الفقهاء اولاد سيّد محمود رحمه الله ونفعنا به فكان حبيب ولد محمود انباب من اكبر اعوانه واهل رايه حينئذ فاوّل مـا بدءوا به من رايهم انّهم برّحوا فى البلد انّ الباشا يدخل فى ديار الناس غداً فايّ دار وجد فيها السلاح فلا يلوم ربّها الّا نفسه الّا ديار الفقهاء[3] اولاد سيّد محمود فقط فهرب الناس باموالهم الى عندهم فى ديارهم على وجه الوديعة (١٠٠) ظنّا منهم متى راى[4] المال فى ايّ

1. Ms. B : سافطهم ; ms. C : سافظهم.
2. Ms. A : حين.
3. Ms. C ajoute الى et ensuite écrit : اولاده.
4. Ms. C : رد.

دار ساعة التفتيش ياكلها ظلماً وعدواناً فهذا عين المراد فى رايهم ذلك فدخلوا
ديار البلد غداً وفتّشوها جميعاً ثم بَرّح بان يجتمع النـاس كلّهم غداً فى جامع
سنكرى للحلوف على بيعة السلطان مولاى احمد فاجتمع جميع الناس فخلف[1]
التواتيّون والفزّانيّون والوجليّون ومن جانسهم فى اليوم الاوّل وهو يوم
الاثنين الثاني[2] والعشرون يوماً من[3] المحرّم الحرام فاتح العام الثاني بعد الالف
ثمّ حلف[4] الولاتيّون والودانيّون ومن جانسهم فى اليوم الثلاثاء الثالث
والعشرين منه فقال لم يبق الّا الفقهاء يحضر الناس لهم غداً حتّى يحلفوا فلمّا
اجتمع الناس[5] فى الجامع غداً غلقت الابواب واخرج الناس الّا الفقهاء واصحابهم
واتباعهم[6] قبضهم جميعاً الباشا محمود بن زرقون يومئذ وهو يوم الاربعاء
الرابع والعشرون من المحرّم فاتح عام الثاني بعد الالف واسرهم وامر بهم الى
القصبة فريقين فريق ذهب بهم فى وسط البلد وفريق ذهب بهم خارج البلد
من جهة القبلة وفيهم الشهداء الذين قتلوا يومئذ وهم سائرون حتّى وصلوا[7]
حومة زم كُنْدَ استلّ واحدٌ من الاسارى وهو ونكريّ[8] يقال له انْدَف سيف
واحد من الرماة فضربه به فقتلوا ساعتئذ اربعة عشر رجلا من[9] الاسارى تسعة
من اهل سُنْـكرى العلّامة الفقيه احمد مُعْيَا والفقيه الزاهد محمّد الامين بن القاضي
محمّد بن سيّدى محمود والفقيه المصطفى ابن الفقيه مَسِرَ اند عمر ومحمّد بن احمد

1. Ms. B : يخلف.
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. B : lacune depuis من المحرم jusqu'à الالف.
4. Ms. B : حلف manque.
5. Manque dans le ms. C.
6. Ms. A : اتباهم.
7. Ms. C donne : حصلوا.
8. Les deux mss. A et B ont وانكري.
9. Ms. C ajoute : الرمات.

بير بن الفقيه سيّد محمود وبُوزُ ابن احمد اد عثمان ومحمّد المختار بن معيا اشار واحمد بير بن محمّد المختار ابن احمد اخ الفع صلَح تَكُنِ وهو ابن اخ مَسر اند عمر ومحمّد سر بن الامين والد سُنَّ ومحمود كَرَوْكُرَ من اهل حومة كَابيرِ وبرهم بُيْدُلِ[1] التواتي الخرّاز وهو من اهل كُبَرَ كُنَ واثنان[2] ونكّريان اندف الذي تسبّب في هذه المصيبة واخوه وحرطانيّان لاولاد[3] سيّد محمود فضل وشينون الخيّاطان فانتهى القتل الى محمّد بن الامين كانوا وهو فى ذلك السير[4] فقطعه اخ القائد احمد بن الحدّاد فجمله[5] على فرسه وهرب الى داره فسلم وبلغ الخبر الباشا محمود وهو ما زال فى المسجد فقال ما امر به وبعث لهم النهى[6] عن العودة على مثله وامّا القاضي عمر فهو شيخ كبير يومئذ وبه وجع[7] الظهر ولا يقدر على المشى فركّبوه فنيشاً هو والزاهد سيّدى عبد الرحمن اخوه فى الفريق الذى مضوا فى وسط البلد وجميع من قبضهم الباشا محمود ربطوا فى السير الّا ايّاهما وهذا القتل كان بقرب دار امْرَادُشْ وهو حرطان من حراطين البلد فامر بدفن هؤلاء الموتى فى داره وجمع الفقيه احمد معيا والفقيه محمّد الامين (١٠١) والفقيه المصطفى فى قبر واحد والعلّامة الفقيه محمّد بغيغ هو الذي قام بتجهيزهم فخرج امرادش المذكور من تنبكت راحلاً فسكن فى بلد شيب الى ان توفّى فلمّا سمع الزاهد السيّد عبد الرحمن فقال من اهل بيتهم من يصيب هذا السوق اليوم الّا محمّد الامين ولمّا سمع بموت فضل فيهم فقال

1. Ms. C : بيرهم يرل.
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. B : لاولا.
4. Ms. C : السر.
5. Ms. A : وحمله.
6. Ms. C : المهى.
7. Ms. C : وقع.

فضل صاب هذا السوق قد فاز . ثم دخل الباشا محمود فى ديارهم فرفع جميع ما فيهنّ من الاموال والمتاع والاثاث اللآتي لا يحصيها الّا الله ما بين املاكهم واملاك سائر الناس من الودايع ونهب اتباعه ما اتصلوا بها وكشفوا عوراتهم وجردوا حرائرهم وفعلوا بهنّ الفواحش وذهبوا بهنّ الى القصبة مع الرجال وسجنوا فيها ستة اشهر وافسد الباشا محمود جميع المال اشتتها شذر[1] مذر وتكرّم بها للرماة ولم يبعث للسلطان مولاى احمد الّا مائة الف ذهباً ثمّ سمع الباشا محمود وهو فى تنبكت انّ الفتى قائد عمار واصحابه الذين تركهم فى قصبة كَاُن نالهم ضرر عظيم من اسكيا نوح فبعث لهم القائد مَامِى بن برون فى القوارب ليرحلهم الى تنبكت فلمّا وصلهم ما وجد كيف يدخل عليهم من باب القصبة لاجل مضايقة اصحاب اسكيا نوح عليهم فاتاهم القوارب فى البحر من وراء القصبة وكسروا القصبة من تلك الجهة[2] فدخل القارب منها ودخل القائد عمار فى قارب فنف سعيد دُغا فوصلوا تنبكت مما فيه قال فنف المذكور لمّا طرد اهل جنّى سلطان ملّى بعد رجوع الباشا جودار الى مرّاكش والقائد عمار المذكور هو[3] باشا يومئذ بعثوا البشارة له صحبة شاوش مسعود اللبان فى قاربه قال لمّا وقفنا بين يديه قال السّت الذي حملتني فى قاربك حين ارتحلنا من قصبة كاُن قلت نعم انا هو عرفت حينئذ انه ثابت الذهن حديد العين . وفى القابل من مشى مراسيل القاضي عمر الى مرّاكش بعث الامير السلطان مولاى احمد القائد بو اختيار الى تنبكت فى شهر الصفر والله اعلم فى العام الثاني بعد الالف بعد قبض الفقهاء بقليل وهو علج نصرانيّ

1. Ms. B : شذ.

2. Ce qui précède depuis القوارب manque dans le ms. C qui répète deux fois les mots placés entre لاجل et القوارب.

3. Ms. B manque.

اسمر اللون جميل[1] الخلقة ولد سلطانهم امّه جارية يغيره اخوانه بامّه فلمّا تكرّر ذلك هرب الى المسلمين فى مرّاكش عند مولاي احمد بعث ابوه فى شرائه مالاً كثيراً فلمّا حصل المال عند مولاي احمد اسلم هو فقال السلطان هذا رزقك كلّه حلالاً طيباً وعادتهم فى مثل هذا انّ المال لايرجعون اليه ، الحاصل كتب كتاب امن للقاضي عمر وجعل المراسيل صحبة القائد بو اختيار وامره ان يكلّم الباشا محمود ان لا يتعرّض لهم بسوء وهو قد كتب قبل له ان يقبضهم ويصرفهم اليه فى القيود ولا علم عند احد بذلك من خدّامه فلمّا وصلوا بلد تغاز سمع القائد بو اختيار جميع ما جرى عليهم على يد محمود (١٠٢) بن زرقون فنادى شمس الدين بالليل وقال له مولاي احمد غدرني وغدركم فاخبره[2] بما جرى[3] فى اهل بيته وامره ان يحتال فى خلاص مهجته فذهب الى عند عيسى بن سليمن البربوشيّ شيخ اولاد عبد الرحمن وخيامهم وراء تغاز يومئذ فدخل فى حرمته وطلب منه ان يوصله الى بلد وادَ فوصله هنالك بنفسه كما اراد فسكن فيه الى رجوع العلّامة الفقيه احمد بابا لتنبكت فصرف له فجاء وسكن معه فيه قليلاً فمات رحمة الله عليه وامّا محم ولد اددرّ فامسك براءة امنٍ[4] من مولاي احمد حتّى بلّغه للباشا محمود بنفسه مع القائد بو اختيار لمّا وصلوا تنبكت فى المحلّة التي معه وهي الف مايتان[5] رامياً ستّماية من اهل ماسّة كانوا مع بو اختيار وستّماية من اهل حاحة كانوا مع الحسن بن الزبير وامرهما بالتفرقة فى مسيرهم ليّلا يزدحموا على الماء عند الورود فاينما

1. Ms. B : يميل.
2. Ms. B : فاخبروه.
3. Les deux mss. A et B ont جرا.
4. Ms. A : امن manque.
5. Les deux mss. A et B ont ماتان.

ظلّ بو اختيار يبيت ثمّ الحسن بن الزبير حتّى وصلوا تنبكت فسبق بو اختيار بالدخول هذا اوّل مرّة استخدم السلطان اهل ماسة واهل حاحة عوضاً من اداء المطلب والوظيفة ومعهما القائد عبد المالك وهو قد جاوز[1] الى مدينة كاغ وسكن فيها ثمّ شرع الباشا محمود فى تسفيط الفقهاء الى مرّاكش بعد تاخّرهم فى السجن نحو خمسة اشهر ومشوا جماعة كثيرة اباء واولاداً وحفائد ونساء ورجالاً فى رفقة الكنانة فى يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى[2] الاخرى فى العام المذكور ومشى معهم الكاهية باحسن فريد والقائد احمد بن يوسف العلجيّ وغيرهم امّا باحسن فريد فقد مات فى الطريق وسبب ذلك شرعت الرفقة يوم موته فى امر الرحيل فجاء الى وليّ الله تعالى الفقيه الزاهد السيّد عبد الرحمن بن وليّ الله تعالى ابي البركات الفقيه محمود وهو يتوضّا فركضه برجله وامره بالقيام قبل الفراغ من الوضوء فقعد حتّى اتمّ وضوءه ثمّ ركب راحلته وركب فريد المذكور فمن قليل نقر به الجمل ورماه على الارض فانكسر عنقه فمات فى ساعته ولمّا راوا مدينة مرّاكش عند وصوله اليها دعا عليهم الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن الفقيه محمود فقال اللّهمّ كما شوّشونا واخرجونا من بلادنا فشوّشهم واخرجهم من بلادهم فاستجاب الله دعاءه عليهم فكان دخولهم فى ذلك البلد فتح ابواب البلاء فيه فبعد ما خرج الفقهاء من تنبكت رحّل الباشا محمود بن زرقون سوق البلد الى باب القصبة فكان ذلك يوم الخميس السادس من شعبان فى العام المذكور فدخلوا فى مرّاكش اوّل يوم من رمضان فى العام المذكور على ما ذكر العلّامة احمد بابا رحمه الله ونفعنا به فى كتاب ذيل الديباج قال فيه ثمّ امتحن فى طائفة من اهل بيته

1. Ms. B : حاوز.
2. Les deux mss. ont جماد.

بثقافهم فى بلدهم فى محرّم عام اثنين والف على يد محمود بن زرقون لما استولّى على (١٠٣) بلادهم وجاء بهم اسارى فى القيود فوصلوا مرّاكش اوّل يوم من رمضان من العام المذكور واستقرّوا مع عيالهم فى حكم الثقاف الى ان انصرم امر المحنة فسرّحوا يوم الاحد الحادى والعشرين لرمضان[1] عام اربعة والف ففرحت قلوب المومنين بذلك جعلها الله كفارة ذنوبهم انتهى وقد رجع القائد احمد بن الحداد من تنبكت الى مرّاكش خفيةً[2] بحيث[3] لم يعلم الباشا محمود بذلك ومشى على طريق ولَاتَ فاخبر السلطان مولاي احمد بما فعل محمود من التعديات حتّى قال انّه لا يعرف الّا سيفه وحتّى من نصر السلطان فى نصرته يسلّ شياً من سيفه يقول هذا[4] فغضب السلطان غضباً شديداً فقال رجعت لا انصر فى السودان الّا بسيف هذا الملعون فلمّا وصل لديه مراسيله مع الفقهاء وسمع ما رفع فى ديارهم من الاموال التي لا نهاية لها ولم يبعث له منها الّا مايهٔ الف مثقال ذهباً ازداد غضباً على غضب فكتب للامين القائد حم حقّ الدرعيّ[5] ان ياتى اليه وامر نفاس الدرعيّ[6] ان يقوم مقامه فلمّا وصل اليه القائد حم حقّ عرض عليه الجرائد راى فيها كثيراً من الاموال فساله عنها بعد ما دفع له ما معه منها فاخبره انّ الباشا محمود قد افسده وشتّته اشتاتاً وسمع من العارفين ان حم حقّ ما دفع له ما معه بكمالها بل سرق منها عشرين الفاً ذهباً ودفنه تحت الارض فى جنانه فى درعة فقبضه وسجنه وكتب للقائد الحسن بن الزبير فى تنبكت ان يكون اميناً وان يمشى نفاس الى مدينة جنّى

1. Ms. B : الحادى عشر من رمضان.
2. Ms. B : خيفة.
3. Ms. B : بجيش.
4. Ms. C : بهذا.
5. Ms. C : حمن الدرامى.
6. Ms. C : الدرامى.

فيكون اميناً هنالك فبقى حم حتّى فى السجن الى ان توفّى فيه وانكشف عنه الذهب المسروق بعد موته فاتّصل بالسلطان[1] بقدرة الله وارادته ثمّ انّ الباشا محمود تجهّز ورجع لمحاربة اسكيا نوح ثانياً وقد خرج من ارض دند وتحوّل الى[2] ارض الحجر وقبض من القائد بو اختيار جميع ما معه من الرماة وذهب بهم معه وتلقّى مع الباشا جودار فى كُنْكُرُبُو جائياً من مدينة كاغ وعرض عليه الذهاب معه فطلب منه حتّى يصل تنبكت ويستريح فيه قليلاً فحينئذ يلتحق به فبلغ ارض الحجر وفتح[3] هنبر ودعنكا وما فى احوازها . ثمّ انّ السلطان مولاي احمد بعث القائد منصور ابن عبد الرحمن الى ارض السودان برسم قبض محمود بن زرقون وقتله واهانته فبعث له ولده مولاي بوفارس[4] مرسولاً بعجلة وسرعة ان يخبره بما يأتى به القائد منصور بن عبد الرحمن وامره ان يحتال لنفسه قبل ان يصل اليه فلمّا بلغه الخبر وعلم بحقيقته لانّه خديم مولاي بوفارس خاصّة دون اولاد مولاي احمد توجّه بجيشه الى حجر المَنّ ول وفيهم اسكيا سليمن فنزلوا تحت الحجر فلمّا جنّ الليل عزم على الطلوع الى الكفّار فامتنع اسكيا سليمن من ذلك وقال الحجر لا يطلع عليه فى ليل للمقاتلة ولا يعلم انّه يريد الهلاك لنفسه ولهم اجمعين فلمّا كان اخر الليل ذهب الى الكفّار فى اربعين رامياً وعشرة من اهل تنبكت المولدين ولا خبر (١٠٤) عند الجيش الّا اصوات المدافع يسمعونها تخبط فوق الجبل عند طلوع الفجر ففزعوا واسرعوا الى موضع قباه فلم يجدوه فيها فتوجّهوا نحوا الجبل فتلقّوا من

1. Ms. A : بسلطان.
2. Ms. B : الى manque.
3. Les mots الحجر وفتح manquent dans le ms. C.
4. Ms. B : بوفارش.
5. Ms. C : المروال.

نجا من اصحابه واخبروهم انّه مات وقائد كاغ القائد علّي بن المصطفى ومن قدّر الله موته معهما فلمّا رموه بالنشاب وطاح على الارض احتمله اولاد تنبكت على اعناقهم لياتوا به الى الجيش ضايق عليهم الكفّار فرموه وقطعوا راسه وبعثوه[1] لاسكيا نوح وبعثه اسكيا نوح لكنت سلطان كَب فاقامه فى عود فى سوق ليكَ زمناً طويلاً فرجع اسكيا سليمن بالجيش مجدّاً بهم فى السير خوفاً من لحوق الكفّار بهم حتّى وردوا بحر بنك وقبل ان يموت جاءه مغشرن كى اوسَنْبَ بابنه اكنْزرْ فطلب منه ان يولّى اكنزر على قبيلته فى راس الماء ويولّيه هو على الاخرين الذين فى جهة القبلة فرضى ذلك له وقسم مطابهم الذي هو الف مثقال من قديم عصر على الطائفتين خمساية مثقال على هذا وخمساية مثقال على هذا[2] فثبت الحال على ذلك ، ثمّ جاء الجيش الى عند جودار فسكن بهم فى جزيرة زنتا حتّى وصل القائد منصور مدينة تنبكت فدخل فيه الخميس اوّل يوم رجب الفرد عام ثلاثة بعد الف فتلقّاه الباشا[3] جودار فى ابراز ونزل بمحلّته جنان جعفر فابتنى فيها مشورة ثمّ جاز[4] الى الحجر فى اخذ ثار محمود بمحلّته فى شوّال فى العام المذكور وهي ثلاثة الاف رامياً ما بين ارباب الخيل والرجل وتلقّى مع اسكيا نوح فى ارض الحجر ومعه نجعة سنى كلّها فغلبه القائد منصور ونال منه ما لم ينل منه محمود بن زرقون فهرب مع جيشه وسلموا فى النجعة فسبا القائد منصور ذكوراً واناثاً كباراً وصغاراً قينين وقينات فرجع بالجميع لتنبكت وولّى الجميع لاسكيا سليمن[5] فمن حينئذ صاب الخدم والاتباع من اهل

1. Ms. A : وبعثوا.

2. Ms. C omet ce qui précède depuis على هذا وخمساية et ajoute مثقال من قديم على.

3. Ms. C omet ce qui précède depuis جودار.

4. Ms. C : مسورة ثم جاء.

5. Ms. B : سليمن manque.

سنى فسكن تنبكت فكان رجلاً مباركاً عدلاً ذا حكم شديد فى الجيش وامسك ايدى الظلمة والفسقة عن المسلمين فصار يحبّه الضعفاء والمساكين ويبغضه الفسقة والظالمون ثمّ وقع بينه وبين الباشا جودار اختلاف حتّى عزم ان ينتزع منه جميع الرمات الذين معه وان يكون حكم الارض فى يده حيث هو معزول من حين مجيء محمود ابن زرقون حتّى انتهى اختلافهما الى المكاتبة للسلطان مولاي احمد فكتب لهما وفرق بينهما فقال حكم الارض لجودار حيث هو فتحها وحكم الجيش للقائد منصور لا يدخل احد فى طريق واحد ثمّ تجهّز ايضاً للرجوع الى الغزو الى ارض دند ونزل فى كَرْبَرَ ومكث هنالك شهوراً وهو مريض ثمّ رجع لتنبكت ونزل بمحلّته بموضعه المعتاد فكان اجله فى ذلك المرض فتوفّى يوم الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الاوّل عام خمسة بعد الف وقيل انّ جودار اطعمه السمّ فقتله[1] وكذلك القائد بو اختيار قيل انّه الذي اطعمه السمّ ولم يتاخّر هو بعد وصوله ارض السودان الى ان توفّى ودفن فى مسجد محمّد نض امّا القائد منصور فلم (١٠٥) يدفن بعد وفاته الّا فى الغد ضحوة السبت وصلّى عليه ودفن فى مسجد محمّد نض فى مجاورة سيّد يحيي ثمّ جاء ابنه من مرّاكش فنقله اليها ودفنه هنالك ثمّ بعث السلطان مولاي احمد الباشا محمّد طابع بمحلّة فيها الف رماة ما بين ارباب الخيل وارباب الرجل[2] فوصل تنبكت يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الاولى عام ستّة والف ونزل وراء القصبة فى جهة القبلة وهو شيخ كبير من قياد السلطان مولاي عبد المالك ذو معرفة وراى وتدبير قد سجنه السلطان مولاي احمد عند ولايته اثنى عشر عاماً ثمّ تجهّز من منزله ذلك الى الغزو فى الحجر فانتزع من جودار الجيش الذين معه

1. Manque dans le ms. C.
2. Ms. C omet : وارباب الرجل.

وذهب معه القائد المصطفى التركيّ ولمّا وصل انكند[1] مات فيه يوم الاربعاء الخامس من شوّال قيل انّ جودار هو الذي اطعمه السمّ على يد ناتا[2] تركية[3] وبقي هو فى بِنْكَ[4] فى الحراسة فرجع القائد المصطفى بالعسكر بعد ما جرى بينهم وبين اهل الحجر ما جرى وقيل اطعمه السمّ ايضاً فلمّا وصل الى جودار فى مكان الحراسة استردّ منه الجيش فابى بذلك المصطفى فتحاكما عند كبراء الجيش غلبه جودار بما هو المتعارف عندهم من الحكم بالطريق لانّ الجيش بيده يومئذ ثمّ توجّه الجميع الى تنبكت فلمّا وصلوا مرسى كُرُنْزُفِيَ[5] امره جودار بالطلوع الى البلد والمكث[6] فى القصبة وهو مريض وحين انفصل عنه بعث فى اثره من يقتله قبل الوصول الى البلد فخنقوه فى قرية كبر ومنهم ابراهيم السخاوى[7] فمات وحملوه الى البلد ودفنوه اوّل الليلة من ذى الحجّة مكمل عام ستّ بعد الف فى مقابر الجامع محمّد نض وفى هذا العام اعنى العام السادس بعد الف رجع الامين القائد الحسن بن الزبير الى مرّاكش بمال عظيم الذى حصل[8] من خراج الارض فى ثلاثة اعوام وشئٍ وقام فى مقامه عند غيبته القائد عبد الله الحيونيّ[9] وسعيد بن داوود السوسيّ الى ان رجع مع الباشا سليمن فى اواخر العام الثامن بعد الالف فانعزلا ولم يستكمل ثلاثة اعوام فى تلك الغيبة ، وبعد ما قبض الباشا محمود بن زرقون اولاد سيّد محمود جاء حمد امنة صاحب ماسنة

1. Ms. C : القد ou انقد.
2. Ms. C : ناتِه.
3. Ms. B : تزكية.
4. Ms. C : تنبكت.
5. Ms. C : كروتى ou كروتى.
6. Ms. C : ومكث.
7. Mss. A et B : السخان.
8. Manque dans le ms. B.
9. Ms. C : الحيون.

الى تنبكت فى الاستشفاع لهم عنده بالالحاح فابى وعزم على قبضه ثمّ فهم منه من الحمية على رغمه[1] فنهاه عنه بعض نصحائه[2] من السودان فكفّ عنه فرجع لوطنه[3] ثمّ انّ جودار بعث اليه[4] فى المجيء لحضرته فابى وبعث للقائد المصطفى التركي وهو على تندرم يومئذ فامره بالغارة عليه فذهب اليه فى سبعماية راميا اربعماية من ارباب الرجل وثلاثماية من ارباب الخيل وكتب للقائد عليّ بن عبد الله التلمسانيّ ان يصحبه فى ذلك وهو فى بلد وترع يومئذ للحراسة فتوجّهوا اليه مع الاخيار من اهل سنى مثل كرمن فاري بكر[5] كُنبو وكل شاع بكر واشباههما (۱۰٦) فهرب هو مع اهل حلّته فقط فوصلوهم فى وراء بلد زاغ فى موضع يقال له تُول فِنَ ومعه كثير من كفّار بنبر وهرب هو مع اصحابه وتركوا الكفّار فى القتال مع المصطفى فقتلوا كثيراً من اولئك الكفّار بعد ما حصروهم فى غابة كبيرة وسبوا عيال حمد امنة المذكور وفيهم زوجته عائشة فل[6] وبعض اولاده الصغار وتوجّه مع كبرائه الى بلد زار عند سلطانه فرن سرا وجعل ابن عمّه حمد عائشة[7] فى سلطنته وسجن اولئك العيال فى مدينة حتى ثمّ رجع الى ارضه بعد ما لبث فى زار[8] سنتين وبعد ما انفصل القائد المصطفى من قتال الكفّار دخل فى اثر حمد امنة وتبعه بغزوه حتّى[9] دخل فى ارض قيلث ثمّ رجع حتّى وصل بلد كوكركِ وفيها يسكن كل شاع فنزل هنالك بمحلّته اياماً ثمّ

1. Mss. A et B : زعمه.
2. Mss. A et B : نبهائه.
3. Ms. A : لوطنةً .
4. Ms. C : الى حمد امنة.
5. Ms. C ajoute : كغواغوا بكر.
6. Ms. C : فرى سوا.
7. Ms. C omet : حمد عائشة.
8. Les deux mss. A et B ont ici : زارا.
9. Ms. C omet ce qui précède depuis الكفّار.

ارتحلوا وتوجّهوا الى بلد شنشكو فنزلوا فى ساحله من وراء البحر فصرفوا لهم المراسيل فجاء اليهم كبراؤهم للسلام ثمّ رجعوا فى اتيان الضيافات ثمّ امرهم بالقوارب للقطع الى ساحلهم فلمّا حصلوا[1] هنالك اطلقوا فيهم الغارة فوقع بينهم قتال عظيم حتّى صاب القائد علىّ بن عبد الله التلمسانيّ سهم مسموم فتاذّى[2] منه ثمّ شرب طبغ فتقيّا السمّ بكماله فكان منه شفاؤه[3] ولذلك االتزمه بحيث لا يفارقه فى غالب[4] احواله الى ان توفّى ومات حصان كلّ شاع بكر تحته بسهم صابه وهو قد بلغ الغاية والنهاية فى النجدة والشجاعة والفروسة فبقى يقاتل على رجله ولا يغنى شيئاً فرآه فى المعترك[5] مخازنى وهو يعرفه بتلك الصفة تحقيق المعرفة نزل له عن حصانه وامره ان يركبه فابى اتّقاء المعرّة وحلف له ان لم يركبه يقتل الحصان فركبه فقال له بعد ما فرغوا من القتال رايتك لا تصلح شيئاً وخلت ان تموت باطلاً وان كلّ ما اصلحه على الحصان اصلحه على رجلي ولذلك اثرتك بذلك الحاصل[6] قتلوا من اهل ذلك البلد ما قتلوا واسروا كثيراً رجالاً ونساء منهم الفقهاء والصالحون وامّا القائد علىّ بن عبد الله فلمّا جنّ الليل من اوّل يومهم اطلق جميع من وقع فى يده وايدى اصحابه واعتقهم جميعاً وامّا القائد المصطفى واصحابه فوصلوا تنبكت بجميع من وقع فى ايديهم فباعوا ما باعوا وكسبوا ما كسبوا وقيل سبب جنايتهم لمّا اتى شاع مَكّىَ الى ارض جنّى مع كفّار بنبر وغاروا عليها وساقوا اهلها وافسدوا فيها فساداً كبيراً ما قطعهم البحر الّا اهل

1. Ms. C : وصلوا.
2. Ms. C : فتاذى.
3. Ms. C omet : فكان منه شفؤه.
4. Ms. C omet : فى غالب.
5. Mss. A et B omettent : فى المعترك et donnent : اوحد المخازنى.
6. Ms. B : الحصان.

ذلك البلد ولهذا انتقموا منهم ثم انّ بارضوان[1] قائد مدينة جنّى يومئذ تحرّك اليهم ثانياً بنفسه فهزموه وجيشه وطردوهم فلم يعودوا اليهم[2] بعد الى هلمّ جرّا . وشاع مَكّي المذكور رجل من اهل كُل خدم اهل المخزن فى جنّى فى بداية امرهم ازر فلمّا علم غرّاتهم هرب عنهم ورجع لبلده وصار عليهم بلاء عظيما فساق المشركين الى ارض جنّى مراراً متكرّرة حتّى خربها واحلاها .

الباب الخامس والعشرون

ثم امر السلطان مولاي احمد الباشا جودار بالمجيء اليه فى حدود العام السابع بعد الالف فكتب اليه ان يبعث من يقوم بالارض ويكون وكيله على الجيش فبعث القائد المصطفى الفيل والقائد (١٠٧) عبد الملك البرتقالي ثم ردّ اليه الجواب ثانياً بعجلة انّهما لا يمسكان هذه الارض لانّ سلطان ملّى قد تحرّك واراد المجيء الى هذه الارض وكذلك صاحب ماسنة حمّد امنة عزم على الرجوع فيها فليبعث الباشا واسمه عظيم فى الاسماع دون القياد فبعث الفتى عمار باشا وحده على راحلة دون الجيش وقد جاء معه قبل هذه المرّة الف رماة الى سنى خمساية من العلوج وخمساية من الاندلسيين فلمّا وصلوا اطوات ذهبوا وافترقوا فسار العلوج الى جهة فاهتدوا وسلموا وسار الاخرون الى جهة فضلّوا وماتوا جميعاً ومعهم الماحى مرسول القاضى عمر الى مرّاكش بعد ذهاب المراسيل الاوّل فمات معهم فامر جودار بالمجيء حينئذ عزماً موكداً

1. Ms. B : برضوان .
2. Ms. B : اليهم manque.

ولو كان تلك الارض كلّها تحرق بالنار وكلّ هذه المكاتبة والارسال فى مدّة قليلة . امّا القائدان المصطفى وعبد المالك فوصلا مدينة تنبكت فى شهر جمادى الاولى سنة سبع بعد الف وامّا الباشا عمار فوصل فى شهر رجب فى السنة المذكورة وامّا الباشا جودار فتجهّز للرجوع الى مرّاكش يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان فى العام المذكور ثمّ انّ سلطان محمود صاحب ملّي تجهّز لغزو اهل مدينة جنّى فبعث مرسوله لكل شاع بكر يعلمه بذلك وطلب منه المساعدة عليها وهو فى بلد كنتي يومئذ فسال المرسول هل معه سنقرزومع فرن سرا فقال لا فقال له بلّغه منّى السلام وقل له انتظره هنا ان شاء الله فلمّا ادبر قال لاصحابه هذا ليس بشيٍّ حيث لم يتبعه هذان الاكبران من خدّامه فلمّا قرب خرج كل شاع بين يديه الى جنّى وما اجاب دعوته من سلاطين كل وبندك الا فدككى وامكى وحمد امنة صاحب ماسنة وقد بعث بخبره الحاكم سيّد منصور الذى على جنى للباشا عمار وطلب منه الاغاثة فوجّه اليهم محلّةً فيها القائد المصطفى الفيل والقائد علىّ ابن عبد الله التلمسانيّ فلمّا وصلوا مدينة جنّى ضحوة الجمعة اخر يوم من رمضان فى العام المذكور صادفوا بنزوله مع عسكره ساعتئذ فى رمل سانون كلّها لكثرتهم حتّى انتهوا الى الرجل الذى لا[1] يدخل منه القوارب الى المدينة فتقاتلوا[2] عليها وما نجاهم عنها الّا كثرة النيران من خبط المدافع فنالت القوارب الطريق للوصول الى مدينة فتشاور الحاكم سيّد منصور اصحاب الراى فقال له كل شاع بكر يخرج[3] لهم الان واذا بات هذه الليلة لالتمت عليه قوم هذا الارض كلّهم فقال لهم سيّد منصور

1. Ms. B : لا manque.

2. Ms. B : فقتلوا.

3. Longue lacune d'environ douze lignes dans le ms. C, depuis لكل شع بكر يعلمه.

الميعاد بالاقامة بعد صلاة ظهر الجمعة فخرجوا اليهم حينئذ ومعهم حنكى محمّد كنبَ بن اسماعيل فهزموا ماي كي وعسكره فى طرفة عين وقتلوا منهم كثيراً وهرب هو على حصانه فتبعه كل شاع بكر وسري محمّد حتّى وصلوا[1] المامن وحيّوه تحيّة السلطان وقلعوا قلانسهم تعظيماً له على عادتهم وقالوا له عليك بتعجيل السير لئلّا يلحقوك من لا يعرفوك (١٠٨) ويفعلوا بك ما لا يليق فوادعوه ورجعوا فلمّا فرغوا من طرده وقتاله رجعوا جميعاً القياد والجيش نصف ليلة السبت وهي ليلة العيد فلمّا صلّوا العيد عزموا على غزو حمد امنة وحلّاته فى بلد سُأَ قرية فى قرب المدينة فقال لهم كرمن فاري بكر بن يعقوب انّه صاحب رحالة وامره ليس بشديد وانّما الشديد امر أُمكي الذي هو حضري وامسك بعضد ملّكي حتّى وصّله اليكم فردّوا[2] العزمة اليه فتوجّهوا نحوه فخربوا بلد سُعُ وغنموا فيه مالاً كثيراً لانّه سوق التجارة[3] يومئذ ورجعوا الى جنّى فاصطلحوا مع حمد امنة وردّوا له عياله الذين سبوهم فى تلك الوقعة وعزلوا حمد عائشة وجاءوا به الى تنبكت وسجنوه فيه الى ان توفّى فى مدّة الباشا محمود لنك . امّا الصلح المذكور لم يقع الّا بعد وقعة سليمن شاوش وهو كاهية يومئذ وذلك لمّا رجعوا من فتنة سُعُ جمع فندنك حمد امنة جماعة كثيرة من كفّار بنبر مع جيشه فتوجّه نحو القبلة للفتنة فبعث اهل جنى محلّةً لقتاله وجعلوا عليها الكاهية سليمن شاوش ومعهم فندنك حمد عائشة فالتقوا فى بلد تي فاقتتلوا وقُتل جميع لرماة ولم ينج من اهل المحلّة كلّها الّا اثنان رجلاً فجاز حمد امنة بحلّاته الى بطحاء دبِ فنصبهنّ فيها اياماً وهرب اهل حلّة حمد

1 Ms. A : وصوه.
2 Ms. A : فرد.
3 Ms. A : التجار.

عائشة الى ارض بَرَ وسكنوا هنــالك زمناً طويلاً ثمّ رحل فندنك حمد امنة ورجع الى سُأَ واستاخر هنالك حتّى وقع ذلك الصاح وردّوا له جميع عياله فيهم زوجته عائشة فُلُ وابنه الاصغر كَلُل وامنة بنت فندنك بوب مريم زوجة ابنه الاكبر بُوبُ يَام الذي هو وصيّه ووليّ عهده وعزل حمد عائشة وسجن ولمّا طلع ميم[1] رحل الى قياك عند فرن سُرا باهل ماسنة كلّهم الّا قليلاً ومكث هنالك عاماً ثمّ رجع الى[2] بُرَكُ ولم يبق[3] له منازع ودخل فى طاعة اهل المخزن بالاسم فقط الى هلمّ جرًّا ،

الباب السادس والعشرون

تنبيه ، اصل سلاطين ماسنة من كُمَ وهو اسم موضع فى ارض قياك يقال له ايضاً تُعُ وتَرمس فكان فيه سلطان يقال له جاجي ابن سادي وله شقيقان مَغَنَ[4] ويُكُ[5] فمات يك عن زوجة فاراد السلطان جاجى ان يتزوّجها فامتنعت وهى لا تريد الّا مغن فهو لا يريدها ولا يقدر عليه خوفاً من اخيه السلطان فبقى الناس يتحدّثون بها حتّى ان يوماً واحداً دخل عليها مغن يلومها فى ذلك ويقول[6] لها كيف تمتنع من زواج السلطــان ومن يقدر عليه غيره وكيف

1. Manque dans le ms. C.
2. Ms. A omet : الى.
3. Ms. C : يبن.
4. Ms. A : معن.
5. Ms. C donne ينك et plus loin بنك.
6. Ms. A : يقولها, et ms. C : يقال.

باولادنا[1] الذين معك وقلبها حتّى اعيا فلم تقبل فلمّا رءاه التماون وقت خروجه من دارها قالوا للسلطان اليس الذى قلناه لك عن مغن حقّا وقد رايناه الساعة يخرج من دار المراة فجاء يسلّم عليه فلمّا امتثل بين يديه قال له بارك الله فيك هذا الذى تشتغل به هو الفعل واريد زواج امراة وانت (١٠٩) تفسد راسها علي فغلّظ له فى الكلام وقبح فخرج مغن وهو غضبان فركب فرسه ورمى وجهه للغيبة وتبعه اربع فرسان او خمسة وطائفة من الماشين حتّى غابت عليهم الشمس فنزلوا واوقدوا النار فاذا الضالون من البقر[2] وقفوا عليهم وقبضوا واحداً منهم وذبحوه وتعشّوا به فلمّا اصبح الصباح ساروا فى مسيرهم وساقوا البقرات معهم حتّى اتوا ربوةً تسمّى ماسنة وهى فى ارض باغن فاري فوجدوا فيها[3] الصنهاجين اولى الضفائر وهي مسكنهم فسكنوا معهم حتّى لحقهم فيها ما تركوا وراءهم من عيالهم ثمّ ذهب الى عند باغن فاري فوقف عليه وسلّم واخبره بقصّته وبما تريد فرحّب به واكرمه وامره ان يرتع اينما احبّ فى ارضه ثمّ جعله سلطاناً على قومه الذين معه وجعل الفلانيّون ياتونه ويسكنون معه من قبيلته ومن قبيلة سنقر وهم يومئذ يرتعون[4] ما بين ساحل البحر وميمَ ثمّ تفرّع منه اولاد الاكبر منهم اسمه بُهم مغن وعلّي مغن ودنب مغن وكوب مغن وهاهارند مغن هولاء خمسة رجال شقائق امّهم دِمّ بنت يَدَلَ ثمّ يلَلَ[5] مغن وحده من زوجة اخرى ثمّ حمد بند وسنب شقيقان ولمّا توفّى سلطان مغن بن سادى خلفه فى السلطنة ولده الاكبر بهم فتزوّج امراةً تسمّى يدنكِي فولد منها ناكب يدنكى

1. Ms. C : باولادنك.
2. Ms. C : البقرات.
3. Ms. A : فيها manque.
4. Ms. B : نرتعون.
5. Ms. C : يل.

واليها ينتسب وَرَيَدَنكي ثمّ تزوّج امراةً اخرى ايضاً تسمّى كَفّ فولد منها كَانْتَ علىّ ومنه تنسّل ورُارْدُ[1] علىّ ثمّ تزوّج امراة اخرى ايضاً تسمّى تدّ[2] فولد منها حمّد تدّ واليها ينتسب وُرُتدّ وزعَكي تدّ وددتدّ[3] ولمّا توفّى سلطان بم مغن خلفه فى السلطنة اخوه علىّ مغن واليه ينتسب وُرُ علىّ ولم يتولّ[4] السلطنة غيرهما من اولاد مغن المذكور ولمّا توفّى علىّ خلفه ابن اخيه كانْت بن بم فتزوّج امراةً من قبيلة سنقر تسمّى دَرامَ[5] سافو فولد منها جاجي كانت وانّيا كانت ودنبَ دُنْب[6] ويرُ كانت ولانبُورُ[7] كانت وكني كانت ثم تزوّج امراةً اخرى تسمّى بُنْكَ فولد منها مك كانت وحده فقط واليه ينتسب وُرُمَكْ امّا جاجي كانت فتزوّج بنب بنت حمد تد فولد منها سود وتفرع منه اولاد منهم ورُبُك ووردبّ ومنه تنسّل الفقيه احمد بير الماسنيّ ولمّا توفّى كانت والزغرانيون قتله فى الفتنة بينهم وهم الغالبون لهم فى مدّة كانت المذكور وكذلك موش غلبهم فى تلك المدّة فخلفه فى السلطنة اخوه علىّ فنصره الله على الزغرانيين وعلى موش فغلبهم اجمعين فولد دنب علىّ وجنك علىّ وشمّ علىّ ولمّا توفّى علىّ خلفه فى السلطنة انبيا كانت وهو الذي انتقل من ماسنة الى جنّبل فى مدّة سلطنة الامير اسكيا الحاجّ محمّد ولبث فى السلطنة ثلاثين سنة عشرين سنة فى ماسنة وعشر سنين فى جنبل ثمّ خلفه فى السلطنة ابن اخيه سود ابن جاجي كانت فمكث فى السلطنة عشر سنين فتزوّج يَبكَنُ ابنة انبيا فولد منها الُ سُود وحمد فلّاني ولمّا توفّى

1. Ms. C : ورادر.
2. Ms. A : كف.
3. Ms. C : ورند.
4. Ms. A : يتولى et ms. C : لمّا تولى.
5. Ms. C : سافوا درام.
6. Ms. C : كانت.
7. Ms. C : لامبور.

سود اختلف ابنه ال وعمّه حمد سر ولد انيا وتنازعا على السلطنة حتّى انتهى بها النزاع الى حضرة الامير اسكيا اسحاق بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد فاشركهما فى الامر وكسى الُ سود بكسوة السلطنة اعطاه حصاناً ثمّ حمد سر كذلك وردّهما الى قومهم فقال ايّهما احبّ القوم فليتبعوه فاحتلفوا فرقتين الاكثر تبعوا ال، والباقى تبعوا حمد سر فاقتتلا فغلب ال[1] وطرده من ارضه وذهب الى سنقر وطلب منهم الاغانة فرجع الى ماسنة للقتال فغلبه ل[2] ايضاً فذهب[3] الى عند[4] اسكيا فى كاغ فبعث لال وامره بالمجئ اليه فاجاب دعوته وذهب اليه فى القارب فامر بقتله قبل الوصول اليه ولم يمكث هو فى السلطنة الّا عاماً واحداً فبقى الامر لحمد سرِ اربع سنين وحمد فلاني فى كاغ عند اسكيا فى تلك المدّة وامتنع بعض اهل ماسنة من اتباعه فجعل اسكيا حمد فلانيّ فى تلك السلطنة ورجع الى ماسنة خدام اسكيا فهرب حمد سر واستكمل حمد فلاني السلطنة حينئذ فعمر حلّة والده وغار على بقرات سُودُ كهمى وتنسّل من جاجي بن سادي فهربوا من (١١٠) ماسنة بالكلّيّة وصاروا فى جوار اسكيا مودين الوظيفة ولم يبق مخالف محمّد فلانيّ فى ماسنة كلّها الّا حلّة انيا وحدها وغار حمد فلاني ايضاً على حلّات ورارد علىّ وورمك وقد جاءوا من قياك الى جنبل فى زمن ولاية انيا مجتمعين فهربوا من اجل تلك الغارة الى ارض كها فسكنوا هنالك ومكث فى السلطنة اربعاً وعشرين سنة فعزله فى السلطنة دنبَ لكار وهو حفيد سود جاجي فمكث فى السلطنة خمسة اشهر وقيل ستّة اشهر ثمّ عزله حمد فلاني المذكور ومكث فيها الى ان توفّى فخلفه بَابُ ال بامر اسكيا

1. Au lieu de ال, le ms. C donne : الغالب حمد سر.
2. Ms. C omet ce mot et les mots الى ماسنة qui précèdent.
3. Ms. B : وذهب.
4. Ms. A : عند manque.

ومكث فيها سبع سنين فتوفّى فى بلد كاغ فخلفه فى السلطنة بُرْهَمْ بُويْ بن حمّد فلّانيّ هو وبوب الى امّهما واخوة بُويْ ابنة بوب فمكث فيها ثماني سنين فمات فى مدينة جنّى لمّا جاء فيها الامير اسكيا داوود مولياً من غزوة ارض ملّي فبعث له فى المجيء فتوفّى هنالك فخلفه فيها اخوه بُوبُ مريم ابن حمّد فلّاني ومكث فيها اربعاً وعشرين سنة فغـار عليه[1] كرمن فاري محمّد بنكن ابن اسكيا داوود وهرب الى ارض فى سَنْدى ولمّا عزم الهروب انتزع منه جَدَلْ على حصانه المسمّى سَنَبْ دَايْ[2] فقال انّه ملْكُ[3] لاسكيا ثمّ رجع الى حلّته فى ماسنة وعزله اسكيا الحاجّ بن اسكيا داوود بعد ما تولّى فخلفه فى السلطنة حمّد امنة بن بوب الّ[4] ولّاه اسكيا الحاجّ المذكور واخذ فى السلطنة ستّ سنين فجاء محلّة البـاشا جودار ومكث فيها بعد ذلك ثلاثة عشر سنة ونهاية ما مكث فيها قبل وبعد تسعة عشر سنة وفى حسابها سنتان لفندنك حمّد عائشة وبعد ما مات حمّد امنة المذكور خلفه ولده بُوبُ عائشة الملقّب[5] بيامى فمكث فيها عشر سنين ولمّا توفّى خلفه[6] اخوه بُرْهِم بُويْ فمكث فيها اثنى عشر عاماً ولمّا توفّى خلفه فيها سلامك[7] عائشة فكان ذا عدل وقهرا لظلمة والجائرين من خدّامهم واتباعهم واولاد السلاطين وامسك علىّ ايديهم عن الضعفاء والمساكين بحيث لم يسمع بمثله فى سلطنتهم قط ومكث فيها سنتين ولمّا توفّى خلفه بن اخيه حمّد امنة بن

1. Lacune de quatorze lignes dans le ms. C, depuis ورجع الى ماسنة خدام.
2. Ms. A : سنب اي.
3. Ms. B : ملكا.
4. Ms. C ajoute : غلاج.
5. Ms. A : اللقب.
6. Ms. A : فى خلفه.
7. Mss. A et B : سلامع.

يوب بيامي[1] وله فيها اليوم خمسة وعشرون سنة وفى حسابه شهران لفندنك حمّد فاطمة . وامّا هارند مغن فمنه تنسّل وز هارند وير كانت فمنه تنسّل وزيز ولمّا امتنع حلّة انيبا من اتباع حمّد فلاني رجع حمّد سر عليها سلطاناً فاستقرّت السلطنة فيها الى هلمّ جرّا كما استقرت فى حلّة يوب ال فصارت سلطنة ماسنة مقسمة بين اربع حلّات حلّة انيبا وحلّة يوب ال وحلّة مك (١١١) كانت وحلّة على ارد مغن وامّا حلّة مك كانت مرّة يسكن برك ومرّة يرجع الى قيـاك وما انقطع بسكنى برك منهم بلا رجوع الى فندنك كداد[2] فمكث فى السلطنة ثلاثين سنة انتهى .

الباب السابع والعشرون

ولنرجع الى اتمام ذكر الباشا عمار فمكث فى الولاية سنةً وشهرين وايّاماً وغلب عليه فيها القائد المصطفى الفيل حتى صار كانّه صاحب الامر وهو ذو طغيان وتمرّد وعناد لا يبالى باحد فبلغ السلطان خبر ما بينهما فغضب عليهما جميع الغضب على عمار من حيث الضعف حتّى ركب عليه المصطفى وعليه من حيث الطغيـان والتعنّد حتّى رجع عمار مركوباً له فعزله من عنده وبعث الباشا سليمن ليكون صاحب الامر وامره ان يسجنهما ويزيد للمصطفى اهانةً وتصغيراً ويبعثهما لحضرته فى مرّاكش وهو فى الحديد فوصل تنبكت يوم الخميس الخامس من ذى القعدة الحرام سنة ثمان بعد الف فظهر له فى المصطفى

1. Les deux mss. A et B ont بامى.
2. Ms. C : كراد.

المذكور ما ذكر عنه عند وصوله حتّى عزم على قبضه وهو فى الركوب فنهاه عن ذلك اصحاب الراى لما عسى ان يكون حينئذ من الفساد فلمّا نزل الباشا سليمن ودخل فى المشور وقعد[1] على المرتبة قبض على العتبة وهو داخل وخرقوا عليه اثوابه الفاخرة وجعلوا عليه الحديد والقيود الثقال جدّا وبعثه للسلطان على تلك الحال وسجن عمار سجن اكرام اتماماً لقول السلطان ثمّ رجع لمرّاكش بامره وجاء سليمن المذكور فى خمسماية رامياً وقيل اكثر فبنى داراً خارج البلد وسكن فيها مثل المحلّة ورفض سكنى القصبة فكان ذا همّة عالية وراي فائق وتدبير عجيب وحكم شديد وسار بذلك فى ذلك الجيش كلّه بحيث لا يبيت احد منهم الّا معه فى تلك المحلّة ومن غربت عليه الشمس فى داخل البلد لا بدّ ان ياخذ فيه ما قدر الله له من ضرب العصى ولا يبيت الليل كلّه الا منتبهاً يحرس المحلّة والبلد كليهما ولا يحدث فيهما صيحة ولا صراخ الّا فى سمعه وعلمه وما طرا من سرقة فى اي جهة الّا يتبعها[2] حتّى تنكشف له ويحكم فيها بما يليق وقد امعن النظر فى امر الامين القائد الحسن بن الزبير فبدا له انّه مفسد مسرق لبيت مال السلطان لانّه اتّخذ نحو ثلاثماية جوار مع ضعفهنّ من الخدمة فانتزع منه مال السلطان[3] وجازها عنه فى بيت فى دار السلطان فى القصبة ثمّ شاور البشوطات فيما يفعل فى امره فقالوا له[4] لنا كلام فى ذلك والسلطان قريب منكم فاكتبوا له فكتب كلّ واحد منهما له فكتب للباشا سليمن وامره ان يفارق (١١٢) سبيله وليفعل ما بدا له فى ذلك المال لانّ المال مالنا وهو اميننا وما كان بينك وبينه فيها الّا متى احتجت الى نحو ثلاثة

1. Lacune dans le ms. C depuis : نزل.
2. Ms. A : يتتبعها.
3. Ms. A : السلطن.
4. Ms. B : له manque.

الاف مثقال يسلفه لك حتى تردّه له ولكن القائد عزوز هو الذى عاونه وحامى عنه عند السلطان فمكث فى الولاية اربع سنين وشهرين وهو اخر باشات السلطان مولاي احمد الذين صرفهم للسودان قال العلّامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى اخبره الامير السلطان مولاي زيدان بن الامير مولاي احمد ان نهاية الرجال الذين صرفهم والده فى المحلّات من لدن الباشا جودار الى الباشا سليمن ثلاثة وعشرون الفاً نفساً من خيار جيشه وهى مقيّدة فى الزمام قد اراه ذلك الزمام قال اضاعهم الوالد باطلاً ولم يرجع منهم احدٌ لمرّاكش فيموت فيه الّا نحو خمسماية رجل كلّهم ماتوا فى ارض السودان انتهى ، ثمّ انّ الامير مولاي احمد توفّى وسمع به الباشا سليمن فاخفاه عن الناس عاماً حتّى جاء خبر ولاية مولاي بو فارس بن مولاي[1] احمد فتولّى بعد وفاة ابيه فى اوائل العام الثاني عشر بعد الالف فبعث الباشا محمود لنك الى ارض السودان ووصل تنبكت[2] فى شهر الصفر فى العام الثالث عشر بعد الالف فجاء فى ثلاثماية رامياً وقيل اكثر جلّهم اهل ماسّة وجاء معه محمّد الماسّي كاهية وهو مسجون فى مرّاكش لاشتغاله بالحرابة فطلبه من عند القائد عزوز فاعطاه وجعله كاهية وصادف نزوله[3] فى تنبكت بجنازة اسكيا سليمن وقيل امر بكشف وجهه حتّى رءاه وامر السلطان بمجيء الباشا سليمن اليه والقائد احمد بن يوسف وهو على مدينة جنى يومئذ فكتب للباشا سليمن وطلب منه ان ينتظره قليلاً حتّى يجيء ويترافقا فى الذهاب فانتظره ثم استطال الانتظار فذهب قبل ان يجيء فجاء ولحقه وبعث القائد علىّ بن عبد الله التلمسانيّ كتابه معه للسلطان مولاي

1. Ms. B : مولاي manque.
2. Ms. A : فى تنبكت.
3. Ms. B : قفوله.

بو فارس واخبره فيه باحواله وبما هو فيه من الاشتغال بالغزوات وحراسة الثغور وعدم الكفاية التى يستعين بها على مشقّاته ومن اجل ذلك لم يبعث له هديّته صحبة القائد احمد المذكور ولمّا رجع بعث له السلطان كتاباً معه فاعطاه بلد تندرم لينتفع بما يخرج منه من الخراج فلمّا وصل تنبكت بعث له ذلك الكتاب فى بلد ونزع لانّه يلازم الحراسة هنالك ووجد الحال انّ القائد علىّ التركيّ هو العامل على تندرم فصرف له القائد علىّ التلمسانيّ انّه ات الى ذلك البلد واذا ادركه فيه لا بدَّ يقطع راسه فخاف وهرب الى تنبكت فغضب عليه الامين القائد الحسن ولامه واكثر له فى الملامة فصرف المقدّم حدُّ بن يوسف فيه (١١٣) عاملاً فعزم القائد علىّ التلمسانيّ على القدوم اليه فخاف حدُّ وخرج الى مُور كُبِرَ فجاء وتولّاه ومكث فيه فرجع حدّ الى تنبكت ثمّ وقع الاختلاف بين الامين وبين علىّ بن عبيْد وهو عامل على كِيسُ[1] فهرب الى تندرم عند القائد علىّ المذكور لرسم التوطّن عنده فبعث له اهل تنبكت فى ردّه فامتنع من ذلك فمشى الامين القائد الحسن بنفسه ولم يردّه فطول له فى الكلام الى ان قال له انّ هذه العطايا من السلطان لا ينفذها لانّه امينه ووكيله المفوّض فله الردّ والامضاء وما كانت ايضاً الّا فى براءة[2] الرسالة فقال له القائد علىّ فى جوابه اذ لم تنفذ العطاء ببراءة الرسالة لا تنفذ تلمينك لانّ براءة الرسالة هى التي جاءت من عند السلطان الحاصل لم يجد مساكاً[3] منه فرجع الى تنبكت واحلف هو والباشا محمود الجيش كلّه على انّه لا يهرب منهم احدٌ

1. Ms. C : كيش.
2. Ms. B : براء.
3. Ms. B, au dessus de مسلكاً, on lit : كذا فى غيره. En marge des deux mss. A et B se trouve le mot عمسكاً et au dessous : كذا وجدته فى خط المولف. Ms. C : عمسكا.

اليه بعد هذا فخالفوا عليه ثمّ ذهب اليه سيّد على التواتي فصبّره ووعظه حتى قال له لا تخسر[1] امر هذا الجيش لانّه صائر اليك غداً ان شاء الله فحينئذ ترخى[2] وردّ علىّ بن عبيد المذكور . ثمّ شرع الامين القائد الحسن فى تبديل نظام الجيش وبدّل العلامات وردّ سربة الفاسيين[3] اصحاب اليمين[4] وسربة المرّاكشيين اصحاب الشمال ونزّل العلوج والاندلسيين تحتهما وزعم انّ ذلك كان من عند السلطان مولاي بو فارس[5] فجعل معلم سليمن المرفاوي كاهية على الفاسيين وحدّ بن يوسف الاجناسيّ كاهية على المرّاكشيين ثمّ توفّى الامين القائد الحسن فى اواسط العام الخامس عشر بعد الالف فتولّى مقامه الطالب محمّد البلبالي بامر صاحب الامر الباشا محمود لنك فاشترى من تركته ما اشترى من الخدّام وغيره ومكث فى ذلك المقام سبعة ايّام وفى ثامنه ورد اليه القائد عامر بن الحسن بعثه السلطان مولاي بو فارس اميناً فتولّى المقام المذكور وانتزع من الطالب محمّد المذكور جميع ما اشترى من تلك التركة وفى السادس عشر بعد الالف تولّى السلطان مولاي زيدان بن السلطان مولاي احمد فردّ الباشا سليمن الى السودان ليكون صاحب الامر وبعد ما سافر من مرّاكش و نفصل عنها قتله سعيد بن عبيد فاعطى السلطان السبيل فى قبيلته[6] الشراقة فقتلوا[7] منهم كثيراً وقتل معهم القاتل سعيد بن عبيد المذكور ثمّ انّ الكاهية معلم سليمن طغى وتمرّد وجعل لا يشتغل الّا بالمعاكسة على الباشا محمود والتطاول عليه عزمه

1. Mss. A et B : تختبر.
2. Ms. C donne : ترضى.
3. Ms. A : الفاسيي.
4. Ms. B : اليمن.
5. Ms. B : مولاي فارش.
6. Ms. A : قبيلة.
7. Ms. A : فقتلوهم ; le ms. C omet les trois mots qui suivent.

على ترحيل القائد علىّ بن عبد الله من تندرم واحضاره لديه حتّى يتقابلا لعلّ ينكسر حدّته وتمرّده[1] فنهاه عنه القائد مامي بن برون[2] وقال له مثل معلم سليمن مثل الكلب ان هرّ[3] عليك ورميت له عظماً ينساك[4] ويشتغل به عنك وهو ان جاء لا يريد الّا موضعك هذا ولمّا راى ان حاله لا يزداد الّا فرطاً وشططاً صرف له فى المجيء فجاء وترك عياله وراءه فاشتكى (١١٤) له بامره وامر بقتله فقتله ليلة الخميس[5] التاسعة من المحرّم الحرام فاتح عام السابعة عشر بعد الالف ولم يباشر القتل بل اصحابه الذين قتلوه ووجدوه قاعداً فى باب داره مع القائد ابراهيم اشخان[6] فضربوه بالسيف حتّى مات وجرح اشخان المذكور فمات من ذلك الجرح فكان فزعاً كبيراً فى البلد تلك الليلة وغلّق الناس ابوابهم ثمّ انّهم برحوا بالعافية ليلتئذ وسكن الناس فامره الباشا محمود بالسكنى فى تنبكت ورحّل له عياله وفوّض له الامر فبقى اربعة اعوام ونصفاً لا يكون شيءٌ الا بامره واخر الحال عزله[7] القائد علىّ بن عبد الله وتولّى مقامه فكان الامر كما قال القسّيس مامى المذكور وفى هذا العام جاء هيكى سيّد كرىْ اجى بالغزو من عند اسكيا هارون دَنْكَتَيَا بن الامير اسكيا داوود صاحب دَنْد اراد غزو طاعة اهل المخزن فى البحر فلمّا سمعوا خبره خرج القائد علىّ بن عبد الله التلمسانيّ[8] بالمحلّة لقتاله فى شهر الربيع الثاني وفى المحلّة اسكيا هرون بن اسكيا

1. Ms. A : تحروه. Ms. B : تحروه est effacé.
2. Ms. A : برذون.
3. Ms. A : ان manque ; اهر.
4. Ms. B : ينشاك.
5. Ms. B : الخنيش.
6. Ms. B : اشخان المذكور.
7. Mss. B et C : واخر الحال عزل محمود وتولى.
8. Ms. A : التسلمسانى.

الحاجّ ابن الامير اسكيا داوود المذكور والباشا محمود هو الذى ولّاه ذلك المقام عند وفاة اسكيا سليمن بن الامير اسكيا داوود وهو[1] بامع يومئذ قد امره بذلك الباشا سليمن لما انعزل فتوجّه اليه القائد علىّ فلم يقرب البحر فانتهى جبل دُى ورجع الى بلدهم وحين سمع فندنك بُوب وُول كَيْن صاحب سفر بتوجّهه الى تلك الجهة وهو على طريقهم خاف وهرب الى فندنك بوب يامي صاحب ماسنة لانّه خائف حينئذ فتبعه بالمحلّة حتّى وصل بلد عنكب فنزل فيه وبعث لصاحب ماسنة ان يسلّم فيه ويردّه اليهم فقال انّه دخل فى حرمته وانّه يصالح بينه وبينهم ليعفو عنه ويَردّه فى حلّته على الفين بقرة حالة فقبل القائد علىّ فاعطى صاحب ماسنة تلك العدّة من البقر من نفسه ساعة فجاء بُوب وول اليه فى المحلّة واتبعه القائد احمد البرج الى حلّته ليعطى الفين بقرة حقّ الشاشية وهو كانّه دخل فى السلطنة الجديدة فاعطاه ايّاها واعطاه ايضاً لفين الذى وقع عليه ذلك الصلح ثانياً فكان ستّة الاف بقرة دفعوها فى فور واحد عن عجلة وفى هذا الطريق خالف اهل سغي على اسكيا هارون ابن الحاجّ فى عنكب فصبّرهم القائد عليّ وصبروا ولكنّ لمّا وصلوا تنبكت قاموا عليه حتّى عزل ورحله الامين القائد عامر فى جواره[2] فابرّ به واكرمه غاية المبرّة والاكرام الى ان توفّى ومكث فى الولاية اربع سنين وبعدها ثمانى سنين وفى القابل فى العام الثامن عشر بعد الف جاء دند فاري بار بالمحلّة الكبيرة من عند[3] اسكيا فى دنْد قاصداً ارض مدينة حتّى فقطع البحر الكبير ونزل فى ترفّى وذلك (١١٥) فى شهر الصفر فى العام المذكور وقيل انّ جنكى محمّد بنَب هو الذى بعث لاسكيا

1. Lacune dans le ms. C depuis : المذكور والباشا.
2. Ms. A : جوازه ; ms. C : جوارى.
3. Ms. A : عند manque.

فى دند ان يرسل ذلك الجيش ويعاونهم لكى يخرجوا الارض من مملكة اهل المخزن فاشترك مع سُري موسى فى ذلك الامر سرًّا وكاشع محمّد على ما قيل وطلب من فندنك برهم[1] صاحب ماسنة ان يوافقهم فيه فامتنع وقال انّه راع وكّل من تولّى سلطنة الارض فهو خديمه وراعيه وكتم[2] ذلك عن خديمه الأكبر نجدة وتدبيراً سري المعزول انسَ مان ثمّ بعث دند فاري لجنكى واعلمه انّه نزل فى ذلك المنزل ينتظره فردّ له المرسول وامره ان يرتحل الى قصر مدينة جنّى فحينئذ يخرج للقائه والاجتماع به فلمّا طلع انسَ مان على ذلك[3] بعث مرسوله لدند فاري سرًّا فنهاه اشدّ النهى عن الوصول اليه وقال له انّ الجنّويين ليسوا باهل وفاء ونصح لا امنهم على جيش اسكيا فقبل نصحه وارتحل ساعتئذ فقطع البحر ورجع الى جهة كرم[4] وقد وجد الحال انّ القائد احمد بن[5] يوسف خرج من تنبكت راجعاً الى مدينة جنّى وهو قائدٌ عليها يومئذ وعادته فى قيادته يسكن فيها فى بعض شهور السنة ويسكن فى تنبكت فى بعضها فلمّا صحّ خبر هذه المحلّة بعث به كركىٌ لاهل بلد كب وعظّم لهم امرها وقد وصله القائد احمد المذكور ومعه جماعةٌ من الرماة فابتنى محلّةً هنالك وبعث الى تنبكت عند الباشا محمود لنك ووكّد عليه فى صرف المحلّة بمبادرة وسرعة فامر القائد عليّ بن عبد الله ان يخرج لها فخرج بجميع الجيش الّا من عادتهم ان لا يخرجوا الّا مع صاحب[6] الامر اذا تحرّك مثل قائد المخازنية[7]

1. Ms. A : بربهم.
2. Ms. A . كتم على خديمة.
3. Le ms. C ajoute ici : سره فى.
4. Ms. C orthographie ce mot : غرم.
5. Ms. A : بن manque.
6. Ms. A : الاحب.
7. Ms. A : المختارنية.

وغيره فخرجوا فى جهة كُرْمَ ثم سمع انّ دند فاري فى جيش عظيم فصرف للباشا فى تمديد[1] الرجال فخرج القائد[2] ومن بقى فى البلد من الرماة وفيهم اسكيا هارون وهو معزول يومئذ فوصلوا بلد عنكب ونزلوا فيها ثمّ وصل دند فاري بلد كب انما ابتنى القائد احمد بن يوسف محلّته فهرب منه بالمحلّة ودخلوا فى قصبة كب فخاصّوا قباءه وما بقى وراءهم من امتعته وقبضوا بعض القوارب الخارجين من مدينة جنّى واكلوا[3] منها اموالا كثيراً من الذهب وغيره فحصروا تلك المحلّة وهم فى داخل القصبة فبلغ الخبر القائد عليّ بن عبد الله وهو فى محلّته فى عنكب فنهض بمن اختار منها من الرماة لاغاثة المحصورين وبقى القائد حدّ واسكيا بكر واسكيا هارون والقائد احمد بن سعيد واشياعهم[4] فى تلك المحلّة ولمّا سمع دند فاري بمجيء القائد علىّ نهض بمحلّته بالليل قاصداً ارض درم من وراء جبل كُرَ حتّى قاربوا بلد جنج فنزل بالمحلّة وبعث لاهل جنج فى امر الضيافة فارسلوها لهم ثمّ نهضت المحلّة التي بعنكب لقتالهم فاقتتلوا عند الجبل المذكور فكان قتالاً شديداً ومات فى (١١٦) المعركة بين الطائفتين كثير من خيار اهل المخزن منهم عبد العزيز الكاتب من اصحاب المخزنية ومن اهل النجدة المعروفين قدماً وقبض اهل سغى اعنى اصحاب دند فاري بلمع اسحاق ابن بنك فرم محمّد هَيْك وذهبوا به الى عند اسكيا فى دَند وما افترقوا فى القتال الّا عند دُنُو الشمس للغروب وما روّعهم فى المنزل الذى نزلوا فيها الّا صوت الدرقة التي ركضها الحصان برجله فهرب اهل المحلّة بأسرها فكبارها وصغارها الى بحر دَبِ الى افخاذهم فى الماء ثمّ تحقّقوا بعد ذلك السبب فخرجوا

1. Ms. C : تجديد.
2. Ms. C ajoute le mot : حدّ.
3. Ms. B : فاكلوا.
4. Mss. A et C : بن سعدون.

من البحر وبلغوا الغاية والنهاية من الرعب والخوف وما اغاثهم الّا اصوات غياطة القائد عليّ بن عبد الله فوق البحر يقطعها الى نحوهم فقال من حضر فى ذلك الغزو ما سمعنا فى اذاننا قطّ احلى من تلك الاصوات فكان لهم فرجاً بعد الشدّة ولمّا وصل بلد كُبَ فقصّ عليه القائد احمد بن يوسف ما جرى بينهم وانّه ارتحل الى ارض دَرَّمَ كَرّ راجعاً عند اصحابه هنالك وادرك قد فرغوا من القتال ودند فاري لمّا سمع بوصوله عندهم ولّى مدبراً الى ارضه والقتال وقع فى اوائل الربيع النبويّ فى العام المذكور ورجع القائد حدّ واصحابه الى تنبكت وجعلوا على اجسامهم الشوكة لاهلها ولبسوا لهم جلد النمر وشتّتوا جماعتهم فى المجالس وبقى البلد زماناً طويلاً لا يتحدّث فيه اثنان فى مجلس وقبل وصول المحلّة للبلد امر صاحب الامر بالدور فيه عند صلاة العشاء ومرة قبلها بالتشديد والتوكيد حتّى لا يمدح المدّاحون ليالى الشهر الكبير الّا بعد صلاة المغرب والعادة المعروفة المعهودة لا يكون الّا بعد صلاة العشاء وامّا القائد عليّ بن عبد الله فقد مضى الى مدينة جنّى باصحابه ومعه اسكيا بكر وقد سبقه القائد احمد بن يوسف بالمشي اليه لانّ ارض جنّى كلّها قامت وخالفت وجميع القرى التي كانت على ساحل البحر هرب اهلها كلّهم الى الحجر واوّل قواربه الذي وصل بلد سَاقَ دفع اليه الخيل من بلاد سَاتُنكَ فنهبوا ما فيه ومضوا فجاز القائد عليّ ولم يبال بهم ووجد اهل بلد كونا قد خالفوا وقاتلوا[1] الرماة الذين فى القصبة فنصرهم الله عليهم وهربوا الى الحجر فجاز على حاله فحين وصل قواربه مرسى بلد كنبع ورسوا وليس عنده نيّة القتال جاءهم اصحاب سُرِيَ موسى فبدءوهم بالقتال[2] ساعتئذ فتحزّموا للقتال فاقتتلوا وذلك فى

1. Ms. B : **وقتلوا**; le mot est omis dans le ms. C.
2. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot : بقتال.

يوم السبت الحادي[1] عشر من الربيع النبويّ فى العام المذكور فاستحرّ القتال بينهم واشتدّ الى اصفرار الشمس فقال ذووا الراى للقائد عليّ اذا بات عنك الليلة وما (١١٧) اصبته لا تصيبه بعد فنزل[2] على رجله ودخل فى سور البلد حتّى وقف فى باب داره مع رجاله يقتتلون مع اصحاب سري وهو رجل اعمى جالسٌ فى داره وباركيّ متاعه فوق السطح مع الرجال ويرسل له السلام ساعة بعد ساعة ويسئل عن سلامته ويقول ما دام هو حيّ لا ينال العرب منه نيلاً فاذا المرء جاءه قال انّ باركى[3] اصيب بالرصاص الساعة فمات قال الان تمّ مرادهم فيه فعن قليل كسّروا باب داره فدخلوا عليه وقبضوه وقتلوا واكلوا البلد كلّه الّا حومة كفّار بوب وذهب به فى الحديد وقد احضر جنكى محمّد ينب[4] الرجال فى داره وحفر فيها البئر[5] وعوّل على القتال والحصران فلمّا وصل القائد عليّ مدينة جنى نزل بمحلّته فى سبر وبعث بسُريَ فى داخل المدينة فقتل شرّ قتلة فبعث لجنكى فى المجيئ فجاءه فى ذلك المنزل ولم يجاوز له الملامة فهداه[6] الله للاصوب من الراي ولا يشكّ احدٌ من الرماة الذين فى اداله[7] جنّى انّه يقتله فلمّا راوه راجعاً الى داره سالماً سبّوا القائد عليّ ولعنوه غضباً وغيظاً ثمّ رجع الى تنبكت ثمّ بعث اهل جنّى لاهل البلادات كلّها التى على سواحل البحر بالامان ان يرجعوا الى مكانهم فمنهم من بادر بالرجوع ومنهم من تاخّر ثمّ رجع وفى القابل فى التاسع عشر بعد الالف عند اوّل فيض ماء

1. Ms. A : الحاد.
2. Ms. A : فنزلوا.
3. Ms. A : lacune depuis ان باركى jusqu'à قال الان.
4. Ms. C : نيب.
5. Ms. A : البر.
6. Mss. A et B : فهد الله.
7. Ms. A : دالة.

البحر رجع الى مدينة جنّى مع اسكيا بكر لمصالح السلطنة ولمّا وصلها لم يشكّ احد من الرماة الذين كانوا فى ادالته انّه ينتقم من حنكى ولا يشكّ هو فى ذلك فنزل خارج المدينة عند الجنـان وصرفوا لكل شاع محمّد لخضر ثمّ رءا ايضاً انّ قبض جنكى ليس بمصلحة[1] ويكون فساداً فى الارض الذي لا يجبر فقطع عليه النصاف العظيم وقبض فى ذلك مالاً عظيماً جدًّا فى قبائله وادوه بعجلة وسرعة وهم فارحون لسلامته وهو عزيز عندهم حبيب فى قلوبهم وقد حاسد اسكيا بكر كل شاع محمّد حينئذ بما رءا انّ قدره فاق على قدره وبينهما تفاوتٌ كبير ثمّ رجعوا الى تنبكت وقد طار عقل الباشا محمود من قبضه لما يترتّب فيه من المفسدة العظيمة فحين حضر بين يديه عند الوصول ساله هل قبضه ام لا فقال[2] لا بل رجع نصافاً فدعا له فقال لا اراهم الله تعالى ساعةً[3] ليس هو فيها فاعطاه جميع النصاف وامّا اسكيا بكر فوشى بكل شاع عند الباشا محمود واكثر فى النميمة له عليه وقال انّه راس الفتنة وهو الذي بعث عند اسكيا فى مجيءً دند فاري[4] فكتب للقائد احمد بن يوسف وامره بقتله فدافع عنه جهده حتّى قال انّه يعطى عنه[5] خمساية مثقال ان لا يموت فابى الّا الموت فقتل ظلماً وعدواناً (١١٨) وحين عزم القائد علىّ بن عبد الله على الرجوع من جنّى عزل القائدا حمد بن يوسف من القيادة فولّاها للطالب محمّد البلبالىّ لمّا جاء الى تنبكت فاصلح من شانه وسار اليه حاكماً وبقى القـائد علىّ بن عبد الله فى ذلك التمكّن والاعتلاء الى العام الحادى والعشرين بعد الالف وهو فى اسَكَى للحراسة فى

1. Les deux mss. A et B ont : بعجلة.
2. Mss. A et C : lacune depuis فقال jusqu'à لا اراهم.
3. Ms. B : سرعة.
4. Les deux mss. A et B ont : فار.
5. Manque dans le ms. A.

وقتها المعروفة اذ جاء خبر سيّد فاري انجي وهو دند فاري يومئذ انّه يقصدهم بغزو كبير من عند اسكيا الامين صاحب[1] دند فوجّه اليه بجيش عظيم وفيهم الشيخ احمد توريك الزبيري[2] فى شهر الربيع الثانى والله اعلم فوصلهم فى شرك شرك مكان فى اقصى ارض بنك من جهة القبلة فوقف كلّ طائفة من الجيشين فى مقابلة صاحبها ثمّ افترقوا بلا قتال فولّى هذا مدبراً وهذا مدبراً وذكر عن اسكيا بكر انّه قال ما رايت طائفتين قد ذهبت دولة كلّ واحد منهما الّا ايّاهما وقيل انّ القائد على[3] بعث لدند فاري سيّد ذهباً على يد اسكيا بكر لكى يرجع من غير قتال وهو ابن اخت اسكيا بكر المذكور فرجع وسمع بذلك اسكيا الامين ولمّا بلغ لديه كاشفه فى ناديته وغايظ عليه جدّا وغيّره[4] باخذ الرشوة فى ترك[5] القتال فلمّا دخل داره شرب ماء الحلس فمات فوجد الذهب فى امتعته ولم يعرفه به[6] احد قبل فتقويت[7] التهمة ، فرجع القائد على بالمحلّة الى تنبكت فعزل الباشا محمود لنك وتولّى ضحوة الاربعاء الخامس عشر من شعبان المنير فى العام المذكور فى شهر يليه والله اعلم فركب ساعتئذ وطاف فى البلد فلمّا نزل دخل عليه الباشا محمود فسلّم عليه وحيّاه ودعا له وقال له فى الكلام ها انت ابنيت باباً[8] كما دخلت فيه تخرج منه اشارةً منه للمزلان فكان الامر كذلك فمن قليل مات ومكث فى السلطنة ثمانية اعوام وسبعة اشهر وهو اخر الباشات من مرّاكش وقيل انّه مات مطعوماً ،

1. Ms. C répète deux fois la phrase précédente depuis دند.
2. Manque dans le ms. A.
3. Ms. C : عالى.
4. Ms. A : وعيره.
5. Ms. C : تهك.
6. Manque dans le ms. A.
7. Les mss. ont tous : فقوية.
8. Ms. B, en marge : داراً.

الباب الثامن والعشرون

وقد تقدّم انّ دخول الفقهاء اولاد سيّد محمود فى مدينة حمراء مرّاكش هو فتح ابواب البلاء لها وذكر فى الخبر انّهم ادركوا فيها اسارا[1] النصاري يستخدمون يدخلون[2] ويخرجون وفيهم واحد ما رئى قط منذ أُسر منشرحاً ولا متبسّماً الّا يوم دخول الفقهاء البلد فوافقوا به عند باب السور فلمّا رءاهم ضحك وفرح غاية الفرح فزالت عنه ما به من عبوسة الوجه وتكمّش الحال فعجب الناس به وانتشر خبره فى البلد واتّصل بالسلطان مولاى احمد فامر بسؤاله عن ذلك فقال وكيف لا افرح وقد تمّ مرادنا فى بلدكم هذا لانّا روينا عن اخبارنا انّ خرابه دخول المتلثّمين فيه وهم هؤلاء الناس[3] بالصفات التى وصفت لنا فاوّل ما بدأ فيه من البلاء على السلطان[4] قيام مولاى نصر بن السلطان مولاى عبد الله فاجابه اهل الغرب كافّة لمحبّة والده فى قلوبهم وخاف منه مولاى احمد خوفاً عظيماً وخرج الى برّا[5] بالمحلّة الكبيرة المتينة فسرّح الفقهاء المثقّفين وعفى عنهم فامكنه (١١٩) الله منه وقتله وبعث بفرحه[6] الى بلاد

1. Ms. A : اسار.

2. Ms. A : lacune depuis ويخرجون jusqu'à لا متبسّما.

3. Ms. A : lacune depuis الناس jusqu'à على السلطان.

4. Ms. A : السلطن.

5. Mss. A et B : برّ. L'orthographe adoptée par C représente la prononciation vulgaire.

6. Ms. A. Le membre de phrase qui commence avec ندم jusqu'à لعلماء السودان est répété deux fois.

السودان ثمّ ترادفت عليه المحن من كلّ وجه حتّى قيل انّه ندم على ما صدر منه لعلماء السودان ثمّ قام عليه ولده وقرّة عينيه وولىّ عهده مولاى الشيخ فى مدينة فاس فجهز اليه الجيش بنفسه وقبضه وامر الباشا جودار ان يذهب به الى مكناسة ويسجنه فيها وردّ البيعة لابنه ابى فارس واعلم جودار بذلك بعد ما رجع من مكناسة وهو شقيق مولاى الشيخ المذكور ثمّ اطعمته السمّ زوجته عائشة بنت ابى بكر الشبانيّة ام ابنه مولاى زيدان وهما معه فى هذه الغيبة فى تين اكله هو وحفيدته ابنة الشيخ وهى صغيرة اكلت منه واحداً كيفما بلعته فى الساعة طارت ونزلت على الارض وماتت من حينها وتمكّن فى السلطـان فبادر بالخروج من مدينة فاس ورجع الى مدينة حمراء مرّاكش ومات فى الطريق فى اواسط الربيع النبوي فى العام الثانى عشر بعد الالف وكتمه جودار عن الناس حتّى بلغوا المدينة فدفن فيها وانفذ وصيّته فى بيعة مولاى ابى فارس فبايعوه وتولّى السلطنة مولاى زيدان فى فاس بنفسه وبايعه اهلها فقامت الفتنة بينهما فجهّز الجيش الى فاس لقتال مولاى زيدان وامّر عليهم جودار فلمّا قارب اليه سمع انّه خرج بنفسه [1] لقتالهم بعث رسولاً الى مولاى ابى فارس واخبره انّ مولاى زيدان خرج بنفسه فى المحلّة يقصدهم ولا يقدر هو محاربته ومطاردته قطعاً ويامر باطلاق مولاى الشيخ ليكون لهم امير الجيش حتّى يقاتلوه فانعم له بذلك وبعث جودار فى تسريحه ثم بعد رجوع المرسول من عند مولاى ابى فارس كتب ثانياً لجودار فقـال له فيه اذا ضربت بذلك السيف فردّه فى غمده فوقع الكتاب فى يد مولاى الشيخ قبل ان يصل جودار فقرأه وفهم المراد بتلك الاشارة فاقتتلا وغلب مولاى زيدان وهرب الى ارض سوس ورجع مولاى الشيخ الىّ [فا]س وتامر فيها ثم

1 Ms. B : lacune depuis لقتالهم jusqu'à فى المحلّة.

جهّز الجيش الى مولاى ابى فارس فى مرّاكش لقتاله وامّر عليها ابنه مولاى عبد الله الصغير فغلب ابا فارس وهرب الى الجبال وتولّى السلطنة لنفسه فى مرّاكش ولم يمكث فيها[1] الّا عاماً وتسعة اشهر وكذلك مولاى ابو فارس لم يمكث فيها[2] الّا عاماً وتسعة اشهر ولمّا تولّى جاءته امّه وامرته بقتل الشيوخ الكبار خدّام جدّه احمد ليتهنّا فى تلك السلطنة فقتلهم جميعاً وهم احد عشر قائداً منهم الباشا جودار وبعث برؤوسهم لوالدته فى فاس فحين رءاهم انكسر قلبه فى امر الدنيا وندم على السلطنة ثمّ خرج مولاى ابو فارس من الجبال وتوجّه فاس فسكن عند اخيه مولاى عبد الله الشيخ ثمّ احتال مولاى زيدان حتّى جهّز الجيش الى مولاى عبد الله فى[3] مرّاكش وامّر عليهم ابن عمّه مولاى ابو حسّون ويقال له بو الشعير ايضاً فقاتله وغلبه وهرب الى فاس عند والده (١٢٠) مولاى الشيخ فقتل عمّه ابا فارس وتغلّب على والده المذكور فاغتمّ لذلك وهرب الى النصارى وسكن عندهم ثمّ باع لهم العرايش وهو موضع نفيس عزيز جدًّا فى مملكة المسلمين فتولّاها النصارى وهى[4] فى ايديهم الى الان وبقى عندهم الى ان مات وقيل مات مرتدًّا والعياذ بالله وبقى مولاى عبد الله فى فاس يشتغل[5] بالاعمال السيئات من الظلم والجور وغيرها حتّى حجروه وامسكوا على يديه الى ان مات فقاموا بانفسهم بلا وال ولا امير سوى الاشياخ فى كلّ حومة الى الان وامّا مولاى ابو حسّون فتولّى السلطنة لنفسه

1. Ms. B : manque.
2. Ms. A : فى manque.
3. En marge du ms. B on lit : محمّد الشيخ ومولاى عبد الله فتفرّع من مولاى محمّد الشيخ مولاى عبد المالك ومولاى احمد الذهب (؟) وتفرّع من مولاى عبد الله اولاد كثير ،
4. Ms. A : وهم.
5. Ms. B : يستغل.

فى مراكش نحو اربعين يوما فوجد اهلها فى غاية من ضيق الغلاء فاخرج لهم من هرايا السلطنة من كلّ صنف من الطعام المدخرة ونشرها لهم ولذلك سمّى بو الشعير ثمّ جاء مولاى زيدان فقتله وتولّى السلطنة .

ومن ذلك البلاء حدوث الطاعون والوباء فيها ولم تكن قبل كاد اهلها ان يفنى اصلاً وفصلا من اتّصالها ودوامها وهلك منها من لا يحصى عدده الّا الله تعالى ولم تنفكّ تلك المدينة عنها[1] الى هلمّ جرا وقد ادركت ان الامير السلطان مولاى احمد انشا بناء الجامع ووضعه وضعاً عجيباً فسمّى بذلك جامع الهنا ثمّ شغل عنه بترادف تلك المحن ولم يكمله[2] حتّى توفّى فسمّى جامع الفناء ثمّ قيام سيد احمد بن عبد الله السوري وهى الفتنة العظيمة والمحنة الجسيمة[3] التى شتّت الشمل وبتّت الاصل والفصل بمنه الله تعالى عليهم عذاباً وانتقاماً ولحكمه السابق توفية[4] واتماماً فقام من واد السور فى شهر المحرّم الحرام فاتح عام التاسع عشر بعد الف فى يوم عاشوراء واد السور بلد بين توات وتفلالت فاجاب دعوته اخلاط من الخلق فتوجّه الى الامير مولاى زيدان فى مراكش بعد ما بعث اليه رسالات نظماً ونثراً يذكر فيها الكبائر التى يرتكبونها فى دين الله تعالى وتغيير سنّة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم فخرج اليه الامير مولاى زيدان فطارد معه والرصاص ينزل على اصحابه[5] ولا يوثر فيهم شيئاً فهزم عسكره وهرب الى الجبال فدخل اصحابه المدينة[6] وافسدوا فيها ودخلوا فى دار السلطان واكلوا جميع ما فيها وابرزوا الحرائر من الخدور وجردوهنّ وفعلوا بهنّ الفواحش

1 Tout ce qui précède depuis اصلا manque dans le ms. C.
2 Ms. A يكمّله.
3 Ms. A لحمية.
4 Ms. A تو فتة نية.
5 Ms. B : ينز اصحابه.
6 Ms. A : المدنية.

مثل ما فعل محمود بن زرقون بديار اولاد سيّد محمود سواء بسواء جزاء وفاقاً سبحان الملك القادر الذى لا يغفل عمّا يعمل الظالمون ورفعوا جميع ما فى الديار من الاموال والامتعة والاثاث ونشروها فى الافاق والاقطار وجاء كثير منها فى مدينة تنبكت لرسم التجارة فتبايعها الناس بينهم وتملّكوها ودخل منها[1] متاع فى دار اولاد سيّد محمود لينظروها من زينتها وحسن تراكيبها فكان ذلك عظيم الاعتبار لاولى الابصار من فعل الربّ الذى انفرد بالقوّة والاقتدار ،

تنبيه ، امّا الامير السلطان مولاى احمد الذهبيّ فهو ابن مولاى محمّد الشيخ ابن مولاى محمّد امغار الشريف بن عبد الرحمن وامّه جارية اسمها لّل عودةَ ابوها (١٢١) فلانيّ الشريف امغار جاء من المشرق وامّ ارض سوس المغرب فنزل فيها وسكن وتلقّاه اهلها بالتعظيم والاكرام والتشريف والاحترام وفى اخر الحال ولّوه امرهم فكان اميراً ومدّته ثلاثة وثلاثون شهراً فتوفّى وخلف من الاولاد ثلاثة مولاى احمد الاعرج وهو الاكبر ومولاى محمّد الشيخ ومولاى عبد الله فتفرع[2] من مولاى محمّد الشيخ مولاى عبد المالك ومولاى احمد الذهبي وتفرّع[3] من مولاى عبد الله اولاد كثير منهم مولاى محمّد ومولاى ناصرٌ امّا مولاى احمد الاعرج فكان اميراً فى مدينة حمراء مرّاكش ثمّ سعى بينه وبين اخيه محمّد الشيخ النمّامون وقالوا له انّه يطلب ملكه فكانت فتنةٌ بينهما حتّى اقتتلا فغلبه مولاى محمّد الشيخ وثقفه الى ان مات وبقى مولاى محمّد الشيخ فى تلك السلطنة الى ان توفّى فخلفه فيها اخوه مولاى عبد الله ومكث

1. Ms. B : منها manque.

2. Ms. A : فتفرّغ.

3. Ms. A et B omettent ce qui précède depuis : فتفرع.

فيها سبعة عشر عاماً فجاء صواباً لاهل الغرب واحبّوه[1] كثيراً فجّى اولاد اخيه الى اطراف المملكة وكلموه فى ذلك فقال لهم اريد لكم الحيوة وطول البقاء واذا سكنتهم بين اولادى يقتلونكم وبقوا على تلك الحال حتّى مات فخلفه ابنه مولاى محمّد المسلوخ فى السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر فغضب اولاد عمّه[2] عبد المالك واحمد الذهبيّ فتوجّها الى امير المومنين العثمانيّ صاحب القسطنطين وطلب منه عبد المالك ان يمدّه بالقوّة من الجيش حتّى يصيب[3] ملك مرّاكش فساعفه بمراده وامدّه من جيش الاتراك ما يقده فغلب ابن عمّه مولاى[4] محمّد بن مولاى عبد الله وهرب الى النصارى فتولّى مولاى عبد المالك السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر ايضاً وبدّل احوال اسلافه باحوال الاتراك حتّى فى زيّ الملابس وفى المطاعم وتسميته ارباب الرتب من الخدّام فصار جميع احواله فى سلطنته احوال الاتراك واستعمل فى الاسلحة المدافع على انواعها وفى الملابس القفاطين والفرجيات وشدخوخ[5] وغيرها وفى تسمية الخدّام البشوطات وضباشيات والولضاش[6] وغيرها فطلب مولاى محمّد بن مولاى عبد الله من سلطان النصارى ان يمدّه بالجيش لقتال مولاى عبد المالك فاجابه الى ذلك وجعل عليهم ابنه فتوجّهوا اليهم وفى يوم التقاء العسكرين كان من قدر الله تعالى موت ثلاثة نفر مولاى محمّد ومولاى عبد المالك وابن سلطان النصارى بلا علاج ولا قتال فكان من عجائب الاتّفاق ذلك تقدير

1. Ms. B : احبيوه.
2. Mss. A et B : اخيه.
3. Ms. C omet ce qui précède depuis : طلب منه.
4. Ms. A : les mots مولاى محمد بن manquent.
5. Ms. C : شبوخوخ.
6. Ms. A : والوانصاش.

العزيز العليم وبقى الجيشان يتقاتلون ولا علم عند احد من الجيشين بوفاة السلطان مولاى عبد المالك لانّ القائد محمّد طابع كتمه ولم يُبدِه لاحد يجيء الى بيت عوده الذى هو فيه ويكلّمه ويشكر له من رجاله من شاء ويولى اليهم ويقول لهم السلطان يسلّم ويراكم وما انتم عليه ويشكركم ويدعو لكم حتّى هزموا جيش النصارى فولوا مدبرين فلمّا اظهر وفاته هرب مولاى احمد[1] الذهبيّ واختفى خوفاً (١٢٢) من ان يقتلوه فعزم الاتراك على تولية مولاى اسماعيل بن مولاى عبد المالك فلم يقبل ذلك اهل مرّاكش فجيءَ بمولاى احمد انما كان فى الساعة فولّوه فكان مولاى احمد اميراً حينئذ ثمّ شرع فى قتل قيّاد اخيه الكبير لبغض سبق له فيهم من افعالهم منهم القائد الدغاليّ والقائد رضوان والقائد جعفرو القائد عليّ الجُنُوني الّا القائد جودار والقائد محمّد طابع ولكن سجنه اثنى عشر عاماً سجن ثقاف[2] فى جنان وله فيها كلّ شيءٍ من انواع الخير والنعم ثمّ سرّحه وصرفه الى السودان باشا ومكث هو فى تلك الامرة سبعة وعشرين عاماً ونصفاً فخرج فيها عجائب وغرائب من الذكاء والمعرفة بجميع الاشياء والهمّة العلية والسعادة الدنيويّة ومواتاة الليالى والايّام حتّى قال انّه ما همّ بشيءٍ قط الّا ياتيه وفق ما اراد بل فوق ما نوى ثمّ توفّى فى اوائل عام اثنى عشر بعد الف فاضطربت الدولة ورجعت القهقر الى هلمّ جرًّا ،

1. Ms. A : احمد لذهبي.
2. Ms. A : نقاف.

الباب التاسع والعشرون

ولنرجع الى اتمام الكلام فى امر مولاى زيدان مع السوسيّ فلم يدخل المدينة بنفسه اصلاً بل بقى خارجها ايّام غلبته[1] حتّى تجهّز اليه سيّد يحيى السوسيّ فالتقى معه وراء سور المدينة فى اوائل رمضان فى العام الثانى والعشرين والالف فغلبه وقتله وقطع راسه اهل مراكش وبقى الاطفال يلعبون به وبعث سيّد يحيى للسلطان مولاى زيدان ان ياتى لبلده ويدخل فى سلطنته وارسل اليه هو ان ينصرف لبلاده متى انصرف يقدم لبلده ايما شاء ولم يامن فيه وخاف منه الغدرة فلمّا ولّى محققاً رجع فى سلطنته وبقى فيها الى ان توفّى فى العام السابع والثلاثين بعد[2] الف ومكث فى السلطنة اثنين وعشرين سنة .

ثمّ تولّى ابنه ابو مروان مولاى عبد الملك فكان سفّاكاً للدماء مسرفاً على نفسه مشتغلاً بالقبائح من الافعال حتّى ملّ منه الناس فقتله قومه وتوفّى فى اواسط[3] سنة تسعة وثلاثين بعد الف فمكث فى السلطنة سنتين وثمانية اشهر .

ثمّ تولّى اخوه ابو عبد الله مولاى الوليد[4] فسار فى ولايته بسيرة[5] اخيه وملّ منه الناس ايضا فتعاهدت عمّته الشريفة للّ صفية مع المماليك خدّام الدار على قتله فضُرِبَ بالمدفعة ومات فى اواسط سنة خمسة واربعين والف ومكث فى السلطنة خمس سنين فولّت العمّة اخاهم الاصغر سنا الفاضل الميمون

1. Ms. A عبلته.
2. Ms. A بعد manque
3. Ms. A وسط.
4. Ms. B لرايد.
5. Ms. A بصيرة.

المبارك مولاى محمّد الشيخ بن مولاى زيدان فكان امير المومنين وخليفة المسلمين ذا سيرة حسنة وطريقة زيّنة محبًّا للفقراء والمساكين معظّماً للعلماء والصالحين وله فى السلطنة اليوم تسعة عشر سنة اطال الله بقاءه وادام له النصر والتمكين والفتح المبين انّه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ،

الباب الثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ[1] لبعض الاجناد والفقهاء والاعيان والاخوان[2] والاقارب من مجيء الباشا (١٢٣) جودار الى العام الحادى والعشرين والالف وذكر بعض الحوادث فيها على الترتيب ، من ذلك موت شاع فرم على جاوند وبنك فرم عثمان درفن[3] وفندنك بوب مريم وغيرهم عند ملاقات الباشا جودار واسكيا اسحاق فى المعركة وذلك فى يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الاولى فى العام التاسع والتسعين والتسعماية ، وفى يوم الخميس الحادى والعشرين من ذى الحجّة الحرام مكمّل العام المذكور توفّى تنبكت منذ يحيي ولد بُردمْ قتله اصحاب القائد المصطفى التركيّ عند سور القصبة بالرصاص وفى يوم الاثنين الخامس والعشرين منه توفّى فاري منذ ينْبَ ولد ساىْ وُلّ فى المعركة بين الباشا محمود بن زرقون وبين اسكيا اسحاق ايضاً ، وفى العام المكمّل الالف فى شهر جمادى الاولى والله اعلم توفّى اسكيا اسحاق واصحابه

1. Ms. A : التوابخ.
2. Ms. B : الاخوال.
3. Ms. A : دفن.

فى تمتك واسكيا محمّد كاغ واصحابه فى مدينة كاغ وبين وفاتهما اربعون يوماً ، وفى هذا العام توفى الخطيب محمود دارمى فى كاغ رحمه الله تعالى[1] وفى يوم الخميس التاسع من المحرّم الحرام الفاتح للعام الاوّل بعد الالف توفّى الشريفان الشهيدان بابا الشريف وعمر الشريف سبطا الشريف احمد الصقلي قتلهما الباشا محمود بن زرقون فى سوق مدينة تنبكت ودفنا فى قبر واحد فى مقابر الجامع الكبير ، وفى ليلة الاثنين اوّل ليلة من المحرّم الحرام الفاتح للعام الثانية بعد الف قرب طلوع الفجر توفّى العلّامة الفقيه القاضى محمود كعة بن الحاجّ المتوكّل على الله[2] فى اركيا وحمل الى تنبكت وصُلّى عليه بعد صلاة العشاء الاخرة من ليلة الثلاثاء ودفن ساعتئذ بمجاورة قبر الفقيه احمد بن الحاجّ احمد رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم امين ، وفى يوم الاربعاء الرابع والعشرين منه توفى الفقيه العالم المفتى احمد معيا والفقيه الزاهد محمّد الامين بن القاضى محمّد والفقيه المصطفى بن الفقيه مَسِر اند عمر[3] قتلوا شهداء مع احدى عشر نفراً معهم فى الاسارى لمّا قبضهم الباشا محمود بن زرقون فى جامع سنكري يومئذ رحمهم الله تعالى واعلى منازلهم فى الفردوس الاعلى امين ، وفى يوم السبت التاسع عشر من شهر صفر فى العام المذكور تولّى القضاء الفقيه القاضى محمّد بن احمد ابن القاضى عبد الرحمان بامر الباشا محمود المذكور على يد حبيب بن محمّد بابا بعد ما عرضه على العلّامة الفقيه عبد الله احمد بُرُىُ واستصحب اليه معه عشرة من الشواش فاستعذر له وطلب منه الاقالة واعطاه عقداً مكتوباً فيه على والده محمّد بابا اربعماية مثقال ذهباً له فاقاله حينئذ ، وفى شهر جمادى الاولى منه

1. Ce qui précède depuis فى هذا لعام manque dans les mss. A et B.
2. Mss. A et B remplacent على الله par كعة.
3. Ms. B : اندغر.

توفّى الفقيه محمّد بابا مسر بن الفقيه اند غمحمد المعروف بالمصلّى بن احمد بن ملوك بن الحاجّ الدليميّ فى مدينة جنى كان فقيهاً عالماً جليلاً وكان العلّامة الفقيه عبد الله بن احمد برى يستمع لاقرائه خارج الدار حيث كان فى تنبكت رحمه الله تعالى بمنّه ، وفى يوم الجمعة التاسع عشر من شوّال بعد صلاة العصر توفّى شيخ الاسلام مفيد الانام التقيّ النقيّ[1] الصالح الفاضل العلّامة الفقيه محمّد بن الفقيه القاضى محمود بغيغ الونكريّ ودفن فى ليلة السبت فى مقابر سنكري رحمه الله ونفعنا (١٢٤) به امين ، وفى[2] ثامن عشر من ذى الحجّة الحرام اخر شهور العام الثانى بعد الف ورد فى مدينة تنبكت كتاب الفقيه القاضى ابى حفص عمر بن الفقيه القاضى محمود ببشارة وصولهم مرّاكش سالمين ، وفى هذا العام اعنى الثانى بعد الف توفّى القائد بو اختيار فى تنبكت ودفن فى جامع محمّد نض ، وفى ليلة الجمعة الاولى من شهر المحرّم الحرام فاتح العام الثالث بعد الف توفّى الشيخ الفقيه الصالح البارع فى الحديث والسير والتواريخ وايّام الناس البالغ الغاية القصوي فى الفقه حتّى قال بعض من عاصره من الشيوخ انّه لو كان موجوداً فى زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحقّ ان يكون مفتياً فيها القاضى ابو حفص عمر الصادع بالحقّ بن القاضى سيّدى محمود بن عمر فى مرّاكش دفن بمجاورة القاضى ابى الفضل عياض رحمهم الله تعالى وكان كثيراً ما يقول فى حياته عند ذكر ابى الفضل عياض ما على من دفن بمجاورته باس حتّى رزقه الله ذلك بمنّه وقيل لمّا احتضر بعث لسيّد علىّ بن سليمن ابى الشكوي ان ياتيه فاعطاه براءةً مطويةً وقال له بلّغها للسلطان وقت كذا فكان ذلك الوقت بعد وفاته فبلّغها ايّاه فنشرها فاذا فيها انت الظالم وانا المظلوم وسياقى الظالم

1. Ms. A : النقى manque.
2. Ms. A : lacune depuis وفى ثامن jusqu'à وفى هذا.

والمظلوم بين يدى الحاكم العدل غداً وقيل انّه ندم على ما صدر منه لهم حتى قال لو اشتركت[1] مع احد فى رأى ذلك لمحوته اصلا وفصلا . وفى يوم الثلاثاء[2] الثانى والعشرين من جمادى الاولى عام الرابع بعد الف توفّى الفقيه ابو بكر ابن محمود ايد الامام رحمه الله تعالى . وفى ليلة الاربعاء ليلة الفطر عند استهلال الشهر والناس ما زال فى الزغاريت والتهاليل عليه والتبشر به ولد جامع هذه الكراريس عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي الهمه الله رشده واثبته فى ديوان السعادة عنده وذلك فى العام الرابع بعد الالف . وفى الليلة الثلاثاء[3] الثامنة والعشرين من الشهر المذكور توفّى الشيخ الصالح ولّي الله تعالى الفقيه ابراهيم بن الفقيه عمر فى بِندُبَغ[4] رحمه الله تعالى ونفعنا به امين . وفى ليلة الاربعاء اوّل ليلة من صفر عام خمسة بعد الف توفّيت امّ سلمة بنت الفقيه محمود بن عمر فى تنبكت وهى اخر بناته موتا . وفى يوم الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الاوّل فى هذا العام توفّى القائد منصور بن عبد الرحمن فى تنبكت وصلّى عليه ضحوة السبت ودفن بمجاورة قبر سيّد يحيي رحمه الله فى مسجد محمّد نض ثمّ جاء ابنه من مرّاكش فنقله اليها . وفى يوم الجمعة التاسع من رمضان فى العام المذكور توفّى الامام احمد بن الامام صديق فى مزرعة كُرْبَعَ وحُمل الى تنبكت وصُلّى عليه بعد صلاة الجمعة ودفن فى مقابر سنكري رحمه الله تعالى . وفى اواخر ذى القعدة الحرام فى العام المذكور توفّيت عائشة اسِرِ بنت القاضى العاقب فى مرّاكش . وفى ليلة الثلاثاء

1. Ms. A : اشركت.
2. Ms. A : الثلثاء.
3. Les deux mss. A et B ont : وفى ليلة الثلثاء الثلاثاء.
4. Ms. C : بندبغ.

بين المغرب والعشاء السادسة من ذى الحجّة الحرام المكملة لعام خمسة[1] بعد الف توفّى محمّد سيف السنة بن القاضى العاقب فى مرّاكش ، وفى يوم الثالث عشر منه توفّى فيها سيّد بن عثمان ابن الفقيه (١٢٥) القاضى سيّد محمود رحمهم الله تعالى امين ، وفى يوم الجمعة السادس من صفر عام ستّة بعد الف توفّيت سعيدة امّ الفقيه عبد الله بن الفقيه محمود بن عمر وصلّيت عليها بعد صلاة الجمعة وهى اخر نسائه موتا رحمهم الله امين ، وفى وقت الضحى من يوم الخميس الخامس من الشهر المذكور فى العام المذكور توفّى الشيخ الفقيه الولىّ الصالح المتبرّك به سيّدى الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن سيّدى ولىّ الله تعالى الفقيه القاضى محمود بن عمر بمدينة مرّاكش ودفن مع ابن القطان بازاء جامع على بن يوسف رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم فى الدنيا والاخرة امين ، وفى يوم الجمعة العشرين منه بعد صلاة الصبح توفّى محمّد مؤذّن سنكري فى تنبكت وصلّى عليه وقت الضحى ودفن ساعتئذ ، وفى شهر ربيع الثانى منه توفّى شيخ المداح الفقيه الصالح عمر بن الحاجّ احمد بن عمر المعروف ببابا كري فى مدينة مرّاكش رحمه الله تعالى ، وفى اوّل يوم من شعبان منه توفّى الشيخ الفقيه ابو محمّد عبد الله بن الفقيه القاضى محمود بن عمر فى مدينة مرّاكش رحمه الله تعالى[2] ، وفى يوم الاربعاء الخامس من شوّال منه توفّى الباشا محمّد طابع[3] فى بلد أنكدُ هو[4] وكرار فى موضع واحد ، وفى اوّل ليلة من ذى الحجّة الحرام مكمل عام ستّ بعد الف توفّى القائد المصطفى التركيّ فى مرسَى كبَر ودفن فى

1. Ms. C : ثمانية.
2. Ms. C omet ce qui précède depuis : وفى اول يوم.
3. Ms. A : طابع.
4. Ms. C : انكند, et omet هو qui suit.

جامع محمّد نض فى جوار سيّد يحيي رحمه الله تعالى[1] . وفى صبيحة الخامس[2] فى شهر رجب فى العام الثامن بعد الف توفّى الفقيه الفاضل الخير الزاهد المودب خال الوالد[3] سيّد عبد الرحمن بن الفقيه الفاضل الامام القاضى سيّد على بن عبد الرحمن الانصاريّ المسنانيّ ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى ونفعنابه امين . وفى هذا العام توفّى الفقيه العالم عثمان بن محمّد بن محمّد بن دنب سل الفلّانيّ امام مسجد محمّد نض رحمه الله تعالى . وفى شهر رجب الفرد عام العاشر بعد الف توفّى الفقيه العالم العلّامة ابو محمّد عبد الله بن الفقيه احمد بُريُ بن احمد بن الفقيه القاضى اند غمّحمد رحمه الله تعالى بمنّه . وفى ليلة الخميس ثانى عشر رجب الفرد عام احد عشر والف بعد الغروب توفّى الفقيه العالم الفاضل الخير محمود ابن محمّد الزغرانىّ التنبكتيّ مولداً ومنشأً وصلّى عليه ضحوة الخميس ودفن بباب روضة الفقيه محمود ويقال انّ اباه هنالك وكذا اخوه محمّد فمات عن اربع وستّين كما اخبر به هو واخذ رحمه الله عن الفقيه احمد محمّد سعيد الفقه وبعده عن عبد الله بن الفقيه محمود ومهر فى النحو ودرس فى اوائل امره ثمّ غلبته علّة[4] السعال فلازم بيته سنّين وتخلّف عن الجماعات والجمع لاجل ذلك وكان اماماً فى جامع التواتيين . وفى ليلة الجمعة رابع شعبان فى العـام المذكور وقع البحر فى معدك وذلك يوم سابع من ينابر[5] فى ايّام الباشا سليمن ثمّ وقع فيها ايضاً فى ايّامه ليلة ثامن رجب الفرد فى العام الثانى عشر بعد الف وذلك ثانى دجنبر .و فى ضحوة ثالث عشر من ربيع النبويّ (١٢٦) عام

1. Ms. A : انعلى.
2. Ms. A : الخمس.
3. Ms. A : الوليد.
4. Ms. A : علبة.
5. Ms. A : ينابر.

الثانى عشر بعد الف توفّى المنصور بالله ابو العبّاس مولانا احمد الذهبيّ خارجاً من مدينة فاس راجعاً لمرّاكش فمات فى الطريق فحمل اليها ودفن فيها ، وفى يوم السبت قرب الزوال لليلة بقيت من شعبان فى العام المذكور توفّى الفقيه العالم الفاضل بقية السلف مفيد الطلبة ابو حفص عمر بن محمّد بن عمر صنو الفقيه مغيا رحمهم الله ونفعنا بهم امين ، وفى اواخر هذا العام توفّى عمّنا بابا عامر بن عمران السعيديّ رحمه الله تعالى وعفى عنه واسكنه فسيح جنّته بمنّه ودفن فى قرب والده فى مقابر الجامع الكبير ، وفى العام الثالث عشر بعد الف فى شهر صفر توفّى اسكيا سليمن بن اسكيا داوود فى الفع كُنكُ ولحقه هنالك القاضى محمّد بن احمد بن القاضى عبد الرحمن فتولّى تجهيزه وحمل الى تنبكت ودفن فى مقابر سنكري ، وفى شهر ذى القعدة من هذا العام توفّى الوليّ الصالح التقيّ الفاضل صاحب الكرامات الفقيه على سلِ بن ابى بكر بن شهاب الولاتيّ التنبكتيّ مولداً ومنشا سبط وليّ الله تعالى بابا مسربير وهو حبيب والدى كان يحدّث له انّ الشيخ المقبور تحت صومعة الجامع الكبير بتنبكت جدّه نعم وهو كذلك لانّه ابن عمّ مسر بير المذكور واسمه عمار وكنيته ابو صمّ كناه به عربان ولات لانّه يتصمّم عن ما لا يعجبه من الكلام ولمّا اصلح القاضى العاقب المسجد القديم هُدِم قبره ولا يعرف انّه هنالك فظهر وما تغيّر من جسده ولا من كفنه شيٌ فوضع عليه العلّامة شيخ الاسلام الفقيه محمّد بغيغ الونكريّ برنسه حتّى سوى القبر وبنى عليه ثمّ بعد ذلك جاء الى تنبكت واحدٌ من اولياء الغرب زائراً فجاء الى عند الفقيه المحدّث الحافظ ابى العبّاس احمد بن الحاجّ احمد بن عمر فوجده مع الفقيه محمّد بغغ الونكريّ والفقيه احمد معيا فسلّم عليهم واخبرهم انّه ما جاء لهذا البلد الّا لاجل الرجل الصالح المقبور تحت صومعة الجامع قد رءاه واخبره انّ قبره هنالك وطلب ان يزوره

فجاء اليه وزاره فساله الفقيه محمّد بغيغ او واحد منهم عن لونه فقال لمحمد بغيغ انت[1] الحل منه وقال لاحمد مغيا انت انقى[2] منه وقال لونه كلون هذا الرجل اشار الى العلّامة الفقيه احمد بن الحاجّ احمد ثمّ مشى رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم اجمعين ، وفى ليلة الاحد رابع عشر شعبان فى العام الرابع عشر بعد الف وقع البحر فى معدك لاثنى عشر خلت[3] من دجنبر فى ايّام الباشا محمود لنك . وفى خامس وعشرين من هذا الشهر فى هذا العام توفّى الفقيه العالم العلّامة الفاضل الخيّر البارع المدرّس ابو عبد الله محمّد بابا بن محمّد الامين بن حبيب ابن الفقيه المختار فى يوم الخميس بعد صلاة الصبح وولد يوم الخميس بعد صلاة الصبح ايضاً فى جمادى الاخرة سنة احدى وثمانين بعد تسعمـاية وعمره اثنان وثمانون سنة وشهران اسكنه الله تعالى اعالى الفراديس بمنّه كان رحمه الله مشاركاً فى الفنون له فيها محاولة جيدة وعبارة مجددة برع فى العلم ودرّس والّف اخذ (١٢٧) عن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود وحضر مجالس الفقيه محمّد الونكريّ فقهاً ونحواً وكلاماً ولم يباشر القرآة[4] عليه وكاتبه بالاسئلة وقرنه مع والده[5] الفقيه الامين فى الاجازة ولازم الشيخ سيّدى احمد فى النحو الى ان اتقنه وقرأ على الفقيه مغيا جملة من مختصر خليل وسمع الباقى عن الفقيه محمّد بن محمّد كري لمّا تولّى الاقراء فى مسجد سنكرى وسمع[6] منه التوضيح

1. Ms. A : lacune depuis الكل jusqu'à هذا الرجل.
2. Ms. C : اعلم et répète deux fois انت.
3. Ms. B : خلت manque.
4. Ms. B : القراء.
5. Ms. C : واندى avec suppression de مع qui précède.
6. Ms. A : lacune depuis سمع jusqu'à ابن الحاجب.

عن ابن الحاجب وقرأ عنه جمع الجوامع وسمع المدوّنة والموطّا من الفقيه[1] عبد الرحمن[2] ابن احمد المجتهد واخذ روايتي ورش وقالون دارية عن حامل لوائها فى زمانه سيّدى بن عبد المولى الجلالّي وعن عبد الله بن الفقيه احمد بُرّي واجازه بالشفـا والبخاري وله قطعة[3] من التواليف رحمه الله شرح الفية السيوطيّ وتكملة البجاءيّ[4] على اللاميّة وشرح ملفقات شواهد الخزرجيّ وله قطعة على المقامات للحريريّ وله حاشية على البجاءيّ[5] لم تكمّل وله قصائد جياد ملاح فى الامداح له قبل وفاته بخمس سنّين او ازيد فى كلّ مولد قصيدة فصيحة التزمهـا نفعه الله بها ورثا شيخه الفقيه محمّد الونكريّ والفقيه عبد الرحمن بقصيدتين انتهى ، وفى ليلة الثلاثاء الخامس عشر من شعبان فى العام الخامس عشر بعد الف توفّى الامين القائد الحسن بن الزبير ودفن فى مسجد محمّد نض فى جوار سيّد يحيي رحمه الله تعالى ، وفى يوم وفاته توفّى ابو بكر ابن الغنداس التـاركيّ فى رأس الماء قتله واحد تاركيّ من قبيلة كَلْمِيني[6] رماه بحريش فى فمه ورماه هو بالحريش فماتا هو واكنزر بن اوسنب ابنا الخالة ، وفى يوم الثلاثاء العاشر من ذى القعدة الحرام فى العام السادس عشر بعد الف ورد الشيخ العالم العلّامة فريد دهره وحيد عصره الفقيه احمد بابا بن الفقيه احمد بن الحاجّ احمد بن عمر مدينة تنبكت سرّحه اليها الامير مولاى زيدان بوعد منه فى حياة ابيه متى منّ الله عليه بدار ابيه يطلقه ان يسير الى دار ابيه وبعد ما وفى له ذلك الوعد وانفصل عن المدينة ذاهباً ندم على ما

1. Ms. B : الفقه.
2. Ms. B : عبد الله.
3. Ms. B : قطعة manque.
4. Ms. A : تكلة البجاءى ; ms. C : البخارى.
5. Ms. B : البجاري ; ms. C : البخارى.
6. Ms. C : كلمين.

صدر منه لولا انّ الله تعالى قدّر تربته فى مسقط راسه ، وفى يوم الثلاثاء السابع عشر منه توفّى الفقيه القاضى محمّد بن احمد ابن القاضى عبد الرحمن وفيه تولّى القضاء الفقيه الولىّ الصالح محمّد بن اند غمحمّد بن احمد بُرْيُ بامر صاحب الامر يومئذ الباشا محمود لنك ، وفى شهر ذى الحجّة المكمل للسادس عشر بعد الف والله اعلم توفّى الفقيه الامام عبد الله بن الامام عثمان بن الحسن بن الحاجّ الصنهاجيّ بمدينة جنّى رحمه الله تعالى ، وفى اوائل الربيع النبويّ فى العام التاسع عشر بعد الف توفّيت الشريفة نانا بير بنت الشريف احمد الصقلّي ، وفى اليوم السابع من وفاتها توفّيت ابنتها الشريفة نانا عائشة رحمهم الله تعالى واعاد علينا من بركاتهم امين ، وفى يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الاولى منه توفّى الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن احمد المجتهد رحمه الله تعالى ، وفى يوم الاحد الثانى عشر من جمادى الاخرة منه توفّى الفقيه صالح بن ولىّ الله تعالى (١٢٨) الفقيه ابراهيم ولوالده هذا كرامات وبركات ومن كرامته ان مسجد سنكري ينشقّ له حائطه بالليل يدخل منه ويتهجّد فيه وتراب روضته نافع لوجع الضرس اذا وضع عليه وقيل انّه مجرّب رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم امين ، وفى ليلة الاثنين السابع من شوّال عام عشرين بعد الف توفّى القاضى الفقيه محمّد بن اند غمحمّد بن احمد بُرْيُ بن احمد بن القاضى الفقيه اند غمحمّد ، وفى هذه الليلة توفّى صاحبه وخليطه قديماً الشيخ عبد النور السناونيّ[1] وصلّى عليهما ضحوة الاثنين ودفنا فى مقابر سنكري رحمهم الله تعالى امين ، وفى يوم السبت اثنى عشر منه تولّى القضاء اخوه الفقيه العالم سيّدى احمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرْيُ بامر الباشا محمود لنك ايضاً .

1. Ms. C : النساونى.

الباب الحادى والثلاثون

وقد تقدّم[1] التاريخ الذى تولّى فيه الباشا على بن عبد الله التلمسانيّ وتولى ضحوة الاربعاء الخامس عشر من شعبان المنير فى العام الحادى والعشرين بعد الف[2] ومن حين تولّى تبدّلت الامور وتغيّرت الاحوال ولا ترى الّا الحوادث والبدع الى هلمّ جرًّا ولمّا بعث ابو محلى سيّد احمد بن عبد الله السوريّ القائم كتابه لاهل تنبكت بعد ما طرد الامير مولاى زيدان ابن الامير مولاى احمد رام الباشا علّي بن عبد الله من الجيش الذين بحاضرة تنبكت ان يبايعوه ليكون اميراً فاجابوه الى ذلك وساعفوه عليه ثمّ بعد ما خرجوا من عنده راجع اليهم عقولهم فندموا على ما صدر منهم من الاجابة والاسعاف وابوا وامتنعوا ولمّا لم يجد منهم مراده ذلك رفض بيعة الامير مولاي زيدان وبايع القائم السوريّ فبايعه الجيش فى بيعته وتبعهم اهل جنّى فى تلك البيعة الى ستّة اشهر فورد الخبر بقيام سيّد يحيي السوسيّ على السوريّ فقتله وبعث الامير مولاى زيدان ان يرجع الى داره فى سلطنته فرجع فبادر اهل جنّى الى الانكار على اهل تنبكت حيث رفضوا البيعة التى فى اعناقهم من قديم عصرٍ باطلاً وخالفوا عليهم مخالفة شديدة فتابعهم اهل كاغ وهم ما زالوا على بيعة الامير وما تحوّلوا عنها[3] بحال فخاف منها اهل تنبكت ورجعوا الى البيعة المرفوضة فجدّدوها فبقى ذلك جناية كثيرة على الباشا المذكور حتّى اخذه بها الامير فى اخر الدهر

1. Ms. A : وقدم.
2. Lacune dans les ms. A et B depuis التلمسانى.
3. Ms. B : عليها.

اخذاً شديداً وصار العمال فى ايامه ظالمين جائرين مفسدين فى الارض من كلّ جهة ومكان وفى ايّامه جاء غراب ابيض فى تنبكت وانكشف امره للناس فى ثانى وعشرين يوما من الربيع الاوّل عام الرابع والعشرين والالف راوه عياناً الى يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى[1] منه قبضه الاطفال وقتلوه وفى العام الخامس والعشرين بعد الف زادت البحر على عادتها زيادة لم ير احد مثلها قط واتّفق جميع الاشياخ المعمّرين يومئذ على انّهم لم يروا مثلها فى الكثرة ولا راوا من رءاها فغلبت على المزارع وافسدت زروعها واغرقت كثيراً من بلاد المغرب فى ناحية جنّى ومات خلق كثير منها من الادميين والبهائم وفى هذا العام وقع البحر فى معدك ليلة اثنين لاحد عشر خلت من ذى (١٢٩) القعدة وذلك يوم احد عشر من نونبر . وفى شهر المحرّم الحرام فاتح عام السادس والعشرين والالف وقع بينه وبين القائد حدّ بن يوسف الاجناسيّ مغاضبة واختلاف فارتحل من القصبة وخرج منها وسكن خارجها مع المختارين من اهل سربة المرّاكشيين نحو ثلاثة وثمانين رجلاً كلّهم على نيّة واحدة وراى واحد فى التصافى معه ويحرسونه ليلاً ونهاراً فدخل امره فى النزول والنقصان حتّى خلع فى يوم الاثنين الخامس من شهر الربيع النبويّ فى العام المذكور ومكث فى السلطنة خمس سنين غير شهرين فتولّى المقام يوم خلعه باتّفاق الجيش كلّه الباشا احمد بن يوسف العلجيّ فكتبوا عليه للامير مولاى زيدان بعد ما سجن ووثق فى الحديد وبيّنوا له تعدياته وقبيح افعاله وما احتازه من مال السلطان دون الامين فصرف الامير فى امره فى العام القابل كما سياتى ان شاء الله تعالى وبقيت الحوادث تزداد ولا ترى فى مستقبل الزمان الّا ما هو اكبر من اختها وحُبس المطر فى هذا العام فخرج الناس للاستسقاء

1 Ms. A. الاولى manque.

وبقوا فيها نحو اربعة عشر يوماً لا تزداد السماء الّا صحواً ثمّ سقوا قليلا فكان فيه غلاء مفرطة فى ارض تنبكت مات فى المجاعة خلق كثير فاكل الناس ميتة البهائم والادميين ونزل الصرف الى خمسماية ودعاً ثمّ صار وباء فمات منها كثير من الناس بغير جوع واستمرّ الغلاء الى سنتيٍن وفرغ المال من ايدى الناس وباعوا اثاثهم وامتعتهم واتّفق الشيوخ على انّهم لم يروا مثله قط ولا سمعوا بمثله من الاشياخ قبلهم ، وفى يوم الخميس سلخ[1] ذى الحجّة مكمل العام المذكور وقع البحر فى معدك وذلك ثامن عشر من دجنبر ، وفى يوم الاحد الثانى والعشرين من شهر الصفر عام السابع والعشرين بعد الف بعد العصر سمع اهل تنبكت صوتاً فى جوّ السماء نحو المشرق مثل الرعد الذى يتكلّم من بعدٍ لاجل غلظه فى السماع حتّى حَسَّ بعض الناس لزلزلة الارض ووقع الرعبُ والفزع فى اهل السوق فهربوا وانتشروا وحدثنى من اثق به من الاخوان ان ذلك الحال وجده قاعداً تحت الشجرة خارج البلد نحو مسافة[2] يوم عنه فتحرّكت الارض تحته وخرّت الاشجار وخرجت الحشرات فى حجورهم ثمّ سكنت الزلزلة فعادت الاشجار الى حالها والحشرات الى الحجور[3] ،

وفى يوم الثلاثاء سلخ الربيع النبويّ من هذا العام جاء الفتى الباشا عمار والقائد مامى التركيّ من عند الامير مولاى زيدان فى محلّة فيها نحو اربعماية

1. Ms. C : سابع.
2. Ms. A : سافة.
3. En marge des deux mss. A et B se trouvent les lignes suivantes :
وسمع الناس مثله فى العام الثامن والستّين بعد ماية والف واشتدّ الصوت والزلزلة حتّى تحرّكت الاشجار والربوع واشتقّت وخربت ومات تحتها الناس وقت الزوال يوم الاحد السابع والعشرين من المحرّم فى العام المذكور ،

رماة والامين القائد محمّد بن ابى بكر فنزلوا ابراز وقت الضحى من ذلك اليوم وفى عشيته جاءهم البـاشا احمد بن يوسف للسلام عليهم وكذلك فقهاء البلد واعيانهم فاستهلّ عليهم شهر الربيع الثانى ليلة الاربعاء ، امّا الباشا عمار فدخل البلد فى غدها وامّا القائد مامى والرماة فلم يدخلوا الّا صبيحة السبت وقراءوا (١٣٠) كتاب السلطان وانفذوا ما امر به فى الباشا على بن عبد الله وساله القائد مَامى باموال السلطان وعذبه فى ذلك عذاباً شديداً حتّى مات فيها حينئذ ،

وامّا القائد حدّ فقد خرج بالمحلّة الى اَـنَقَ[1] بعد دخولهم البلد بثلاثة ايّام وقد شتّتوا الرماة الذين جاءوا مع القائد مَامى المذكور فى الارياف وقد التحق كلّ فريق منهم بسربة من العلوج والاندلسى ودفعوا مامى الى مدينة كاغ وبقى هنالك الى ان مات وسبب خروج القائد حدّ بتلك المحلّة ما بلغهم من خبر دند فاري جاء بغزو من عند اسكيا الامين متوجّهاً الى ناحية بلد كُبِ ثمّ بعث له هنبركى مرسولاً وامره ان يرجع بجيش اسكيا لانّه مرض مرضاً مخوفاً فرجع وبقى القائد حدّ هنالك حرّاساً حتّى فاض ماء البحر وفى شهر جمادى الاخرة رجع البـاشا عمار الى مرّاكش مع الامين القائد عامر بن الحسن عزيزاً مكرماً بلا محنة ولا بلاء التى نالت كلّ من تولّى ذلك المقام بعده وبقى القائد محمّد بن ابى بكر اميناً فى تنبكت ، وفى شهر رجب خلع الجيش الباشا احمد بن يوسف ومكث فى الولاية سنة كاملة واربعة اشهر ،

وفى هذا الشهر تولّى البـاشا حدّ بن يوسف الاجناسيّ باتّفاق اولئك الجيش وفيه توفّى اسكيا الامين المذكور وتولّى مقامه اسكيا داوود بن اسكيا محمّد بان بن الامير اسكيا داوود فى دند ثمّ رجع الباشا حدّ بالمحلّة من ذلك المكان الى تنبكت فى ذلك الشهر وكان والياً مباركاً ميموناً وكانت ايّامه غرّةً

1. Ms. A : ـسَنَقَ.

منيرةً فخرّر الناس من عشور الكنى فى هذا العام لاجل ما بقى عليهم من مضرة تلك[1] الغلاء فكان فرجاً عظيما على المسلمين ، وفى اوائل شهر شوّال فى هذا العام طلع نجم ذو دنب فابتدا اوّلاً طلع مع الفجر ثمّ بقى يرتقى حتّى توسّط فى السماء بين المغرب والعشاء الى ان غاب ، وفى ليلة الثلاثاء[2] الحادية والعشرين من المحرّم الحرام عام الثامن والعشرين والالف وقع البحر فى معدك وهو يوم التاسع العشرين من دجنبر ، وفى سلخه توفّى الباشا حدّ ودفن فى مسجد محمّد نض ومكث فى الولاية سبعة اشهر ،

وبهذا التاريخ تولّى البـاشا محمّد بن احمد الماسيّ[3] باتّفاق الجيش فعزل اسكيا بكر كُنبُو بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد ومكث فى الولاية اثنى عشر عاماً وولّى فى فور ولايته اسكيا الحاجّ ابن ابى بكر كُيْشَعَ بن الفكّ دنك بن عمر كمزاغ وقبض الباشا احمد بن يوسف وسجنه ولبث فى السجن الى ان مات[4] وولّى يوسف بن عمر القصريّ قيادة جنّى بعد ما اخذه وسجنه فى تنبكت ثمّ قيّد ابن اخته مبارك على السربة المرّاكشيّة ولمّا تمكّن فيها اراد قتل خاله ففطن عليه وبادر به هو فاسقاه سمًّا قاطعاً فمات من حينه واطلع حم بن علّى الدرعيّ قائداً على السربة الفاسيّة وهو بشوظ يومئذ فقبض الله تعالى هوانه وهلاكه على يده فقبضه القائد حمّ بن علّى المذكور مع (١٣١) وزيره الكاهية محمّد كنبكل الماسيّ وسجنهما الى ان قتلا شرّ قتلة بعد ان مكث فى الولاية ثلاث سنين غير شهر واحد وفى السجن ثلاثة اشهر ومدّته فى الولاية مع مدّة اسكيا الحاجّ سواء فتولّى القائد حمٌّ بن علّى الدرعيّ مرتبة يوم قبضه وهو يوم

1. Ms. A : تلك manque.
2. Ms. A : الثلاث.
3. Ms. A : الماسنيّ.
4. Lacune dans ms. C depuis لبث.

الاربعاء التاسع عشر من ذى الحجّة الحرام مكمل عام الثلاثين والف ولم يدخل فى التبشات ولم يسكن فى الدار العالية بل ابتنى داراً اخرى فى القصبة وسكن فيها . وفى اواخر الصفر فى العام الحادى والثلاثين بعد الف بعث للقائد يوسف بن عمر القصريّ فى مدينة جنّى فامره بالمجئ اليه فى تنبكت ويريد ان ينتقم منه لامر وقع بينهما قبل فخرج هو من جنّى صبيحة الاثنين الخامس من الربيع النبويّ ملبّياً دعوته وفى يوم الخميس عشر منه وصل تنبكت فلم يرض ان يراه حتّى تلفّظ بمقدار[1] يعطيه من المال فى ارضائه على لسان المرسول بينهما ولم يقبل فى ليلة الجمعة السادسة عشر منه بقدرة من له القدرة والارادة والحول والقوة قتل القائد حمّ المذكور فى المسجد وهو يصلّى[2] العشاء الاخرة خلف الامام فى الركعة الثانية فى حال السجود ضربه واحد بالمدفعة من اهل ماسّنة اصحاب الباشا محمّد الماسّي وهم جماعة كثيرة تعاهدوا معه خفية على قتله فى تلك الليلة على لسان المرسول بينه وبينهم . امّا القاتل فقد هرب ونجا وقبض واحد من الذين حضروا عند الوقعة وقتل عند باب المسجد خارجاً واتّفق كبراء الجيش على قتل الباشا محمّد الماسّي والكاهية محمّد كنبكل وقتلا ساعتئذ وعلق راساهما فى السوق غداً واتّفقوا ايضاً على القائد يوسف المذكور وولّوه مقامه ساعتئذ فسبحن الله القويّ القادر الذى يكفى عبده كيف شاء وبما شاء واجتمع النفر الثلاثة فى الدار الاخرة فى تلك الليلة وحين تولّى القائد حمّ بن على عزل اسكيا الحاجّ وولّى اسكيا محمّد بنكن بن بلمع[3] محمّد الصديق[4] بن الامير اسكيا داوود بعد ما صرف له فى تدرم

1. Ms. A en marge : بفعل ما.
2. Ms. A : يصل.
3. Ms. B : بلع.
4. Ms. C : الصادق.

بالمجيء فجاء فى فور ولايته[1] ومكث القائد حمّ فى الولاية ثلاثة اشهر ،

وفى يوم[2] الجمعة السادس عشر من الربيع النبويّ فى العام الحادى والثلاثين والالف تولّى القائد يوسف بن عمر القصريّ المرتبة العليّة باتّفاق الجيش كلّهم فسار بسير القائد حمّ بالتسمّى بالقيادة والسكنى فى الدار التى ابتنى فكان واليًا مباركًا وايّامه غرّةً منعمةً ذات بخت وسعة ورخاء وخصب فكيفما تولّى بعث ملوك ابن زرقون الى جنّى يكون قائدًا فيها ومكث فيها هنالك عامًا كاملًا فعزله فبعث فيها القائد ابراهيم ابن عبد الكريم الجراريّ ومكث فيها عامين كاملين فسعد بذلك المكس وجمع فيها اموالًا كثيرًا وتخلّص من جميع ما يلزمه فى ذلك من اللوازم والعوائد على احسن الاحوال ثمّ ولّاها الحاكم على بن عبيد وفى يوم السبت الثالث والعشرين من رمضان فى العام الثانى والثلاثين بعد الف دخل القائد عبد الله بن عبد الرحمن الهنديّ مدينة تنبكت وهو قائد ينب يومئذ دخلها عند طلوع الفجر مع اصحابه يطلب الولاية والشيخ (١٣٢) على الدراويّ امين السلطان على قبض غرامة تغاز مو الذى دعاه وحمله على ذلك فلم يوافقه عليه القائد محمّد بن ابى بكر الامين وكبراء الجيش واخرجوه من البلد ساعتئذ كرهًا فخرج والشيخ على الدراويّ مع اهل سربته من العلوج ومن تابعهم من غير اهل سربته ونزلوا فى مرسى كبر وبعثوا لاخوانهم الذين كانوا فى مدينة جنّى فجاءوا فوقفوا على المقاتلة فارسل لهم وليّ الامر القائد يوسف الفقهاء والشرفاء فى الصلح فابوا فجهّز اليهم القائد يوسف والامين القائد محمّد بن ابى بكر الجيش الذين معهم فالتقوا يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شوّال فى العام المذكور فاقتتلوا ومات بينهم من الفريقين من قدّر الله وفاء

1. Ms. C omet les mots : فى فور ولايته.
2. Ms. B : يوم manque.

اجله ولم يظفر بالمراد فرجع الى بنب وتبعه الشيخ على الدراوي ثمّ جاء القائد محمّد¹ الكلويّ الباشيّ قائد جيش كاغ يومئذ الى وليّ الله تعالى الشيخ المنير وطلب منه ان يمضى معه الى تنبكت عند القائد يوسف ويصلحا بينه وبين القائد عبد الله نقدما واصلحا بينهما وحضر القائد عبد الله المذكور ذلك الصلح فاصطلحا ورجع لبلده بنب وادرك الشيخ علىّ مات بعده وقيل انّه اسقى نفسه السمّ فمات والعياذ بالله وبقى القائد عبد الله هنالك ساكناً الى بعد ذهاب الباشا على بن عبد القادر الى توات صرف فيه وكيله اخوه القائد محمّد العرب فجئ به غدراً الى تنبكت وضرب عنقه ليلة الولادة وعلق فى السوق وقيل الباشا علىّ هو الذى امره بقتله وفى عشرين يوماً من شعبان فى العام السادس والثلاثين والالف عزل القائد يوسف من الولاية ومكث فيها خمس سنين وخمسة اشهر فتولّاها القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجراريّ باتّفاق الجيش كلّهم فسكن فى دار القيادة وفى هذا الشهر الذى تولّى فيه عزل الحاكم على بن عبيد من حكومة جنّى وولّاها سيّد منصور بن الباشا محمود لذلك حاكماً وفى شهر جمادى الاولى فى العام السابع والثلاثين والالف ورد مرسول السلطان مولاى عبد المالك بن مولاى زيدان بخبر ولايته وخبر وفاة ابيه فوردت نسخة ظهيره الذى جاء صحبة مرسوله مدينة جنّى يوم الخميس الرابع من جمادى الاخرة وفى يوم الخميس الحادى عشر منه صار القائد ابراهيم الجراريّ باشا فى تنبكت ورجع الى الدار العالية فهان وضعف فى ولايته ويفعل ادنى الناس من الرماة فى الرعية داخلاً وخارجاً ما شاء واحبّ ولا ترى ناهياً ولا منكراً فتعدّوا وبغوا وسعوا فى الارض فساداً وفى ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان فى العام المذكور توفّى الحاكم سيّد منصور بن محمود فى جنّى وفى

1 Mss A . محمود.

ساخه انعزل الباشا ابراهيم الجرّاريّ ومكث هذا سنة واحدة فى ولايته وذلك سنة واحدة فى حكومته وقد تبرّم حبل عزلانه فى كاغ لمّا مضى عندهم (١٣٣) الكاهية علىّ بن عبد القادر فى الصلح بينهم وبين الجرارىّ حيث اعطى ماله الذى افاده فى جنّى للجيش الذين كانوا بتنبكت ولم يعط اهل كاغ منه شيئاً فغضبوا عليه ومشى علىّ بن عبد القادر اليهم ليصلح بينهم فتعاهدوا معه على تولية التبشات فرجع لتنبكت وراود اهلها بها فقبلوه وولّوه باشا فى رابع رمضان فى العام المذكور فكان سيف الله مسلولاً فى المتعدّين[1] الباغين فى ايّام الباشا ابراهيم الجرارى فاهانهم واذلهم وقتلهم وصاروا لازمين الجوامع وديار الصالحين مختفين خوفاً ورعباً فضاقت عليهم الارض بما رحبت ومكث فى الولاية اربع سنين وخمسة اشهر وفى ايّامه توفّى الباشا عمار بن عبد المالك فى مرّاكش رحمه الله بمنّه فحين توفّى تولّى علىّ بن عبيد المذكور ايضاً حكومة جنّى فى ذلك رمضان ولبث فيها سبعة اشهر وفى شهر ربيع النبويّ فى العام الثامن والثلاثين والالف عزله لمغاضبة وقعت بينهما وامر المعزول القائد يوسف بن عمر ان يتولّى الحكومة بجنّى فلم يقبلها ودلّه على ملوك بن زرقون فولّاها القيادة بجنّى بهذا التاريخ ثمّ جعل الباشا ابراهيم الجرارىّ عاملاً على قبيلة سفنتير فمضى اليهم وقبض زنكل متاعهم قصد بذلك اهانة له وتصغيراً فلمّا رجع عزل ملوك بن زرقون من تلك القيادة وجعله فيها فعن قليل مات بغيظ قيل انّه دعى على نفسه بالهلاك فى روضة الوليّ الفقيه محمود فودي سانوا والدعاء مستجاب فيها رحمه الله ونفعنا به وسبب ذلك انّه بعث له سيفاً يحلى بالذهب فقال له لا يستحقّ بهذا السيف الّا انت المحب للدنيا فبكى ودعا على نفسه بالهلاك وقال ما هذا الّا شماتة منه واستهزاء ثمّ ردّ ملوك بن زرقون المذكور فيها الى ان عزل

1. Mss. A et C : المعتدين.

وقتل . وفى يوم السبت السابع من جمادى الاولى فى العام الثامن والثلاثين والالف قتل الامين القائد محمّد بن ابى بكر صبراً فى السوق وعاقه فيه بامر السلطان مولاى عبد الملك بعد ما سجن يومين وفى اليوم الثالث قتل وتولّى موضعه الامين القائد يوسف بن عمر القصريّ بامره لانّه كتب فيه ان يقتل شرّ قتلة لما ظهر فيه من الغش والخيانة له وقد عزم هو على قتل القائد يوسف لمّا تحاسب معه فى الاموال التى تولّاها فى ولايته فعذبه عذاباً شديداً فى السجن ويريد قتله فلمّا فطن[1] لذلك اهل سربته المرّاكشيين حالوا بينه وبينه حتّى يكتبوا للسلطان بذلك فلمّا ردّ لهم الجواب امر بقتله شرّ قتلة وان يتولّى القائد يوسف موضعه فحضر قتله ساعتئذ فى السوق مكتّفاً وهو راكب على حصانه فبان فيه الرعب والجذع فقال له القائد يوسف يا سيّد محمّد ردّ بالك مع الله ما عليك الّا الصبر فلمّا ضرب عنقه صاح يا آماه فتوفّى وعاق ثم نُزل وجهز وصلّى عليه ودفن فى مقابر الجامع الكبير[2] وفى واخر شعبان فى العام المذكور غازا[3] الى ماسنة وذلك انّه لمّا تولّى[4] توفّى بقرب ذلك فندنك سلامع[5] وتولّى ابن اخيه حمد امنة فى ذلك رمضان بعث له الباشا على ان يقدم الى تنبكت ليولّيه فيها فابى وامتنع ولذلك غزا اليه[6] فجاءهم فجاةً فهرب منه فندنك حمد امنة بجميع اناسه ولم يقدر ان يتبعهم لانّه وقت الصيف ولم يجيئ فى قوّة ومتنة فجاز على حاله الى مدينة فوصلها ضحوة السبت الخامس (١٣٤)

1. Ms. A : فطنى.
2. Ms. B en marge : وصلى عليه محمّد بن احمد بعيع.
3. Ms. A : عزا et ms. B : اغز.
4. Ms. A : تولّى manque.
5. Ms. C : سلامك.
6. Les mots qui suivent jusqu'à بجميع manquent dans le ms. C.

والعشرين من الشهر المذكور واستهلّ عليه فيها رمضان بالاربعاء وفى ضحوة الخميس الثانى منه دفع الى ماسنة ايضاً ورجع اليهم فلم يظفر بهم ومن ثمّ رجع الى تنبكت فى الشهر المذكور بلا مغارة ثمّ اصطلحا وفى يوم الاثنين اخر يوم من المحرّم الحرام فاتح العام التاسع والثلاثين والالف جاء عمر بن ابراهيم العروسي الى تنبكت فخرج اليهم الباشا على بن عبد القادر والتقوا عند الاحرات وراء الفندرية[1] بقليل فاقتتلوا وقتل عمر المذكور مع عبده بلال فانهزم اصحابه وولّوا مدبرين وحمل على الجمل فملق فى السوق يومئذ فبعث بكفّه الى مدينة كاغ وبراس العبد الى جنّى ثمّ رجع والده ابراهيم العروسيّ مع بقية اولاده وجماعته الى النبكة التى وراء المدينة من جهة المغرب فنزلوا عليها وضرب قباءه السوداء فيها فاخذوا هنالك ما اخذوا من الايّام ثمّ ارتحلوا ورجعوا الى ولات خائبين[2] مخذولين ثمّ بعث للقائد ملوك بجنّى ان يقبل من حمد امنة صاحب ماسنة[3] مطلب زنكل لاجل هذا الصلح ،

الباب الثانى والثلاثون

وفى اواسط ذى القعدة الحرام من هذا العام سافرتُ الى سيّد الاخ المحبّ الفاضل الفقيه محمّد سنب قاضى ماسنة لزيارته فطلبها منّى منذ اعوام لم يقدّرها الله سبحانه الّا فى هذا الوقت وهو اوّل رؤيتى بتلك الجهة فلمّا وصلنا حلة

1. Ms. A : العندرية.
2. Ms. B : خاسين.
3. Ms. A : ماسة.

السّيد المذكور الفيناه غائباً الى حلّة السلطان حمد امنة فبعث له الاعلام هنالك بوصولنا فردّ الىّ المرسول بالتخيير بين ان الحقه هنالك لرؤية السلطان والسلام عليه وبين ان ابقى[1] فى حلّته حتّى يقدم علىّ فيها ثمّ نرجع اليه متصاحباً للسلام والرؤية فاخترت الاوّل لاجل وضع المشقّة عنه فى رجوعه ثانياً فمشيت اليهم عزيزاً مكرماً وما وصلنا الّا فى الغد فلمّا قربنا حلّته اذن السّيد القاضى به السلطان فبعث هو الىّ مرسوله للقاءى فوصلنا الحلّة ودخلنا منزلنا وقت الضحى وصادق بنزول الغيث ولم يركّل واحد منّا احد الّا بعد صلاة الظهر فمشيت ساعتئذ عند السّيد القاضى فى منزله فرحّب بى وفرح بى غاية الفرح والسرور ودعا لى بخير فنهض معى الى السلطان فى داره ورحّب بى[2] كذالك ووافقتُ بوصول عامل زنكل عنده وحضر جميع كبرائه وقرئَ عليهم كتاب القائد ملوك بما امر به الباشا على من العفو عنه وقبض زنكل منه ففرحوا بذلك فرحاً عظيماً فقال هو فى ناديته بعد ما تكلّم كُنبمع داوود وهو صاحب الكلام اوّلا قال الان تحقّقتْ لى السلطنة حيث قبل منّا الباشا مطلب زنكل ثمّ قال للكبراء الذين كان زنكل مقسوماً على ايديهم الله الله فى تحصيلها بالسرعة والاجتهاد ويكون مليحاً مختاراً وانا خائف من الباشا على قالها ثلاث مرّات ثمّ تكلّم كنبمع فقال الان نحن نخاف منك جميعاً حيث قلت انّك تخاف من الباشا فقرءوا الفاتحة وتفرّقوا على هذا وبتنا هنالك تلك الليلة وفى غد فرغوا من الامر الذى من اجله اتاهم السّيد القاضى فعزم على الرجوع الى حلّته وبعث للسلطان بانّى راجع معه فقال ما زال ما استانس بى فليمض هو على بركة الله تعالى وانا لاحق به ان شاء فما رضى وعزم على الانقلاب معى

1. Ms. A : بقى.
2. Ms. B . بى manque.

وفى عشيّة ذلك اليوم اتاه السلطان فى منزله فحضرت معه ثمّ قال له السيّد القاضى زيارته هذه لنا ما قدّرها الله سبحانه الّا فى ايّامك وجعلها فى رزقك لانّى طالما التمستها منه منذ ولاية (١٣٥) عمّك[1] ابراهيم فلم يقدّرها الله تعالى الّا فى هذا الوقت وانا ولا بدّ ان شاء الله تعالى عازم غداً على الرجوع الى دارى ولا اتركه وراءي اطلب الخلوة فى هذه الليلة لتستانس معه ففعل ذلك واعطانى عشر بقرات والعطاء ليس من شانهم لانّ مال الدنيا عزيز فى قلوبهم فرجعنا الى داره فابرّ بنا واكرمنا واحسن الينا فى ضيافتنا واحوالنا كلّها ايّاماً عديدةً ثمّ عزمت على الرجوع الى داري فى جنّى فاعطانى من البقر عشرين ومن الاضحية عشر شياه فركب معى مشيّعاً يوم خرجت من حلّته فلمّا توادعنا بعد بُعد المسافة قال لى زيارتك هذه لنا اعزّ عليّ من كلّ شئ واذا منّ الله تعالى علينا بالبقاء[2] الى القابل عاوده لنا فعاودته له كذلك ولم يزل دابى معه بالمروّة وحسن المعاشرة الى ان قضى نحبه والتحق بالرفيق الاعلى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه وجمع شملنا وشمله فى ظلّ العرش وفى الفردوس الاعلى بمنّه وكرمه ،

الباب الثالث والثلاثون

وفى هذا المحرّم اعنى فاتح التاسع والثلاثين والالف شرع فى بناء جامع الهناء وفرغ منها فى شهر الصفر ثمّ جهّز محلّةً الى دند وسار اليها فيها بنفسه

1. Ms. A : عملك.
2. Ms. B : بالبلباء.

فلمّا وصل بلد كوكيا نزل بها بالمحلّة وبعث مراسيله الى عند اسكيا داوود بن اسكيا محمّد بان بن الامير اسكيا[1] داوود بالصلح وخطب منه ابنته وبعث له معهم كثيراً من الهدايا فقبل ذلك الصلح وزوّجه واحدة من بنات قرابته وجعل مراسيله معهم ساعة انقلابهم اليه فبلغوا له رسالته من قبول ذلك الصلح والزواج وفتح طريق الخير والمحبّة والامانة بينهما ما دام هو فى التباشات ثمّ رجع الى تنبكت فبعث قارباً للقاء زوجته فجاءت الى تنبكت كما اراد ثمّ عزم على سفر الحجّ كما زعم فاخذ يصلح من شانه وعيّن من الرماة ما يمشون معه من جيش تنبكت وبعث لاهل كاغ ان يصرفوا له عدداً معيّناً وهو خمسون من الرماة عندهم الذين يمشون معه زيادة على ما عيّن من اهل تنبكت فابوا وامتنعوا فكان ذلك غضباً مدّخراً عنده عليهم فنهاه القاضى سيّد احمد وفقهاء البلد على تلك الغربة[2] ووعظوه وذكروه فى جامع سنكري فى اجتماعهم هنالك معه بما عسى[3] ان يحل عزمته على ذلك السفر فصمّم واب وفى رابع عشر من شهر الصفر فى العام الحادى والاربعين والالف توادع مع الناس ومع الجيش واستناب اخاه القائد محمّد العرب عليهم ومشى على طريق توات فرافق مع السيّد المبارك التقىّ الزاهد سيّد احمد ابن عبد العزيز الجرارىّ والفقيه سيّد محمّد بن العلّامة الفقيه احمد بابا واستهلّ عليهم شهر الربيع النبوي ببلد اراون[4] فلمّا وصلوا توات لحقهم هنالك الفلالىّ بن عيسى الرحمانىّ البربوشي واصحابه فطاحوا عليهم ليلاً ارادوا قتله فهرب الى السيّدين فدخل عليهما فى فسطاطهما واستجارهما فتركوا نفسه فى حرمتهما ولكن صدّوه عن الحجّ بعد

1. Ms. B : بن الامير سليمن داوود.
2. Ms. C : العزمة.
3. Ms. A : الساعى.
4. Ms. A : لروان.

ما قتلوا من قتلوا من اصحابه وردّوهم الى تنبكت واعطاهم مالاً كثيراً في استنقاذ مهجته فمضت الرفقة مع السيّدين للحجّ ولمّا وصل تنبكت فى شهر رجب فى العام المذكور وجّه خديمه محمّد بن مومن السابعي على حاله الى جنّى برسالته ووجّه اخاه القائد محمّد العرب الى اهل كاغ ليكون قائداً عليهم واراد ان ينتقم منهم (١٣٦) من اجل ذلك الغضب الذى هو مدخر عنده لهم فى امتناعهم بالخمسين الرماة فلمّا وصلهم شرع فى الانتقام قاموا عليه وقبضوه وكبّلوه واكلوا ماله وعزموا على قتله فاستجار بالشيوخ الكبار منهم فعفوا عن قتله فلمّا بلغه الخبر بالشماتة عاملوا اخاه به وجّه اليهم نفسه يريد قتالهم ولكن لم يظهره لاهل تنبكت خرج كانّه يريد الحرث فى ذلك الطريق فى شهر ذى القعدة الحرام فى العام المذكور فجاز على حاله فلحقه من لحقه[1] من الجيش فلمّا سمع ذلك الجيش الذى بحاضرة جنّى صرفوا مرسولين لاهل كاغ بالبرّ واحداً بعد واحد ليكونوا معهم على نيّة واحدة وكلمة واحدة فى مخالفته فقبلوا ذلك واتّفقوا عليه فلمّا بلغهم عاجلوه بالقتال وهزموه طرفة عين فهرب هو واصحابه واخذوا قارب خزانته وفيها جاريته فحزن عليها حزناً شديداً وقبضوا ايضاً اسكيا محمّد بنكن فكبّروه وعظّموه[2] وراموا منه ان يسكن عندهم ليتبرّكوا به ثمّ انّه شفع فى اخيه القائد محمّد العرب المذكور فشفعوه وتركوه فى حرمته فاصلح بين الباشا علىّ وبينهم فردّوا الجارية المذكورة فلمّا وصل تنبكت جهّز المحلّة للرجوع اليهم استيصالاً لهم فصرف سبعماية مثقال ذهباً للقائد ملوك فى جنّى ان يقسمها للجيش الذين هنالك عطاء وهدية[3] يريد بذلك تطيباً لقلوبهم

1. Mss. A et B omettent : من لحقه.
2. Ms. B : وعظموا.
3. Mss. A et B : هدنة.

معه ثمّ صرف مرسولاً ثانياً لجنّي فى اثر الاوّل عند خديمه محمّد بن مومن السباعيّ وكتب له ان يقبض سلتي وري[1] محمّد قلى وياكل جميع ما احتوت عليه داره ويبيع عياله واولاده ويبعثه له فى تنبكت مكبّلاً فى الحديد يريد قتله من اجل ماله الذى امسكه عنه عند عزمته على سفر الحجّ فانتظره حتّى طال به الانتظار فمضى ولم يصرفه الحاصل سبق المرسول الثانى المرسول الاوّل[2] ووصل مدينة جنّي ضحوة الاثنين ثانى يوم النحر فلمّا قرأ الكتاب وهو عند القائد ساعتئذ فى المشور صرف لسلتي المذكور وهو فى دار جنكى على عادتهم فى ملعب ايّام العيد فجاء وقبضه وسجنه فى القصبة مكبّلا بالحديد فاحضرني مع شاهد اخر لاحصاء ما فى داره[3] يومئذ فاحصينا ما فيها فى الزمام سوى المماليك وامرنا ان نرجع غداً لاحصائهم فبعد ما احصيناهم فى الغد امرنا ان نمضى معه الى السجن ليقرّ لنا ان ذلك نهاية ماله فدخلنا عليه فى السجن نهار الثلاثاء[4] والفيناه فى بئس الحال فقرأت عليه الزمام فاقرّ انّه نهاية ماله فاوقعنا الشهادة فيها ثمّ وصل الرسول الاوّل نهار الخميس الرابع عشر من ذى الحجّة الحرام المكمل للعام الحادى والاربعين والالف فلمّا قرءوا الكتاب وراوا الصدر المهداة[5] تحقّقوا بلا شكّ ولا ريب انّه ناله الضعف والوهن ووجدهم قد فرغوا من قبح[6] المخالفة وابرامها فقاموا ساعتئذ وقبضوا محمّد ولد مومن وسجنوه فى السجن الذى فيه سلتى وري المذكور واخرجوا الحديد الذى فى رجليه وردّوه فى رجلى محمّد بن مومن فاحضرنى القائد وجميع كبار الجيش

1. Ms. A : واري. ms. C : ور.
2. Ms. A : للرسول.
3. Ms. A : داه.
4. Ms. A : lacune depuis ليقر jusqu'à نهار الثلاثاء.
5. Ms. A : المهداة.
6. Ms. C : نسخ ; sans doute pour نسج.

ساعتئذ فى داره مع شاهد اخر لاحصاء ما فيها من المال فاحصيناها فى الزمام ما خلا المماليك والجواري وامرونا ان نرجع[1] غداً لاحصائهم فبعدما احصيناهم فى الغد يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر المذكور امرونا ان نمضى[2] اليه فى السجن ونساله على ماله (١٣٧) فوجدناه[3] على الحال[4] الذى وجدنا سلتي وري عليه يوم الثلاثاء فسبحن الملك القادر الذى يفعل فى ملكه ما يشاء المنفّس عن[5] المكروبين فى اسرع من لمحة الطرف وتركوه فى السجن كذلك ثمّ اتّفقوا على قتله فقتل ليلة عاشوراء من المحرّام الحرام فاتح الثانى والاربعين والالف ،

ولنرجع الى تمام قصّة الباشا علّى بن عبد القادر مع اهل كاغ ثمّ انّهم اطلقوا اسكيا محمّد بنكن فرجع الى تنبكت فلمّا وصل الفاه عازماً على الرجوع اليهم بالجدّ والاجتهاد واستعدّ انواعاً من الات العذاب لهم وفى يوم الاحد ثانى المحرّم المذكور امر قواربه بالدفع من مرسى كبر فلمّا وصلوا قرية بُورِ خالف عليه الجيش ليلة الاثنين وولّوا علىّ بن مبارك الماسّي باشا ورجعوا للمرسى بالقوارب وخرج هو صبيحة ذلك الاثنين يلتحق بهم بالبرّ وليس عنده الخبر لهذه المخالفة والعزلان فتوجّه نحوهم وفى الطريق سمع ذلك الخبر فكرّ راجعاً لتنبكت فهرب عنه جميع اتباعه الّا القائد محمّد بن مسعود المرّاكشيّ وهو من اهل الوفاء والعهد فبات فيه ليلة الثلاثاء وفى غده امر القاضى سيّد احمد ان يمضى اليهم فى المرسى ليصلح بينهم وبينه فلمّا وصلهم عرض ذلك

1. Ms. A : ترجع.
2. Ms. A : تمضى.
3. Ms. A : فوجده.
4. Ms. A : lacune depuis على الحال jusqu'à يفعل.
5. Ms. A : على.

عليهم ووجدهم لا يزدادون آلا ادباراً ونفوراً فرجع البلد ولم يطرقه بعث له من يخبره بما جرى وجاز هو الى داره وفى صبيحة الاربعاء ارتحلوا من المرسى الى البلد فخرج هو وقصد الفلاليّ بن عيسى البربوشيّ وحلاته فى قرب[1] البلد فطلب منه المعاونة على الهروب فبات عنده فى حلّته ليلة الخميس ولم يقبل له الذى طلب فردّه للبلد ضحوة الخميس فجاء معه ودخل فى دار القاضى للشفاعة وبعث بذلك للباشا علىّ بن مبارك فصرف اليه من يقبض منه جميع ما كان عليه من عدّة السلطنة فاعطا الجميع وفى العشيّة اتاه جماعة من الرماة فامر الباشا فقبضوه وكتفوه الى القصبة وضرب عنقه فى الرومع القائد محمّد بن يوسف[2] مسعود وجرّوه برجله فى سكك المدينة الى السوق وعلّقوه هنالك ثم نزّلوه وجهّزوه ودفنوه فى مقابر الجامع الكبير فى جوار ولىّ الله تعالى سيّدى ابى القاسم التواتيّ رحمه الله تعالى وذلك الخميس سادس يوم المحرّم المذكور .

الباب الرابع والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الحادى والعشرين بعد الالف الى العام الثانى والاربعين بعد الالف ، من ذلك الباشا محمود لنك توفّى فى شهر شوّال فى العام الحادي والعشرين والالف ودفن فى جامع محمّد نضّ قيل مات مطعوماً وبعد وفاته عن قريب توفّى القائد مامى ابن برون[3] ، وفى ليلة السابع

1. Ms. A : فى قر البلد.
2. Ms. C omet يوسف.
3. Ms. C : بردوان.

بعد صلاة العشاء الاخرة من الربيع النبويّ عام الثانى والعشرين بعد الف توفّى الفقيه محمّد بن محمّد تكن[1] وصلّى عليه ضحوة الغد ودفن فى مقابر سنكري ، وفى شهر جمادى الاولى فى العام الرابع والعشرين والالف توفّى الخيّر الصالح الدين الزاهد القاضى العدل ابو العبّاس الفقيه احمد تروي رحمه الله تعالى ورضى عنه بمدينة جنّى وتولّى القضاء (١٣٨) بعده امام الجامع الكبير القاضى سعيد فى شهر جمادى الاخرة الذى يليه بعد مشاورة ولّى الامر بتنبكت الباشا على بن عبد الله التلمسانيّ وحاكم جنّى يومئذ البلبالىّ[2] وسلطانها السودانيّ جنّكى ابو بكر ساكرَ ، وفى شهر المحرّم الحرام فاتح عام الخامس والعشرين بعد الالف والله اعلم توفّى اسكيا هارون بن اسكيا الحاجّ محمّد بن داوود ، وفى شهر الصفر توفّى اخونا[3] وشيخنا الفقيه محمّد صالح بن علىّ بن الزياد رحمه الله تعالى وغفر له ، وفى يوم الاربعاء بين الظهر والعصر لخمس خلون من الربيع النبويّ عام خمس وعشرين بعد الف توفّى الفقيه الامام المصطفى ابن احمد بن محمود بن ابي بكر بغيغ وخبع[4] فى ذلك اليوم كان رحمه الله تعالى ليّناً ميناً صبوراً على مخالطة الناس صموتاً اخذ عن عمّه الكبير الفقيه محمّد بغيغ قرأ عليه الرسالة والمختصر وغيرها غير ان المختصر لم يكمل عليه وعن الفقيه عثمان الفلاليّ والفقيه محمّد بن محمّد كري والفقيه عبد الرحمن ابن احمد المجتهد حضر عنده المدوّنة والموطّا وقرا عن الفقيه احمد بابا بن الفقيه احمد اوّل ابتداء طلبه فى حياة عمّه شيئا من العربيّة والمختصر وغيره وعن ابن عمّته الفقيه محمود[5]

1. Ms. A : نكن.
2. Ms. A : البلالى.
3. Ms. A : اخوانا.
4. Ms. C : خبغ.
5. Ms. A : محمو.

الالفيّة وغيرها وحضر مجلس الفقيه احمد بابا مدّةً بعد مجيئه من مرّاكش وتولّى امامة جامع محمّد نض فى شعبان عام ثامن بعد الالف الى ان توقّى رحمه الله تعالى واب عن الخطيب فى الجامع من السادس عشر بعد الف وكان مولده رحمه الله تعالى فى الثالث والسبعين من العاشر رحمه الله تعالى . وفى ذى القعدة الحرام من هذا العام توفّى اخونا الفقيه سعيد المعروف بسنكم ابن صاحب والدنا وصديقه الملاطف بابا كري رحمه الله وعفى عنه بمنّه بمدينة جنى ودفن فى مقابر الجنان . وفى المحرّم[1] الحرام الفاتح للسادس والعشرين والالف توفّى الشيخ الفاضل الصالح الزاهد محمّد بن المختار شيخ المدّاحين المعروف بسن ولازمته من حين الطفوليّة الى الممات وافدت منه فوائد كثيرة رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنّه وعمره اربعة وثمانون سنة وفى اليوم الذى توفّى فيه توفّيت امة الله تعالى خديجة وىچ ابنة الحاجّ احمد بن عمر بن محمّد اقيت وعمرها اربعة وتسعون سنة وبينهما فى السنّ عشر سنين رحمها الله وغفر لها امين . وفى ليلة الخميس بعد صلاة العشاء الاخرة الثانية من الصفر فى هذا العام توفّى والدي عبد الله بن عمران بن عامر السعيديّ وصلّى عليه شيخنا الفاضل الزاهد وليّ الله تعالى الفقيه الامين ابن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن المجتهد بوصيّة منه ضحوة الخميس ودفن فى ذلك الوقت فى جوار والده فى مقابر الجامع الكبير والشيخ المذكور هو الذى تولّى انزاله القبر بالوصيّة ايضاً وحضر غسله الخيّر الفاضل الوليّ الصالح شيخنا الفقيه محمّد بغيغ الونكريّ وحضر صلاته ودفنه جماعة كثيرة من الاكابر والاشياخ والفقهاء والصلحاء (١٣٩) والاعيان والخاصّة والعامّة ولم يتخلّف فى البلد الّا من حبسه عذرٌ او من لا مبالاة له فى الحضور بمواضع الخير غفر الله له وعفى عنه بمنّه وكرمه وتوفّى والله اعلم عن سبع

1. Ms. A : المحرم manque.

وستّين سنة وكان مولده مكمل الستّين من العاشر اعلى الله درجته فى فراديس جنّته ، وفى هذا الشهر توفّى الامام القاضى سعيد فى مدينة جنّى ومكث فى القضاء سنة واحدة وثمانية اشهر وفيه تولّى القضاء بعده القاضى احمد بن القاضى موسى داب ، وفى اواسط ربيع النبويّ من هذا العام توفّى صاحب والدى وملاطفه فى جنّى بابا كري بن محمّد كري رحمه الله تعالى وعفى عنه وغفر له وفى اواسط ذى الحجّة الحرام مكمل عام السادس والعشرين والالف توفّيت نانا سيّد[1] بنت خال الوالد الفقيه الزاهد المقرى سيّد عبد الرحمن بن سيّد علىّ بن عبد الرحمن الانصارية وفيه توفّيت الشريفة الهاشميّة الحسنيّة فاطمة بنت الشريف احمد الصقليّ رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم امين ، وفى ليلة الجمعة[2] طلوع فجرها لليلة بقيت من المحرّم الحرام فاتح عام سبع وعشرين بعد الف وتوفّى وليّ الله تعالى صاحب المكاشفات الفقيه محمّد عريان الراس وصلّى عليه ضحوة فى مصلّى الجنائز فى الصحراء وحضرها الخاصّة والعامّة ودفن حينئذ فى جوار الفقيه محمود خارج الروضة من جهة القبلة قال الشيخ الفقيه محمّد بن احمد بغيغ الونكري فى تعريفه هو محمّد بن علىّ بن موسى عرف بسيّد محمّد عريان الراس كان من الصالحين اخذ من فقهاء وقته كالاخوين الفقيهين عبد الله وعبد الرحمن ابنى الفقيه محمود والفقيه محمّد بغيغ والفقيه احمد مغيا ودرس اوّل امره ثمّ ترك ذلك ولازم بيته لا يخرج ولو الى الجمعة ولكن لعذر والله اعلم بذلك واشتهر عند الناس بالولاية فزاره من الباشات وغيرهم واشتهرت بركته عند العرب وقصدوه بالنذور والفتوحات لا يفارق بيته خاسراً حافياً

1. Ms. C : سير.
2. Ms. A : الجمعة manque.

ليس له[1] بوّاب[2] الّا فى اواخر[3] عمره واشتهر بالكرم والعطايا رحمه الله تعالى ومولده على ما سمعت سنة خمس وخمسين[4] وتسعماية وكان رحمه الله ثبوتاً صبّاراً ضابط الامور انتهى . وفى اوائل ربيع الثانى من هذا العام توفّى الباشا علىّ بن عبد الله التلمسانيّ بتعذيب القـائد مامى التركيّ وورى فى الروّ بلا غسل ولا صلاة وفى سلخ المحرّم الحرام فاتح العام[5] الثامن والعشرين والالف توفّى الباشا حدّ بن يوسف الاجناسيّ ودفن فى مسجد محمّد نض . وفى شهر شعبان من هذا العام توفّى الباشا احمد ابن يوسف العلجيّ ودفن فى مقابر الجامع الكبير . وفى هذا العام والله اعلم توفّى الفقيه محمود المعروف بنغ سر بن سليمن ابن محمّد (١٤٠) كرمع الونكريّ فى مدينة جنّى رحمه الله تعالى . وفى يوم الجمعة لثلاث بقين من المحرّم فاتح عام التاسع والعشرين بعد الف توفّى الشيخ الفقيه العالم الامام محمّد بن محمّد كري رحمه الله تعـالى وغفر له . وفى يوم الاحد عند الزوال الخامس عشر من شوّال فى هذا العام توفّى جنكى ينب بن جنكى اسماعيل فى مدينة جنّى . وفى اواخر رمضان من العام الثلاثين بعد الف توفّيت عمّتنا زهراء بنت عمران . وفى يوم السبت العاشر من جمادى الاولى والله اعلم توفّى امام الجامع الكبير الامام محمود بن الامام صديق بن محمّد تعل ومكث فى الامامة ستّة وعشرين سنة وعمره يوم دخوله فيها سبعون سنة رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنّه بوفاته ثبتت الامامة للامام[6] عبد السلام بن محمّد دُكُ الفلانيّ لانّه كان نائباً له بزمن طويل فى يوم الاربعاء الرابع عشر من

1. Ms. B : له manque.
2. Ms. B : بزاب.
3. Ms. A : اوحر.
4. Ms. A : خمسين manque.
5. Ms. A : العام manque.
6. Ms. B : للامام manque.

الشهر المذكور ، وفى ليلة الجمعة السادسة عشر من ربيع النبويّ فى هذا العام توفّى القائد محمّد بن علىّ والباشا محمّد بن احمد الماسّي والكاهية محمّد بن كنبكل الماسّيّ كما مر ، وفى اوائل شوّال منه توفّيت حفصة[1] امّ ولد والدنا فى مدينة جنّى ودفنت فى الجامع الكبير رحمها الله تعالى ، وفى ضحوة الاربعاء الثانى عشر من المحرّم الحرام الفاتح للعام الثانى والثلاثين والالف توفّى الاخ البارّ النافع الصديق الملاطف المحبّ الناصح محمّد بن ابى بكر بن عبد الله كري السناويّ ودفن فى مقابر الجنان بمدينة جنّى يومئذ فغسلته انا والقاضى احمد داب بوصية منه كان محبّاً للفقراء والمساكين والطلبة محسناً اليهم معرضاً عن ابناء الدنيا والظلمة ذا مروة وسكينة ووفاء[2] وعهد حافظاً عليه جدًّا ومعروفاً به عند الخاصّة والعامّة لم ار مثله فى العهد والصدق وحسن الخلق تحت اديم السماء فعاشرنا على ذلك فى حياته وتفارقنا عند مماته بلا تغيير ولا تبديل ولو فى ساعة واحدة غفر الله له ورحمه وعفى عنه وجمع شملنا وشمله فى ظلّ عرشه والفردوس الاعلى بلا عقوبة ولا محنة بمنّه وكرمه انّه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ، وفى يوم الجمعة الحادى والعشرين منه توفّيت عمّتنا امّ هانى بنت عمران رحمها الله وغفر لها وعفى عنها بمنّه ، وفى يوم الاحد الحادى عشر من ذى الحجّة الحرام المكمل للعام الثانى والثلاثين والالف توفّيت عمّتنا امّ عائشة ابنة عمران رحمها الله وغفر لها وعفى عنها بمنّه ، وفى اوائل العام الخامس والثلاثين والالف توفّى الفاضل الخيّر الصالح الفقيه العالم ابو العبّاس (١٤١) احمد بنّ محمد الفلانيّ الماسنيّ ومرض مرضاً مخوفاً فى مسكنه فى جهة انكم امر بمجيئه لحاضرة تنبكت فلمّا وصل مرسَى كَبَرَ توفّى هنالك واتى بجنازته لتنبكت وصلّى

1. Manque dans les mss. A et B.
2. Mss. B et C : ووقار.

عليه فيه ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له ونفعنا به[1] امين ، وفى يوم الاحد العاشر من جمادى الاولى منه توفّى الشيخ الفاضل المحدّث الفقيه الامام محمّد سعيد ابن الامام محمّد كداد بن ابى بكر الفلانيّ ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله ونفعنا به امين ، وفى يوم الخميس عند الزوال الحادى والعشرين منه توفّى علىّ بن الزياد وصلّى عليه بعد صلاة الظهر ودفن فى مجاورة الامام سعيد رحمه الله تعالى ، وفى صبيحة الجمعة العشرين من جمادى الاخرة توفّى عبد الكريم بن احمد داعو الحاحيّ رحمه الله ، وفى يوم الاحد الثانى والعشرين منه توفّى الفقيه الامام عبد السلام بن محمّد دُكُ الفلانيّ وصلّى عليه بعد صلاة الظهر ودفن فى جوار الامام سعيد ومكث فى الامامة اربع سنين رحمه الله تعالى وتولّى الامامة بعده الامام سيّد علىّ بن عبد الله سر بن الامام سيّد علىّ الجزوليّ فى ولاية القائد يوسف بن عمر القصريّ عن اذن القاضى سيّد احمد بن اند غمحمد رحمهم الله تعالى . وفى صبيحة الخميس السادس من رجب الفرد منه توفّيت الشريفة امّ هانى بنت الشريف بُوىَ بن الشريف المزوار[2] الحسنيّ زوجة اخى محمّد سعدى فى مدينة جنّى رحمها الله تعالى ، وفى شهر ربيع النبويّ فى العام السادس والثلاثين والالف توفّى الفقيه المختار سبط القاضى العاقب بن محمّد زنكن بن ابى بكر بن احمد بن ابى بكر بير[3] خديم النبى صلّى الله عليه وسلّم وهو الذى اتى بنسخة العشرينيات[4] لتنبكت يخدمه بالمدح وافعال البرّ فى مولده ويباشر جلب ما يطعم فيها بنفسه من جنّى فى كلّ عام حتّى كبر وهرم وطلب منه اولاده ان يكفوه

1. Ms. B : les mots ونفعنا به manquent.
2. Mss. B et C : المزاور.
3. Ms. B : بر.
4. Ms. A : العشرينات.

بمونة ذلك[1] لمّا هرم ابى وامتنع فمات فى بلد كونا عند خروجه من جنّى فخبع فى صحن مسجده رحمه الله واعاد علينا من بركاته فى الدارين امين ، وفى الجمعة الثانى يوماً من جمادى الاخرة منه توفّى شيخنا الفاضل المبارك الفقيه الامام محمّد بن محمّد بن احمد الخليل فى بلد بينا واتى بجنازته حاضرة جنّى ودفن فيه فى مقابر الجنان وهو محبّ فىّ غايةً ونهايةً وكثيراً ما اسمع من الناس ثناءه عليّ فى غيبتى رحمه الله ورضى عنه وجازاه عنّى خيراً[2] ونفعنا به فى الدارين امين ، وقد جعلنى نائباً له فى الصلاة ثمّ امتنعت منها لشغل الحال وفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر المذكور (١٤٢) ولّيت مقامه فى امامة مسجد سنكري فى البلد المذكور باتّفاق اعيانه قاطبةً عن اذن القاضى احمد داب وهو حافل باولى الفضل يومئذ ، وفى ضحوة الخميس السادس من شعبان منه توفّى سيّد الوقت وبركته الشيخ العالم العلّامة فريد دهره ووحيد عصره الفقيه احمد بابا بن احمد بن عمر بن محمّد اقيت رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا به فى الدارين ودفن فى جوار والده ، وفى يوم الاربعاء الثانى عشر منه ولدت صفية ابنة اخى محمد سعدي ، وفى اواخر هذا العام توفّى جنكى ابو بكر ساكُرُ بن الفقيه[3] عبد الله بمدينة جنّى وهو من افضل سلاطينهم حالاً وديناً رحمه الله وكذلك القائد عامر بن القائد الحسن[4] بن الزبير توفّى فى مرّاكش فى اواخره وفى وقت طلوع الفجر من ليلة الجمعة سادس المحرّم الحرام فاتح العام السابع والثلاثين والالف توفّى ابو المعالى السلطان مولانا زيدان[5]

1. Ms. B : كذلك.
2. Ms. A : خير.
3. Mss. A et C : الفقيه manque.
4. Ms. A : الحسنى.
5. Ms. A : زبدابن.

بن مولانا احمد بمرّاكش رحمه الله تعالى بمّنه وما دفن الّا بعد صلاة المغرب من ليلة السبت ، وفى يوم الاربعاء الثامن عشر منه توفّى ولد اختى ام ناًا عبد الرحمن بن الطالب ابراهيم النصرانى فى مدينة جنّى اتى عنده هنالك صحبة والدتنا زائرة رحمه الله تعالى ، وفى عشية السبت الحادى والعشرين منه توفّى صهري الشيخ المختار تمت الونكريّ وتولّيت تجهيزه وصلّى عليه بين المغرب والعشاء وخبع فى الجامع الكبير بمدينة جنّى رحمه الله تعالى وعفى عنه بمّنه ، وفى يوم الاربعاء عند الزوال الرابع عشر من شعبان منه توفّى الشريف زيدان[1] بن الشريف على بن الشريف المزوار رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاتهم فى الدارين ، وفى ليلة الثلاثاء الثالثة عشرمنه توفّى الحاكم سيّد منصور بن الباشا محمود لنك بمدينة جنّى ودفن ليلتئذ فى الجامع الكبير وبتّ انا وثلاثة من الشهود واربع من البشوظات عند باب داره للحراسة عليها بامر الكواهى بعد ما طالعنا جميعاً على ما احتوت عليها الديار وفى الغد ضحوة زمّمنا تركته بحضرة الكواهى بعد استيذان متولّى الشرع وذلك فى زمن الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرار ، وفى يوم الاربعاء وقت العصر السابع والعشرين من رمضان منه توفّى الاخ المحبّ الفاضل النافع الفقيه محمّد بن بَدَرَ بن حمود الفزّانيّ وصلّى عليه بعد صلاة المغرب ودفن ساعتئذ فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمّنه ، وفى يوم السبت السابع من جمادى الاولى فى العام الثامن والثلاثين بعد الف توفّى الامين الاولى[2] القائد محمّد بن ابى بكر قتله الباشا علىّ بن عبد القادر (١٤٣) بامر السلطان مولاى عبد المالك كما مرّ ، وفى يوم الاثنين اخر يوم من المحرّم فاتح عام التاسع والثلاثين والالف توفّى عمر بن ابراهيم

1. Ms. A زابدان.
2. Mss. A et C : الاولى manque.

العروسيّ وغلامه بلال قتلا فى المعركة بينه وبين الباشا على بن عبد القادر كما مرّ ، وفى منتصف ليلة الاحد الثانية عشر من شعبان المنير منه[1] توفّى ابو مروان مولانا عبد المالك بن مولانا زيدان بمدينة مرّاكش رحمهم الله تعالى ، وفى يوم الاربعاء عند طلوع الشمس السادس عشر من رجب منه توفّى الشيخ الفاضل الزاهد الفقيه ابو بكر بن احمد بير ابن وليّ الله تعالى القاضى الفقيه محمود بن عمر بن محمّد اقيت رحمهم الله ونفعنا بهم امين ، وفى اوائل العام الحادى والاربعين والالف توفّى الامين القائد يوسف بن عمر القصريّ ودفن فى مسجد محمّد نض ومكث فى قيادة تلمين[2] عامين ونصفاً فتولّى مقامه الامين القائد عبد القادر العمرانيّ عن اذن صاحب الامر الباشا على بن عبد القادر[3] ، وفى ليلة اثنى عشر من ربيع النبويّ منه ليلة الولادة توفّى القائد عبد الله بن عبد الرحمن الهنديّ قتله القائد محمّد العرب فى السوق بامر اخيه الباشا علىّ بن عبد القادر حين وصل بلد اروان بعث له بذلك الامر ، وفى اواسط شعبان منه توفّى القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرار بمدينة جنّى بعد ما احضرنى الكواهى ومحّمد بن مومن السبـاعيّ وشاهداً اخر للوصية فوصى بما وصى ودفن فى الجامع الكبير وصرفت تركته للباشا علىّ بن عبد القادر فكتب للقائد ملوك بن زرقون ان يتولّى مقامه وهو فى جنّى يومئذ فهذا اخر ولايته قيادة جنّى ، وفى يوم الثلاثاء العشرين من شوّال منه توفّى شيخنا الفاضل الصالح التقيّ الزاهد وليّ الله تعالى الفقيه الامين بن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن احمد المجتهد لامّه وصلّى عليه الشيخ الفاضل الصالح الفقيه محمّد بغيغ الونكريّ

1. Ms. B : منه manque.
2. Ms. C : تلك ; il faut sans doute lire : قيادته تلك.
3. Ms. B : عبد القادر العمرانى.

قال فى تعريفه الامين بن احمد بن محمد[1] شيخنا ومحبنا رطب اللسان بالذكر اخو شيخنا الفقيه عبد الرحمن رحمهما الله تعالى اخوه لامه فقيه نحوي تصريفي لغوي له حظ فى معرفة الصحابة توفى رحمه الله تعالى بكرة الثلاثاء لعشر بقين من شوال الحادي والاربعين عن نيف وثمانين ودن مولده[2] سبعاً وخمسين وتسعماية صلى عليه فى مصلى جنائز الكبراء والصلحاء فى الصحراء انتهى رحمه الله تعالى ورضى عنه ورفع درجته فى اعلى عليين واعاد علينا من بركاته وبركات علومه فى الدارين بمنه وكرمه ، انتهت الوفيات بهذا التاريخ ،

الباب الخامس والثلاثون

امّا الباشا علىّ بن مبارك الماسّي فلم يمكث فى الولاية الّا ثلاثة اشهر فخلع فى شهر ربيع الثانى واجلى الى تندرم ثم لم تطب العشرة بينه وبين اخوانه فيه فاجلى ثانياً الى بلد شيب (١٤٤) فبقى هنالك الى انّ توفى وما ولوه يوم توليته الّا ان الجيش لم يجد من سبل رقبته الّا هو يوميذ لاجل مخافة الباشا على بن عبد القادر ومهابته الحاصل ، وفى يوم خلعه[3] اتفق الجيش كلّهم على سعود بن احمد عجرود الشرقيّ فقدّموه باشا يوم الاربعاء الثانى[4] من ربيع الثانى عام الثانى والاربعين والالف وكيفما تولّى وطاع على الكرسى وجلس للمبايعة[5]

1. Ms. A : lacune depuis ومحبنا jusqu'à شيخنا.
2. Ms. B : توفى مولده.
3. Ms. B : خلفه.
4. Ms. B : lacune depuis الثانى jusqu'à عام.
5. Ms. A : للمبايعة.

دخل مرسول السلطان عبد الواحد المراغديّ الجرار من مرّاكش جاء ببراوات القياد وزعم ان كتاب السلطان سرق منه وقد ادركت مخالفة جيش جنّى على الباشا علىّ بن عبد القادر ابن احمد[1] انّ القائد حمّ بن علىّ هنالك يومئذ جاء فيها لرسم شراء الزرع له فقضى حاجته منها واتمّها فتجهّز للرجوع الى تنبكت فخرج من جنّى يوم الثانى[2] من ربيع الثانى ، وفى يوم الاثنين العاشر من جمادى الاولى قبض القائد ملوك جنكى بكر باتّفاق الجيش كلّهم وسجن وزعموا انّه خرق[3] اجماعهم فى المخالفة على الباشا علىّ لانّهم تعاهدوا معه فى ذلك وتحالفوا عليها وقيل انّه الذى بعث له الخبر فيه[4] وانّهم قبضوا محمّد بن مومن واكلوا ما فى داره وبلغه مرسوله فى رابع يوم القبض فى طريق جهة الحجر ، وفى عشية الخميس الثالث عشر منه قتل صبراً فى القصبة وجعل راسه فى خشبة ووقفوه فى السوق فكان ذلك منكراً اعظيماً وبدعاً شنيعاً عند قومه السودانيين فقاموا كلّهم وخالفوا وراس الخلافة يوسُرُ محمّد بن عثمان وتابعه على ذلك ساسُرُ وكرمو وماتع وغيرهم من خدّام جنكى الذين فى جهة المغرب فحاصر[5] يوسر اهل بينا من التجار فبلغ الخبر اهل جنّى[6] فصرف القائد ملوك المحلّة لقتاله وجعل عليها الكاهيين الفوقانيين محمّد بن راح[7] وسالم بن عطية فطردهم يوسر ولم ينالوا منه شيئاً فهربوا وتركوا واحدةً من قباواتهم مطروحةً فى المرسى

1. Ms. A : les mots ابن احمد manquent.
2. Ms. C : الثلاثاء.
3. Ms. C : خوف.
4. Ms. A : les mots الخبر فيه manquent.
5. Ms. A : فحاضر.
6. Ms. B : اهل حنكى.
7. Ms. C : روح.

وهى للكاهية سالم فولّوا مدبرين الى قرية سُرْبَا فرسوا فيها وبعثوا[1] للقائد ملوك ان يَمُدّهم بالاغاثة فذهب فيها الكاهية محمّد التارزيّ بمن بقى فى البلد من الرماة فتاقى بالمحلّة راجعين لجنّى فرجع معهم ولم يغنوا بشئ وقبل وصول المحلّة الى بينا صرف يوسر المذكور الصرخة لمن وراءه من السلاطين دعكى وامكى وغيرها فاجابوه[2] جميعاً فصرف كلّ منهم طائفة من الرجال لاغاثته حتّى بقى يوسر يخاصمهم ان لا يصلوا مع الرماة الغاية فى القتال ظاهراً عياناً وبقى اهل جنّى فى الحصران اربعة اشهر لا داعياً ولا مجيباً ولا تسمع كلّ يوم من الخبر السوء الّا ما يكاد ان يقطع نياط (١٤٥) القلب لانّ ذلك القتل قد بلغ الغاية والنهاية من الغيظ فى القلوب السودانيين وحلفوا اذا ما اعطاهم اهل جنّى القائد ملوك ليقتلوه بقتيلهم لا بدّ ان ياتوا الى جنّى ويقتلوا جميع من فيها من البيضان لاهل المخزن ولا غيرهم والناس فى ذلك الهمّ والغمّ حتّى جاءهم القائد احمد بن حمّ علىّ فى اواخر جمادى[3] الاخرة من العام المذكور ولّاه الباشا سعود قيادة المدينة وعزل ملوك منها فكان ذلك مفتاح فرج ورحمة وذكر الناس لهم انّ ذلك القتل كان من ملوك وحده فقط ولذلك عزله صاحب الامر فرخيت من ذلك شدّة غيظهم وبقى القائد احمد يسايسهم ويسكنهم بالعطايا والكلام الحسان حتّى ذهب باسهم وامتحى ولكن قد اورث لهم ذلك الحال الخسارة والحقارة للناس ،

وفى اواخر ذى القعدة الحرام مشيت الى ماسنة عند المحبّ السيّد القاضى محمّد سنب السلطان حمّد امنة للزيارة المعتادة فاستهلّ علىّ فيها ذو الحجّة الحرام

1. Ms. A : lacune depuis بعثوا jusqu'à الكاهية.
2. Ms. B : فاجابوه manque.
3. Mss. A et B : جماد الاخر.

المكمل للعام الثانى والاربعين والالف وفى نهار يوم التروية وصلت جنّى وقد اودعنى السلطان حمّد امنة رسالةً عند القائد احمد بن حمّ بن علىّ فى امر خديمه جُرْن كُوج وهو صاحب الرو قد غضب عليه وخاف من سطوته فهرب الى ارض جنّى عند جاجي ولد حمّد عائشة[1] والعداوة القديمة الموروثة[2] بينه وبين حمّد امنة المذكور فبلغت القائد احمد تلك الرسالة وذلك انّه طلب منه ان يحتال كلّ الاحتيـال حتّى يتمكّن من الهارب فيقبضه ويجعله فى الحديد فيبعث له بالاعلام فيه فصرف له القائد احمد بالحضور لديه غير ما مرّ[3] فلم يقبل كانّه فطن لما فى الحال ثمّ مضى حمّد امنة للموالى على عادتهم المعروفة[4] فى الارتباع هنالك فى المدّة المعروفة الى ان تمّت المدّة ورجع للساحل فكتبنا له ما جرى فى قصّة القائد مع جُرن فاستاخر الى ليلة الثانية من شوّال عام الثـالث والاربعين والالف نهض بنفسه فى جيشه قاصداً جاجي المذكور فى حاتّه فقدم مرسوله اليّ ساعتئذ فطلب منّى ان القاه فى الطريق قبل وصوله الى مقصده وان الميعاد فى الملاقاة وراء بحر كاكُر ياتى معى شاهد واحد من شهود القاضى المسعى بينه وبين جاجي فى الصلح وهو ابن عمّه ولا يريد الفساد بينه وبينه فوصل الىّ المرسول وذهبت معه عند القاضى فاخبره بالرسالة فقال بسم الله وعلى بركة الله ولكن بعد استيذان القـائد فاذن فيه وامرنا بالذهاب اليه فسمع بذلك الكاهية محمّد بن روح فجاء الى القائد وقال له هذا طريقنا ليس بطريق[5] الطلبة فامره القائد بالذهاب فذهب مع الكاهية (١٤٦) محمّد الهنديّ فى جماعة من الرماة

1. Ms. A : عائسة.
2. Ms. B : الموزنة.
3. Ms. B : مرّة.
4. Ms. B : lacune depuis فى الارتباع jusqu'à الى ان.
5. Ms. B : الطريقة.

والاتباع فلمّا رءا ذلك مرسول حمّد امنة قال هذا راى سوء ولا يرضى بها ابداً
ولا يقدر هو ان يسبقوه اليه بالعمل الذى مـا امر به فقطع الارض قدامهم
وسبقهم اليه ووجده فى المعياد نازلا فاخبره الخبر فغضب غضباً شديداً وقال
ايّ شيءٍ حملهم الى الدخول فى الطريق الذى ليس بطريقهم هذا الطريق ليس
بطريق اهل السلطنة انمّا هو طريق الطلبة لانّه اصلاح بين النـاس وامر
المرسول بالرجوع ثانياً الى القاضى ان يقول له لا ياتى[1] الّا عبد الرحمن مع
شاهد اخر وان يقول له ايضاً اليس[2] ابوه القاضى موسى داب وشهوده[3]
الذين اتوا الى جدّه فى بلد سُعَ حين وقع الاختلاف بينه وبين اخيه حمّد
عائشة والد جاجى هذا فى الاصلاح بينهم فرجع المرسول وركب هو مع جيشه
وحاد عن الطريق للكواهى فلمّا سمع القاضى مقالته قال صدق ما قال الّا
صحيحاً فبعث بذلك للقائد ايضاً فامرنا بالذهاب واتّفقنا عليه بعد صلاة العصر
فلمّا بدل الطريق للكواهى سمعوا بذلك ورجعوا فى طريق اخر للقـائه ما
وصلوه الّا بعد التعب والمشقّـة فلم يرض ان يدنو اليه فضلاً عن رؤيته حتّى
الى وَب[4] فنزل فيها وبنى له قباءه فدخل فيها فنزل الكاهيان واتباعهما فى الشمس
واستاذنوا عليه فلم يرض لهم بالرؤية حتّى صلّى العصر فخرج وركب وجاز
عليهم قعوداً ولم يسلّم عليهم فسافط اخاه سلامع الى عند قصر البلد فى جماعة
كثيرة الكاهية محمّد الهنديّ هو الذى اجترا ركب حتّى وصله فقال له يا فندك
هذا الحال راينا ما جئت الّا لقتال اهل جنّى فان كان كذلك لا تجوز هذا
الموضع حتّى تبدا بنـا اوّلاً فحينئذ تكلّم لهم وسلّم عليهم ورجع بهم الى عند

1. Ms. A : يانى.
2. Ms. A : ليس.
3. Ms. B : وشهدوه.
4. Ms. C : ووب.

قباءه فانزلهم فصلّينا العصر وعزمنا على الذهاب اليه كما طلب فحين خرجنا من باب القصر التقينا بخيل سلامع انتشروا يميناً وشمالاً بالقتل والرمى بالحريش[1] والكشط حتّى وصلوا ابواب القصر فرجعنا خوفاً منهم فخاف اهل البلد خوفاً عظيماً وظنّوا انّهم ما صدر منهم هذا العمل الّا بعد ما تعدوا على الكاهيين واتباعهم وهم فى ذلك الهمّ والغمّ الى عند غروب الشمس جاء مراسيلهما عند القائد وذكروا له ان الكواهى باتوا عند حمّد امنة فى نبكةوَب وان يصرف لهم الضيافة فصرفها لهم ساعتئذ على البغال والحمير ، امّا جاجى فهرب الى وراء البحر خوفاً منه وامّا جرن فهرب الى جهة اخرى فباتوا مع حمّد امنة فى ذلك الموضع وفى اخر الليل ركب ولا علم عندهم حتّى دخل فى حلّة جاجى المذكور فدخل فى داره واجال حصانه فيها راكباً ثمّ خرج حتّى[2] وصل حائط القصر ووضع يده عليها (١٤٧) ابراء لقسمه وفى الغد بكرة توادع معهم فولّى الى بلده واتبعهم اخوته الثلاثة سلامع وعلى التلمسانيّ وابا بكر أمنة الى تحت القصر فتوادعوا فدخلوا القصر ومضوا لاحقين اخاهم السلطان الى بلادهم ثمّ بعث الى جرن المذكور ابنه ان نطلب له الشفاعة عنده ليرجع واولاده لمكانهم ماسنة فذكرته للقاضى فكتب له فى ذلك فعفى عنهم وقيل ولكن بشرط ان نحلفهم فى الجامع على انّهم لا يسعون[3] فى غدرته ابداً فارسلنا من يحلفهم فى جامع قرية كُوفَس ورددنا له المرسول فى انفاذ ما امر فيهم فكتب لنا معه انّه سمع انّ الباشا سعود خرج فى المحلّة عازماً اليه بنفسه وهولا يعرف ما الموجب لذلك لانّه ما خالف ولا خرج من الطريق ولا منع بزنكل ولا

1. Ms. A : بالحريس.
2. Ms. A : حتى manque.
3. Ms. A : لا يسمعون.

بعادة من العوائد وانّه دخل فى حرمة الاسلام وفى حرمتنا وفى حرمة الفقها
كلّهم والمساكين والقوارب والحراثين آلا ما ترك سبيله فضيت به عند القاضى
لخبين صاحبه قال صدق ما نعرفه بشئ ممّا ذكر ولكن ليس لنا الشهادة به
اذهب الان فى هذه الليلة الى عند تجّار البلد واسئلهم عن شهادتهم فيه لانّ
اموالهم هابطة وطالعة على هذا البحر وهم اعرف بما فى الحال فان سمعت
شهادة اثنين منهم كفى وارسل عند القائد احمد فى هذه الليلة من يخبره بهذه
الواقعة وانا اتيه غداً ان شاء الله تعالى فى امر هذه الشفاعة عند الباشا فكملت
الاغراض كلّها كما امرنى وبتنا على ان نبكر عنده غداً فاذا مرسول الباشا
قد ورد اليه بكرة بكتابه كتبه فى بلد تندرم فى محلّته وما ترك من فحش
الكلام وخطاب الغضب آلا و ذكر للقائد وجيش جنّى والذين معه كيف جاءهم
حمّد امنة الطاغى تحت القصر وسدّوا الابواب عنهم دونه وحاصرهم سبعة ايّام
وما ولّى عنهم الا بعد الرشوة الكبيرة وها هو جاء وما يلزمهم وحمّد امنة
المذكور من العقوبة يرونها ان شاء الله فبعد ما قرءوا الكتاب صرف الىّ القائد
بان اقول للقاضى لا ياتيه اصلاً قد جاءهم كتاب الباشا بما لا ينبغى من كلام
السوء فى شانهم مع حمّد امنة وانّهم نسوا انفسهم فضلا عنه فانكفّ القاضى عن
ما يريد ولمّا سمع جرن بما جرى تشوّش ولم يجد الصبر من نفسه الى مجئ ذلك
الاذن فرجع واولاده الى مساسنة عند حمّد امنة فنفى عنهم وتركهم ، وفى
اواخر ذي القعدة الحرام وصل الباشا سعود مدينة جنّى فنزل فى سانُونَ وبنى
محلّته على رملته ثمّ ارتحل وتوجّه الى بينا للانتقام من يوسُر فى ثانى ذى[1]
الحجّة الحرام المكمّل للعام الثالث (١٤٧) والاربعين والالف فهرب منه اهل ذلك
البلد كافّةً وهرب يُوسُر الى قريب منه فكمن هنالك حتّى رجع ولم يات اليه

1 Ms. A ذ الحجة.

من ولات تنبكت نواحى الّا شبى كى وورنكى فقط وامّا دعكى وامكى[1] فبعثا اليهم من سبلهم بسلام عليهم وفى تنبكت حتى صلّى[2] عيد النحر وفى ثانى يوم العيد رحل منها راجعاً الى حتى فنزل فى منزله الاوّل فشرع فى ظلم العباد وتمّ الناس بعضهم بعضاً وسعى الوشاة اليه باخويّ[3] محمّد سعدى وعبد المغيث قبل ان يخرج من تنبكت فدمت لهما فى المجئ اليه فى المحلّة بعد ان قبض من محمّد سعدي مائتين مثقالاً ظلماً فلمّا امتثلا بين يديه قال يا الفع سعديّ ليس لك شغل الّا جمع التجّار فى دارك كلّ يوم مع القائد احمد فى ذكر عيوبنا ومساوينا ولكن ما سمعنا انك تخوض فى ذلك معهم وانت يا عبد المغيث يا كذا يا كذا انت الذى تظلم الناس وتاخذ متاعهم ظلماً للقائد احمد ارتحل من هذا البلد وارجع تنبكت ثمّ امرهما ان يرجعا لديارهم ونوى التاخّر هنالك الى سلخ المحرّم وفى يوم واحد جاء البشوطت الى كبر[4] لروية اصحابهم واحبّائهم هنالك فسمعوا فيه جميع ما قبض من الناس ظلماً فجعلوا ان ذلك ما وقع فى اذنهم فى المحلّة فقالوا له هذا تخريب البلاد ولمّا رجعوا اليه عشيّة ذلك اليوم قالوا له تعزم على رجوع (٥٠١) تنبكت غداً فاستعذر لهم لا يمكن ذلك حتى يولّى المراسيل الذين صرفهم عند سلاطين هذا الاقليم قالوا له ولا بدّ من المشى لانّ هذا البلد لا صفة لاهله على تاخّرنا فيه ان لم يكن لك مراد فيه فللسلطان وجيشه مراد فيه فعزم وقسم شريط[5] لارباب القوارب مخياطة وحين نزل فى المحلّة عند

1. Les mss. A et B portent probablement par erreur : وما دعكى فقط وما دعكى وامكى فبعثا . . . . .
2. Ms. A : صلى.
3. Ms. A : بخوى.
4. Ms. A : خبر. Ms. C : حتّى.
5. Ms. A : ابيص.

مجيئه من تنبكت سال القائد احمد عن حالهم مع صاحب[1] ماسنة حين نزل عليهم فى حنّى فقال له ما اتى من اجلهم انّما اتى من اجل خديمه[2] الذى هرب منه ونزل عند اعدائه وانّهم ما عرفوه بالخروج من الطاعة فقال ان كان كذلك لايّ شئ مرسوله ما جاءنا لزيارتنا والسلام علينا وصرف ضيفتنا فارسل القائد احمد ساعتئذ من عنده الّي بان ارسل له ولا بدّ ان يصرف ضيافة الباشا مع مرسوله بعجلة ومبادرة وان لا يجئ احد فى ذلك الّا كذ مع ففعل فجاء بالضيافة وسلّم عليه ودعا له وجدّد العهد ومشى معه الى بلد كونا فسافط معه هنالك[3] ثم صرف للفقيه محمّد سعديّ ان ياتيه فى المحلّة ليتغافرا فاتاه وتغافرا وكساه ،

وفى اخر يوم من ذى الحجّة خلع جنكى محمّد كنبر بن جنكى محمّد ينب ، وفى اوّل يوم من المحرّم[4] الفتتح للعام الرابع والاربعين والالف استخلف جنكى عبد الله بن جنكى ابى بكر وفى ثانيه نهض راجعا الى تنبكت وذهب بالاخ عبد المغيث[5] معه وجعله فى قارب الخزانة ووصّى خازنه الشيخ بصّ عليه بخير وركبت معهم يومئذ لموادعة الاخ الى قرية دَبَنْ[6] فنزل عليه اى الباشا سعود مرض الموت ضحوة يوم رحلته من حنّى وغلبه الركوب فدخل فى القارب ورجعت انا الى حنّى ، وفى بلد كونا تلقّا خبر هروب الامين القائد عبد القادر العمرانيّ قد هرب فى اواسط ذى الحجّة فازداد مرضاً على مرض

1. Manque dans le ms. A.
2. Ms. A : خديمة.
3. Ms. B : فى ذلك.
4. Ms. A : فى الحرام.
5. Mss. A et B : عند المغيظ.
6. Ms. C : دَبُر ou دَبَنْ.

من الكرب والغمّ وكان هروبه فى اواسط[1] ذى الحجّة الحرام لما راى[2] الخلل والفساد والرذالة فيهم[3] فقصد المرابط سيّد على صاحب ساحل فلقيه بالخير والاكرام وسكن عنده فى عزّ[4] ومنعة فوصل هو الى تنبكت بذلك المرض ولمّا بلغ المرسى امر الاخ عبد المغيث ان يسير دار والده ويسكن فيها وولى الحاكم احمد بن يحيي مقام العمرانيّ فصار قائداً اميناً فى ثالث عشر يوماً من المحرّم المذكور عند وصوله تنبكت وبقى هو كذلك مريضاً الى ان توفّى فى اوائل الربيع النبويّ ودفن فى جامع محمّد نض ، فخلفه فى ولاية المرتبة بهذا التاريخ الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاظميّ باتّفاق الجيش وفى يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخرة من هذا العام خرجت من مدينة جنّى الى تنبكت لمطالعة حال الاخ عبد المغيث وطلب الشفاعة له لكى ترجع لداره فى جنّى فاستهلّ علينا شهر رجب الفرد عند توجّهنا بحر دِبِ[5] ورسينا كبر عشيّة الاثنين ودخلت مسقط الراس مدينة تنبكت يوم الاحد الخامس من الشهر المذكور وتلقّيت فيه بالخير والاكرام ووصلت عند الباشا فسلّمت عليه فرحّب بى واكرمنى وافرحنى فى الاخ المذكور وقال جميع ما نسب اليه النمّامون من السوء فهو منه برئ وذلك زور وافتراء ووعدنى باطلاق سراحه ورجوعه لداره ان شاء الله تعالى وقال انّ الذى ثمّه عند الباشا سعود ما توسّل الّا بى وانا الذى امرتُه باخراجه من جنّى وهو رحمه الله ما عقبه فى مقامه الّا انا ولا يكون صواباً ان انقص امره بقرب وفاته

1. Ms. A : اوسط.
2. Mss. : را.
3. Ms. A : فيهم.
4. Ms. B : بى عز.
5. Ainsi vocalisé dans le ms. A.

فدعوت له وقرات[1] له الفاتحة وقد كشف الله لنا ذلك التمام فمرفاه بحكم الله تعالى فيه بما هو اعظم ممّا جرى على الاخ المذكور فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ربّ العلمين ٠

وفى عشيّة[2] الاثنين السابع والعشرين منه عزل اسكيا محمّد بنكن وفى يوم الاربعاء اخر يوم من رجب الفرد المذكور ولى اسكيا على سنب مقامه ٠ وفى يوم الجمعة (١٥٠) بعد صلاة العصر الثانى من شعبان خرجت من تنبكت راجعاً الى جنّى فوصلته فى اواسطه سالماً معافاً[3] والحمد لله ربّ العلمين ٠ وفى ضحوة الجمعة الثالث عشر من المحرّم الحرام الفاتح للعام الخامس والاربعين والالف توفّى الشيخ الفقيه العلّامة القاضى ابو العبّاس سيّدى احمد بن اند غمحمّد بن احمد رحمه الله تعالى ونفعنا به وولى القضاء الفقيه القاضى محمّد بن الفقيه الامام محمّد بن محمّد كُرّى ٠ وفى اوائل الصفر من هذا العام توفّى الباشا عبد الرحمن ودفن فى مقابر الجامع الكبير ومكث فى الولاية احدى عشر شهراً فتولّى الباشا سعيد بن على المحمودي بهذا التاريخ فعزل اسكيا على سنب ومكث فيها خمسة اشهر واياماً وردّ اسكيا محمّد بنكن فى مقامه ٠ فى ايّامه جاء تيرا فرم اسماعيل اخو اسكيا داوود بن اسكيا محمّد بان بن اسكيا داوود الى تنبكت خوفاً من اخيه المذكور ان يقتله فطلب من الباشا سعيد ان يمدّه بالجيش من الرماة حتّى يعزل اخاه من السلطنة ويتولّى مقامه فنهاه عنه اسكيا محمّد بنكن على وجه النصيحة فلم يقبل وغضب عليه وزعم انّ الناس اخبره انّه لا يفسد امره عند اهل المخزن غير هو فلمّا سمع ذلك اسكيا محمّد بنكن عاونه عند

1. Ms. A : وفرات.
2. Ms. A : عشيته.
3. Ms. B : معروفاً.

الباشا سعيد حتّى قضى حاجته بما اراد ولكن كتب بذلك عند اهل كاغ وامرهم ان يعطوه من الجيش ما يكفيه فتوجّه بهم الى دَند وطرد[1] اخاه وتولّى مقامه فطرد الى الرماة وشمّت بهم واطلق لسانه فيهم بالسبّ[2] والفحش من الكلام فبقى غيظ فى قلوبهم الى ولاية الباشا مسعود ثمّ انّ القائد احمد بن حمّ بن علىّ شرع فى اصناف من الظلم والجور للخاصّة والعامّة من التجّار والعلماء والضعفاء والمساكين حتّى انتقل جميع التجّار من جنّى الى بلد بينا وعزلنى من الامامة ظلماً وعدواناً فذهبت الى تنبكت وفى اوائل شوّال من العام السادس والاربعين والالف وصلته ولقينى اهلها بالخير والاكرام من اهل المخزن وغيرهم فغضبوا عليه غضباً شديداً ولا تسمع عليه الّا داعياً وسابّاً[3] فمشيت عند الفقيه القاضى محمّد بن محمّد كرى لاسلّم عليه فلمّا رانى قام على فراشه ورحّب بى وقبض يدى واجلسنى على ذلك الفراش وبادرنى بالكلام فيما عاملى به من العمل السؤ فقال سمعت ان القائد احمد رجع منافقاً نمّاماً حسوداً ثمّ استرجع من اجتماع هذه الاوصاف الثلاثة الذميمة فى والٍ ثمّ دعا عليه بان يجعله الله فى ارادته ثمّ راودنى اهل تنبكت ان ارجع فى تلك الامامة فامتنعت ولم اقبل منهم السيّد المحبّ الاعظم الشريف فاين[4] والمشاور مسعود بن منصور الزعري وبيده (١٥١) الحلّ والعقد يومئذ وحتى كتب اليه الباشا سعيد بن علىّ المحموديّ فى امرى فسجن من له القدرة والارادة والكتاب ما زال بيدى جاءت اليه الشكوى فى امره وترادفت بانّه من المفسدين الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون من تجّار البلد ومن اهل اكبار اولاد سالم وغيرهم

1. Ms. A : وطر.
2. Ms. B : بالسبب.
3. Ms. A : وسانا.
4. Ms. C : فابز.

فنزله يوم السبت السادس عشر من ذى القعدة الحرام فى العام المذكور ومكث فى القيادة اربع سنين وستّة اشهر وصُرِفَ للكاهية محمّد بن الحسن التارزيّ فى جنى ان يأتى فولّاه الباشا سعيد المذكور قيادة جنى فى اوائل ذى الحجّة الحرام المكمّل للعام السادس والاربعين والالف وفى اوائل المحرّم الحرام الفاتح للعام السابع والاربعين والالف رجع الى جنّى قائداً . وفى يوم الاربعاء الثانى من جمادى الاخرة من هذا العام عزل الباشا سعيد فتولّى مقامه الباشا مسعود بن منصور الزعرى[1] باتّفـق الجيش ومكث المعزول فى الولاية سنتين وخمسة اشهر . وفى شهر ذى القعدة الحرام منه اطاق سراح الاخ[2] عبد المغيث فرجع الى داره فى جنّى .

وفى رابع ذى الحجّة الحرام المكمّل للعام السابع والاربعين والالف خرجت من جنّى وتوجّهت الى تنبكت لرسم السفر وضحّينا فى بلد كونا ووصلت المقصد الذى هو مسقط راسى فى اواخر الشهر المذكور واستهلّ على فيه شهر المحرم الحرام الفاتح للعام الثامن[3] والاربعين والالف[4] وقضيت حاجتى وفى اواخر الربيع النبويّ خرجت من تنبكت راجعاً الى جنّى فوصلته فى اوائل الربيع الثانى وفى شهر جمادى الاخرة والله اعلم توفّى الباشا سعيد وقيل انّه مطموماً وفى شهر شعبان منه عزل القائد محمّد التارزىّ من القيادة ومكث فيها عاماً واحداً وثمانية اشهر فولّاها على بن رحمون المنبّهى قائداً وفى اواخر[5] رمضان من هذا العام دخل مدينة جنّى فولّى كاشع عبد الرحمن بن

1. Ms. C : الزعزى.
2. Ms. C : الام.
3. Mss. A et B : الثانى.
4. Ms. B : الالف manque et الاربعين est répété deux fois.
5. Ms. A : اوخر.

كاشع بكر مقـام عمّه المرحوم اخينا ومحبّنا ونافعنا كاشع محمّد اسَن وقد توفّى رحمه الله تعالى ليلة الخميس الخامس عشر من هذا الرمضان فوجّه اليه مراسيله بكسوته على سبيل العادة وبعث اليّ فى بينا وطلب منّى ان احضر معهم لديه واصلح بينهم حتّى يتفـاصلوا على احسن الاحوال فحضرت واصلحت بينهم وتفاصلوا على خير وسبقتهم الى جنّى فى اوائل شوّال فاخبرته بما جرى ففرح به غاية الفرح فاعطانى شقّة الحماشى وامرنى ان اكسى بها اولادى ،

وفى هذا الشهر ابتدأت الحوادث والغلاء المفرط التى لم تعهد مثلها فى جنّى وبقيت تزداد حتّى عمّت الافاق والاقطار وبلغت فى الشدّة مبلغاً حتّى اكلت (١٥٢) امراة ولدها ومات منها من الخلق ما لا يحصى عدده الّا الله تعالى وفرغ الجهد من الناس حتّى عجزوا عن تجهيز الاموات الّا حينما مات امرء ووُرِىَ فيه من البيوت والازقّة بلا غسل ولا صلاة فدامت نحو ثلاث سنين ثمّ انصرمت والحمد لله ربّ العلمين ثمّ انّ القائد على بن رحمون سافط مراسيل الباشا مسعود الذين جاءوا معه الى جنّى وصرف معهم القائد محمّد التارزيّ اليه بامره ولمّا ناوا به عن المدينة ربطوه فى الحديد فوصله فى تلك الحالة فى دار السلطان فى المشورة بامره ثمّ امر باخراجه الى بلد انكُنْدَ[1] وهو موضع العذاب لمن غضب عليه فَقُتِلَ هنالك ورُمِيَ به فى البحر وذلك فى اواخر ذى الحجّة الحرام المكمل للعام الثامن والاربعين والالف وفيه عزل الامين القائد احمد بن يحيي وامر بالتاته فى البحر فى موضع يقال له بُورَ يَنْدَى[2] فمات منه بعد عزله بثلاثة ايّام ومكث فى القيادة خمسة اعوام غير عشرين يوماً ، وفى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر المذكور ولّى الامين القائد بلقاسم

1. Ms. B : انكُنْد.
2. Ms. C : بُورَبْنْد.

بن علىّ بن احمد التّلى مقامه . وفى اوائل الصفر فى العام التاسع والاربعين
والالف توفّى القائد ملوك بن زرقون فى تنبكت ودفن فى مقابر الجامع الكبير .
وفى ليلة الاربعاء السابعة منه توفّى القائد احمد بن القائد حمّ بن علىّ والقى فى
البحر بامره فى قرب قرية[1] كُن فمات منه بعد ما امر باكل داره وسجنه فى
بلد كُبِ زمناً طويلاً . وفى يوم الاثنين الثانى عشر منه خرج بالمحلّة الى ارض
دند لمقاتلة اسكيا اسماعيل بن اسكيا محمّد بان بن الامير اسكيا داوود لاجل ما
عامل به الرماة الذين مشوا معه لمطاردة اخيه من الاعمال السوء التى تقدّم
ذكرها[2] ولما يتكلّم به من فحش الكلام للباشا مسعود وحده خاصّة فكتم وجه
مقصده عن الجيش حتّى بلغ بلد بَنْبَ فاظهره حينئذ وتاخّر فيه عشرة ايام
لخياطة القوارب ثمّ دفع الى مدينة كاغ فتاخّر فيها عشرة ايام ثمّ دفع الى
كوكيا[3] فعمل فيها ليلة الولادة ثمّ توجّه الى لُولَامى[4] بلد اسكيا فوصلها مع عسكره
وقاتل معه وهزمه مع جيشه فتفرّقوا شذر مذر ونزل الباشا مسعود
بالمحلّة فى البلد المذكور مع اسكيا محمّد بنكن وهو صاحب الراى والتدبير
وصرف لمن قرب من اهل سغى بالامان والمجئ فجاءوا واطاعوا وقلّد الباشا
امرهم لمحمّد بن انسَ بن الامير اسكيا داوود وجعله اسكيا لهم فسبى اموال
الهارب اسماعيل وعياله وذراريه وهم جماعة كبيرة ثمّ ارتحل بعسكره راجعاً
الى تنبكت فلمّا ولّوا بقليل رجعوا لبلدهم وعزلوا محمّد ولد انس المذكور
وقلّدوا امرهم لداوود بن محمّد بُنْكُ اخى بن الامير اسكيا داوود (١٥٣) وما

1. Ms. C : مدينة.
2. Ms. A : ذكرنا.
3. Mss. A et B : كوكى.
4. La une dans le ms. C depuis ثم دفع الى كوكيا.

وصل الباشا مسعود مرسى كُرُنْزُفِيَ الّا يوم[1] الثلاثاء اخر يوم من رجب الفرد واستهلّ شعبان بالاربعاء ودخل فى تنبكت يوم الخميس الثانى منه فى اثناء تلك الغلاء فبقيت تزداد حتّى بلغت الغاية والنهاية وغلبت الوصف وقسم اولاد اسماعيل لرؤساء السودان ليكفو لهم بركى ودرمكى وجنّكى وكبرائه شِمَ وتاكُر وسلتى وري وغيرهم ثمّ انّ القائد علىّ بن رحمون عجز عن اداء الرواتب والمونات من اجل الشدّة التى عمّت العباد والبلاد حتّى بقى لا يردّ الجناية ما فيه نفع فعزله الباشا مسعود فى اوائل المحرّم الحرام الفاتح للعام الحادى والخمسين والالف ومكث فى الولاية سنتين وثلاثة اشهر واياماً يسيراً فولّاها الحاكم عبد الكريم بن العبيد بن حمّ وحق[2] الدرعيّ فمكث فيها عاماً وعشرة اشهر ما اغنى شيئا ، وفى ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان فى العام الثانى والخمسين والالف[3] توفّى المحبّ الناصح النافع اسكيا محمّد بنكن بن بلمع محمّد الصادق بن الامير اسكيا داوود رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنّه بعد ما مكث فى الولاية احدى وعشرين عاماً وتسعة اشهر وفيه خمسة شهر ايّام اسكيا على سنب فولّى مقامه لابنه الحاج محمّد وهو بنك فرم يومئذ ولم يتولّ بنك فرم[4] مرتبة التسكية منذ ابتداء دولتهم الّا هو وهو الذى فيها اليوم اعنى[5] الحاجّ محمّد بن اسكيا محمّد بنكن ، وفى اواسط ذى القعدة الحرام من هذا العام المذكور عزل الحاكم عبد الكريم من حكومة جنّى وولّاها عبد الله

1. Ms. A : الايام.
2. وحق manque dans le ms. C.
3. Lacune dans le ms. C depuis الاحد.
4. Ms. B : فرم manque.
5. Ms. A : اعنى manque; ms. C ajoute : اسكيا.

بن الباشا احمد بن يوسف قائداً فدخل مدينة جنّى ضحوة الجمعة السابع من ذى الحجّة الحرام المكمّل للعام المذكور ٠

وفى يوم الاحد التاسع منه يوم عرفة قام اهل جنّى وخالفوا على الباشا مسعود واحصوا امواله التى فى ذلك البلد واعطوا منها الرواتب والمونات وسجنوا مراسيله الذين كانوا هنالك وربطوا الطريق الى تنبكت ومنعوا السالكين من عندهم اليه من المسافرين ثمّ اطلقوا قاربين فى يوم الاحد الخامس عشر من المحرّم الحرام الفاتح للعام الثالث والخمسين والالف كى يبلغوا حقيقة خبرهم لاهل تنبكت لعلّهم يخالفون عليه كما خالفوا فلمّا سمع ذلك الخبر احتال فى المضى اليهم بالمحلّة فعزم على الخروج يوم الاثنين غرّة صفر الخير خالفوا عليه وانفصلت جماعة منهم يومئذ وذهبوا الى عند القائد محمّد بن محمّد بن عثمان الى داره فلمّا بلغه الخبر تحزم اليهم فى جماعة من اهل الجيش الجل منهم تبعوه بلا نيّة له فلمّا بلغهم فى باب دار القائد محمّد المذكور بادرهم بالقتال فاعطوه وجوههم (١٥٤) فانكسر واتبعوه الى باب القصبة فاقتلوا ومات منهم من قدّر الله اجله فيها وادخل الذين معه فى القصبة وغلق الباب عليه وعليهم فخرج القائد محمّد واصحابه ساعتئذ الى المرسى وباتوا ثمّ وقبضوا جميع ما هنالك من القوارب لحصروهم ولحقهم هنالك كثير[2] من اهل القصبة تلك الليلة فخرجوا من اعلاها فصرف اليهم الشرفاء ليصلحوا بينهم فابوا ثمّ خرج فى جماعة من الخيل وتوجّه نحو المغرب ناوياً الهروب فبات فى الغيبة ليلة واحدة ما وجد السبيل الى ذلك فرجع للبلد وسلّم لله تعالى فيما قدّر وقضا لانّ الايّام[3]

1. Ms. A : بن manque.
2. Ms. B : كثيرا.
3. Ms. A : لايام.

قد تمّت[1] والملك قد زال وانقرض فتبضه من بقى[2] فى القصبة خوفاً على انفسهم من العقوبة فسجنوه وبعثوا بخبره لاصحابه فى المرسى فى اوائل الصفر فى العام المذكور فبايعوا ساعتئذ الباشا محمّد بن محمّد بن عثمان بيعةً تامّة باتّفاق اولئك الجيش ثمّ ارتحلوا من المرسى الى تنبكت فطالعوا بيت السلطـان ولم يجدوا فيها من المال شيئًا سوى اربعمائة مثقال حلياً فسئل بالمال وهو فى السجن فلم يقرّ بشئ فشدّد[3] عليه فى المسئلة حلف اذا انقضى هذا الشهر عليه وهو فى الولاية لظهر عدمه وانكشف حاله حتّى يعلمها الخاصّة والعامّة ثمّ طلب من الباشا محمّد الامان على روحه فقال انه اعطاه امان الله على روحه الذى[4] ليس كمثل امانه الذى ينقصه ويغدر فيه ثمّ بعث به الى صاحب كرو مقيّداً برسم السجن هنالك فبقى كذلك الى ان مـات فى مدّة الحيونيّ[5] ومكث فى الولاية خمس سنين وثمانية اشهر وايّام يسير ،

وفى يوم الاثنين الثانى والعشرين من هذا الصفر مشيت من بلد ونزع الى ماسنة لتعزية اهل بيت المحبّ الفقيه محمّد سنب بمصيبة موته وتعزية السلطان فندنك[6] حمّد امنة بمصيبة موت اخيه سَلَامَعَ فوصلتُ حلّة السلطـان عشيّة الثلاثاء اخر يوم من الشهر المذكور فسلّمتُ عليه ودعوت له واستهلّ عليّ الربيع النبويّ عنده ليلة الاربعاء واخبرنى فى تلك الليلة انّه سمع فى هذه الساعة ان غزوة الباشا ناتيه وانّه بلغوا بلد شيب فوادعته تلك الليلة لاجل هذا الخبر

1. Ms. B : تم.
2. Ms. A : بلى.
3. Ms. A : فسدد.
4. Ms. A : الذين.
5. Ms. A : الحيوانى.
6. Ms. A : فند.

واخبرته بانّى امضى الى حلّة الاخ المرحوم لاعزّى اهله فامرنى ان اقول لاخيه القاضى على سرٍ ان يرتحل اليه لاجل هذا الخبر[1] فخرجت من عنده بكرة فوصلتهم عشيّة الاربعاء فعزيتهم وبلغت القاضى رسالته وبتّ عندهم ليلة الخميس وفى غدها بكرة خرجت من عندهم قاصداً يُوَرُ فبتّ حلات الصنهاجيين اهل ماسنة بعد ما وصلت بلد كنكَرَ لبعض الحاجة فلمّا صلّيت الصبح خرجت من عندهم قاصداً حلّة الاخ الفقيه بو بكر مُود وهى فى قرب جبل سُرُبَا فى ارض بحر دب وقت يبس الماء وفى وقت الضحى تلقّيت مع اناس هاربين باموالهم (١٥٥) من البقر من ناحية الى ناحية فى المرعى لاجل خبر تلك الغزو وفى وقت الزوال وصلت عند ذلك الاخ فاخبرتهم[2] الخبر فبعث الطليعة ساعتئذ وكيفما صلّينا المغرب رجع بصحّة ذلك الخبر وزعم انّه سمع ان اسكيا هو الذى اتى بتلك الغزو ورحلوا ساعتئذ بانفسهم وعيالهم وبقراتهم وتركوا خيامهم منصوبات باثاثهم[3] وامتعتهم[4] وهربوا وهرب جميع من كان فى تلك الناحية كلّها اشتاتاً اشتاتاً خائفين مرعوبين لا تسمع الّا بكاء وصراخاً ولا ينتظر احد احداً ولا يلتفت احد الى احد فباتوا كذلك الى ضحى الغد نزلوا قليلا ثمّ تشوّشوا من شدّة الخوف فى قلوبهم فارتحلوا هاربين ومات كثير من الناس فى ذلك اليوم من العطش فكنت معهم حتّى حاذينا[5] بلد كَغَنَى فارقتهم وطرقته وتاخّرت فيه حتّى جاء الصحيح من الخبر انّ تلك الغزو جاءت لاجل فندنك عثمان صاحب دنك لما غضب عليه الباشا فهرب ودخلوا فى اثره حتّى دخل ماسنة

1. Mss. A et B : اخبر.
2. Ms. A : فباخبرتهم.
3. Ms. A : باثاثهم.
4. Ms. A : وامتعتهم.
5. Ms. A : جاذينا.

وانتهت الغزوة عنكب فرجعوا منه الى تنبكت واسكيا ليس فيهم بل ظنّوا ذلك ،
ثمّ ركبت القارب منه الى عند صاحبى منس محمّد بن منس على صاحب فَدَكُ[1]
قد ارسل لى بان اجىء بالقارب لرفود الزرع لمّا سمع انّى[2] عازم على المسير الى
تنبكت فدفعت من ذلك البلد يوم السبت الخامس عشر من جمادى الاولى
وفى يوم الاربعاء السادس والعشرين منه عند الظهر وصلت بلد كُوكر
واستاخرت فيه عند سلطانه مابر ثلاثة ايّام يوم الخميس والجمعة والسبت وفى
نهاره دفعت منه الى عند فدك كى واستهلّ على شهر جمادى الاخرة فى
قرية فُولَوَ ليلة الاحد وفى ضحوة الاربعاء الرابع منه وصلت بلد كُمنُ وهو
مرسى بلد فَدَكُ فنزلت فيها وبعث له الاعلام بمجيّ فجاء عشيّة ذلك اليوم
للقاءى راكباً بنفسه والسحاب تنزل فى جشمه وخدمه واخوته فرحّب بى
واكرمنى غاية الاكرام ، وفى ليلة الاثنين السادس عشر منه بعد العشاء الاخرة
زادت لى[3] بُنيّة من جاريتى تنن فى البلد المذكور سمّيتها زينَبَ والحصاد ما زال
ما حلّ ولكن قرب فاستاخرت عندهم لاجل ذلك وفى ضحوة الجمعة الحادى
عشر من رجب الفرد خرجت من البلد الى بلد شبَلَ زائراً سلطانه سن كى
عثمان والفقيه ابا بكر المعروف بموركيا فوصلتهما عند الظهر فرحّبانى واكرمانى
غاية الاكرام فكسانى الفقيه ابو بكر سَعنتَرَ المذكور واعطانى سَنَ كى امةً وفى
يوم الاثنين الحادى والعشرين منه رجعت الى كُمنُ وفى يوم الخميس الثامن
والعشرين من شعبان رجعت عند الفقيه المذكور لسرد كتاب الشفا له فى بيته
فاستهلّ علىّ رمضان فيه ليلة الجمعة فشرعنا فى السرد (١٠٦) بعون الله تعالى

1. Ms. C : فَرَكُ ici et plus loin.
2. Ms. A : اى.
3. Les mots زادت لى manquent dans le ms. A.

وارادته وفى اخر الشهر ختمته فواسانى بما امكن له تقبله الله تعالى[1] له ثمّ طلب منّى ان اقرئه لاولاده فشرعنا فيها حتّى اختمناه بفضل الله تعالى وحسن عونه وفى عشيّة الاثنين السادس من ذى الحجّة الحراء المكمل للعام الثالث والخمسين والالف توفّى الاخ المحبّ النافع الفقيه المذكور فغسلته وصلّيت عليه فاعطانى اولاده بعد الصلاة وقبل الدفن خادمين وعمامة شاشى صدقة عليه فاعطانى[2] السلطان عثمان عبداً لجميع الطلبة الذين حضروا الصلاة صدقة عليه وهى عادتهم فى امواتهم ودفنّاه تلك الليلة غفر الله له ورحمه وعفى عنه بمنّه وكرمه وقد اعطانى ابنته حليمة لازوّجها ما قدر الله زواجها[3] الّا بعد وفاته فعقدت عليها ليلة الاثنين الثانية عشر من المحرّم الفاتح للعام الرابع والخمسين بعد الالف[4] وابتنيت[5] بها ليلة الجمعة السادسة عشر منه فامرنى السلطان بالتوطّن عنده بالعزم الشديد الوكيد فاخبر جميع اناسه بذلك ولم اقبله[6] فى نيّتى .
وفى ضحوة الجمعة الثامن والعشرين من صفر ورد علينا مرسول الباشا محمّد بن محمّد بن عثمان واسكيا الحاجّ محمّد بكتابهما لفَدَكْ كى وسن كى فاخبرا هما انّهما عزموا على الخروج بالمحلّة لقتال صاحب التمرّد والعناد والبغى والفساد الطاغى حمّد امنة صاحب ماسنة وامروهم متى هزموهم باذن الله تعالى وقوّته وهربوا فلا لهم طريق الّا عليهم فليقتلوهم وليأكلوا اموالهم فالله تعالى يهنئهم بها وكتبوا مثل ذلك لكوكركى[7] ماير ويارْكُى[8] بُكر فامسك فدك كى كتابه ولم يبده له

1. Lacune dans le ms. A et B depuis : بعونه الله تعالى.
2. Ms. A : عطى.
3. Ms. A : زوجهم.
4. Ms. B : والانف.
5. Ms. A : وابنيت.
6. Ms. A : اقبل.
7. Ms. C : ىكنكركى.
8. Mss. A et B : بيرويركى.

وبعث لمار كتابه مع احد من خدام اسكيا فردّوا لهم الجواب صحبة المراسيل بانّهم على السمع والطاعة وانّهم متى سمعوا بوصولهم فى ارض ماسنة لا بدّ[1] ان يقفوا عليهم هنالك للسلام ورفع التراب انا الذى كتبت لهم ذلك الجواب[2] وسلّمت عليهم فى الكتاب واخبرتهم فيه بانّى اتى معهما اليهم بارادة الكريم الوهّاب فـزيّنتُ ذلك الامر لهما حتّى قبلوه قبولاً حسناً وطفقوا فى الاستعداد والاهبة ، وفى يوم الاثنين الثانى من الربيع النبويّ خرجت من شبَلَ الى سَنَ مَادُكُ للتسوّق وفى العشيّة رجعت وفى يوم الخميس الثانى عشر منه خرج الباشا واسكيا فى المحلّة من تنبكت الى ماسنة وكتب لاهل جنّى ان يلقيه الكاهيان وجنّكى فى الطريق والميعاد فى ذلك عنكب فاتى اليهم الكاهية محمّد بن روح والكاهية محمّد بن ابراهيم شِمّرِ وجنّكى اسماعيل فى ذلك الميعاد فدخلوا فى ماسنة فتهيّا حمّد امنة لقتالهم فالتقوا ظهر الاحد الثالث عشر من الشهر المذكور فوقع بينهم قتال شديد وحرب اكيد فاذا المطر قد نزل عليهم (١٥٢) فى حال القتال فافترقوا ونال منهم حمّد امنة تلك الساعة نيلاً عظيماً وبعث من ورائهم كتيبةً من كتائبه[3] فقتلوا كثيراً من الرماة الذين كانوا مع الخزانة والخدمة والحشمة[4] ونهبوا جميع ما معهم من الازواد[5] والامتعة وافسدوها افساداً فاحشاً حين كان الناس يشتغلون[6] بالقتال فى المعركة ولمّا افترقوا عند نزول ذلك المطر باتت كلتا الطائفتين فى مقابلة الاخرى وفى الصباح

1. Les mots لا بدّ manquent dans le ms. A.
2. Lacune dans les mss. A et B depuis : يقفوا عليهم.
3. Ms. A : كتائبه. — Ms. B : كتابه.
4. Ms. A : حسمة.
5. Ms. B : الازدواد.
6. Ms. A : يشغلون.

عادوا بالقتال فنصر الله تعالى جيش الباشا على اهل ماسنة فى صبيحة ذلك الاثنين الرابع عشر من الشهر وهزموهم باذن الله تعالى وقتلوهم قتلاً عظيماً ثمّ بعث حمّد فاطمة بن فندنك ابراهيم الى الباشا محمّد فى طلب الامان ليأتى اليه ويدخل فى طاعته فاذن له فى ذلك فجاء اليهم وجعله فندنك فنهض بين يدى الجيش ثانياً الى اينما كان حمّد امنة فوصلهم لجاءة فى حلّته فطاحوا عليهم فهربوا وتركوا اموالهم وديارهم وتفرّقوا شذر مذر وشتّتوا اشتاتاً[1] وغنم الجيش اموالهم وردّوا لحمّد فاطمة ما طاب من عيالهم وجعل كبار بنبر يقبضون ما توجّه نحوهم من عيالهم واموالهم انتقاماً من الله تعالى لهم من كثرة جورهم وتمرّدهم وطغيانهم وافسادهم فى الارض من كلّ جهة ومكان وكم قتلوا من اهل الله تعالى والفقراء والمساكين واخذوا اموالهم ظلماً وعدواناً . وفى يوم الثلاثاء السابع من جمادى الاولى دفع سن كى عثمان[2] وفدنكى محمّد من بلد نَاكِرَ فى ثلاثة عشر قوارباً صغاراً ذاهبين لزيارة الباشا محمّد واسكيا وفاء لموعدتهم وانا معهم فى احدى القوارب فدخلنا فى بحر زاغ فتلقّاهم حمّد امنة المذكور فى بلد كِكِنْ فتحدّث معهم طويلاً حتّى سالهم[3] ثمّ ذهابهم الى المحلّة فقالوا للزيارة وطلب المصالحة منهم معك فقال لهم نحن وانتم متجاورون من قديم عصر من عهد الاباء والاجداد[4] فان كنتم مستمسكين بحبل ذلك الجوار فارجعوا لبلادكم لانّهم سلاطين فكلّ من قدم على السلطان فلا له ارادة ولا تصرّف فى امره واذا امروكم بالعزو[5] علىّ لا بدّ لكم من انفاذ امرهم احببتم

1 Ms. A : اشت.
2 Ms. B : (?) عثمن بلع.
3 Ms. A : سلم.
4 Ms. A : الاجداد.
5 Ms. A : امروكم على بالعزو.

ام كرهتم فقالوا لا باس ان شاء الله ولا بدّ من القدوم عليهم حيث وصلنا هنا فنوادع معهم وامرهم بالانتظار عند وراء بحر كلنك[1] حتّى يبعث لهم ضيافهم من البقرات فبعثها فشرعوا فى المسير فقلت لهم على وجه النصيحة متى وصلتم الباشا واسكيا لا بدّ ان تخبروهم بجميع ما جرى بينكم وبينه لكى تكونوا من الصادقين فى الطاعة فقبلوا تلك النصيحة ، وفى يوم الاثنين الثالث عشر من الشهر المذكور وصلنا بلد كَرَن فتلقّينا فيها يومئذ مع جنّكى اسماعيل والكاهية محمّد بن روح (١٥١) والكاهية محمّد شمرّ وفندنك حمّد فاطمة والكواهى المعزولين من اهل تنبكت فى الغزو يقصدون حمّد امنة المذكور ففرحوا بهم واكرموهم وعظّموهم غاية ونهاية فقصّ عليهم ساعتئذ فدك كى جميع ما جرى بينهم وبينه فى طريقهم فقالوا له ايّاه نقصد فقال لهم على بركة الله وحسن عونه ونحن معكم على ما تريدون وتبتغون[2] فكتب الكاهية محمّد بن روح وجميع الكواهى ساعتئذ بخبر وصول اهل كل اليهم فى كَرَنْ وانّهم[3] فرحوا بمجيئهم على الحال الذى جاءوا به وطلبوا منه ان يزيد لهم فى الرجال وان يكون اكثرهم اهل الرجل انا الذى كتبت ذلك الكتاب لهم للباشا وما انا به سن كى وفدك كى من الخيل له ولاسكيا بعثاهم لهما هنالك وكتبا لهما كتاباً بالسلام والدعاء وانّهما متى تمّ المراد فى لحوق الطاغى حمّد امنة ياتيان اليهما لرؤية وجوههم وكتبت انا كتابى[4] وقلت فيه للباشا ما جئت فى هذا الطريق الّا لزيارته والسلام عليه ولم اجد السبيل اليه فى هذه الساعة لاجل

1. Ms. A : كُلَنْك. Ms. B : كَلَنْك.
2. Ms. A : تبغون.
3. Ms. A : انتم.
4. Ms. A : كتاب.

اتباع اهل كل مع هذه الحركة ومحلّته يومئذ فى نُوز فبعث الرجال الذين طلب منه الكواهى ان يقدّهم بهم فجعل عليهم اسكيا محمّد والكاهية احمد بن الباشا علىّ بن عبد الله التلمسانىّ فوصلوا الينا فى كَرَنْ يوم الجمعة السابع عشر من الشهر المذكور . ثمّ ااهم الخبر ليلة الاحد التاسعة عشر منه بموضع مخصوص الذى فيه حمّد امنة وامّا الصالح الذى ذكر فدك كى لحمّد امنة فكان نسياً منسياً حيث وجد حمّد فاطمة جمل سلطان ماسنة . وفى صبيحة ذلك الاحد نهضوا اليه وركبنا قواربنا ساعتئذ راجعين الى كل وامرنا اصحابنا بانتظارهم[1] فى بلد زاغ حتّى ياتونا[2] هنالك فمضوا ومضينا ووصلناه عشيّة الثلاثاء الحادى والعشرين منه وتربّصنا فيه اربعة ايّام . وفى عشية السبت الخامس والعشرين منه بعثوا لنا بالمضى الى نُوْرَنْسَنّ[3] وهى دار سن كى الذى فى ساحل بلده[4] وننتظرهم هنالك وانّهم فى تدبير امر المطلوب والمطر قد صدّ عن السبيل اليه فرجعنا ووصلنا يوم الاربعاء[5] بعد صلاة العصر لبوم بقى من الشهر المذكور فنزلت ساعتئذ وطلعت الى شَبَل وبلغته عند اصيل الشمس واخبرت اهله بسلامتهم وبالخير الذى عاملهم به الباشا واسكيا ففرحوا غاية الفرح ولم يقدر احد ان يصل داره الّا انا وحدى[6] فقط حتّى ادركهم السلاطين ثمّ . فتمّ الشهر واستهلّ جمادى الاخرة بالجمعة ثمّ انّ الغزو رجعوا ولم يجدوا حمّد امنة اينما كان وفى يوم الاثنين الحادى عشر منه وصل سن كى وفدك كى بلدهما ثمّ سمعنا انّه فى ارض فى (١٠٩) سَندى وهو فصل بين ارض كَل وارض قباك

1. Ms. A : بانتظارهم. — Ms. B : اصحابنا نظارهم.
2. Ms. A : حتّى يتوا.
3. Ms. B : نُور سن.
4. Ms. B : بلد.
5. Ms. B : الاربع.
6. Ms. A : وجدى. — Ms. B : وحد.

فامرانى ان اكتب له على لسان الباشا واسكيا ان يطرده من ارضه واذا تمكّن منه يقتله فقبل وانعم ثمّ استهلّ على رجب الفرد فى شبل بالسبت واستاذنت سن كى عثمان فى المسير الى جنّى لرؤية اخوتى وعيالى فاذن لى فخرجت من شبل يوم الاثنين الثالث منه بالبرّ فقطعت بحر كُمنُ يومئذ وبتّ فيه ليلة الثلاثاء[1] وفى صبيحته خرجت منه سالكاً فى طريق زُولُ وفى القائلة طلعت السحاب وقارب وكيفما دخلت فى بلد ماكر نزلت فاستاخرت فيه حتّى انقطعتْ وخرجت فى وقت الظهر وصلت زُولُ وبتّ فيه ليلة الاربعاء عند رئيسه[2] زول فرن وفى ليلة الخميس بتّ فى بلد فال عند[3] فال فرن وفى نهار الخميس وقت القائلة[4] وصلت بلد فُوتنَ وهو لكمى كى وبتّ فيه لية الجمعة وفى ضحوتها وصلت بلد تُنْكُ وهو لشلى كى وبعد صلاة الجمعة خرجت منه فبتّ فى بلد فَرْمَتَنَا وفى ضحوة السبت وصلت بلد شلى كى واسترحت فيه قليلاً ثمّ جزت[5] وفى وقت الظهر وصلت تَمَكُرُ وفى ليلة الاحد بتّ فى تِيم تَامَ هو بلد وُرُنْ كى وفى ضحوة الاحد وصلت بينا وبتّ فيه الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس لانتظار القارب الذى يتوجّه الى مدينة جنّى لانّ ذلك وقت امتلاء البحر وفى ليلة الجمعة الرابعة عشر من الشهر المذكور خرجت من بينا الى جنّى فى القارب وفى ظهرها دخلت جنّى بحمد الله وحسن عونه وادركت جميع اهلى بخير وعافية والحمد لله ربّ العالمين ، وفى يوم السبت الخامس عشرمنه التقى فندنك حمّد فاطمة وجيش حمّد امنة للقتال فقتلوا ثلاثة من اخوة فاطمة وكثرا من اتباعه

1. Lacune dans le ms. C depuis : منه.
2. Ms. A : ربشه.
3. Lacune dans le ms. C depuis : رئيسه.
4. Ms. A : القابلة.
5. Ms. A : خبرت.

ومات فيهم الفقيه سَى بن ابى بكر وهو ابن عمّ الفقيه القاضى اَدّ رحمة الله عليهما وهرب حمّد فاطمة المذكور فلحقوه وقتلوه فرجع حمّد امنة فى سلطنته بلا منــازع له فى ذلك وابث المقتول فى السلطنة شهرين . وفى ليلة الاحد الحادى والعشرين من شعبان خرجت من جنّى راجعاً الى كل بالبرّ ايضاً وفى عشيّة هذا الاحد وصلت بينا واستاخرت فيه سبع ليالى لقضاء بعض الحاجة وفى بكرة الاحد الثامن والعشرين منه خرجت من بينا وفى وقت القائلة وصلت بلد كُنِى[1] عند كَلَ شاعَ عبد الرحمن وبتّ عنده ليلة الاثنين وفى صبيحته خرجت منه وجزت على بلد وانتَا وقت الضحى ثمّ بلد تِمْتَام وهو فصل بين ارض سلطــان وُرُن وسلطان شِيلِى وهو مشترك بينهما[2] قبل فى الملك (١٦٠) ثم تغلّب عليه سلطان شيلَى فانفرد بملكه وفى تلك الناحية ثلاثة بلد اسماوهم متقاربة تِيمَ تام وتِمْتَام وتاتام[3] وفى اخر وقت الضحى وصلت بلد كُمْتَا وعند الزوال وصلت بلد يُوسُرُرا وفى وقت العصر وصلت بلد بينــا[4] وفى العشيّة وصلت بلد سلطان شيلى[5] وبتّ الثلاثاء فاستهلّ فيها شهر رمضان وفى ضحوة الغد خرجت من بلده ووصلت بلد تُنْكُ وقت القائلة وهو فصل بين ارض شيلى كى وكَمىَ كى من جهة المغرب وبتّ فيه ليلة الاربعاء وفى صبيحتها خرجت منه وفى وقت الضحى جزنا على تَاتَن وهو بلد سلطان كَمى كى ثمّ بلد تانزمَ وعند القائلة وصلت بلد فُوتَنَ وادركنا السوق فيه قائماً وبعد صلاة العصر خرجت منه وعند اصيل الشمس جزنا على بلد تونَا اتّه وغربت علينا الشمس

1. Ms. C : كَنى.
2. Ms. A : مشترك بينهم. Ms. B : مشترك بهما.
3. Ms. B : تتتم.
4. Ms. A : بينا.
5. Ms. B : سيلَى كى.

فى قرية بقربه فبتنا فيه وفى وقت الضحى يوم الخميس وصلت بلد فل ونزلت فيه قليلاً حتّى سلّمنا على فرن وجزنا ساعتئذ وبدّلنا الطريق وحيّدنا عن طريق زُولُ لسده بماء البحر الى ذات الشمال ووصلت بلد نُمي بعد العصر وبتّ فيه ليلة الجمعة وخرجت منه صبيحتها وفى وقت الضحى جزت على بلد فَادُكُ ثمّ على بلد نُوىُ ثمّ على بلد مسّلا وفى وقت الظهر وصلت بلد قُمّ وصلّيت فيه الظهر والعصر وعند اصيل الشمس وصلت بلد فدك وبتّ فيه ليلة السبت عند صاحبنا[1] فدك كى محمّد وخرجت منه صبيحته ووصلت فيه المرسى بلد كُمُن ضحوة واستاخرت فيه قليلاً ثمّ قطعت البحر الى شبل ووصلته عشيّة السبت الخامس من رمضان بعافية فوجدت اهلى وعيالى بعافية والحمد لله ربّ العالمين ثمّ استهلّ على شوّال فيه ليلة الخميس وفى يوم الاربعاء الرابع عشر منه مشيت الى بلد شَنْشَنْد فى بعض الحاجة وهو على شاطئ البحر لسنكى فوصلته اخر ضحوة فاستاخرتَ فيه قليلاً ثمّ رجعت وجزت على بلد مدينة وهو على شاطئ البحر له[2] ايضاً قريب منه جدّا وفى عشيّة رحت الى شبل وفى يوم الخميس التانى عشر من ذى الحجّة الحرام المكمّل للعام الرابع والخمسين والالف عند الزوال زاد لنا ابن من زوجتى حليمة بنت الفقيه ابى بكر سعنتر سمّيته محمّد الطيب جعله الله ميموناً مباركاً ، ثمّ انّ كفّار بنبر قاموا على سن كى وقدك كى وخالفوا عليهما حتّى عزموا على قتالهما ثمّ ان الله تعالى اطفا نار تلك الفتنة بقوّته وقدرته بل سكنت وما طفيت بالكلّيّة فعزمت على الرجوع الى مدينة حتّى بعيالى وفى يوم الاثنين (١٦١) الثالث والعشرين منه بعد صلاة الظهر خرجت من شبل بفضل الله تعالى وحسن عونه وبعد الغروب قطعنا بحر بلد كمن

1. Ms. B : صاحبا.
2. Ms. B : le mot البحر manque.

واستاخرت فيه اربعة آيام اصلح[1] من شانى للسفر فخرجت منه متوجهاً الى جنّى بالبرّ وفى ليلة الثلاثاء استهلّ علينا شهر المحرّم الحرام الفاتح للعام الخامس والخمسين بعد الالف فى بلد تونا الله[2] وبعد صلاة الظهر فى غدها يوم الثلاثاء[3] توفّيت ابنتى زينب فى بلد فوتن واقبرتها فيه ساعتئذ رحمة الله عليها وجمع شملنا وشملها فى القيامة والفردوس[4] الاعلى بلا حساب ولا عقاب بمنّه وكرمه . وفى ليلة الاحد السادس منه وصلنا بلد بينا بسلامة وعافية والحمد لله ربّ العالمين . وفى صبيحة الثلاثاء الثانى والعشرين منه خرجت الى جنّى بالبرّ لطلب القارب لحمل العيال فوصلته وقت الظهر وفى صبيحة الثلاثاء اخر يوم منه خرجت من جنّى راجعاً الى بينا بالبرّ ايضاً فوصلته وقت الظهر كذلك واستهلّ علينا صفر الخير بالاربعاء وفى نهار السبت الرابع منه توفّى اخونا محمّد بن الشيخ المختار تمت الونكريّ . وفى ليلة الخميس التاسع منه خرجت الى جنّى بالبحر مع العيال فدخلنا فيه ليلة الجمعة العاشر منه والحمد الله ربّ العالمين وكنت فى بينا قبل المضى الى جنّى[5] جاءنا الخبر ان اولئك الكفّار جاءوا الى شبل فهرب اهلها جميعاً من كى وغيره فخربوه حجراً حجراً غير المسجد والدار التى سكنت فيها والحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين ثمّ بعد ذلك فعلوا مثله لفدككى واكبر .

وبعد ما رجع الباشا محمّد بن محمّد عثمان من غزوة ماسنة الى تنبكت واهل جنّى الى جنّى عزل القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف من قيادتهم

1. Ms. A : اصح manque.
2. Ms. A : تونا لله.
3. Ms. B : les mots يوم الثلاثاء manquent.
4. Ms. A : الفراديس. — Ms. B : فردوس.
5. Lacune dans le ms. C depuis : الى جنّى qui précède.

ومكث فيها سنتين[1] واياماً يسيراً وامرهم بمجئ الكاهية محمّد بن ابراهيم شمر اليهم وذلك فى يوم الثلاثاء غرّة[2] المحرّم المذكور بلغهم ذلك الامر فتوجّه اليه الكاهية محمّد المذكور فولّاه تلك القيادة فرجع ووصل مدينة جنّى يوم الاثنين ثمانية عشر يوماً من الربيع النبويّ سابع الولادة ثمّ ان حمّد امنة فدنك ماسنة كتب لاهل جنّى ودخل فى حرمتهم ان يصلحوا بينه وبين الباشا محمّد بن عثمان فكتبوا له بذلك وكتب لهم انّه اجاز تلك الحرمة وقبلها بشرط ان ياتى اليه قاضيه ووالدته واخوه وبعثوه اليه باعلام ذلك صحبة مرسولهم وفى عشيّة الاحد الثامن من جمادى الاولى رجع المرسول من عنده واخبر ان القاضى ات وامّا والدته واخوه فلا يمكن لهما الاتيان وفى يوم الاحد الثانى والعشرين منه جاء القاضى فاجتمع هو وقاضى جنّى فى دار القائد مع الكواهى (١٦٢) فيما يكتبون للباشا ممّا وقع عليه الصلح وفى يوم الاثنين السابع من جمادى الاخرة خرج قاضى ماسنة من جنّى الى تنبكت مع شاهدى قاضى جنّى فقبلهم الباشا وقبل الصلح واجازه فرجع وفى يوم الخميس الحادى والعشرين يوماً من شعبان وصل جنّى وفى يوم الخميس الثامن والعشرين منه رجع الى ماسنة واحد من اهل المخزن فتمّ الصلح ، وفى ليلة الثلاثاء اخر ليلة شوّال توفّى الشريف يوسف بن على بن المزوار فى[3] جنّى رحمه الله تعالى ونفعنا به فى الدارين امين ، وفى ليلة الاحد العاشرة من ذى الحجّة الحرام المكمل للعام الخامس والخمسين والالف توفّى اخونا محمّد الامين كعت فى بلد بينا وصلّى عليه فحوة فى المصلّى رحمه الله وغفر له وفى ليلة السبت الثامن من المحرّم الحرام الفاتح للعام السادس والخمسين

1. Ms. A : سنين.
2. Ms. A : غزة.
3. Ms. A : بزجنى.

والالف توفى اخونا الامام بن الحاج سنبر الدرحي فى بلد بينا فصلناه وصلى عليه نحوة رحمه الله وعفى عنه بمنه ، وفى يوم الاثنين السادس من الربيع النبوي توفى اخونا ومحبنا سيد الحسن بن على الكاتب ودفن فى مقابر الجامع الكبير ، وفى يومئذ بعث الباشا محمد بن محمد بن عثمان مرسول لى حتى عند القائد محمد بن شمر والكاهية محمد روح والكاهية عبد الله الحرار والكاهية محمود بن احمد والكاهية احمد بن بلقاسم الماشي والكاهية احمد بن دهمان الحاحي وامرهم بمجئ اليه فى تنبكت وانا فى بينا يومئذ فوصل المرسول اليهم يوم السبت سابع الولادة فكتبوا الىّ فى ذلك يوم الاحد ووصلنى المرسول والكتاب وقت العصر فخرجت من بينا فى غده يوم الاثنين وبتنا فى الطريق ليلتين لاجل يبس الماء فوصلت حتى نحوة الاربعاء ودفعنا فى المرسى[1] انا ومرسول الباشا عند صلاة الظهر من يوم الخميس الثالث والعشرين من الشهر واستهلّ علينا شهر الربيع الثانى فى بلد ولد ليلة الخميس ووصلنا مرسى كُرْزَفى[2] نهار الاحد فصرف لى الحصان وطلعت مدينة تنبكت ليلة الاثنين الخامسة منه والتقيت معه تلك الليلة فرحّب بى واكرمنى ورتّبنى كاتباً نسال الله تعالى العفو والعافية والسلامة والمعونة فى الدين والدنيا والاخرة وهو على كل شئ قدير وبالاجابة جدير ، وفى يوم السبت السادس من رجب ردّ اسكيا داوود ابن محمد سرك اجى فى مقامه على قومه فى بلده خرج من تنبكت مع مراسيل[3] الراتب الى كاغ[4] يوم الاربعاء العاشر منه وكتب لهم ان تسير معه محلّة من عندهم الى داره فساروا معه كما امر ، وقد اخذ اخوانه فى تدبير عزله بكثير من لرماة و بتدوا

1. Ms. B المراسي.
2. Ms. A كُرزفي.
3. Ms. A : مراسل.
4. Ms. A عاع.

ذلك من حين كانوا فى غزوة ماسنة ولم يزالوا يسمون فيها الى ليلة الخميس الثامن والعشرين من رمضان قاموا عليه الى ضحوة السبت يوم العيد (١٦٣) احد شهور العام المذكور خلعوه وولّوا الباشا احمد بن الباشا على بن عبد الله التلمسانىّ فصلّى هذا العيد وهو صاحب الامر بعد ما مكث الباشا محمّد بن عثمان فى الولاية ثلاثة اعوام وثمانية اشهر وخلف كثيرا من المال بيعت تركته فى المشوار[1] فاشتراها الرماة ثمّ اجلى من تنبكت الى برّ ثمّ رحل منها الى بلد شيب حيث كانت[2] القصبة خوفاً عليه من اهل ماسنة ليلا يقتلوه غيلةً[3] ثمّ رجع الى تنبكت لرسم الحساب فى ولاية الباشا احمدّ بن حدّ حيث طالب المعزول الباشا يحي بالحساب فقال اهل سربته اذا طالبه بالحساب ولا بدّ فليحضر البـاشا محمّد للحساب فحضر وحوسب فخرج سالماً ولم يتبعوه[4] بشيٍّ فبقى فى تنبكت الى ان توفّى فيه عشيّة الجمعة غرّة الربيع النبويّ عام الثـالث والستّين والالف ، وامّا الباشا احمد فكان ذا جود وسخاء وحلم وحيـاء طيب الاصل ابن ابيه فى الفضل صحيح القول مليح الفعل ولم يمكث فى ذلك المقام الّا ثلاثة اشهر وثمانية ايّام ، وفى ايّامه وقع البحر فى معدك[5] ليلة السبت سابع ذى القعدة[6] لاربع خلون من دجنبر بعد ما تاخّر فى زبير بَنكُ سبعة ايّام ، وفى يوم السبت عند الزوال خامس من ذى الحجّةالحرام المكمل للعام السادس والخمسين والالف توفّى سيّد الوقت وبركته الشيخ المحبّ سيّدى الشريف محمّد بن

1. Ms. A : المشهور.
2. Ms. A : كان.
3. Ms. A : علية.
4. Ms. A : تيعوه.
5. Ms. A : معذك.
6. Ms. B : les mots : ذى القعدة لاربع خلون manquent.

الشريف الحجّ الحسنى وصلّى عليه بعد صلاة الظهر فى الجامع الكبير ودفن
فى مقابرها رحمه الله تعالى ونفعنا فى الدارين ببركته . وفى اواخرها توفّى
الشيخ عبد الرحمن اكنذر[1] بن اوسنب التاركى ساعان مغشرن فى حلته فى
راس الماء فخلفه سبطه ابو بكر بن ورمشت[2] . وفى ليلة الخميس بين المغرب
والعشاء التاسعة من المحرّم الحرام فاتح عام السابع والخمسين والالف توفّى الباشا
احمد وصلّى عليه ضحوة الخميس عند مسجد محمّد نض ودفن فيها رحمه الله تعالى
وعفى عنه بمنّه وبعد الرجوع من دفنه اتّفق الجيش ساعتئذ فولّوا الباشا حميد
بن عبد الرحمن الحيونىّ كان نحيس السعد بخيس الجدّ ليس باهل للولاية ولا له
فيها اصل ولا فصل وفوّض الامر للوزراء وبقى لا له قول ولا فعل فدخل
بذلك فى سلطنتهم فساد كبير وهو يزداد[3] كلّ يوم لانّ جميع من ولى بعده
بذلك السير يسير انّا لله وانا اليه راجعون ولمّا راى ان ماءه لا تغنى من غلّة[4]
ودلوه لا ترجع ببلّة رمى نفسه بطائفة قليلة من الجيش فى المفاوز فى وقت ترمى
الهوى فيها بشرر من النار فخاطر به وبهم غرراً حتّى ظنّ الناس انّه لا يريد
بهم الّا هلاكاً وتبواً . فخرج من تنبكت بعد صلاة الظهر من يوم السبت
(١٦٤) الرابع من جمادى الاولى فى ذلك العام المذكور قاصداً جهة كرم
وقطع البحر يوم الاثنين بقرب بلد بوّ[5] وفى يوم الاربعاء الثامن من الشهر المذكور
تحمّلنا[6] هنالك بلا مراكب من الدوابّ سوى شيّ من اوداش قبضه من اهل

1. Ms. C : اكنزز.
2. Ms. C : ارمشت.
3. Ms. A : يزداد.
4. Ms. A : علة.
5. Ms. C : بز.
6. Ms. A : تحملهم.

العمودى الذين كانوا فى تلك الجهة ورفد الناس عليهم شيئا قليلاً من الماء والازواد فتوجّهنا جهة الحجر رافدين الليل والنهار حتّى نهار الخميس السادس عشر منه وصلنا جبل ناى عند وقت الظهر فعجز الناس وتخلّف كثير من الخيل فى الطريق ورفد اربابهم على رؤوسهم سروجهم ومن لم يقدر عليه تركه ونزلنا على الماء الذى كان وراء جبل سوق فبعث الطايعة ساعتئذ للتجسّس على من كان فى تلك الجهات لكى يغير عليهم فاتى بالخبر عنهم فقطع السريّة ونهضوا اليهم ليلة الجمعة وبتنا على ذلك الماء[1] وفى صبيحة الجمعة ارتحلنا للميعاد بيننا وبين السريّة اسكيا الحاجّ والقائد عبد الصادق هم الذين عليهم ومضوا وراء جبل سوق ودخلنا فى داخلها وليس معنا ماء والماء الذى نعت لنا الفيناه قد يبس وما هنالك غيره وبقينا لا نخاف الّا الهلاك من العطش ودخل الرماة يغتابونه ويسمع وهم فى حال السير على باب الله تعالى اذا نحن بالشياة فى وقت القائلة والناس الذين يسوقونهم هربوا ودخلوا فى الغابة ولا يقدر احد ان يدخلها لاجل تكثّفها مع حمية الشمس ساعتئذ فساقهم الخدّام معنا الى وقت الظهر فى حال الياس والقنوط اذا نحن بضاية[2] من ماء السحاب من رحمة الله تعالى ولطفه فنزلنا عليه وصارت ارواحنا كانّها[3] ردّت بعد ما اخرجت لاجل فرج[4] بعد شدّة وبعد ما ارتاح الناس قليلاً ركب نحو عشرين رجلاً ليطالعوا على الارض فوافقوا باهل البقر الذين يسيرون بين الجبال فتقاتلوا معهم وصابوا منهم قليلاً من البقر وقتلوا واحداً من خيار الرماة وقتلوا حصانه وبتنا على الماء ونحن فى وجد عظيم من خبر تلك السريّة الى

1. Ms. B : على ذلك الجهات.
2. Ms. C : بضبابة.
3. Ms. B : كا.
4. Ms. A : فرح.

بعد طلوع الفجر وانا فى حال السجود من صلاة الصبح سمعت حسّ طبلهم من جهة القبلة فاخبرته به ثمّ ارتحلنا بعد طلوع الشمس فمن قليل التقينا مع مراسيل اصحابنا الذين اتوا[1] بخبر سلامتهم وهروب الفلّانيين منهم باموالهم وما صابوا منهم شيئاً ثمّ التقينا بانفسهم وفى اخر وقت الضحى نزلنا فى مقابلة[2] بعض قرية المشركين اهل الجبل فى احرانهم وبتنا هنالك ليلة الاحد وفى غد ارتحلنا والتقينا مع اخ دعنكاكى[3] فاري بريد الى صاحب الامر يطلب الامانة فى الحضور لديه فاعطاه آياها فرجع اليه بالخبر بعد ما نزلنا على ماء بنك ذيب (١٦٥) فى مقابلة جبل[4] لنب وبتنا هنالك ليلة الاثنين وفى العشيّة جاء دعنكاكى المذكور فسلّم ودعا فرفع التراب على راسه واخذ العهد فى الامان لنفسه ولصاحبه هنبركى الهادى ابن هنبركى موسى كروا فى انفسهما[5] واهلهما وبلدهما فساله عن هنبركى المذكور فقال عن قريب يجئ فاكرمه صاحب الامر غاية الاكرام وبتنا هنالك ليلة الثلاثاء وفى غد ارتحلنا راجعين الى ورائنا فى طلب المحارب حمّد بلل ونزلنا فى مقابلة بعض قرية المشركين وقت الظهر فى مقابلة جبل[6] مكة لجهة اليمين من جبل ناى وفى عشيّته جاءنا هنبركى المذكور وبتنا هنالك ليلة الاربعاء وقد بعث الجسوس فى امر حمّد بلل المذكور وفى غد ارتحلنا فمن قليل تلقينا مع الجسوس فاخبرنا بمكانه وانّه بقرب منّا[7] ومعنا دعنكاكى المذكور

1. Ms. A اتو.
2. Lacune dans le ms. C depuis : شيئاً.
3. Ms. C : دعنكم كى ici et plus loin.
4. Ms. C ajoute : ون.
5. Ms. A : انفسهما.
6. Ms. C : كذا والله اعلم; puis il omet les mots suivants jusqu'à جبل qu'il remplace par سكة.
7. Ms. B : منّا manque.

فجدّدنا فى السير بعد ما تاهّبنا للقاء الحرب فجزنا على بلد احمد سانوا فى وقت
الضحى وهو فى حال الهروب فلمّا قاربناه دخل فى غار جبل دانٍ وهو قد بلغ[1]
غاية القصوى فى الاعتلال والرفعة حتّى انّ الانسان[2] اذا طلع فوقها لا تحسبه الّا
طيراً صغيراً فنزلنا فى فمهم عند الزوال وبتنا هنالك ليلة الخميس وفى غد ضحوة بعث
السريّة فى اثره فولجوا فى تلك الغار وباتوا[3] فى اثره ليلة الجمعة وليلة السبت وفى
غد بعد الظهر رجعوا الينا وما صابوا منه نيلاً وفى صبيحة الاحد ارتحلنا راجعين
وفى يوم الثلاثاء بعد الزوال الثامن والعشرين من جمادى الاولى نزلنا عند جبل
دعنكا وفى هذا اليوم كشفت الشمس فى تنبكت فحدّثنى بعض الطلبة[4] انّه لمّا
راى عدم اجتماع الناس لصلاة الكسوف رفع الامر الى القاضى محمّد بن محمّد
كرى رحمه الله فاجابه انّها لا تمكن والحال ما فيه سعة وحدّثنى بعض الاخوان
ايضاً انّه ظهر فى تنبكت فى ليلة واحدة من ليالى هذه الايّام بين المغرب والعشاء
مثل دخان عظيم كثيف قد عمّ ديار البلد كلّها فتشوّش الناس منه ولم يدروا
من اين حدث واخذوا فى التفتيش والبحث عنه حتّى اتمّوا المنازل كلّها ظنّاً
منهم ان لا يكون حريقاً فيها فما كان اصلاً ، الحاصل بعد ما نزلنا ساعتئذ بعث
صاحب الامر سريّة فغاروا على بعض الفلّانيين فغنموا قليلاً من البقر
ورجعوا الينا ليلة الاربعاء وفى غد ارتحلنا متوجهّين جبل هنبر فضلّ يومئذ
بعير بجميع ماعون المطبخ ولم يدر احد اين دخل ولا فى اىّ طريق سلك
فنزلنا على الماء وقت الضحى عند قرية تسمّى كُيرَنَاوُ وبتنا هنالك ليلة الخميس
واستهلّ بها شهر جمادة الاخرى وفى غد ارتحلنا وفى اخر وقت الضحى

1. Mss. A et B : هذا, au lieu de : قد بلغ.
2. Mss. A et B omettent : حتى ان الانسان.
3. Ms. A : باتوا.
4. Ms. A : طلبة.

نزلنا على ماء كَرَم وبتنا عليها ليلة الجمعة وفى[1] غد ارتحلنا متوجّهين هنبر والتقينا بالبريدين فى الطريق بخبر (١٦٦) هروب هنبركى خوفاً من سطوة صاحب الامر على زعمه فوصلنا اخر وقت الضحى من يوم الجمعة الثانى من شهر جمادى الاخرة ونزلنا[2] هنالك وفى غده بعث لصاحب الامر فى طلب الامان فاعطاه ذلك واتى وحضر وقطع عليه المال فى الزرع الخدام وشقوق التوارى ما قطع فشرع فى دفعها ثمّ خاف ايضاً وهرب والموافقة ما كانت بينه وبين اهل بلده واجتمعوا على كراهته وطلبوا من صاحب الامر ان يعزله ويولّى عليهم اخاه يوسف بن هنبركى موسى كِرِو فولّاه عليهم واعطى جميع ما قطع على المعزول والزيادة ثمّ بعث السريّة هنالك على بعض الفلّانيين فغاروا عليهم وغنموا ببقرات فاخذنا هنالك عشرة ايّام وفى عشيّة الخميس الخامس عشر من الشهر ارتحلنا متوجّهين الى تنبكت وقد باع الرماة لاهل هنبر فناتيشهم[3] وحميرهم وخواتيمهم وتهاليهم وصدرياتهم وغير ذلك بادنى شئٍ من الزرع لاجل ما نالهم فى ذلك الطريق من فاقة الجوع وفى يوم الثلاثاء عشرين يوماً من الشهر المذكور وصلنا البحر على بلد اشُرْ ونزلنا فى مقابلة بلد كِوَى[4] وقد بقى كثير من الخيل فى الطريق لعجز وما وصل اربابهم البحر الّا على ارجلهم ورمى الناس بعض امتعتهم واثاثهم والمنزل الذى نزلنا فيه يومئذ يقال لها كُنْك كرى وفى يوم الاثنين السادس والعشرين منه ارتحلنا ودخلنا مع صاحب الامر فى القرب ومضى اصحاب الخيل بساحل البحر وبتنا ليلة الثلاثاء[5] عند المقطع بقرب بلد يَبَ وفى غد قسمت

1. Ms A : و manque.
2. Ms A : دنونم.
3. Ms C : ولانيصم.
4. Ms C : كرى.
5. Ms A : [illegible].

وبتنا ليلة الاربعاء وراء البحر من جهة حوص وفى ليلة الخميس ارتحلنا منه ووصلنا مرسى كُرُنْزُفى ضحوة الخميس اخر يوم من الشهر واستهلّ شهر رجب بليلة الجمعة ويوم الجمعة غرّة هذا الشهر ورد علينا فى المرسى مراسيل اهل مدينة كاغ يستخبرون عن عافيتنا وسلامتنا فى ذلك السفر وامرنى ان اكتب لهم الجواب فى ذلك فالله تعالى يسامحنى ما اودعته فيها من الاقوال المزخرفة ونصّه ،

الحمد لله وصلّى الله على نبيه محمّد واله وصحبه وسلّم تسليماً الابرار المكرمين الاخيار المعظّمين الانجاد المرعيّين الاسناد المرضيين القائد منصور بن مبارك الدرعىّ وكافّة من معه من القياد والكواهى والمقدّمين والبشوظات وضباشيات وساير الولضاش رعاكم[1] الله وانجدكم واعانكم وسدّدكم واصلح بمنّه كافّة احوالكم وبلغكم من جميع الخيرات والمسرات بمناكم[2] وامالكم سلام تامّ عميم عليكم ورحمة الله وبركاته عن الخير والعافية ونعم الله[3] المتوافية كتبناه اليكم لله الحمد وله الشكر[4] وعن ما تشوّقتم اليه من معرفة احوالنا واخبارنا حسبما هو (١٦٧) مسطور فى كتابكم الكريم الذى ورد علينا صحبة مراسيلكم فى مرسى كرنزفى فادركنا فى كلّ ما تحبّون لنا وتمنّون من العافية الباسطة الوافرة والنعم السابقة الفاخرة من المولى الكريم ذى الفضل العظيم وذلك لمّا عزمنا على الحركة الى ناحية الظلمة المفسدين اعداء الله ورسوله قبيلة سفنتير[5] الذين افسدوا طاعتنا

1. Ms. A : رعاهم.
2. Ms. A : مناكم.
3 Ms. B : الله manque.
4. Ms. A . السكر.
5. Ms. C : سنفنتير.

فى كيس بجهة كَرْمٍ وخسّروها[1] خرجنا[2] بالمحلّة السعيدة الى ساحل البحر فى السفن وسبب خروجنا بانفسنا فى ذلك شيئان احدهما الاطلاع على امكنتهم ومساكنهم فى غايتها ونهايتها فى البعد والمسافة برجالنا وارجلنا[3] وحوافر خيلنا دفعاً لما[4] قد عسى ان يتوهّمه الغبيّ[5] الاحمق ان طول رقدتنا لتعديتهم ومفسدتهم التى شملت طاعتنا وبلادنا منهم ومن غيرهم من القطّاعين والمحاربين كان من ضعفنا[6] وعجزنا كلا ليس الامر كما يزعم الزاعم ويتوهّم الغبيّ الغشام بل من صبر السلطنة وثانيها حتّى تبطّش[7] البطشة الواحدة فتمحو[8] كلّ شئ انت عليه فى لحظة واحدة الثانى من الشيئين[9] ضيق الحال وخلو الدار من المال لا اخلاها الله تعالى من الخيرات والبركات ولكن للدنيا طلوع ونزول وتغيّرات وحول والارزاق تغور ونفور وترقد وتنور وهذان الشيئان اخرجانى فيها فلمّا انتهينا الى موضع الطلوع الى العوالى وانتقلنا من بطون السفن بحفظ الله الكبير المتعالى وحملنا على ظهور الدوابّ[10] بعون الله القدير الوهّاب شرعنا فى اتباع اثر الابعد الخاسر الظالم الفاجر راس شياطين الانس حمّد بلل[11] نقطع اكمةً واجاماً ونشدّ عزمةً واحزاماً ويلفظنا ارض الى ارض ويجذبنا رفع من خفض

1. Ms. A : حسروها.
2. Ms. B : la une depuis بالمحبّة jusqu'à بانفسنا.
3. Ms. A : ارحلنا.
4. Ms. B : لا.
5. Mss. : الغى.
6. Ms. A : صعفنا.
7. Ms. B : تبطس.
8. Ms. B : فتمحوا.
9. Ms. A : وخلوا له ار.
10. Ms. B : الدواب.
11. Ms. A manque. — Ms. B : بلال.

حتّى وصل بنا السير الى سفح الجبل بعناية من بيده القوّة والحيل وسلكنا منها مسلكاً ما سلكه احد قبلنا لا من[1] الاسلاف ولا من الاخلاق فصرفنا لاربابها من مشارقها الى مغاربها من صاحب هنبر[2] ودعنكا وفيلى فاجابوا دعوتنا واابوا لسطوتنا حتّى اتّصلت الاجابة لصاحب كَرَوْ وغيره فنزلوا الينا وحضروا لدينا مذعنين راغبين مذلّين راهبين فتجدّدوا لمولانا نصره الله تعالى البيع والطاعة وقالوا كلّ ما اردتم[3] منّا من الخدمة فالساعة الساعة وتبرءوا من جميع اعدائنا وقلعوا من رقابهم كلّ عروة[4] الّا عرى طاعتنا فطلبوا منّا الامان على مهجتهم وبلادهم فاعطيناهم ذلك بالعهد والميثاق فنهضوا معنا الى لحاق ذلك الابعد الخاسر واخذنا فى اثره حتّى قاربناه فلمّا تيقّن بالهلاك رمى نفسه فى غارة ضيقة اضيق من سمّ الخياط وعن المسلك صعب الارتقاء منفرداً[5] وحيداً تفرّق عنه اصحابه واتباعه وتشتّت عنه اهله واشياعه فولج عليه[6] فى ذلك الغار الاسود والنسور جيشنا المويد المنصور حفاة مشاة لما توقّد فيهم حينئذ (١٦٨) من غضب النجدة والجراة فاغرين[7] اشداقهم رافعين اعناقهم مبدين انيابهم ومخاليبهم حتّى انتهوا به منتهى الغار فرمى نفسه الى ورائها فى ايدى المشركين فلمّا راى انّه ضاقت عليه نفسه وضاق عليه الارض بما رحبت بعث المرسول الى صاحب دعنكا فى طلب العفو منّا وانه تائب لله ولرسوله وللسلطنة فعفونا عنه واعطيناه الامان على روحه فقط ثمّ بعث لنا قومه انّهم

1. Ms. B : قبلنا لاسلاف.
2. Ms. A : هنبر manque.
3. Ms. A : ارادتم.
4. Ms. B : العورة.
5. Ms. A : اسفردا.
6. Ms. B : علمله.
7. Ms. A : باغرين.

سالموا فيه وانّهم متبرءون منه طالبين الامان على انفسهم بعد ما اغرنا[1] على بعضهم وغنمنا منهم بحمد الله تعالى وفضله فاعطيناهم الامان وقطعنا عليهم المال ورجعنا سالمين غانمين منصورين بفضل الله تعالى وكرمه ثم ببركة مولانا سلالة الهاشمىّ نصره الله تعالى وقد سمعنا خبر هولاء التوارق المدّن الذين نزلوا عليكم وخبر ما جرى بينهم وبين صاحب اكنزر فان رايتم فيهم الغرّة فلا تتركوهم[2] بل اقتلوهم قتل عاد وثمود لانّهم غدّارون خائنون ما فيهم امان كلّ وجه ان كنتم تقدرون[3] ذلك بانفسكم[4] فعلى بركة الله تعالى والّا فاكتبوا للقائد محمّد بن عيسى الكوش[5] بينب[6] ان يمدّكم بكلّ من كان معه من الرماة والعرب لا تفشوا سرّكم حتّى يمكنكم الله فيهم ليلا ياخذوا حذرهم منكم لانّ الحرب خدعة بارك الله فيكم وكان لنا ولكم وليّا ونصيراً وبه كتب يوم السبت ثانى رجب الفرد عام السابع والخمسين والالف فى مرسى كرنزفى خديم المقام العالى المحمّدى نصره الله صاحب السعادة الباشا احمد بن عبد الرحمن الحيونىّ لطف الله به بمنّه وكرمه انتهت الرسالة .

وبقى فى ذلك الوهن والضعف الى نهار الجمعة السادس من شوّال عام الثامن والخمسين والالف عزل ومكث فى الولاية سنة واحدة وتسعة اشهر . فتولّى ساعتئذ الباشا يحيى بن محمّد الغرناطىّ بتفق الجيش فكان فاحشاً متفحشاً مسلطاً مبغضاً للخلق متكلّماً فى العلماء الشرفاء اهل البيت وفى اولى الفضل كلّهم بالسوء تماماً خلاطاً ويغرى بين الناس بالشرّ ومكث فى الولاية ثلاث سنين

1. Ms. A : عرنا.
2. Ms. B : تتركوه.
3. Ms. A : تقدون.
4. Ms. A : بنفسهم.
5. Ms. C : الكرش.
6. Ms. A : ببب.

واياماً يسيرا فكان كالثلاثين سنة طولاً من الثقل والسآمة فتحرّك مرّتين مرّة الى كاغ ومرّة الى بنب وكل ذلك يحول الله سبحانه بينه وبين ما يريد فى الناس من الشر والتوجّه له خرج من تنبكت لحركة كاغ يوم الاثنين السادس من جمادى الاخرة عام ستّين والف الى جزيرة زنتا بعد ما قتل الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشبلى فى ثالث عيد النحر مكمل عام التاسع والخمسين والالف ومنه نفر عنه قلوب جميع العرب والتوارق لا من عدوّ المقتول ولا من صديقه فمكث فى تلك الجزيرة خمسة ايّام وفى يوم الجمعة العاشر من الشهر (١٦٩) ارتحلنا منها ووصلنا بنب يوم الجمعة السابع عشر منه فى ثمان مرحلات وبتنا فيه ليلة واحدة وارتحلنا منه صبيحة السبت الثامن عشر منه الى كاغ وفى ضحوة الاثنين العشرين منه جزنا على بلد كابنْكَ وعلى بلد توْصَا وفى يوم الاربعاء الثانى والعشرين منه نزلنا على بلد بُرُمّ والتقينا مع اهل كاغ ضحوة الخميس عند شجرة البرج وفى يوم الجمعة نزلنا تُنْدَبَ واقمنا فيها ثلاث ليالى من وراء البحر وفى[1] يوم الاثنين ارتحلنا منه وبتنا دون مدينة كاغ ووصلناها[2] ضحوة الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور فى تسع مراحل وفعل فيها ما فعل واستهلّ علينا فيه شهر رجب ليلة الجمعة وارتحلنا منه راجعين يوم الاثنين الخامس والعشرين منه واستهلّ علينا شهر شعبان ليلة السبت فى بلد توْصَا عند جبل دَارَ ووصلنا بنب نهار الاربعاء الخامس منه واقمنا فيه سبعة ايّام وفعل فيه ما فعل وارتحلنا منه يوم الاربعاء الثانى عشر ووصلنا مرسى دُعَىَ يوم الاحد السادس عشر[3] منه واقمنا فيها اربعة ايّام ودخلنا مدينة

1. Ms. A : فى manque.
2. Ms. A : ووصلنا.
3. Ms. A : عشر manque

تنبكت يوم الخميس عشرين يوماً منه واستهلّ علينا الشهر المعظّم[1] المبارك رمضان ليلة الاثنين لكمال[2] شهر شعبان والحمد لله ربّ العالمين . ثمّ خرج من تنبكت لحركة بنب نحوة السبت الثالث والعشرين يوماً من جمادى الاولى عام احد وستّين والف ونزلنا فى ذلك اليوم فى جزيرة زنتا ايضاً وتاخرنا فيها عشرين يوماً انتظاراً لبعض حوائج الجيش وارتحلنا منها يوم الخميس اثنى عشر يوماً من جمادى الاخرة وقد استهلّ بالاحد وتوجّهنا بلد بنب لمداركة ما افسد[3] فيها المخالفون من البرابيش والتوارق فتكتب للجيش الذين كانوا بمدينة كاغ ان يلتقوه بزمكىّ وهو موضع معروف ببنب من جهة المشرق فاجابوا وانعموا وقائدهم يومئذ رابح بن عيسى الكوش فوصلناها فى سبع مراحيل ونزلنا فيها نحوة الاربعاء الثامن عشر من الشهر المذكور ففرّ منه البرابيش والتوارق وتفرقوا شذر مذر فبعث لهم بالامان مراراً[4] متكرّرة فلم يجيبوا حتّى بعث لهم القائد علال بن سعيد الحروسى وهو والى البلد يومئذ فامتنعوا وبعض جيشه هم الذين يبعثون لهم ان لا يجيبوا دعوته لانّه غدّار وقد كان حزنٌ على قتل ابراهيم الرعوانىّ ما زال فى قلوبهم ولا يزال ثمّ انّ قائد[5] كاغ جاء فى طائفة من الجند وقد خرجوا جميعاً من المدينة ثم اختلفوا فرجع الجل وما رضوا بالمجئ بالمخالفة البينة حتّى كادوا يقتتلون وزعموا ان القائد رابح واخاه القائد محمّد الكوش ومن كان (١٧٠) معهما على نيّة واحدة هم الذين مكنوه فى الوصول الى كاغ ويريدون الان ان يسوقوهم اليه فى هذه

1. Ms. A : العظيم.
2. Lacune dans le ms. C depuis علينا.
3. Ms. A : فسد.
4. Lacune dans les mss. A et B depuis ففرّ.
5. Ms. A : القائد.

الساعة ليفعلوا فيهم ما شاء الله الحاصل تاخّروا معه فى بنب وما وجد طريقاً الى مراده بشئ من الاشياء وبقوا معه الى يوم رحيله الى تنبكت وهو يوم الاثنين السابع من رجب الفرد فوادعهم[1] وقرأ لهم الفاتحة فرجعوا الى بلدهم فعزلوا القائد المذكور مع الكاهية الذى جاء معه وهو من اهل اليمين وما زال بغضهم فى قلوبهم الى الان وقد مرضت انا فى بنب مرضاً مخوفاً ثمّ انّ الله تعالى بفضله وكرمه عافنى وشفانى عظم الله به الكفارة بجاه نبينا ومولانا محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، فتوجّهنا لتنبكت ووصلنا مرسى كرنزفى يوم الجمعة الثامن عشر من الشهر المذكور وبتنا فيها ليلة السبت وفى غده استاذنته فى الوصول لدارى لاجل ذلك المرض فاذن لى وركبت بعد صلاة العصر وبتّ ليلة الاحد فى قرية امظغ لعدم الطاقة على الوصول فى تلك الحالة وفى صبيحته وصلت البلد ودخلت دارى[2] وادركت عيالى كما احبّ فللّه الحمد وله الشكر وتاخّر هو فى المرسى الى يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور فطلع البلد فى بئس الحال حتّى ما طاف البلد فى الركوب على العادة القديمة السالفة من اجل الغمّ والكرب[3] وكيفما تولّى بدأ بالشرّ لاهل جنى بلا سبب ولا موجب فخالفوا عليه ونبذوا امره وراء ظهورهم حتّى انعزل ورام[4] الوصول اليهم للانتقام منهم فما يسر الله تعالى له السبيل الى ذلك ثمّ عزل القائد محمّد شمرّ[5] من قيادتها فامر بمجيئه[6] اليه فجاء وحاسبه فى اخراج ذلك الارض فعزل منها وسجنه فى

1. Ms. A : فوادهم.
2. Ms. A : دار.
3. Ms. B : الكروب.
4. Ms. A : وام.
5. Ms. B : سمر.
6. Ms. A : بمجيئه اليه. — Ms. B : بمجيئه اليهم.

بلاد بَرّ حتى عمى هنالك ومكث فى الولاية سنتين ونصفاً[1] والله اعلم . وفى اوائل رمضان فى العام التاسع والخمسين والالف ولّاها عبد الكريم بن العبيد الدرعىّ قائداً وفى ايّامه توفّى الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشلى كما مرّ وكذلك القائد على بن رحمون المنبهى . وفى يوم الاثنين اخر يوم من شوّال عام احد وستّين والف عزل الباشا يحيى بن محمّد الفرنطىّ ومكث فى الولاية ثلاث سنين واربعة وعشرين يوماً . فتولّى الباشا احمد بن الباشا حدّ بن يوسف الاجنامىّ فى ضحوة الثلاثاء غرّة ذى القعدة الحرام فى العام المذكور باتّفاق الجيش فكان رفيقاً بالناس معظّماً للعلماء والصالحين واهل الفضل كلّهم ولكن ليس له معلى الهمّة واخرج الجيش بيت المال من[2] يده وجعلوه فى يد الحاكم ناصر ابن عبد الله الاعمش ليكون قائداً اميناً فى فور ولاية الباشا احمد[3] المذكور فى المشور السعيد فتكفّل لهم القيام بحقوقهم وعزلوا القائد بلقاسم (١٧١) التملّى من امتلمين الناقص[4] الذى هو فيه ، ومن مات فى ايّامه من الاعيان القائد محمّد العرب بن محمّد بن عبد القادر الشرقىّ الراشدىّ توفّى فى اواسط الصفر فى العام الثانى والستّين والالف وفى السابع وعشرين منه توفّى اخونا ومحبّنا الامين القائد بلقاسم المذكور رحمه الله تعالى وغفر له بمنّه ، وفى ظهر الاربعاء الثانى من الربيع الثانى عام الثانى والستّين والالف توفّى القاضى محمّد بن محمّد بن محمّد كرى رحمه الله وعفى عنه بمنّه فتولّى القضاء وعمره خمسون سنة ولبث فيها سبعة عشر سنة وفى ضحوة الخميس العاشر منه فى العام المذكور قلّد القضاء الفقيه ابا زيد عبد الرحمن بن الفقيه احمد معيا فى المشور السعيد سدّده الله تعالى ووفقه

1. Ms. B. Les mots سنتين ونصفاً manquent dans le ms. B.
2. Ms. A : lacune depuis يده jusqu'à الحاكم.
3. Lacune dans le ms. C depuis الحاكم.
4. Ms. C : اتملين المنقص.

وعمره يومئذ ثلاثة وسبعون سنة وفى عشية الجمعة غرّة الربيع النبوىّ عام الثالث والستّين والالف توفّى الباشا محمّد بن محمّد بن عثمان وفى يوم الاحد سابع ذى الحجّة الحرام مكمل عام الاثنين والستّين والالف عزل القائد عبد الكريم بن العبيد من القيادة فى جنّى وولّى القائد على بن عبد العزيز الفرجىّ تلك القيادة يوم الخميس السابع عشر من المحرّم الحرام فاتح عام الثالث والستّين والالف ، وفى يوم الجمعة الثانى والعشرين من الصفر عام اثنين والستّين والالف وصل على ماء البحر مغدك وهو ثان وعشرون يوماً من فبرائر ولكن ما وصل الموضع المعهود الذى ينتهى اليه عادةً بل وقف عند مَرَمَسُ[1] يند هذا امر[2] غريب الذى لم نره ولم نسمع به انّه جرى قبل وهو من حوادث الزمان وغرائبه ، وفى ايّامه انفتح[3] ابواب الفتنة من كلّ جهة ومكان كتب الله لنا وللمسلمين فيها السلامة والنجاة بمنّه ، وفى اواخر[4] ذى القعدة الحرام من العام الثانى والستّين والالف خالف الشيخ أُعَلَّ الدومسىّ[5] على اهل كاغ وهرب منهم الى سنى عند اسكيا داوود بجميع ما هنالك من ارباب المواشى من العرب[6] والتوارق والفلّان وغيرهم وفى اواسط المحرّم الحرام فاتح عام الثالث والستّين والالف حرك اليهم القائد منصور بن مبارك السوّاف قائد كاغ بجيشه فتبعهم اللاغاثة[7] من اهل تنبكت خمسون رامياً مع المعزول الكاهية احمد بن سعيد المداسنّى فوصلوا الى بلاد اسكيا وهرب منهم وترك البلد خالياً وامّا أُعَلَّ فما

1. Ms. C : مرسى.
2. Ms. B : هذا من.
3. Ms. B : الفتح.
4. Ms. B : وفى اخر.
5. Ms. C : اهل الدومر.
6. Ms. B : العروب.
7. Ms. C : الاغاثة.

نالوا منه نيلا فولوا راجعين وتبعهم اعلّ المذكور برمهم[1] الكفار الذين معه بالنشاب كلّ ليلة الى كوكيا[2] ففارقهم ثمّ اتى بغزوه الى ارض اشر فغار على جميع من كان هنالك[3] من العرب والتوارق وسارق[4] اموالهم فتبعوه قليلا ثمّ خافوا من شرّه فرجعوا وذلك فى شهر رمضان فى العام المذكور[5] وفى هذا الشهر خالف جنّى انكبعلى على اهل جنّى ومكث فى بلد شو عند ماتنك ثمّ جعل الله عاقبة الجميع خيراً وفى يوم الجمعة السابع من الربيع الثانى فى هذا العام رسى اخونا الفقيه محمّد سعدى بن الوالد[6] عبد الله بن عمران مرسى[7] كبر قد جاء من جنّى لقدح عينيه عند مجيّ الطبيب ابراهيم السوسىّ وطلع (١٧٦) البلد ليلة السبت وانزله الباشا احمد بن الباشا حدّ فى داره فاكرمه وابرّ به[8] غاية المبرّة والاكرام فتسبّب له الطبيب المذكور ففرج الله تعالى عنه واخرجه من ظلمة البصر ولبث فى تنبكت ثلاثة اشهر واربعة ايّام فاعطى الباشا احمد الطبيب[9] من عنده ثلاثة وثلاثين منقالاً وثلثا ذهباً ثمّ اعطاه هو عند رجوعه لوطنه جنّى اربعين حجرة ملحاً وكساه كسوةً فاخرة فخرج من تنبكت بعد صلاة الفجر من يوم الاثنين الثالث عشر من رجب الفرد فى العام المذكور وما تاخرت[10] والدته فى الحياة بعد ذهابه الّا شهرين وثلاثة وعشرين يوماً .

1. Ms. A : بربهم.
2. Mss. : كوكى.
3. Ms. A : من كان مع هنالك. — Ms. B : من هنالك.
4. Ms. B : سافر. — Ms. C : سرق.
5. Lacune dans le ms. C depuis كلّا.
6. Ms. B : الوليد.
7. Ms. B : فى مرسى
8. Ms. B : وامر به.
9. Ms. A : الطبب.
10. Ms. A : وما خرت.

الباب السادس والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الثانى والاربعين والالف الى اخر العام الثالث والستّين والالف ، من ذلك الباشا على بن عبد القادر توفّى فى عشيّة الخميس السادس من المحرّم فاتح عام الثانى والاربعين والالف والقائد محمّد بن مسعود ضرب عنقهما فى الر وامر بذلك الباشا على بن[1] مبارك الماسّى باتّفاق الجيش كلّهم ، وفى ليلة عاشوراء منه ليلة الاثنين توفّى محمّد ابن موسى السباعىّ فى بلد جنّى قتله القائد ملوك بن زرقون والكواهى الخمسة ، وهى حدود هذا العام توفّيت عمّتنا ام حفصة بنت عمران رحمها الله تعالى ، وفيها توفّى الفقيه العالم الصالح التقىّ الخير الفاضل[2] الشيخ بُوبُ كار الفلانىّ من قبيلة سفنتير رحمه الله ونفعنا به امين ، وفى اواسط[3] الصفر منه توفّى القائد احمد بن سعدون الشاطمىّ ودفن فى مقابر الجامع الكبير ، وفى عشيّة الخميس الثالث عشر من جمادى الاولى توفّى جنّكى ابو بكر بن عبد الله قتله القائد ملوك بن زرقون فى القصبة صبراً بحضور الكواهى الخمسة ثمّ غسل ليلة الجمعة وصلّى عليه ودفن فى الجامع الكبير فى مدينة جنّى ، وفى اواخر جمادى الاخرة منه توفّى اخونا ومحبّنا باير[4] كرى بن ابى زيان[5] التواتىّ فى جنّى رحمه الله تعالى وغفر له ، وفى

1. Ms. A : بن.
2. Les mots التقى الخير الفاضل manquent dans le ms. A.
3. Ms. B : وسط.
4. Ms. A : بايير.
5. Ms. A : ابى بكر زوان ; mais بكر semble avoir été effacé.

اخر رمضان منه توفى اخونا وصديقنا[1] من حين الصفولية حبيب بن عبد الله بن بلقاسم التواتى رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه . وفى اوائل ذى الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفى الجار المحب الشريف محمد بغيغ بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولى رحمه الله تعالى . وفى اواسط رجب فى العام الثالث والاربعين والالف توفى اخونا وحبنا محمود بن عمر الحرار . وفى ثانى يوم وفاته توفى اخونا ومحبنا الفع ابكر الفلانى كلاهما فى مدينة جنى ودفنا فى مقابر[2] الجامع الكبير رحمهما الله تعالى وغفر لهما وعفى عنهما . وفى اوائل الربيع النبوى فى العام الرابع والاربعين والالف توفى الباشا سعود بن احمد عجرود الشرقى ودفن فى جامع محمد نض وفى اوائل ذى القعدة الحرام توفيت اختى ام كلثوم بنت الوالد عبد الله بن عمران فى مدينة جنى بعد صلاة العشاء الاخرة فى النفاس بعد الولادة بيومين او ثلاثة ودفنت الليلتئذ فى الجامع الكبير رحمها الله وغفر لها امين وفى ضحوة الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس والاربعين والالف توفى[3] الفقيه العالم العلامة ابو العباس القاضى سيد احمد بن اند غمحمد بن احمد بُرُى[4] ابن احمد بن القاضى اند غمحمد رحمه الله تعالى ونفعنا به امين . وفى (١٧٣) اوائل الصفر توفى الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد ابن سعدون الشاطبى ودفن فى مقابر الجامع الكبير فى جوار ابيه وفيه توفى الشيخ الفاضل الفقيه عبد الرحمن المعروف بالفع كُمُ بن ولى الله تعالى الفقيه ابى بكر بن عبد الرحمن الغدامسى[5] وصلى

1. Ms. A : صديقا.
2. Mss. A et C : le mot مقابر manque.
3. Lacune dans les mss. A et B depuis سعود.
4. Ms. A : برى.
5. Ms. B : غدامس.

عليه بعد صلاة المغرب ودفن ، وفى يوم الخميس بعد الزوال الرابع عشر من رمضان فى العام الخامس والاربعين والالف توفّى مولانا الامير الوليد بن مولانا الامير زيدان فى مرّاكش ، وفى يوم الاحد عند صلاة العصر الثانى من رجب فى العام السادس والاربعين والالف توفّى الفقيه العالم محمود بن الفقيه صالح ونكرب ودفن فى مقابر سنكرى رحمه الله تعالى بمنّه وعفر له وعفى عنه ، وفى ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين من صفر فى العام السابع والاربعين والالف توفّى اخونا وصديقنا الفقيه عمر كرى بن يُمزّغُر الودانّى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه وجمع شملنا وشمله فى ظلّ العرش وفى الفردوس الاعلى بلا عقوبة ولا محنّة امين ، وفى شهر الربيع الثانى توفّى السيد المبارك المحبّ الناسك الشريف فائز بن الشريف احمد فى اكرز رحمه الله تعالى ونفعنا به فى الدارين امين ، وفى يوم الخميس الثامن من الربيع الثانى فى العام الثامن والاربعين والالف توفّى الشيخ الفقيه العالم الفاضل البارع الكامل النافع ابو اسحاق[1] ابراهيم ابن الفقيه احمد بغيغ الونكرىّ رحمه الله تعالى ونفعنا به فى الدارين امين ، وفى اوائل شعبان توفّى اخونا سليمن المعروف بسن جينو بن بلقاسم تَنْفن التواتّى فى مدينة حنّى ودفن فى الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنّه ، وفى ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان توفّى اخونا ومحبّنا النافع كاشع محمّد اسر بن هيكى محمّد ناى[2] فى بلد كنتى ولمّا احتضر بعث الى اهله فى بينا وانا فيه حينئذ لسرد كتاب الشفا طلب منّى ذلك اهل ذلك البلد فى هذا العام فوصل الىّ مرسول بعد هدو من الليل لكى احضر عنده حتّى يقضي الله تعالى فيه ما يقضى فركبت ساعتئذ بعد التكلّف لاجل الاخوة والمحبّة بيننا

1. Mss. : اسحق.
2. Ms. A : فاى.

وبينه وما وصلتهم[1] الّا بعد طلوع الفجر فوجدناه قد توفّى وفرغوا من تجهيزه تلك الليلة رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنّه وكرمه نِعْم الاخ النافع هو ورجعت الى بيتنا صبيحة لاجل قراءة الكتاب المبارك . وفى يوم السبت السابع عشر منه توفّى اخونا على بن الوالد[2] عبد الله ابن عمران فى جنى ودفن فى الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه امين . وفى صبيحة السبت الرابع والعشرين منه توفّى الاخ الفاضل الشقيق عبد الله بن الفقيه احمد معيا بعد ما خرج من داره وركب فرسه وقصد القصبة لسرد الجامع الصحيح للبخاري فى دار السلطنة غلبه الحال فى الطريق ورجع لداره وتوفّى ساعتئذ وهو يوم ختم الجامع المبارك فختمه اخوه الفقيه عبد الرحمن (١٧٤) رحمه الله تعالى برحمة واسعة امين . وفى شهر شوّال والله اعلم توفّى اخونا مرزوق بن حمدون الوجليّ فى جنّى رحمه الله امين . وفى اواخر ذى الحجّة الحرام المكمل للعام الثامن والاربعين والالف توفّى القائد محمّد بن الحسن التازرزى قتله الباشا مسعود كما مرّ وفيه توفّى الامين القائد احمد بن يحيي قتله ايضاً الباشا مسعود كما مرّ . وفى اوائل الصفر فى العام التاسع والاربعين والالف توفّى القائد ملوك بن زرقون ودفن فى مقابر الجامع الكبير . وفى ليلة الاربعاء السابعة منه توفّى القائد احمد بن القائد حمّ بن على الدرعيّ قتله الباشا مسعود كما مرّ . وفى شهر ذى القعدة منه توفّى اسكيا على سنب المعزول فى بلد كُير جينو قتله اصحاب غزوة شنان بن ابراهيم المروسيّ وقتلوا كثيراً من خير الصنهاجين الساكنين هنالك وافسدوا فيها فساداً عظيما . وفى يوم الخميس عند الزوال فى شهر جمادى الاخرة توفّيت محبّتنا الشريفة نانا كُمْ بنت بوى

1. Ms. B : وصلهم.
2. Ms. B : الوالد manque.

الشريف بن المزوار فخرج روحها متبسّمةً وراسها على ركبتى وصلّيت عليها[1] بعد صلاة الظهر ودفنت فى الجامع الكبير فى جنّى[2] رحمها الله تعالى ونفعنا بها فى الدارين امين وذلك فى العـام الخمسين بعد الالف ، وفى ضحوة[3] السبت الرابع من ذى القعدة الحرام فى هذا العام توفّى اخونا الامين بن على بن زياد رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنّه ، وفى صبيحة الجمعة من عيد الفطر من العام الحادى والخمسين والالف[4] توفّى جنّكى عبد الله ابن جنّكى ابى بكر وصلّى عليه فى المصلّى ودفن فى الجامع الكبير فى جنّى ، وفى ظهر الاحد السابع عشر منه توفّيت زوجتى كاك بنت المختار تمت الونكرىّ ودفنت فى الجامع الكبير فى جنّى رحمها الله تعالى بمنّه ، وفى ضحوة الاثنين الرابع عشر من المحرّم الحرام فى العام الثانى والخمسين والالف توفّى امام الجامع الكبير الامام سيّد على بن عبد الله سر بن الامام سيّد على الجزولىّ ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمنّه ، وبهذا التاريخ تولّى[5] الامام محمّد الوديعة بن الامام محمّد سعيد بن الامام محمّد كداد الفلانىّ امامة ذلك الجامع ، وفى يوم الاحد عند الزوال السابع والعشرين من جمادى الاولى[6] توفّيت اختى[7] عائشة بنت الوالد عبد الله بن عمران وصلّيت عليها بعد صلاة العصر ودفنت فى مقابر الجامع الكبير ، وفى يوم الجمعة التاسع من جمادى الاخرة توفّى الجار النافع المرضى عنه الحاجّ عبد الله بن على الادريسىّ المعروف بمُعكَار رحمه الله تعالى برحمة واسعة وغفر له

1. Ms. A : عليه.
2. Ms. A : وجنى.
3. Ms. A : وضحوة.
4. Ms. A : بعد الف.
5. Ms. A : توفّى.
6. Mss. : جماد الاول.
7. Ms. B : اخى.

وعفى عنه ورفع درجته فى الفردوس[1] الاعلى امين . وفى ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان توفى محبّنا ونافعنا اسكيا محمّد بنكن بن بلمع[2] محمّد الصادق بن الامين اسكيا داوود رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنّه (١٧٥) وفى ليلة السبت الثانية عشر من شوّال توفى المحبّ النافع والصاحب الفاضل الفقيه ابو عبد الله[3] القاضى محمّد سنب بن القاضى محمّد جم ابن الفقيه سنب مريم قاضى ماسنه رحمه الله تعالى وعفى عنه وغفر له وجمع شملنا وشمله فى ظلّ العرش وفى الفردوس الاعلى بمنّه امين . وفى ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان فى العام الثالث والخميس والالف توفى محبّنا شمَ محمّد فى بلد جنّى ودفن فى الجامع الكبير وهو راس قياد جنّكى رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمنّه . وفى عشيّة الاثنين السابع من ذى الحجّة الحرام المكمل للثالث والخمسين والالف توفى الاخ المحبّ النافع الفقيه ابو بكر سعنة[4] المعروف بموركيا فى بلد شبل فى ارض كل وفى شهر جمادى الاخرة فى العام الرابع والخمسين الالف توفّيت العمّة ام نانا بنت الفقيه المقرئ سيّد عبد الرحمن ابن سيّد على بن عبد الرحمن الانصارىّ رحمها الله تعالى بمنّه . وفى يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر غرّة المحرّم الحرام فى العام الخامس والخمسين والالف[5] توفّيت ابنتى فى بلد فوتن دفنتها هنالك وانا فى حال السير فى السفر تعلى الله بها الميزان . وفى نهار السبت الخامس من الصفر توفّى اخونا ومحبّنا وصهرنا من الجانبين محمّد بن الشيخ المختار تمت انونكرىّ فى بلد بينا فغسلته ودفن فى ذلك الوقت رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه امين .

1. Ms. B : انفراديس.
2. Ms. B : بابع.
3. Ms. A : ابن عبد الله.
4. Ms. B : سعنتر.
5. Ms. B : بعد الالف.

وفى ليلة الثلاثاء اخر ليلة من شوال توفّى الشريف يوسف بن الشريف علىّ بن الشريف المزوار رحمه الله ونفعنا به فى الدارين امين ، وفى ليلة الاحد العاشرة من ذى الحجّة الحرام المكملة للخامس والخمسين والالف توفّى اخونا محمّد بن الامين بن ابى بكر كعت فى بلد بينا فغسلته وصلّى عليه فى المصلّى ضحوة العيد ودفن هنالك ساعتئذ رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمنّه ، وفى ليلة السبت الثامنة من المحرّم الحرام الفاتح للعام السادس والخمسين والالف توفّى اخونا الامام بن سنبر الدرجىّ فى بلد بينا فغسلته ضحوة السبت وصلّينا عليه ساعتئذ ودفن هنالك رحمه الله وعفى عنه بمنّه ، وفى يوم الاثنين السادس من الربيع النبوىّ توفّى اخونا ومحبّنا سيّد الحسن الكاتب بن على بن سالم الغصنونىّ ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمنّه ، وفى شهر رجب والله اعلم توفّى اخونا ومحبّنا الفقيه صالح بن سعيد سلنكى فى بلد تندرم رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنّه ، وفى يوم الاثنين السابع عشر من شوّال توفّى صهرى[1] سيّد على بن احمد الادريسىّ فى بلد بينا رحمه الله تعالى بمنّه ، وفى يومُ[2] السبت عند الزوال الخامس من ذى الحجّة الحرام المكمل للسادس والخمسين والالف توفّى المحبّ النافع الشريف محمّد بن الشريف الحاجّ وصلّى عليه (١٧٦) بعد صلاة الظهر ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه ونفعنا به فى الدارين امين ، وفى ليلة الخميس بين المغرب والعشاء التاسعة من المحرّم الحرام فاتح عام السابع والخمسين والالف توفّى الباشا احمد بن الباشا على بن عبد الله التلمسانىّ وصلّى عليه ضحوة الخميس

1. Mss. A et B : سهر.
2. Ms. A : le mot يوم manque.

ودفن فى جامع محمّد نض رحمه الله تعالى بمنّه . وفى يوم الجمعة العاشر منه توفّى الباشا مسعود بن منصور الزعرىّ فى السجن عند كروكى فى الحجر . وفى اوّل ليلة من الصفر توفّى مفشرن كى عبد الرحمن المعروف بكنزر وخلفه فى مقامه سبطه ابو بكر بن ورمشت على يد الباشا الحيونىّ . وفى جمادى الاولى توفّى ابنى محمّد الطيب عند امّه حليمة ثقل الله به الميزان امين . وفى ليلة السبت العاشرة من ذى القعدة[1] توفّى الفقيه محمّد سيّد بن الفقيه احمد بابا ودفن فى ضحوته فى مقابر سنكرى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه امين . وفى يوم الاثنين الخامس عشر من المحرّم الحرام فاتح عام ثمانية وخمسين والف توفّى اخونا احمد بن الوالد عبد الله بن عمران فى بلد حنّى ودفن فى الجامع الكبير رحمه الله وعفى عنه بمنّه . وفى ليلة الثلاثاء السابع عشر من شوّال توفّى الاخ العزيز والصاحب المحبّ الحنين من عهد الطفوليّة الفاضل الدين الفقيه محمود كمت بن على بن زياد فى بلد بينـ ودفن هنالك غفر الله له ورحمه وعفى عنه وجمع شملنا وشمله فى ظلّ العرش وفى الفردوس الاعلى بمنّه وكرمه امين . وفى ليلة الرابع من عيد النحر مكمل العام التسع والخمسين والالف توفّى الشيخ ابراهيم بن مسعود الرعوان قتله الباشا يحيى بن محمّد الغرناطىّ وورى فى الرّو بلا صلاة ولا غسل . وفى شهر رجب عام ستّين والف توفّى القائد عبد القادر بن ميمون الشرقىّ ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمنّه وكرمه امين . وفى ليلة الخميس الحادى عشر من رمضان توفّى القائد على بن رحمون المنهى فى كُنْدَم واتى بجنازته الى تُنْبُكْت ليلة الجمعة فصلّى عليه السيّد الفاضل الفقيه محمّد بن احمد بغيغ الونكرىّ عند جامع الكبير وذلك بوصية منه . وفى ضحوة الاربعاء الثانى والعشرين من الربيع النبوىّ فى العام الحادى

1 Ms. B وفى يوم الاثنين توفى.

والستّين والالف توفّى اخونا عبد المغيث بن الوالد عبد الله بن عمران فى بلد جنّى ودفن فى الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنّه ، وفى احدى وعشرين من شوّال توفّى القاضى احمد بن[1] القاضى موسى داب فى مدينة جنّى ومكث فى القضاء احدى وثلاثين سنة فتولّى القضاء بعده اخوه عبد الرحمن وهو جاهل لا يعرف شيئا من مسائل الاحكام ، وفى اواسط الصفر فى العام الثانى والستّين والالف توفّى القائد محمّد العرب بن محمّد بن عبد القادر (١٧٧) الشرقى الراشدىّ ودفن[2] فى مقابر الجامع الكبير ضحوة ، وفى سابع وعشرين منه توفّى اخونا ومحبّنا الامين القائد بلقاسم بن على بن احمد التملّى وصلّى عليه بعد صلاة الظهر ودفن فى جوار شيخنا الولىّ الفاضل الفقيه الامين ابى احمد اخ الفقيه عبد الرحمن رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمنّه وكرمه ، وفى يوم الاربعاء عند الظهر الثانى من الربيع الثانى والستّين والالف توفّى القاضى محمّد بن محمّد كرى رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمنّه ، وفى ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين منه توفّى القاضى عبد الرحمن فى جنّى ومكث فى القضاء نحو خمسة اشهر رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنّه ، وفى شهر جمادى الاولى منه قلد اهل جنّى[3] القضاء محمّد بن مرزوق مولى الهوارىّ سدّده الله بمنّه ، وفى صبيحة الخميس الثانى من ذى الحجة الحرام المكمل للثانى والستين والالف توفّى مولانا شعبان وصلى عليه ضحوة عند الجامع الكبير ودفن فى مقابره رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنه[4] ، وفى يوم الجمعة بعد صلاة العصر اوّل يوم من الربيع النبوىّ فى العام الثالث والستّين والالف توفّى الباشا محمّد بن محمّد بن

1. Ms. A : le mot بن manque.
2. Ms. A : وفن.
3. Ms. A : le mot جنى manque.
4. Lacune dans les mss. A et B depuis les mots : سدده الله عنه.

عثمان وتوفى معه ساعتئذ ابنه الصغير وصلّى عليهما عند العشاء بعد ما حفر لهما فى مسجد محمّد نض فغلظ محمّد بغيغ فى الكلام للباشا احمد بن حدّ قبل الصلاة عليهما وقال له كلّ ساعة ننهاكم عن دفن الاموات فى هذا المسجد ولا تسمعون لنا وذنوب ذلك على رقابكم والميت نجس والنجس لا يدخل المسجد ثمّ صلّى عليهما ودفنا فى قبر واحد ، وفى ليلة الجمعة الرابعة عشر من الربيع الثانى توفّيت الشريفة خديجة بنت عمركم وصلّيت عليها نحوة الجمعة ودفنت فى مقابر الجامع الكبير رحمها الله تعالى ، وفى يوم السبت بين الظهر والعصر السادس من شوّال توفّيت والدتى فاطمة بنت الحسن الهوصيّة وصليت عليها بعد صلاة المغرب عند الجامع الكبير ودفنت فى جوار والدنا رحمهما الله تعالى وغفر لهما وعفى عنهما ونور ضريحهما واكرم مثواهما واسكنهما فى الفردوس الاعلى بلا حساب ولا عقاب بجاه نبينا ومولانا محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، وفى ليلة الخميس عند غروب الشمس[1] السابعة من ذى الحجة المكمل الثالث والستّين والالف توفّيت اختنا حفصة تاعُ بنت عبد الله بن عمران وصليت عليها بعد صلاة العشاء ودفنت فى جوار الوالد رحمها الله وعفى عنها امين .

الباب السابع والثلاثون

وهذا انتهى القول بنا فيما اردنا من جمع ما تيسّر من اخبار ملوك اهل سغى ونبذة من ذكر قيمغ واهل ملّى وملوك حنى ونشاتها ونشاة تنبكت ومن ملكها

1. Le ms. A porte ici fautivement : الالف.

ودولة الاحمديّة الهاشميّة المنصوريّة الملويّة فيها وذكر بعض العلماء والصالحين فيهما وانبائهم وقصصهم وسيرهم وغزواتهم وايّامهم وتواريخهم ووفياتهم ووفيات بعض اعيان البلاد والاحبّة والاخوان واهل القرابة[1] وما يتعلّق بذلك من ذكر ملوك الفلانيين اهل ماسنة والتوارق من ابتدائهم الى هذا التاريخ وهو يوم الاثنين لاربع خلت من ذى الحجّة الحرام المكمل للعام الثالث والستّين والالف والذى فى المقام (١٧٨) يومئذ من الباشات الباشا احمد بن حدّ بن يوسف الاجناسىّ والذى فى المقام من ملوك سغى فى تنبكت اسكيا الحاجّ محمّد بن اسكيا محمّد بنكن بن بلمع محمّد الصادق بن اسكيا داوود ابن الامير اسكيا الحاجّ محمّد ابن ابى بكر[2] والذى فى المقام من ملوك السودان اهل جنّى جنّكى ابو بكر ويقال له انكبعلى فى كلامهم بن جنّكى محمّد ينب بن جنّكى اسماعيل فخالف على اهل المخزن بمدينة جنّى وتعلق[3] فى البرارى ولا ندرى اليوم ما يصير الله عاقبتهم معه[4] جعل الله السلامة فى ذلك والذى فى المقام من الفلانيين اهل ماسنة فندنك حمّد امنة ابن فندنك ابى بكر يام بن فندنك حمّد امنة ، ولنذكر الان ترتيب القياد والحكام فى مدينة جنّى وترتيب القضاة والايمة وسلاطين التوارق فى تنبكت من مجيء المحلّة المذكورة الى هذا التاريخ وما[5] حدث بعد ذلك نقيّده ان شاء الله تعالى على منوال[6] ماتقدّم ومضى ان كنّا فى قيد الحياة ونسال الله تعالى التوفيق والاعانة بمنّه وكرمه ،

1. Ms. B : القرية.
2. Il y a ici des lacunes dans le ms. B qui porte seulement : اسكيا الحاج بن اسكيا الحاج محمد بن بى بكر ،.
3. Ms. B : تعلق.
4. Ms. B : ما يصب اليه عاقبتهم ما.
5. Ms. B : من.
6. Ms. B : المنوال.

امّا الحاكم الاوّل فى مدينة جنّى عند مجئ هذه المحلّة فملى العجمىّ وهو بشوط فوقى على اليمين للباشا جودار خلفه القائد مامى بن برون على جنّى حاكماً لمّا جاء من تنبكت لمطاردة باغن فاري بكر فى اواسط العام المكمل الالف ومكث فى تلك الحكومة عامين كاملين وجمع فى خراجها مالا عظيما وقيل انّه حصّل فى عام واحد ستّين الفاً ذهباً ثمّ امر السلطان مولاى احمد الذهبىّ ان يأتى اليه فى مرّاكش وان يكون باقاس الدرعىّ حاكماً فى ذلك البلد فذهب اليه بمال عظيم من الذهب ومكث باقاس المذكور فى الحكومة تسعة اشهر فمات[1] فجعل الباشا[2] جودار بارضوان حاكماً فيه بعد ما قسّم السلطان مولاى احمد ارض السودان بينه وبين القائد منصور بن عبد الرحمن فولّى جودار حكومة الارض وولّى منصور حكومة الجند ثمّ زمن السلطان ان يتولّى حكومتها سيّد منصور فانعزل بارضوان ولمّا جاء الباشا سليمن عزل سيّد منصور المذكور وردّ الحكومة لبارضوان فتولّاها مرّتين ثمّ عزله فولّاها بن برهم الدرعىّ ثمّ مات فولّاها العرب والد موم[3] اسم امّه وهو مولد تنبكتى ونسبه من جهة ابيه شباتى تبع اهل المخزن وخدمهم فصب عندهم جاها عظيماً فجعله الباشا سليمن حاكماً فى تنبكت ثمّ جعله حاكماً فى جنّى فمكث فيها اربعين يوماً فمات قيل سُحر[4] وقيل[5] اصيب بالعين لانّه رجل اسمر اللون جميل الصورة وافى القدّ غليظ الجسم فولّاها الظالم الفاسق احمد البرج الى ان جاء الباشا محمود لُنك فعزله لكثرة ظلمه وجوره فولّاها منصور السوسىّ ثمّ

1. Ms. B : فا.
2. Mss. : الباس.
3. Ms. B : lacune depuis ثمّ مات jusqu'à اسم امّه.
4. Ms. B : les mots قيل سحر manquent.
5. Ms. B : فقيل.

ولاّها السلطان مولاى ابو فارس من عنده فى مرّاكش القائد احمد بن يوسف العلجى[1] فرجع الى السودان وعزله وتولّاها وبقى فيها الى العام التاسع عشر بعد الف جاء القائد على بن عبد الله التلمسانىّ مدينة جنّى فعزله وولاّها الطالب محمّد البلبالىّ حاكماً[2] وجعل احمد بن (١٧٩) بو سعيد قائداً وفى ثلاثة اشهر خرج منها لجنون صابه فيها وبقى البلبالىّ حاكماً الى سبعة اشهر[3] عُزل وتولاّها على بن سنان قائداً ثمّ عزل ورجع البلبالىّ حاكماً فيه ثانياً وتاخّر فيها نحو خمسة اعوام فى مدّة الباشا على بن عبد الله فلمّا تولّى الباشا احمد بن يوسف عزله وولاّهــا احمد بَلَّ حاكماً ولم يسعد فيها فعزله فى سبعة اشهر وولاّها ملوك بن زرقون قائداً فعزله الباشا حدّ وولاّها عبد الله بن عبد الرحمن الهندىّ قائداً على الجيش وجعل ملوك بن زرقون حاكماً على البلد وبقيــا كذلك الى ولاية الباشا محمّد الماسّىّ فخالف القائد عبد الله عليه حتّى كاد ان تكون فيها فتنة ثمّ اطفا الله تعالى نارها فعزله وعزل ملوك معه وولاّها على بن عبيد حاكماً[4] فوافق بايّام شداد صعاب من بقايا الغلاء الفائتة فكابد فيها المشقّات فجدّ واجتهد الى ستّة اشهر فتخلّص من الرواتب والمونات على التمام والكمال فطلب الاقالة فاقاله[5] الماسّىّ ثمّ ولاّها يوسف بن عمر القصرىّ قائداً فمكث فيها سنةً واحدة واربعة اشهر وعشرين يوماً فتولّى المرتبة العليّة بتنبكت بقدرة الله البارىّ[6] سبحانه الذى له القدرة والارادة وفى فور ولايته ردّ القائد ملوك فى جنّى قائداً فيها ومكث هنالك عاماً كاملاً وعزله وولاّها القائد ابراهيم بن عبد

1. Ms. B : le mot العلجى manque.
2. Ms. A : الطالب حاكما البلبالى.
3. Lacune dans le ms. C depuis : ثلاثة الشهر.
4. Ms. B : lacune depuis ثم اطفا jusqu'à حاكماً.
5. Ms. A : le mot فاقاله manque.
6. Ms. B : البار.

الكريم الجرّار عند تمام حول القائد ملوك وهو شهر الربيع النبوىّ فى العام الرابع والثلاثين والالف فمكث فيها عامين ثمّ عزله فى شهر المحرّم الحرام الفاتح للعام السادس والثلاثين والالف ثمّ ولّاها الحاكم على بن عبيد ايضاً فمكث فيها ثمانية اشهر فانعزل القائد يوسف من المرتبة وتولّاها القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرّار فى شعبان فى العام السادس والثلاثين والالف فبولايته عزل على بن عبيد المذكور وولّاها سيّد منصور من الباشا محمود تك حاكماً وفى ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان فى العام السابع والثلاثين والالف توفّى الحاكم سيّد منصور المذكور وفى سلخه انعزل[1] الباشا ابراهيم الجرّار فتولّى الباشا على بن عبد القادر فردّ على بن عبيد فى الحكومة فمكث فيها سبعة اشهر ايضاً عزله لمغاضبة[2] وقعت بينهما وذلك فى شهر الربيع النبوىّ فى العام الثامن والثلاثين والالف فردّ فيها القائد ملوك بن زرقون بهذا التاريخ ثمّ عزله وولّى الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرّار بعد ما رجع من عمالته سفنتير الفلانيين فعن قليل توفّى فردّ ملوك المذكور فيها وبقى الى عزل الباشا على ووفاته ثمّ عزله (١٨٠) الباشا سعود وولّاها القائد احمد بن حم بن على الدرعى ثمّ عزله الباشا سعيد بن على المحمودىّ لكثرة شكاية الناس به عنده من الظلم والجور والتعدية فولّاها القائد محمّد بن الحسن التارزي التركىّ ثمّ عزله الباشا مسعود بن منصور الزعرىّ فولّاها القائد على بن رحمون المنبهى ثمّ عزله فولّاها الحاكم عبد الكريم بن العبيد الدرعىّ ثمّ عزله فولّاها القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف ثمّ عزله الباشا محمد بن عثمان فولّاها القائد محمد بن ابراهيم شمر[3]

1. Lacune dans le ms. C depuis : محمود انعزل.
2. Ms. B : لمعاصفة.
3. Lacune dans les mss. A et B depuis : يوسف.

ثمّ عزله الباشا يحيى بن محمّد الغرناطيّ فولاّهـا القائد عبد القادر ملوك وفى سابع ولايته توفّى فردّ فيها عبد الكريم بن العبيد المذكور ثمّ عزله الباشا احمد بن الباشا حد بن يوسف الاجناسيّ فولاّها القـائد على بن عبد العزيز الفرجيّ وهو الذى فيها اليوم ،

امّا اوّل القضاة الذين تولّوا على ايديهم فى تنبكت فالقاضى محمّد بن احمد بن القاضى عبد الرحمن ولاّه البـاشا محمود بن على بن زرقون بعد ما قبض اولاد سيّد محمود رحمه الله تعالى فتولّى وهو ابن خمسين سنة وتوفّى وهو ابن خمس وستّين سنة فمكث فى القضاء خمس عشرة[1] سنة ثمّ القاضي محمّد بن اند غمحمّد بن احمد بُرُىُ بن احمد بن القاضى اند غمحمّد ولاّه الباشا محمود لنك فتولّى وهو ابن ستّين سنة وتوفّى وعمره اربعة وستّون سنة فمكث فى القضـاء اربع سنين ثمّ اخوه القاضى سيّد بن احمد اند غمحمّد ولاّه الباشا محمود لنك ايضاً فتولّى وهو ابن خمسين سنةً فتوفّى وعمره سبعة وسبعون سنةً ومكث فى القضاء سبعة وعشرين سنة ثمّ القاضى محمّد بن محمّد بن محمّد كرى ولاّه الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاظمّى فتولّى وهو ابن خمسين سنة فتوفّى وهو ابن سبعة وستّين سنةً ومكث فى القضاء سبعة عشر سنة ثمّ القاضى عبد الرحمن بن الفقيه احمد معيا ولاّه الباشا احمد بن البـاشا حدّ فتولّى وعمره[2] ثلاثة وسبعون سنة وهو الذى فيها اليوم ،

واّما اوّل القضاة الذين تولّوا على ايديهم فى جنّى فالقاضى احمد الفلالىّ[3] ثمّ القاضى مودب مُوسَى داب ثمّ القاضى العدل احمد تروري ثمّ القاضى سعيد

1. Ms. B : عشر.
2. Ms. B : وعمر.
3. Ms. B. Illisible à cet endroit.

ثمّ القاضى احمد داب ثمّ اخوه عبد الرحمن داب ثمّ القاضى محمد بن مرزوق مولى الهواريّ وهو الذى فيه اليوم .

واما اوّل الائمّة الذين تولّوا على ايديهم[1] للجامع الكبير فى تنبكت فالامام[2] محمود بن الامام صديق ولّاه القاضى[3] محمد بن احمد بن القاضى عبد الرحمن بعد وفاة اخيه الامام احمد فى يوم الاثنين الخامس[4] والعشرين من رمضان فى العام الخامس بعد الالف فكتب بذلك للباشا جودار وهو فى المحلّة فى اسَنيّ[5] فكمل له وعمره يومئذ سبعون سنة ومكث فى الامامة ستّة وعشرين سنة (١٨١) وتوفّى وعمره ستّ وتسعون سنة ثمّ الامام عبد السلام بن محمد ذلك الفلانىّ فتولّى فى العام الثانى والثلاثين والالف ومكث فيها اربع سنين فى ايّام القائد يوسف بن عمر والقاضى سيّد احمد فتوفّى وتولّى بعده الامام سيّد على بن عبد الله سر بن الامام سيّد على الجزولىّ فى شهر رجب والله اعلم فى العام الخامس والثلاثين والالف فمكث فيها ستّة عشر سنة وسبعة اشهر فتوفّى ضحوة الاثنين الرابع عشر من المحرّم الحرام فى العام الثانى والخمسين والالف[6] فتولّى بعده بهذا التاريخ الامام محمد الوديعه بن الامام محمد سعيد بن الامام محمد كداد الفلانى وهو الذى فيها اليوم .

واما اوّل الاساكى وكبرائهم الذين تولّوا على ايديهم فى تنبكت فاسكيا سليمن ابن اسكيا داوود وذلك لمّا هرب بكر كيشاع بن الفودنك بن فرن عمر كمزاغ

1. Ms. B بيديهم.
2. Ms. B : فالقاضى.
3. Ms. B : الفا.
4. Lacune dans les mss. A et B depuis : القاضى.
5. Ms. B : سَنيّ.
6. Ms. B : lacune depuis ضحوة فتوفى jusqu'à فتولّى بعده.

من اهل سغى الى الباشا محمود بن زرفون وهو اوّل من[1] هرب اليهم منهم قال له الباشا محمود نجعلك اسكيا قال لست اهلاً له فلمّا جاء سليمن اليه هارباً قال هذا هو اسكيا ثمّ سمع الباشا محمود ببكر كنبو بن يعقوب فى سجنه فسرحه فلمّا جاء قال هذا هو كرمن فاري وامّـا انّه فَبنك فرم فولّى الثلاثة اولئك المراتب ثمّ بعد اسكيا سليمن اسكيـا هرون بن اسكيا الحاجّ ثمّ اسكيا بكر بن يعقوب ثمّ اسكيا الحاجّ بن بكر كيشاع ثمّ اسكيا محمّد بنكن بن بلمع محمّد الصادق ثمّ اسكيا على زليل بن بكر كيشاع فعزل ورجع فيها اسكيا محمّد بنكن المذكور الى ان توفّى ثمّ ابنه اسكيا الحاجّ محمّد ،

وامّا كرمن فاري الاوّل فبكر المذكور[2] مكث فيها نحو سبعة عشر[3] عاماً ثمّ الحـاجّ بن بكر كيشاع مكث فيها اثنى عشر عاماً ثمّ محمّد بنكن بن بلمع محمّد الصادق ومكث فيها ثلاث سنين غير شهر واحد ثمّ عبد الرحمن بن بكر كيشاع مكث فيها الى ان توفّى ثمّ عمر توفّى[4] فيها ثمّ داوود بن اسكيا بكر بن يعقوب فعزل لرذالته ثمّ داوود بن اسكيا هرون وهو الذى فيها اليوم ،

وامّا بلمع الاوّل فهـارون ابن اسكيا الحاجّ مكث فيها حياة اسكيا سليمن ثمّ محمّد بان بن محمّد هيك ابن فرن عمر كمزاع مكث فيها نحو ستّ سنين فقبضه اهل سغى فى غزوة دند فاري وذهب به الى عند اسكيا هارون دنكتيـا فى لولامى فبقى هنالك الى ان توفّى ثمّ مَازَنْكَ ثمّ بكر ولد فامع فعزل لرذالته ثمّ محمّد بنكن بن محمّد الصادق ثمّ عبد الرحمن بن بكر كيشاع ثمّ اخوه على زليل

1. Ms. A : le mot من manque.
2. Ms. B : كيشاع.
3. Ms. B : عشرين.
4. Ms. A : les mots ثم et توفى manquent.

ثمّ ابن اخيه عمر بن الحاجّ فمات فى غزوة[1] كولامى ثمّ الحاجّ بن اسكيا هارون[2] قتله التوارق فى الغزوة[3] عند دنكى ثمّ اسحاق ابن اسكيا بكر وهو الذى فيها اليوم ٠

وامّا بنك فرم الاوّل فبكر كيشاع (١٨٢) المذكور ولم يتاخّر فيها ثمّ ابنه الحاجّ فمكث فيها نحو خمسة عشر سنة ثمّ زاد بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد مكث فيها اكثر من عشرين سنة ثمّ محمّد بن الهادي بن اسكيا داوود ثمّ الحاج محمّد بن اسكيا محمّد بنكن ثمّ داوود بن اسكيا هارون ثمّ بان ثمّ محمّد الصادق بن اسكيا محمّد بنكن وهو الذى فيها اليوم ٠

وامّا الاساكى بعد قدوم المحلّة فى دند فاوّلهم اسكيا نوح فلبث فى السلطنة سبع سنين وما صاب راحة ولو شهراً واحداً الاّ الاشتغال بالحرب والقتال حتّى ملّ منه اهل سغى لاجل غيبتهم الطويلة عن اهلهم وعيالهم فعزلوه وولّوا اخاه اسكيا المصطفى بن اسكيا داوود فامر اخاه محمّد سرك اجى بن اسكيا داوود ان يتبع نوح ويخرجه من ارض ملكهم ومشى معه فى ذلك خيار جيشهم فخالف على[4] المصطفى وعزله فكان اسكيا ولم يمكث فيها آلا قليلا فسمع فى ليلة واحدة اصوات الاطفال يلعبون فظنّ ان اهل سغى هم الذين خالفوا عليه فخرج وهرب فولّوا اخاه اسكيا هارون دنكتيا بن اسكيا داوود وفى ايّامه جاء دند فاري بَارُ الى بلاد جنى فقاتل مع اهل المخزن عند جبل كُر ومات فى السلطنة فبايعوا اسكيا الامين بن اسكيا داوود فكان سلطاناً مباركاً مسعوداً عليهم فقام بهم احسن قيام ايّامه غرّ منعمون بالهنا والخير والبسط فصارت غلاء فى ايّامه ودامت ستّة

1. Ms. B : غزة.
2. Ms. A : هرون.
3. Ms. A : الغزوة.
4. Ms. B : le mot على manque.

اشهر فقاه على الضعفاء والمساكين وانفق عليهم حتّى جازت العلاء يذبح كلّ يوم ثمانية دواس اربعة فى الصباح واربعة فى المساء يقسّم لحمها مع مائتين الفاً ودعةً واقام لهم الف بقرات حلابات يقسّم البانها لهم ايضاً حتّى فرج الله عنهم وعمل الغزوات ففتح الله تعالى له فيها ارزاقاً كثيراً فمكث فى السلطنة سبع سنين فتوفّى وخلفه ابن اخيه اسكيا داوود بن محمّد بان بن اسكيا داوود فمكث فى السلطنة اثنين وعشرين سنة فكان ظالماً فاسقاً سفاكاً للدماء وقتل من اقربائه وكبراء جيشه ما لا يحصيه الّا الله ولا يجوز عليه يوم الّا ويقتل فيه روحاً وما تحرّك للغزو ولو مرّة واحدة حتّى اضعف قومه وكاد ان يفنيهم وحتّى عزم على قتل اخيه اسماعيل ففطن لذلك وهرب الى تنبكت واستعان باهل المخزن على قتاله فكتب الباشا سعيد ابن على لاهل كاغ ان يمدّوه[1] بما يقويه من الرماة فذهب اليه وطرده ودخل فى السلطنة ثمّ عزله الباشا مسعود بن منصور فى المحلّة بنفسه فهرب وولى اسكيا محمّد بن انس بن اسكيا داوود ولمّا رجع عزله اهل سغى وجعلوا اسكيا داوود بن محمّد سرك اجى بن اسكيا داوود ثمّ عزلوه فهرب الى تنبكت وولّوا اسكيا داوود فرجع اسكيا محمّد برى ابن هارون دنكتيا ابن اسكيا داوود فرجع اسكيا اسماعيل بجيش عظيم لقتاله فهرب الى كاغ فى طلب الاغاثة وبادر اهل سغى وولّوا اسكيا مار شندن بن فاري منذ حماد بن بلمع حامد بن اسكيا داوود ورجع (١٨٣) برى من كاغ مع الجيش وعال الدومى فى جيشه فتقاتلوا مع اسماعيل ومات فيها[2] برى المذكور وقتلوا اسماعيل وخسروا جيشه ثمّ عزل اهل سغى مار شندن[3] وولّوا اسكيا نوح بن

1. Ms. B : يمدّه.
2. Ms. B : le mot فيها manque.
3. Ms. A : سندن.

المصطفى ابن اسكيا داوود ثمّ عزلوه وولّوا اسكيا محمّد البرك ابن داوود بن محمّد بان ثمّ اخاه اسكيا الحاجّ ثمّ جاء اسماعيل بن محمّد سرك اجي ومشى مع اخيه اسكيا داوود الى تنبكت فعزله وتولّى السلطنة ثمّ جاء اخوه المذكور من تنبكت فعزله وتولّى وهو الذى فيها اليوم ٠

واما اوّل سلاطين توارق مغشرن الذين تولّوا على ايديهم فاوسنبَ بن محمّد بن[1] اليم بن اكلنقى وهم اربعة ذكور الحاج محمود بير زوج بت ومحمّد وابو بكر واوسنب اولاد محمّد اليم بن اكلنقى فنشاوا فى تنبكت حتّى صاروا كاهله فخج محمود بير وخدم ابو بكر العلم واما اوسنب فنشا فى ديار اولاد سيّد محمود من صغره لاجل قراءة العلم ثمّ صار الى ما صار من سوء الخاتمة والعياذ بالله فخرج لهم عدوّاً مبيناً وقاتلهم فى فتنة القائد المصطفى التركى وخرق بيوتهم فى بيع اخرته بالدنيا فولّوه على قبيلته بعد ما امتنع مغشرن كى اكظل من طاعتهم ثمّ اتى الباشا محمود بن زرقون فى بنك وذكر له انّه يريد ان يولّى ابنه اكنزر على من كان فى راس الماء من قبيلته ويتولّى هو الذين كانوا فى ناحية القبلة فرضى له بذلك فقسم مطلبهم الذى هو الف مثقال فجعل خمسمائة مثقال على كلّ واحد من الفريقين ولمّا توفّى اوسنب المذكور خلفه ابن اخته مود ثمّ محمود كَيْنَ ثمّ ارمشت ثمّ المختار ثمّ محمود بن محمّد بن وسطفن وهو الذى فيه اليوم ٠ واما اكنزر فهو فيها الى العام التاسع بعد الالف عزله الباشا سليمن لمّا سجن حدّ بن يوسف الاجناسىّ وهو المقدّم يومئذ فولّى اخاه نجك السلطنة ومكث فيها عاماً واحداً ثمّ لعجزه عن القيام بتلك السلطنة وردّ اكنزر المذكور فيها وسبب سجن حدّ المذكور توليته على العمّال بامر الباشا جودار فجعله عامل العمّال وهم احد عشر عاملاً وهو الذى يتولّى قبض خراج الارض منهم لان

1. Ms. A : le mot بن manque.

عزيز عند جودار ويحبّه كثيراً فسعى به الوشاة عند الباشا وذكروا ان خراج الارض كلها بيد حدّ سبع سنين يفعل فيها ما يشاء ما حاسبه جودار فيها ولو مرّة واحدة فانضره سليمان وساله عما عند العمّال وقال دفع[1] الجميع تحت نظره وتبرئ واجعل ذلك ليلا ينالهم سليمن بحضرته ولمّا رجع حدّ لداره بعث له ستمائة مثقال هديّة واربع جوار عاليات اشتراهم بمائتين مثقالاً واربع شقوق برنبال اشتراهم بمائة وستّين مثقالاً[2] فقويت التهمة فيه وسجنه ولم يخرج من السجن الاّ اعطاه خمسة الاف مثقالاً ذهباً وبقى اكنزر فى السلطنة الى ايّام الباشا محمّد الماسّى فقبضه القائد انبارك وعزله واكل جميع امواله وولّى تدكمرت ولمّا توفّى انبارك المذكور ردّه الباشا محمّد فى السلطنة فى شهر الربيع النبوىّ الذى مات فيه وبقى فيها الى العام السابع والخمسين (١٨٤) الذى مات فيه ومكث فيها نحو[3] اربع وخمسين سنة وفيها ايّام بجك وتدكمرت فولّى الباشا حميد الحيونىّ سبطه ابو بكر بن ورمشت وهو الذى فيه اليوم ،

وهنا انتهت المجموعة بحمد الله وحسن عونه بتاريخ[4] نهار الثلاثاء لخمس خلون من ذى الحجّة الحرام تمام العام الثالث والستّين والالف والحمد لله ربّ العلمين وهو حسبي ونعم الوكيل ،

1. Lacune dans les mss. A et B depuis : تحت نظره.
2. Lacune dans le ms. C depuis : بمائتين مثقالاً.
3. Ms. A : le mot نحو manque.
4. Ms. A : بايتاريخ.

الباب الثامن والثلاثون

الحمد لله وحده ومما حدث بعد ما مضى من التاريخ رجوع جنكى محمد كنبر فى السلطنة لما ايس اهل جنى من اخيه المخالف وكان ذلك فى يوم السبت[1] التاسع من ذى الحجة المكمل للعام الثالث والستين والالف وفى يوم الثلاثاء[2] الثانى عشر منه جاء بشوطان[3] فوقيان من اصحاب اليمين واصحاب الشمال الى تنبكت بالصرخة على المخالف جنكى بعثهما اهل جنى لطلب الاغاثة فى قتاله وفى الاثنين السابع عشر من المحرم عام الرابع والستين والالف بعث صاحب الامر الباشا احمد بن الباشا حد المحلة لهم فى تلك الاغاثة وجعل عليهم الكاهيين النحتين الكاهية محمد العرب بن الباشا على بن عبد الله والكاهية سعيد ابن احمد اصح فتوجهوا اليهم فى القوارب بالتاريخ المذكور فى حال امتلاء البحر ، وفى ليلة الخميس الحادية عشر من صفر فى العام المذكور وصل ماء البحر معدك وهو ثان وعشرون من دجنبر فى ولاية الباشا احمد بن حد وفى يوم الاثنين الحادى والعشرين من الربيع النبوى فى هذا العام ورد البريد من عند اهل جنى بكتبهم الى الباشا احمد واخبروه[4] انهم مع الاغاثة من اهل تنبكت اقتتلوا مع جنكى بكر المذكور ثمانى مرات ليلا ونهاراً ما نالوا منه نيلا ومات فى المعركة بينهم اربع رماة فصدوا منه ثانياً ان يمدهم بالمحلة ورجع

1. Ms. B : السبت manque.
2. Ms. A : الثلا.
3. Ms. A : بسوطان.
4. Ms. B : واحبره.

المقاتلون جميعاً الى مدينة جنّى[1] ينتظرونها والقتال بينهم فى بلد شوْ قد بنى عليه ثلاث حصون وهو فى داخلها مع جيشه[2] وفى يوم الثلاثاء عند طلوع الفجر الثانى والعشرين من الشهر المذكور توفّى القائد مولود[3] بن الحاجّ سلام الغريانىّ فى حاضرة تنبكت وصلّى عليه الفقيه محمّد بغيغ الونكرىّ عند مسجد محمّد نض ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله وعفى عنه بمَنّه ، وفى يوم الاربعاء العشرين من جمادى الاولى ورد كتاب القائد على بن عبد العزيز الفرجىّ والكواهى من جنّى واخبروا فيها ان الباغى جنّكى بعث كتابه لمحمّد امنة صاحب ماسنة انّه دخل فى حرمة السلطان وجميع خدامه من القياد والكواهى وغيرهم فى طلب العفو منهم وان يكون وسيلة له فى ذلك فكتب لاهل جنّى بذلك وبعثه لهم مع كتاب جنّكى فصرفوهما مع كتابهم للباشا احمد بن حدّ ، وفى غرّة جمادى الاخرة يوم الاحد ورد كتاب من اهل كاغ واخبروا ان جميع التوارق الذين (١٨٥) هربوا مع اعال الدومسى رجعوا اليهم طائعين وبقى وحده فى ارض اسكيا ردّ الله كيده فى نحره ، وفى يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاخرة ورد كتاب اهل جنّى صحبة مرسولهم واخبروا فيه ان جنّكى ردّ صلح صاحب ماسنة ولم يقبله ، وفى يوم الاثنين الرابع عشر من شعبان ورد كتاب من اهل جنّى للباشا[4] احمد بن حدّ واخبروه ان جنّكى ابو بكر خرج من شوْ وجاز الى بينا فلمّا وصل ثمّه ارسل يوسر محمّد بن عثمان لهم كتاباً واخبر ان جنّكى يريد المصالحة معهم ثمّ ارسل لهم ثانياً انّه قال لا يقبل ذلك الصلح وانّه لا يدخل جنّى ابداً ، وفى يوم الجمعة التاسع من رمضان عزل

1. Ms. B : حنى.
2. Ms. B . جبئه.
3. Ms. C : ملوك.
4. Ms. A : للبا احمد.

الكاهية محمّد بن رح وزعم اصحابه انّه سبب الفتنة بينهم وبين جنّكي او بكر حتّى خالف ووصل الحال بينهم وبينه موصلا سوءاً وهو قبل صاحب راى وتدبير للجيش[1] بحاضرة جنى بحيث لا يخطى رايه الصواب وهو الذى طرا امر سماوى لا مردّ له . وفى يوم الاثنين الثانى عشر منه توفّى وصار الى دار الاخرة وفى يوم الاحد الثامن عشر منه ورد طائفة من السربة[2] الشراقية من جنّى الى تنبكت لاجل الاختلاف والتنازع التى وقعت بينهم فاعزلوا من اجلها كاهيتهم محمّد العرب واخلفوه الكاهية مومن بن عبد الكريم العرب ثمّ عزلوه بعد اربعة اشهر واخلفوه الكاهية احمد بن سليمن فبطلوعه[3] ظهر فيه الميل الى المعزول محمّد العرب فنفروا عنه نفرة شديدة حتّى خرجت هذه الطائفة من جنى عامدين الى تنبكت فوصلوه بالتاريخ المذكور وفى هذا اليوم ايضاً ورد الكتاب من عند القائد على بجنّى واخبر ان جنّكى قطع عنهم الطريق ومنع السالكين اليهم من كلّ جهة ومكان ثمّ كتب انّه صار قائماً وقام معه جميع الخلق السودانيين كافّة اجمع وما بقى لهم احد لا من يمين ولا شمال ولا امام ولا وراء . وفى يوم الاثنين السادس والعشرين منه ورد كتاب من عند محمّد كاغ ولد هنبركى الهادى لاسكيا الحاجّ محمّد واخبر ان[4] اسكيا داوود توفّى على سريره فى بلده فى شهر رجب وان ابنه ابراهيم هو الذى خلفه فى السلطنة . وفى يوم الاثنين الرابع من شوّال خلع الباشا احمد بن حدّ بعد ما مكث فى السلطنة ثلاث سنين غير ستّة وعشرين يوماً فاتّفق الجيش على المشاور محمّد بن موسى فجعلوه باشا ساعتئذ وفى غده سرح المعزول الباشا يحيى بعد ما لبث فى السجن

1. Mss. A et B : للعيبر.
2. Lacune dans le ms. C depuis : الاخرة.
3. Ms. B : فبطوعه.
4. Ms. B : lacune depuis ان اسكيا jusqu'à رجب.

ثلاث ستين ، وفى عشية الجمعة عند دنو الشمس للغروب توفّى الشيخ المبارك بابا احمد الشريف وصلى[1] عليه الفقيه محمّد بغيغ الونكرىّ عند مسجد محمّد نض بعد صلاة العشاء ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى ورضى عنه واعلى درجته فى اعلى عليين وهو ثامن يوم من الشهر المذكور (١٧٢) وفى سلخ هذا الشهر وردت الطائفة الاخرى من اهل الشراقة الباقية فى جنّى ونزلوا فى جزيرة توىَ مع الكاهية محمّد العرب بعد ما كتب لهم الباشا احمد بن حدّ ان لا ياتى معهم الى تنبكت لانّه راس الفتنة وسببها ثمّ كتب لهم بذلك الباشا محمّد بن موسى فابوا وكتب لهم مراراً متكرّرةً لمّا سمع انّه معهم وبعث لهم مراسيلاً بعد مراسيل ان لا ياتوا به معهم لتنبكت فخالفوا وابوا فلمّا قربوا قامت الطائفة السابقة وبقوا بالحرام حتى قاربوا البلد وهو معهم فجرى بينهم قتال[2] حتّى يتفانوا عن اخرهم فنزلوا فى تلك الجزيرة[3] وهم فيها الى الان ورام الناس كيف ان يصالحوهم فما وجدوا السبيل الى ذلك ، وفى يوم السبت الرابع عشر من ذى القعدة جاء كتاب من عند القائد على فى جنّى وذكر فيه ان الكاهية موسى ذهب الى عند جنّكى فى بينا لمّا اتاهم كتاب يوسر ان ياتى لاخذ الصلح من جنّكى فتكلّم معه فى ذلك وقبله وامره ان يدخل الى جنّى او الى كنبع ليسكن فيه فلم يرض بهما ساعتئذ وقال سافعل ان شاء الله واطلق الطريق المسدود فجاء الونكريون[4] الى جنّى وبقى الناس يذهبون ويرجعون ، وفى يوم السبت السابع من الربيع النبوىّ عام الخامس والستّين والالف ارتحل الكاهية محمّد العرب وطائفته الذين معه من مرسى كبر بعد ما

1. Mss. A et B : وصل.
2. Lacune dans les mss. A et B : depuis : السابقة.
3. Ms. A : الجزر.
4. Ms. B : الوبكريون.

ارتحلوا من توى ونزلوا فيها ومكثوا هنالك نحو خمسة اشهر فرجعوا الى تندرم فمنعهم الرماة الذين كانوا فيها من دخول قصبتها بامر صاحب الامر الباشا محمّد بن موسى ثمّ ارتحلوا منها الى ارض بر ونزلوا فيها . وفى يوم الخميس التاسع عشر منه توفّى القائد عبد الكريم بن العبيد فى مدينة كاغ[1] صرفه هنالك الباشا محمّد بن موسى ليحضر حتّى يتفاصل اهلها مع وكيل القائد ناصر بن عبد الله فى ثلاث رواتب التى اجتمعت عليه وتداخل بعضها فى بعض حتّى لم يدروا كيف المفاصلة فيها . وفى يوم الخميس الخامس والعشرين من الربيع الثانى توفّى الباشا يحيى فصلى[2] عليه القاضى عبد الرحمن فى الصحراء فى مصلّى الجنائز عند الظهر ودفن فى مقابر سنكرى . وفى يوم الاربعاء الحادى والعشرين من جمادى الاخرة جاء البشوطان من جنّى بكتاب القائد على بن عبد العزيز الفرجى[3] فاخبر فيه ان[4] اصحاب جنّكى طاحوا على قارب ملح[5] فى الطريق وقتلوا فيها خمسة انفس ثلاثة دراوىّ الاصل وواحد تواتى والخامس عبد اهل تنبكت ونهبوا[6] منها مالاً كثيراً فطلب اهل جنّى الاغاثة من اهل تنبكت فى ذلك الكتاب فاغتمّ الجيش الذين بتنبكت لذلك غمّا شديداً وكادوا ان يتميّزوا من الغيظ فعزموا ان يسيروا اليهم بالمحلّة الجامعة الكاملة الوافرة وجعل كبارهم يجرون الحال ويطولونها حتّى ادت الى قطع الرجال (١٨٧) فقطعوا ثمانين رجلاً فجهزوهم[7] واخرجوهم فلمّا وصلوا المرسى نفروا فيما بينهم فظهر لهم ان كبارهم لا يعجبهم

1. Ms. A : كاغو ; Ms. B : كاعو.
2. Mss. A et B : فصل.
3. Ms. A : الفرج.
4. Ms. A : الى.
5. Ms. A : سح.
6. Ms. B : lacune depuis ونهبوا jusqu'à فى ذلك
7. Ms. A : يجبوهم.

المشى فخالفوا عليهم واجابهم الى ذلك الذين بقوا فى المدينة وذلك يوم السبت التاسع من رجب الفرد فعزلوا الباشا محمّد بن موسى ومكث فى السلطنة تسعة اشهر وخمسة ايّام وعزلوا الكاهية عبد الكريم والكاهية محمّد الجسيم وبشوطاتهما الثمانية والهملاجيين[1] وجعلوا ابدالهم فى ذلك اليوم فاتّفقوا على القائد محمّد بن احمد بن سعدون[2] الشاطمّى وولّوه باشا لانّ الباشا محمّد بن موسى بعثه اليهم يومئذ ليصلح بينهم فاخذوه وولّوه عليهم كرهاً يومئذ وهو رجل مبارك ان شاء الله تعالى وفقه الله بالخير والصواب واصلحه به واصلح به وعلى يديه وكتب فى فور ولايته للشراقة الذين هربوا الى ارض بَرَّ وامرهم ان يرجعوا الى تنبكت ويتركوا المعزول العرب بن على فى تندرم فاجابوا دعوته وامتثلوا امره ، وفى هذه الايّام جاء توارق الحجر الى عند الباشا محمّد بن احمد بن سعدون باولادهم وعيالهم واموالهم فاخبروه انّهم يريدون ان يدخلوا فى طاعته ويسكنوا فى ارضه رغبة فى سكنى جوار تنبكت ولكن سبب خروجهم من ارضهم فى الساعة خوف اخوانهم توارق اُمُدُنْ فقبلهم الباشا محمّد المذكور ورضى بهم منهم بابا امّا رئيس تدمكت وبابا اكمى رئيس ادورفن وامُلُوسُ وابن اخت وندك محمّد اكُوِى وتسلوف هو وبابا امّا المذكور من اولاد اشرُكان جعل الله اقدامهم علينا رحمة وعافية بمحمّد واله صلّى الله عليه وسلّم ، وفى يوم الاثنين الخامس عشر من رمضان توفّى الكاهية محمّد العرب بن على فى ارض بَرَّ فى بلد كُبَّمْ وتاخّروا فيها لاجل يبس ماء البحر وفى يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شوّال قدم الكاهية احمد بن سليمن واصحابه تنبكت فاصلح الباشا محمّد بن احمد بن سعدون بينهم وبين الطائفة السابقة فى تنبكت فاعزل الكاهية احمد المذكور والكاهية محمّد بن عبد القادر الشرقىّ

1. Ms. C : المهلاجيين.
2. Ms. B : سعودون.

الذى على اهل تنبكت وجمعهم على الكاهية عمار بن احمد تجرود فتوافقوا واصطلحوا . وفى يوم الاثنين الثانى عشر من ذى القعدة ورد كتاب من عند الكاهية منصور بن عبد الله العلجىّ فى بلد اروان واخبر فيه ان مولاى محمّد الشيخ بن مولاى زيدان توفّى فى بلد مرّاكش وتولّى ابنه مولاى العبّاس رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه الفردوس[1] الاعلى وجعل ابنه خليفة مباركاً ونصره نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً مبيناً . وفى يوم الاربعاء الحادى عشر من المحرّم الحرام فاتح عام السادس والستّين والالف توفّيت محبّتنا وجارتنا الشريفة نانا امّ بنت زيدان الشريف بن على المزوار الحسنىّ (١٨٨) وصلّيت عليها عند الجامع الكبير ودفنت فى جوار والدها فى مقابر ذلك الجامع ضحوة تلك الاربعاء رحمها الله تعالى وبرد ضريحها . وفى ليلة الاحد بين المغرب والعشاء السادس من صفر توفّى شيخنا ومحبّنا وصاحب والدنا الفقيه الامام محمّد كورد[2] بن الفقيه القاضى محمّد ساج الفلانىّ عن اربعة وثمانين سنة وصلّى عليه القاضى عبد الرحمن فى الصحراء فى مصلّى الكبراء والصلحاء ضحوة الاحد ودفن فى جوار والده فى مقابر سنكرى ورحل لتنبكت فى شبابه عن نحو ثلاثة وعشرين سنةً ودخلها عند استهلال شعبان فى الخامس بعد الالف فصاحب والدنا حينئذ فقبله قبول مبرّة واكرام ونصح ومواساة الى الممات فبعدما مهر وبهر فى اقتباس العلم قدم والده من بلده يريد ارحاله معه فنهاه والدنا عن ذلك فاستمع لكلامه وعمل به فتركه ثمّ رجع لتنبكت ثانياً فقدر الله له وفاته فيها واشتغل هو فى اخذ العلم عند علماء البلد وهو حافل بهم يومئذ فاخذ عن اشياخ والده عدّة منهم الفقيه القاضى محمّد ابن احمد بن القاضى عبد الرحمن

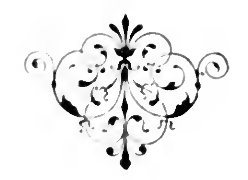
1. Ms. B : الفرانيس.
2. Ms. B : كور.

وشيخ الشيوخ الامام محمّد بن محمّد كرى والقاضى محمّد بن اند غمحمّد والفقيه عمر بن محمّد بن عمر والعلّامة الفقيه بابا بن الفقيه الامين والفقيه القاضى سيّد احمد بن اند غمحمّد وغيرهم وحضر مجلس العلّامة الفقيه احمد بابا بعد مجيئه من مرّاكش فحصل عدّة فنون من العلم كالفقه والحديث والاصول والبيان والنحو والمنطق والعروض والحساب وغيرهم رحمه الله تعالى وغفر عنه ورفع درجته فى اعلى عليين بمنّه ، وفى ليلة الخميس العاشر من الصفر توفّى سيّد الوقت وبركته شيخنا شيخ الاسلام ومفيد الانام الفقيه محّمد بن الفقيه احمد ابن الفقيه القاضى محمود بغيغ الونكرىّ وصلّى عليه ابن اخيه الفقيه محّمد بن المصطفى ضحوة الخميس فى الصحراء فى مصلّى الكبراء والصلحاء ودفن فى جوار ابائه واقاربه واهل بيته فى مقابر سنكرى وهو عالم عامل فاضل تقّى ورع ناسك ولّى وهو خاتمة الاشياخ واخرهم موتاً وبه تمّ انقراضهم انّا لله وانّا اليه راجعون غفر الله له ورحمه وعفى عنه ورضى عنه ورفع درجته فى اعلى عليين ونفعنا ببركته فى الدارين امين ، وفى ليلة السبت الحادية عشر من الربيع [1] النبوى توفّى اخونا احمد بن الحاجّ محّمد بن الامين كانوا وصلّى عليه ضحوة فى الصحراء القاضى عبد الرحمن ودفن فى جوار اهل بيته فى مقابر سنكرى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنّه ، وفى يوم الاحد السادس [2] عشر من الربيع الثانى ورد كتاب من مرّاكش من عند القائد يحي بن يحي الحيانّى للباشا محّمد بن احمد بن سعدون واخبر فيه ان السلطان [3] مولاى محّمد الشيخ توفّى فى الثانى والعشرين من الربيع النبوىّ عام خمسة وستّين (١٨٩)

1. Ms. B : الرابع.
2. Ms. A : الساس.
3. Ms. B : سلطان.

والف وبايعوا ابنه السلطان[1] مولاى العبّاس ساعتئذ[2] فجاء على وفق المراد[3] وظهرت منه البركة فى الساعة والحين وفى السادس[4] عشر من جمادى الاولى ورد كتاب من عند القائد على بن عبد العزيز الفرجى فى جنّى ومن عند سريا الكمال بن سريا بكر صاحب كنبع واخبروا ان الابعد الخاسر الخارجى جنكى بكر جهز جيشاً الى كنبع يريد قتل سريا المذكور والتغلّب على ذلك البلد لقطع الطريق على السالكين ووجد ان هنالك الكاهية عبد الله المامّى مع نحو ثلاثين رماة حراسة البلد فوصل الجيش الى سور البلد فتقاتلوا فنصر الله الكاهية المذكور وسريا عليه فهزموه مع جيشه الارذلين الخاسرين وكسروهم وطردوهم وقتلوا منهم ثلاثمائة رجالاً وزيادة بعون الله وقوّته فولّوا مدبرين خائبين اهلكهم الله ودمّره تدميراً وتبره تتبيراً واراح العباد والبلاد منه بمنّه وكرمه . تمّ وكمل بحمد الله تعالى وحسن عونه .

1. Ms. B : اططن.
2. Ms. B : عئت ـ.
3. Ms. A : le mot على manque.
4. Le texte du ms. B devient très mauvais; il est inutile d'en signaler toutes les incorrections.





فهرست الكتاب

صحيفة

انتهى

مطبعة بردين في انجى شارع كارنيه نمرة ٤

DOCUMENTS ARABES RELATIFS A L'HISTOIRE DU SOUDAN

TARIKH ES-SOUDAN

PAR

ABDERRAHMAN BEN ABDALLAH BEN 'IMRAN BEN 'AMIR ES-SA'DI

TEXTE ARABE ÉDITÉ

PAR

O. HOUDAS

PROFESSEUR A L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

Avec la collaboration de

EDM. BENOIST

Élève diplômé de l'École des langues orientales vivantes.

PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

1898

ANGERS, IMP. DE A. BURDIN, 4, RUE GARNIER.



PUBLICATIONS

DE

L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

IVe SÉRIE. — VOLUME XII

TARIKH ES-SOUDAN

TEXTE ARABE

